
شركة الدار العربية للعلوم ناشرون للنشر
Arab Scientific Publishers
فريدا ماكفادن
FREIDA McFADDEN
ترجمة فاتن
المُستأجِرَة
THE TENANT

إلى زميلتي الأولى في السكن، التي كانت تضبط منبها على الثالثة صباحًا

"لتستيقظ وتدرس"، ثم تضعه على وضع الغفوة مرتين. أنا أسامحك.

الجزء الأول يرويه بليك

قبل ستة أشهر ، وقف شخص ما في هذا المكان بالضبط—في الطابق الخامس والعشرين من المبنى الشاهق الذي يضم شركة "كوبل آند روي" ، وهي شركة التسويق في مانهاتن حيث أعمل—وحاول القفز.

لسوء حظه (أو لحسن حظه) ، النافذة لا تُفتح إلا بشكل مائل لتسمح بفجوة لا تتجاوز ثلاث بوصات ، وهي مساحة غير كافية لرجل بالغ ليمر منها. حاول انتزاعها وفتحها بما يكفي

ليتمكن من ثني جسده داخل تلك المساحة ، لكنه لم ينجح تماماً. أوقفته قوات الأمن قبل أن يهوي من ارتفاع خمسة وعشرين طابقاً إلى حتفه ، وهو الآن في أحد مراكز الإستجمام في شمال ولاية نيويورك ، يقطف الزهور أو يغني الأغاني أو يتلقى العلاج بالصدمات الكهربائية أو أياً كان الهراء الذي يفعلونه في تلك الأماكن.

والآن حصلتُ على وظيفته. لقد أردتُ الوظيفة ؛ كنت أريدها منذ أن بدأت العمل هنا. إنه منصب رائع ، وكان الجميع يتنافسون عليه بعد أن حاول كويغلي القيام بتلك القفزة الإنتحارية الفاشلة. والآن أصبحت لي.

ومكتبي الجديد؟ إنه مذهل. كرسي المكتب الجلدي يتناسب تماماً مع شكل عمودي الفقري وقد كلّفني أكثر من سيارتي الأولى. الأريكة الجلدية البنية تتناغم مع خزانة الكتب المصنوعة من خشب الجوز البيروفي ، والتي بدورها تحمل نفس درجة لون المكتب الموجود في وسط الغرفة ، وكأن شخصاً ما صنعها جميعاً من أخشاب حُصدت من الشجرة نفسها. لكن الجزء الأفضل على الإطلاق هو اللوحة التعريفية على المكتب ، المكتوبة بحروف ذهبية:

بليك بورتر، نائب الرئيس

أُحدق من النافذة في أُفق مدينة نيويورك ، الذي تتناثر فيه

ناطحات السحاب الأسطورية. عندما كنت طفلاً ، كنت أرغب في رؤية مبنى "إمباير ستيت" أكثر من أي شيء آخر ، والآن يحق لي أن أتأمله كل يوم. ثم أخفض نظري إلى الشارع بالأسفل ، حيث يتحرك الناس على بُعد خمس وعشرين طابقاً مثل النمل ، وتبدو المركبات كسيارات الألعاب التي كانت أمي تقتنصها لي من مبيعات البيوت في الحي. أي أحمق يحاول القفز من النافذة وهو يمتلك مكتباً كهذا؟ يا له من غبي.

لم يستطع تحمل الضغط. أما أنا ، فأستطيع. يهتز هاتفي حيث تركته على مكتبي أُدير رأسي لأتمكن من رؤية اسم "كريستا مارشال" الذي يومض على الشاشة ، وألتقطه بسرعة هناك مكالمات أتجنبها ومكالمات أقبلها ، لكنني أُجيب دائماً عندما تكون كريستا على الطرف الآخر من الخط.

- أهلاً يا حبيبتي

-مرحباً سيادة نائب الرئيس

تضحك كريستا بابتسامة خفيفة. -يا رجل ، لن أملّ من قول ذلك لأسبوع آخر على الأقل ؛ إذًا ، كيف حالك ؟

أتطلع إلى أكوام الأوراق على مكتبي ، والتي لا يضاهيها سوى مئات رسائل البريد الإلكتروني التي تنتظرني في صندوق الوارد. إذا استأذنت للذهاب إلى الحمام ، ستكون هناك عشرون رسالة بإنتظاري عند عودتي.ولكن هل تعلم ؟ هذا أمر جيد تماماً. لقد حصلت على ترقية نائب رئيس التسويق الأسبوع الماضي لأنني استطعت التعامل مع الأمر. لأنني استحققتها. هل لديك عمل أسبوع كامل أحتاج إلى إنجازه في ساعة واحدة ؟ رائع ، هات ما عندك !

-أنا بخير

-هل ستكون في المنزل خلال الساعات القليلة القادمة ؟ هل تريدني أن أُحضر طعاماً صينياً ؟

إنها تقترب من السادسة ، و لا ، لست قريباً أبداً من الإنتهاء. ولكن أيضاً ، كنت أعود إلى المنزل مُتعَثراً عند وقت النوم لأتناول وجبة خارجية باردة أو شريط بروتين كل ليلة خلال الشهر الماضي. أغلق عيني وأتخيل خطيبتي تنتظرني في غرفة المعيشة بمنزلنا في "ويست سايد" ، شعرها الأشقر الفراولي مربوط بتلك الكعكة المثيرة والفوضوية التي ترتديها دائماً فوق رأسها ، وبنطالها الأسود الضيق يلتف حول خصرها بشكل مثالي. لقد طرحتُ سؤال الزواج قبل شهرين بقطعة ألماس كنت آمل أن تجعل رأسها يدور من شدة جمالها ، ولم أحصل إلا على دقيقة واحدة لإلتقاط أنفاسي. منذ ذلك الحين ، لم نحظَ بحفل المخطوبة الذي كانت تتمناه بل لم نتناول حتى عشاء المخطوبة. إنها تستحق أفضل من هذا..

-لا يوجد طلب طعام الليلة ،سأغادر مبكراً

-حقاً ؟

إنَّ دهشتها الواضحة تُثير دهشتي

-نعم وسآخذكِ لتناول العشاء.

بصوت خافت -بليك ليس عليك فعل هذا... إذا كنت بحاجة للعمل ، فأنا أتفهم أنتِ أهم.

صوتي حازم—إنه ذلك الصوت الذي لا يجرؤ الناس على قول "لا" له.

-سنخرج لتناول العشاء ، وسيكون في مكان جميل جداً ، لذا وفّري شهيتكِ. سأكون في المنزل بحلول السابعة والنصف.

تبدو سعيدة للغاية. وكل هذا العمل سيكون هنا غداً أيضًا كما أن لدي جهاز كمبيوتر محمول يمكنني فتحه بعد أن تنام.

أنا مستمتع بالحياة الأسرية مع كريستا

عندما كنت في الخامسة والعشرين ، كانت فكرة العيش مع إمرأة أمراً غير قابل للتفكير فيه ، لكن الأمر كان رائعاً لقد سار كل شيء على ما يرام لدرجة أننا قررنا حتى اقتناء حيوان أليف ، وهو ما اتفقنا عليه ضمنياً كتدريب عندما ننجب طفلاً فكرنا في الحصول على قطة أو كلب ، لكننا لم نستطع تحمل تلك المسؤولية الكبيرة ، فانتهى بنا الأمر بأسماك الزينة (سمكة ذهبية). اسمها "غولدي". صحيح أنني أعلم أن الأسماك الذهبية ليست ودودة بشكل خاص ، لكني أصبحت متعلقاً بها بالفعل.

ولكن عليّ تعلم كيفية موازنة حياتي العملية والمنزلية. كنت بحاجة إلى هذه الترقية لمنح كريستا وأنا الحياة التي نريدها—الحياة التي تستحقها ، والتي آمل أن تكون أفضل مما عاشته والدتي.

كنتُ بحاجة إليها هذه الترقية لسداد ثمن المنزل (البراونستون) ، لأن أقساط الرهن العقاري كان يلتهم راتبي بالكامل

نشأتُ في ظروفٍ صعبة وكرهتها كان والدي يملك متجراً صغير للأدوات المنزلية وَرَثَّهُ عن جدي وكان دائما يكافح من أجل إستمراره لذا اتخذتُ خطواتٍ لضمان أن تكون حياتي مختلفة. لا أريد أبدا أن أقلق بشأن انقطا ع المتيار المكهربائي .

أدّس هاتفي في جيب بنطالي الأنيق .سأنهي بعض الأمور المعالمقة هنا ثم أنطلق لمكن قبل أن أعود إلى مكتبي أُلقي نظرة أخيرة من المنافذة المكبيرة أستطيع أن أرى انعكاسي بشكل خافت في المزجاج- أنا طويل المقامة يقارب طولي ستة أقدام "١٨٢ سم" بشعر بني أحرص دائما ع قصه لأنه يميل إلى المتجعد بشكل مزعج وذقني بها شق صغير وعيناي بنيتان داكنتان متقاربتان قليلًا لمكنهما وُصفتا بأنهما عينان ثاقبتان "شديدتا المنظر" وهو ماأعتبره إطراء.

- بليك ؟

أُزيح بنظري عن النافذة. تقف ستايسي ، سكرتيرة مديري عند الباب المفتوح لمكتبي وقبضتها مُستعدة للطرق على إطار الباب لجذب انتباهي. وقد لفتت انتباهي بالفعل ؛ بتلك التنورة... نعم ، يا للهول ، لقد استحوذت على كامل انتباهي

-أهلاً ،ما الأمر يا ستايسي ؟

-واين يريد التحدث إليك.

ألقيت نظرة خاطفة على ساعتي الوقت متأخر اليوم لعقد اجتماع.

-الآن ؟

-لقد قال حالًا.

لا تلتقي عينيها بعيني كما تفعل عادةً ، بل تنظر إلى السجادة الشرقية على الأرض وكأنها أكثر شيء مثير للاهتمام رأته في حياتها. وفكرتُ في نفسي: هذا غريب.

-حسناً ،سأكون هناك حالاً.

وبينما أُدير ظهري عن النافذة وأتبع ستايسي خارج المكتب ، لم يخطر ببالي أبداً أن حياتي بأكملها ستنهار فوق رأسي خلال الدقائق الخمس القادمة.

كان واين فينسنت هو مديري طوال العقد الماضي ، منذ تخرجي من جامعة نيويورك هو من وظّفني كل ما أعرفه عن التسويق أُدين به لواين ؛ فقد علمني كيف أطور حملة إعلانية ، وكيف أنظم ميزانية ، وكيف أحلل المنافسين والسوق. خلال الفترة التي عرفته فيها ، مرّ واين بزوجتين ، وربح وخسر نحو أربعين رطلاً من وزنه ، ومعاً استهلكنا ما يعادل حمولة شاحنة كاملة من الكحول.

والآن ، يبدو عليه الغضب. يجلس خلف مكتبه المصنوع من خشب الماهوجني

-الذي يكبر مكتبي بنسبة خمسين بالمائة تقريباً-

ويحدق بي بغضب بينما أدخل الغرفة. وعندما ترددت عند عتبة الباب ، أشار بإصبعه إلى الكرسي الموجود أمام مكتبه وزأر قائلاً:

"اجلس".

لا أعرف ما الأمر ؛ فقد بدأت هذا العمل منذ أسبوع واحد فقط ، وأنا أقوم به بشكل جيد. بل ، أنا أبلي بلاءً حسناً جداً. لذا ، مهما كان هذا الأمر ، فهو هراء محض. أشعر بتوتر يسيطر عليّ مسبقاً ، ولكن حتى لو كان مُخطئاً ، فإنه لا يزال مديري ، لذا جلست على وسادة الكرسي أمامه.

-هل كل شيء بخير يا واين ؟

عقد ذراعيه الضخمتين فوق صدره العريض الذي كاد يخفي جزءاً منه تحت البدلة الفاخرة التي يرتديها.

"أخبرني أنت يا بورتر".

لقد ناداني بإسم عائلتي ، وهو لا يفعل ذلك أبداً.

-أنا أسير وفق الخطة في حملة (كليمنتي) سيكون لدي نموذج أولي بحلول يوم الجمعة ، أو الخميس إذا كنت تحتاجه.

يمكنني إنجازه قبل موعده بيوم واحد ؛ فمن يحتاج إلى النوم ؟

ثم قال شيئاً صدمني: "لقد شاركتَ حملة هينديرسون"

"أنا... ماذا ؟"

تحول لون فروة رأسه إلى الوردي تحت خط شعره المتراجع.

"لقد عرضتَ حملتنا—كل شيء—على منافسينا. لقد سمحت لهم بسرقتها منا ، أيها اللص الحقير."

ماذا؟ انفتح فمي من الدهشة.

-ليس لدي أدنى فكرة عما تتحدث عنه

"أعلم أنك فعلت ذلك يا بليك." تحرك فكه بتوتر. "كل ما أريد معرفته هو من كان جهة الاتصال وكم دفعوا لك".

-واين...

"كم دفعوا ، بورتر؟"

-واين لقد حدث سوء فهم—هذا كل ما في الأمر تنحنحتُ وقلت: أقسم لك ، لم أكن لأفعل أبداً—

"كلام فارغ."

أصابتني رشة من لعابه على وجهي مع هذه الكلمة المنطوقة بحدة.

"أنت مطرود يا بورتر. اجمع أغراض مكتبك واخرج".

ماذا؟ واين! قفزتُ من مقعدي ، وقلبي يخفق بعنف في صدري.

-لا يمكن أن تعتقد حقاً أنني قد أفعل شيئاً كهذا بالشركة—بك أنت. لا أعرف لماذا تظن أنني سأقوم بـ—

"قلت لك ، اخرج".

استطعتُ من نظرة الاحتقار على وجهه أن أدرك أن هذه ليست مزحة متقنة. لن يخرج أحد من الخزانة مع كعكة مفاجئة لتهنئتي على ترقيتي إنه جاد تماماً. يريدني أن أغادر بعد عقد من الخدمة المخلصة ، تم طردي هكذا ببساطة. تصبب عرق بارد تحت إبطيّ.

-هل يمكننا مناقشة هذا من فضلك؟

"اخرج".

أمسك بسماعة الهاتف على مكتبه ، بينما تضغط يده الأخرى أرقاماً على لوحة المفاتيح.

"سأتصل بالأمن لمرافقتك إلى خارج المبنى"

هذا يحدث حقاً. لقد فقدتُ ليس فقط ترقيتي بل وظيفتي أيضاً. ما الذي يحدث بحق الجحيم؟ لا بد أن هذا سوء تفاهم من نوع ما.

حسنًا سأذهب ، ولكن... ربما يمكننا مناقشة هذا لاحقاً.

تشير النظرة على وجه واين إلى أننا لن نناقش هذا أبداً مرة أخرى.

"فقط اخرج. وانسَ أمر مكافأة نهاية الخدمة بعد ما فعلت... تم سحبها ، لا تُفكر حتى في التقديم على إعانة بطالة ، سأقاضيك بتهمة السرقة ، أيها الحقير ."

لم أتمكن إلا من هز رأسي ، عاجزاً عن استحضار الكلمات للرد على ذلك.

على الرغم من أن الساعة كانت السادسة مساءً ، إلا أن الجميع تقريباً لا يزالون في المكتب ، وقد سمعوا جميعاً كل كلمة مما حدث. مررتُ بمكتب ستايسي وأنا في طريقي للخروج ، ومرة أخرى ، رفضت النظر إليّ.

-ستايسي

تمتمت قائلة: آسفة يا بليك

دون أن ترفع عينيها عن شاشة الكمبيوتر

-لا يمكنني فعل شيء.

حسناً إذاً هذا هو الوضع.. إلى الجحيم بهم جميعاً ؛ سأجد وظيفة أفضل من هذه بعشر مرات. مشيتُ في طريقي المُخزي عائداً إلى مكتبي بينما كان زملائي يتحدثون عني على بُعد عشرة أقدام. سيكون "تشاد بيكرينج" الأسعد بينهم على الإطلاق—لقد ظن أن ترقية نائب

الرئيس كانت له قبل أن أخطفها أنا لكنه لن يكون الوحيد الذي يحتفل ؛ ماذا عساي أن أقول ؟ إذا كنت تريد التَقدُم ، فعليك أنّ تصنع بعض الأعداء.

عندما عدتُ إلى المكتب أدركتُ أنه لا يوجد سوى القليل جداً مما سأتمكن من أخذه معي: إطار صورة كريستا ، والقلم الذي اشتراهُ لي جدي كهدية تخرج—لقد كان فخوراً جداً لأنني أول فرد في عائلتنا يُنّهي دراسته الجامعية. وأنا متأكد أنَّ بإمكاني أخذ لوحة الاسم التي تقول: بليك بورتر ، نائب الرئيس. لا أحد هنا سيحتاج إليها وبإندفاع ، خطفتُ اللوحة من مكتبي وقذفتها نحو الجدار بقوة كبيرة لدرجة أنها أحدثت انبعاجاً في الطلاء

سقطت اللوحة على الأرض مُحطّمة إلى نصفين. خيّم الصمت التام على المكتب وهم يشاهدون عرضي القصير. حسناً—ليشاهدوا كما يشاؤون ، على الأقل لم أكسر يدي وأنا ألكم الجدار مثل ذلك الغبي "كريج سيلفرتون" الذي فعلها بعد أن خسر حساب شركة "روبرتس".

مشيتُ نحو النافذة لألقي نظرة أخيرة. أسندت جُبهتي إلى الزجاج البارد ، ولم أعد أهتم بالبقع التي تركتها. ولأول مرة ، فهمت سَلَفي في المنصب ؛ لأنني لن أمانع لو انكسر هذا الزجاج وأدى إلى سقوطي نحو الموت على ارتفاع 350 قدماً تحت الأرض.

لقد مرّت ستون يوماً على البطالة

ليس الأمر وكأنني أعدُّ الأيام. أنا في طريقي للعودة إلى المنزل الآن بعد أن ركضتُ لمدة ساعتين ، عقب ساعة من رفع الأثقال .لا تزال لدي شهران آخران في اشتراك النادي الرياضي ، وأنا أستغلها بكل ما أوتيتُ من قوة. لمحت كريستا بأن ممارسة التمارين لساعات كل يوم أمر غير صحي ، ولكن كيف يمكن أن يكون ذلك ؟ إنها الرياضة ،الصحية بطبيعتها

علاوة على ذلك ، يجب عليّ الحفاظ على طاقتي حتى أجد وظيفة أخرى. أنا غارق بالعرق عندما أدخل إلى الداخل ؛ فقميصي يلتصق بجلدي

شهر أغسطس في نيويورك هو أسوأ وقت للركض بسبب الرطوبة الخانقة ، لكنني أفعل ذلك على أي حال.

أحب أن أرى إلى أي مدى يمكنني دفع نفسي. ما هو أسوأ شيء قد يحدث ؟ هل سأموت فجأة ؟ لا يمكننا حقاً تحمل تكاليف تشغيل مكيف الهواء المركزي ، لكنّي سعيد بأنه يعمل بقوة. بينما ألتقط أنفاسي في غرفة المعيشة تصاعدت رائحة القرفة إلى أنفي ، وقرقرت معدتي كل ما أكلته اليوم هو إفطار قوي (ثلاث بيضات كاملة مسلوقة) ، وأنا أتضور جوعاً دخلتُ المطبخ حيث كانت كريستا تسحب صينية من الكوكيز من الفرن. ألقت نظرة خاطفة عليّ من فوق كتفها وابتسمت

سألتها: "سنيكردولز ؟" ، فأومأت برأسها وهي تضع الصينية على طاولة المطبخ ، بجانب الساعة المعدنية الأثرية التي اشتريناها من سوق السلع المستعملة الصيف الماضي.

الـ "سنيكردولز" هي تخصصها ؛ كوكيزها المميز هذا ما تفعله عندما تكون سعيدة أو تشعر بالملل أو متوترة بشكل خاص: إنها تخبز.

دعني أخبرك قليلاً عن بسكويت "سنيكردولز" الذي تصنعه كريستا عندما تضعه في فمك ، تكون الحواف مقرمشة لكن القلب طرياً ، وهو يذوب فوراً ، لينشر مزيجاً مثالياً من القرفة والسكر والزبدة لقد خبزته لي في لقائنا الأول ، وكانت تلك البسكويت جزءاً مما جعلني أقع في حبها علمت حينها أن هناك شيئاً مميزاً حقاً في إمرأة يمكنها خبز شيء بهذا المذاق الرائع.

لقد تعلمت كيفية صنع البسكويت من والدتها ، التي قابلتها مرة واحدة عندما أتت من ولاية أيداهو ، وهي بالضبط نوع المرأة الذي تتوقع منها أن تصنع بسكويتاً رائعاً عندما طلبتُ من كريستا الزواج مني ، تخيلتها يوماً ما وهي تخبز البسكويت لأطفالنا كما فعلت والدتها معها.

هذه هي الحياة التي أريدها معها

أمد يدي لأخذ قطعة بسكويت ، لكنها تضرب يدي مُعاتبة : إنها ساخنة جداً من الفرن!

اذهب واستحمّ ، وستبرد عندما تنتهي.

إنها تكره رؤيتي متعرقًا بعد الجري ، وهذا أمر منطقي.

أصعد إلى الطابق العلوي وأخلع قميصي وسراويل الرياضة أفتح صنبور الدش على أقصى درجة من البرودة وأدخل في التيار

سمعت أن الاستحمام بالماء المثلج هو للأشخاص غير الطبيعيين ، لكنني مدمن عليه ؛ فأنا أفعل ذلك منذ أيام الجامعة. إنه دُفعة إضافية من الأدرينالين بعد أن يهدأ جسدي من نشاط التمرين. عندما أكون نظيفاً ومرتدياً ملابسي أعود إلى الطابق السفلي وأزيز معدتي أصبح أكثر إلحاحاً هذه المرة وفي طريقي للأسفل ، أمر بجانب "غولدي" التي تسبح بسعادة في وعائها أعطيها بعض الحبيبات ، رغم أن كريستا تقول إنني أُطعمها أكثر من اللازم أكره فكرة أنها قد تكون جائعة. تخرج كريستا من المطبخ وهي تحمل طبقاً من البسكويت تحمل الطبق إلى الأريكة وأنا أتبعها مثل كلب متحمس تضع الطبق على طاولة القهوة الزجاجية وتجلس على الأريكة ، ضامةً إحدى ساقيها تحتها كما تفعل دائماً أجلس بجانبها وأتناول قطعة بسكويت إنه مذهل حقاً كالعادة.

-هل من أخبار بخصوص الوظيفة ؟

كان من الغباء أن أعتقد بأنني سأحصل على وظيفة أخرى في التسويق فوراً بعد أن تحدث واين عني بكل سوء في المدينة ، يمكنك أن تتخيل ألا أحد كان يتلهف لتوظيفي في أي مناصب مُختارة كنت مؤهلاً بشكل مُفرط للوظيفة الأخيرة التي تقدمت لها وكانت تدفع ربع راتبي السابق قبل الترقية. لم أتلقَ حتى رداً.

-ليس بعد

أقولها محاولاً ألا أبدو محبطاً بقدر ما أشعر في الحقيقة.

تلاحظ كريستا نبرة الانكسار في صوتي ، فتقترب مني وتلف ذراعيها حولي. تهمس في أذني:
"هل هذا هو المستوى المناسب ؟"

أُجيبها: "المستوى ثمانية". فتضغط عليّ بقوة أكبر.

هذا عُرّف صغير طورناه نحن الاثنين ؛ ففي بدايات تعارفنا مرت كريستا بيوم عصيب في العمل وعندما التقينا في تلك الليلة وأخبرتني عن يومها السيئ ، اقتربتُ لأحتضنها وعندما اشتكت من أنني لا أحتضنها بقوة كافية ، ابتكرنا مقياساً مكوناً من عشر درجات لتحديد مدى قوة العناق الذي نحتاجه بناءًا على مدى سوء شعورنا في تلك اللحظة بالذات.

أعلم—نحن لطيفان جداً لدرجة تجعلك ترغب في التقيؤ.

نبقى في هذا العناق لدقيقة كاملة ، وهو ما يعادل المستوى ثمانية أو تسعة تقريباً.

إنها بارعة جداً في معرفة الرقم الدقيق الذي أحتاجه تماماً ولكن بالطبع ، لا بُد للعناق من أن ينتهي

عندما تبتعد عني ، ظهرت تجعيدة قلقة بين حاجبيها. وتسألني بلطف: "إذاً ، هل لديك ما يكفي من المال في حسابك الجاري لدفع القسط التالي للرهن العقاري ؟"

أجيب بنعم—بالكاد ولكن بعد ذلك ، سأكون في ورطة حقيقية ؛ لن أتمكن من دفع الرهن وسأخسر المنزل (البراونستون) وحتى لو كان مُسجلاً بإسمي وليس بإسم كريستا ،
فَسَتُصبح هي أيضاً بلا مأوى أحاول ألا أفكر في الأمر

أعترفت لها: الأمر صعب.

-يمكنني المساهمة بالمزيد

رغم علمي بأنها لا تملك الكثير من الأساس. تُدير كريستا متجراً لتنظيف الملابس على بُعد بضعة شوارعِ ؛ فمن هناك التقينا أحضرتُ بدلة ، وعندما رأيتها أدركت فجأة أنني لا أقوم

بتنظيف بدلتي بالبخار بشكل كافٍ. كنت آتي مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع وأنفق ثروة صغيرة على الغسيل فقط لأتمكن من التُحدث إليها لبضع دقائق أثناء تسليم واستلام الملابس. لم أتخذ خطوة فوراً لأنني كنت أواعد فتاة حينها ؛ كنت أخرج مع فتاة تدعى غوين ، لكن الأمور لم تكن تسير بشكل جيد وكانت تزداد سوءاً لذا في اليوم التالي لإنتهاء علاقتي بغوين ، دخلت إلى محل تنظيف الملابس وطلبت من كريستا الخروج لتناول العشاء..

-سأجد شيئاًماأعدك.

ترفع أحد حاجبيها البنيين الفاتحين: "هل ستفعل حقاً ؟".

أعقد حاجبيّ تجاهها: لن أبقى عاطلاً عن العمل للأبد يا كريستا ، سيظهر شيء ما.

سأجد شيئاً في النهاية—يجب عليَّ ذلك—لكنه لن يدفع لي كما كان يفعل عملي السابق أو حتى جزءاً بسيطاً منه. سيتعين عليّ توسيع نطاق بحثي

يا إلهي ، لا أزال لا أصدق ذلك. قبل اثنين وستين يوماً ، كان كل شيء بين يديّ. كيف انهار كل شيء بهذه السهولة ؟

اتصلت بـواين عشرات المرات ، لكنه لم يعاود الاتصال بي. أعتقد أن رسائلي الإلكترونية تذهب إلى مجلد الرسائل غير المرغوب فيها لديه.

قالت وهي تغير وضعية وقوفها: سأقترح شيئاً ما ، ولا أريدك أن تقول لا على الفور

يا للروعة.. أي فكرة مذهلة خطرت ببالها الآن ؟ هل تريد مني بيع كِلّية ؟ كم يمكن للمرء أن يحصل عليه مقابل كِلّية في سوق اليوم ؟

-حسناً...

-أعتقد أنه يجب علينا إستضافة مُستأجر حتى تستعيد توازنك

حدقتُ بها. هل هي جادة ؟

-لا ، مستحيل. لن أعيش مع غريب.

-ولماذا لا؟

بدأت فكرة التبرع بالكِلّية تبدو أفضل فأفضل ، رغم أنني قد لا أحصل على سعر مرتفع بسبب كمية الكحول التي استهلكتُها خلال العقد الماضي تقريباً.

-لأنني لست طالباً جامعياً في العشرين من عمره؟

قطبت كريستا أنفها وقالت: تعلم ، كان لديّ شريكة سكن قبل أن ننتقل للعيش معاً.

-وقد كنتي تكرهينها!

كانت شريكة كريستا السابقة مديرة حضانة نهاراً ومغنية ليلاً خلال زياراتي لشقتها الصغيرة جداً المكونة من غرفتي نوم بالقرب من "إنوود هيل بارك" ، كانت شريكتها تنفجر بالغناء أثناء الاستحمام ، والطبخ ، وأحياناً في منتصف حديثها

قالت كريستا:لذا سنجد شخصاً أكثر طبيعية.

تمتمتُ بتذمر: في مانهاتن؟ لا أحد هنا طبيعي. لن تجدي أحداً طبيعياً

ضحكت ومدت يدها لتلمس يدي ، التي كانت مغطاة جزئياً بفتات البسكويت

أشارت قائلة: لقد وجدتك أنت.

لم أعُلّق

انزلقت مُقتربة مني على الأريكة ، وأسندت رأسها على كتفي نفضتُ ما تبقى من فتات البسكويت عن قميصي ، ثم لفتُّ ذراعي حول كتفيها لأجذبها إليّ

ما الذي تضعه في شعرها ليجعله ناعماً إلى هذا الحد؟ لا بد أن هناك مكوناً سرياً في ذلك الشامبو النسائي الذي تستخدمه ، لأنه مذهل حقاً.همست في عنقي: لا أعرف ماذا أفعل يا بليك. أعلم أنك ستجد شيئاً ما في النهاية ، ولكن... أنا قلقة

-ربما... تمد يدها اليسرى ، حيث تتلألأ ألماسة خاتم خطوبتها تحت الأضواء العلوية. -ربما ينبغي عليّ بيع الخاتم سيمنحنا ذلك بعض الوقت.

استنشقتُ نفساً عميقاً لا ، أنا لا أريدها أن تبيعه أعني ، نعم ، قد يمنحنا ذلك شهرين آخرين من مهلة التنفس ، لكنني لا أهتم. والدي أهدى أمي خاتم خطوبة بألماسة مزيفة كانت صغيرة بشكل مُخجل. كنتُ فخوراً جداً لأنني لم أحصل لكريستا على ألماسة حقيقية فحسب ، بل واحدة يمكن لجميع صديقاتها أن يحسدنها عليها إذا جعلتها تبيع ذلك الخاتم لنبقى صامدين... لا ، لن أدعها تفعل ذلك. لقد عاهدت نفسي بأن أرعى كريستا دائماً ، في المرض وفي الصحة. لا ، انتظر ، هذا ما سأقسم به وقت الزواج. وإذا لم أجد طريقة للخروج من هذا الموقف ، فلن يحدث ذلك أبداً. لن تتزوجني إذا جعلّتنا بلا مأوى.

حسنًا لنبحث عن مستأجر.

غرفة نوم واحدة في الطابق العلوي متاحة فوراً في منزل براونستون بمنطقة تاون سايد الواقع في شارع هادئ تصّطف على جانبيه الأشجار الغرفة مؤثثة بالكامل

وتضم نافذتين كبيرتين ومساحات تخزين واسعة.

مطبخ مشترك كبير، ومنطقة طعام، وغرفة معيشة قريبة

من محطة المترو. يُمنع اصطحاب الحيوانات الأليفة، ولا تتوفر

مواقف للسيارات.

لدينا مُستأجران محتملان سيأتيان لمعاينة الغرفة الشاغرة خلال الساعة القادمة.لست مُتفائلاً؛ فمنذ أنّ نشرت كريستا إعلاننا في كل مكان بالمدينة وعلى الإنترنت، زار الغرفة حوالي عشرة أشخاص، وكان جميعهم سيئين للغاية. أنا لا أُبالغ، فكلمة "سيئون" هي وصف مُتَساهل لما كانوا عليه.

أحدهم كان يصف نفسه بأنه مهووس برياضة الكيك بوكسينغ، ثم قام بالفعل بركل ثقب في جدارنا؛ لذا يتعين علينا إصلاحه الآن. وظهرت إمرأة أخرى ومعها أكثر حيوان شرس رأيته في حياتي، ادّعت أنه كلب، لكنني لم أقتنع بأنه ليس ذئباً أو ما هو أسوأ.

أما الأسوأ على الإطلاق فكان قبل يومين؛ رجل قصير القامة بلحية مشذبة غير مرتبة يرتدي قبعة لينكس بيضاء. استجوبني بلا رحمة لمدة عشرين دقيقة حول إمكانيات الإنترنت في المكان، وبعد أن بذلتُ قصارى جهدي للإجابة على أسئلته، مدّ يده إلى الكيس الذي كان يحمله وأخرج مثقاباً. قال إنه بحاجة لثقب الجدار لفحص الأسلاك، واضطررت لإيقافه جسدياً وإلا لكان قد فعل ذلك. لم أكن بحاجة لثقب ثانٍ لأقوم بترقيعه.

لدينا الآن إمرأة تدعى إليزابيث ستصل خلال خمس دقائق ، ثم إمرأة أخرى تدعى ويتني بعد نصف ساعة. أنا متأكد من أنهما ستكونان سيئتين للغاية ولكن في حال لم تكنا كذلك ، فقد نظفنا المنزل من الأعلى إلى الأسفل حتى أنني مسحتُ الجزء الداخلي من الثلاجة في حال نظرتا إلى الداخل.

وضعت كريستا طبقاً من كعك الشوكولاتة المخبوز طازجاً على طاولة الطعام الصغيرة لدينا ، وعندما حاولتُ أخذ واحدة ، ضربتني بيدي : هذا للضيوف

-كريستا ، هذا ليس بيتاً مفتوحاً. هناك شخصان قادمان ، وهناك عشرون قطعة كعك تقريباً في الطبق.

رمقتني بنظرة ، فسحبتُ يدي. جالت نظراتها عليّ وهي تقوم بفحص أخير للتأكد من أنني أرتدي بنطالاً اليوم ، وهو ما فعلته بالفعل. حتى أنني حلقتُ ذقني ، مما جعل مظهري أقل شبهاً بشخص مشرد بشكل ملحوظ.

-هل نلتُ استحسانك ؟

ارتجفت شفتاها قليلاً:أعتقد ذلك

قلتُ وأنا أخفض نظري: تعلمين ، هناك دقيق في كل مكان على قميصك

خفضت كريستا عينيها وانحبست أنفاسها عندما رأت بقع الدقيق المنتشرة على قميصها ذو اللون العنابي حاولت تنظيفه ، لكن يبدو أن ذلك زاد من انتشاره فقط

قلتُ لها: مهلاً ، دعيني أساعدكِ في ذلك -توقف عن هذا سيصلان في أي لحظة

وكأنها إشارة ، رن جرس الباب.

-تباً بليك ، لا بد أن هذه هي إليزابيث هل يمكنك السماح لها بالدخول ، وسألحق بك بعد دقيقة

قبل أن أتمكن من الإجابة ، سارعت كريستا لتغيير قميصها من أجل هذه المرأة التي بالتأكيد لن نراها مرة أخرى أبداً. ذهبتُ لأفتح الباب ، ولكن ليس قبل أن ألتقط قطعة كعك بالشوكولاتة لأضعها في فمي.

يا رجل ، لا شيء يضاهي الكعك المنزلي اللذيذ.

عندما فتحتُ الباب الأمامي بقوة ، كانت هناك إمرأة في مثل عمر أمي تقريباً واقفة هناك ، ترتدي أثواباً نعم ، لقد سمعتموني جيداً—أثواباً بالجمع.

يمكنني تمييز ثلاثة أثواب على الأقل. لديها شعر أبيض طويل ، متجعد بسبب الرطوبة ، مغطى بنوع من قبعة فضية. أنا لا أقول إنها ترتدي قبعة من ورق القصدير ، لكنني لست متأكداً تماماً من أنها ليست كذلك.

-آه ، مرحباً

- "دريك ؟"

-لا ، بليك

بدت خيبة الأمل على وجهها.

-وأنتِ لا بد أنكِ إليزابيث ،

هزت رأسها وقالت: "لا ، إنها كويليزابيث".

"كويلي... زابيث ؟"

- "هذا صحيح"

قالت ذلك وكأنه اسم شائع ينبغي عليّ معرفته.

-حسناً من فضلك تفضلي بالدخول... كويليزابث

نظرت كويليزابث إلى عتبة منزلنا وقطبت أنفها ، ثم مدت يدها داخل أحد أردائها الكثيرة وأخرجت -صدق أو لا تُصدق-

مملحة بدأت تنثر الملح بسخاء عند المدخل.

- قالت بحكمة : إنه أمر مهم ، لمنع أي أرواح شريرة من دخول المكان.

-أها

رائع. الآن سيتعين عليّ تنظيف الكثير من الملح بعد مغادرتها.

- "أنا آسفة على هذا" استمرت في نشر الملح بل وحتى تمتمت ببعض الكلمات لنفسها.
- "لكنني أُميل لإمتلاك إتصال قوي جداً بالعالم الروحي ، خاصةً إذا لم أتخذ الإحتياطات المناسبة."

-"هه"

كانت هناك قطعة شوكولاتة عالقة في إحدى أضراسي الخلفية.

لأكون صادقاً ، أنا لا أؤمن بهذه الأمور.

استقامت في وقفتها للحظة وثبتت نظرتها عليّ بنظرة فاحصة.

- "أنت برج العقرب ، أليس كذلك ؟"

أعترفتُ قائلًا :لا أعرف

نظرت إليّ وكأنني اعترفت بأنني لا أعرف اسمي الأول. ستكون هذه الثلاثون دقيقة طويلة جداً.

أخيراً ، بعد أن تم تتبيل مدخلنا بشكل كافٍ ، تبعتني كويليزابث إلى المنزل البني (البراونستون) كانت عيناها الحادتان تتفحصان كل زاوية وفتحة ، وتطولان النظر في صور لي ولكريستا على رف المدفأة ، وتدرسان أريكتنا ذات اللون البني الداكن ، وتحكمان على

التلفزيون قياس ٦٢ بوصة في زاوية الغرفة. ومع كل غرض جديد تقع عليه عيناها ، كانت تصدر صوتاً بلسانها وكأننا ارتكبنا خطيئة كُبرى. كان الأمر مزعجاً حقاً لو لم أكن أعتقد أن كريستا ستغضب من ذلك ، لطلبتُ منها المغادرة الآن. أنا لا أحتاج إلى هذا الهراء.

-لقد صنعت خطيبتي بعض الكعك

أخيراً تتأمل كويليليزابث طبق كعك الشوكولاتة (تشوكليت شيب) لا تزال قطع الشوكولاتة دافئة لدرجة أنها ذائبة قليلاً.

كنت سآخذ واحدة أخرى لو لم تكن كريستا على وشك الخروج إلى غرفة المعيشة في أي لحظة.

- "بليك هل تدرك أن السكر الموجود في الكعك سام ومسبب للإدمان بشكل كبير ؟ لو طُرح السكر في السوق الآن ، فلن توافق الحكومة أبداً على استهلاكه. يمكنك لعق الرصيف خارج منزلك فحسب".

هل رأت الرصيف خارج منزلنا ؟ لكن حسناً ، لن آخذ قطعة كعك إذن.

- "أيضاًالكعك مُحّمل بالدهون المشبعة والسعرات الحرارية الفارغة"

وبينما تنطق بهذه الكلمات ، تنظر بحدة إلى بطني أرمقها بنظرة غاضبة وأقرر أن آخذ قطعة كعك أخرى لنفسي

- "على أي حال ، قُلتَ في الإعلان إن لديك غرفة مفروشة واحدة متاحة ؟"

-أجل- **أكدتُ بين لقمات الكعك**- لكن في الواقع ، قد يكون لدينا شخص بالفعل لذا... أه... كما تعلمين ، لا أريد إضاعة وقتك.

تلعق كويليليزابث إصبعاً وترفعه في الهواء.

- الجو هنا بارد جداً بسبب التيارات الهوائية ، أليس كذلك ؟"

-أوه ، لم ألاحظ ذلك

- "أنت تعرف ما هو هذا ، أليس كذلك ؟"

تعبير وجهها جاد للغاية ، وكأنها تُخبرني بأسرار الكون.

- "إنهم جميعاً الملاك السابقون الذين عاشوا هنا قبلك. إنهم يخلقون تيارات هوائية قوية وهم يتجولون هنا وهناك. يمكنني مساعدتك في التخلص منهم من خلال طقس توجيه بسيط بمجرد انتقالي للعيش هنا. سيؤدي ذلك إلى إزالة التيارات الهوائية - تفرقع بأصابعها - ببساطة هكذا"

تختار كريستا هذه اللحظة لتخرج من غرفة نومنا ، مرتدية قميصاً جديداً يبدو مطابقاً تماماً للذي كانت ترتديه قبل قليل ، بإستثناء عدم وجود دقيق عليه هذه المرة. لماذا تستغرق النساء وقتاً طويلاً في تغيير ملابسهن ؟ يمكنني تغيير قميصي في خمس ثوانٍ ، وربما أقل.

-هل هذه إليزابيث ؟

أُتمتم بصوت خافت :كويليليزابث

تنزل كريستا آخر درجات السلم ، وعندما تنظر إليها كويليليزابث يكون ذلك بأول ذرة موافقة رأيتُها منها منذ دخولها المنزل.

- "عزيزتي! أنتِ فتاة جميلة جداً!"

-شكراً لكِ

بينما تكتسي وجنتي كريستا باللون الوردي.

هذه المرأة تمتلك ذوقاً رفيعاً ، أعترف لها بذلك. تمد كريستا إحدى يديها الشاحبتين: اسمي كريستا. يسعدني جداً لقاؤكِ يا إليزابيث.

تُصحح لهاو هنّ تتصافحان : كويليزابيث

ولكن بعد جزء من الثانية من تلامس كفيهما ، تسحب كويليزابيث يدها وكأنها تعرضت لحرق شديد. تتعثر إلى الوراء ويداها ترتجفان.

- "أنا..."

أصبح صوت كويليزابيث أجشاً فجأة.

- "عليّ الذهاب في الواقع. هذا المكان... إنه صغير جداً. لن أستأجره بعد كل شيء. الحمد لله. ربما سآخذ قطعة كعك أخرى.

أقول محاولًا ألا أبدو سعيدًا للغاية:حسناً ، سعدتُ بلقائكِ

لكن كريستا تعقد حاجبيها: هل كل شيء على ما يُرام ؟ لم تري حتى غرفة النوم بعد.

تحول كويليزابيث نظرها لتنظر إليّ ، وكان هناك خوف حقيقي في عينيها. وعندما التفتت إلى كريستا مرة أخرى ، كان نبرتها مُلّحة

: هل يمكنني... التحدث معكِ بالخارج يا عزيزتي كريستا ؟"

تنظر كريستا إليّ طلباً للإذن ، فأهز رأسي بالنفي.

كريستا:ما الأمر ؟

تتراجع كويليزابيث خطوة أخرى إلى الوراء.

"بالخارج. من فضلكِ." كانت عيناها الدامعتان مثبتتين في عيني كريستا.

ما الذي دها هذه السيدة بحق الجحيم ؟ أنا آسف لأنني دعوتها للدخول أصلاً. بمجرد أن أخرجت مرشّة الملح ، كان عليّ إغلاق الباب في وجهها.

-اسمعي يا كويليزابيث ،" لدينا مستأجر محتمل آخر سيأتي قريباً ، لذا..."

تخرج الكلمات من فم المرأة العجوزة فجأة.

بليك سيقتلكِ يا كريستا عليكِ الهروب من هنا

ماذا.. بحق الجحيم ؟ هل دخلت هذه المجنونة إلى منزلي للتو وأخبرت خطيبتي بأنني سأقتلها ؟ هذا هراء محض. تقف كويليزابيث متصلبة في غرفة معيشتنا ، وجسدها بأكمله يرتجف. يبدو الأمر وكأنها تعاني من نوبة صرع. كنت لأطلب سيارة إسعاف ، لكننا حينها لن نستطيع إخراجها من هنا أبداً.

سيطعنك بسكين مطبخ. تشير كويليزابيث بإصبع مرتجف إلى السجادة تحت أقدامنا.
سيحدث الأمر هنا تماماً. لقد رأيت رؤية له وهو ينحني فوق جسدك ، يشاهدك وأنت تنزفين حتى الموت.

أنظر إلى كريستا. لقد شحب وجهها بالكامل. هل هناك احتمال أنها تأخذ كلام هذه المرأة على محمل الجد ؟ إنها ترتدي حرفياً قبعة من ورق الألمنيوم.

حسناً إذاً .أضع يدي على ظهر كويليزابيث لأقودها خارج غرفة المعيشة ، لكنها تقفز بعيداً وكأنني أحرقتُها للتو بمِغرفة ساخنة.

"عليكِ الذهاب." "أرجوكِ صدقيني يا كريستا." تمد كويليزابيث يداً متغضنة نحو خطيبتي

"كوني حذرة. رؤياي... لا تُخطئ أبداً."

-أنا متأكد..لكنني لا أخطط لقتلها اليوم ، لذا أعتقد أنه يمكنكِ الذهاب الآن.

سأقوم بحمل هذه المرأة ورميها خارجاً إذا اضطررت لذلك تطلق كويليزابيث صرخة احتجاج ، ولكن أخيراً

كريستا: يجب عليكِ... يجب عليكِ الذهاب.

قادت كريستا كويليزابيث إلى الباب الأمامي ، طوال الوقت كانت المرأة العجوزة تتوسل إليها وتمسك بذراعها. أسمعها تكرر كلمة "خطر" ثم "اخرجي"

استغرقت المحادثة الهادئة عدة دقائق قبل أن تغلق كريستا الباب ، وبحلول ذلك الوقت ، كانت كويليزابيث تبكي تقريباً.

يا إلهي. كان ينبغي عليّ ترك كريستا تبيع الخاتم الغبي. سمحت لنفسي بالإنهيار على الأريكة. عادت كريستا إلى غرفة المعيشة ، رغم أنها بدت شاحبة أكثر بعدة درجات مما كانت عليه من قبل

قلت: واو ، تلك المرأة كانت فاقدة لعقلها

تمتمت كريستا: "أجل".

نظرتُ إليها ؛ كانت تعصر يديها معاً بالطريقة التي تفعلها عندما تكون منزعجة من شيء ما.

سألتها: أنتِ لم تصدقيها حقاً ، أليس كذلك ؟

أجابت: لا ، بالطبع لا

لكن كريستا ترددت لحظة أطول مما ينبغي قبل قول ذلك. وعندما جلست بجانبي على الأريكة ، تركت مسافة أكبر قليلاً بيننا مما تفعله عادةً.

لكن عليك أن تعترف ، كان الأمر... مربكاً بعض الشيىء

ليس حقاً. كانت مجنونة

ارتفعت زاوية واحدة من شفتي كريستا للأعلى: "أنت فقط تشك في كل شيء لأنك من برج العقرب".

هل أنا كذلك ؟ انظري ، سواء كنتُ متشككاً أم لا ، فلن أطعنكِ في غرفة معيشتنا. أعني ، أنتِ لا تصدقين حقاً أنني قادر على فعل أي شيء كهذا ، أليس كذلك ؟"

قالت: "لا"

رغم وجود ذلك التردد الغريب مرة أخرى.

وأشرتُ قائلاً: "أنا لم أفعل شيئاً يجعلكِ تفقدين الثقة بي".

وهذا صحيح ؛ على الأقل حسب علمهاأنا رجل جيد

مددتُ يدي لأمسك يدها ، ولم أستطع إلا أن ألاحظ أنها ترتجف تماماً مثل كويليزابيث.

"أنتِ تعلمين أنني كذلك. لن أفعل أي شيء لإيذائك أو إيذاء أي شخص آخر. أنتِ تعرفين ذلك".

نظرت كريستا إلى حجرها وأخذت نفساً عميقاً. "بليك ، من أين حصلت على المال كدفعة أولى للمنزل البني ؟"

سألت: "ماذا ؟" رفعت عينيها الزرقاوين ببطء.

عندما اشتريت هذا المكان قبل ستة أشهر ، أخبرتني أنه ليس لديك ما يكفي من السيولة للدفعة الأولى. ولكن فجأة ، وجدتَ المال.

ماذا تقول ؟ هل تعتقد أنني فعلت الشيء الفظيع الذي اتهمني به واين فينسنت ؟ هل تظن أنني مجرد حثالة باعوا شركتي للحصول على المال لشراء هذا المنزل البني ؟ هل هذا ما تلمح إليه ؟

-لقد سحبت مدخرات تقاعدي هكذا حصلتُ على المال.

وعندما لم تقل شيئاً

أضفتُ: سأريكِ الإيصالات إذا كنتِ لا تصدقينني.

لا ، قالت بنعومة. "أنا أصدقك.

ولكن هل هي كذلك فعلًا؟

أنا وكريستا معاً منذ عامين ، لكن علاقتنا لا تزال في بدايتها نسبياً يبدو أنها في مرحلة مبكرة بما يكفي لكي يتمكن دجال من أتباع "العصر الجديد" يرتدي رداءً وقبعة قصديرية من قول الأشياء المناسبة وزرع الشكوك في رأسها. ولنكن صريحين ، ليس الأمر وكأنني أبلي بلاءً حسناً مؤخراً.

أُرهق عقلي محاولاً التفكير فيما يمكنني قوله لطمأنتها. ولكن قبل أن تخرج الكلمات من فمي ، رنّ جرس الباب. يا إلهي ، إنه شخص آخر. تفتح كريستا الباب هذه المرة بينما أستعد أنا لمواجهة من هو خلفه. مَن يعلم ما قد يكون عليه هذا المستأجر المحتمل؟ قاتل محكوم عليه بالسجن ومقيد بالأغلال؟ آكل لحوم بشر؟ أم تنين ينفث النار؟ في هذه المرحلة ، لن يفاجئني أي شيء.

لكن المرأة الواقفة عند عتبة الباب تبدو... طبيعية. ليس لديها ثقوب[1] في كل قطعة من جلدها ، ولا ترتدي أردّية أو قبعات من ورق القصدير ، وليست تحاول حفر ثقب في جدارنا. تملك شعراً مستقيماً بنياً فاتحاً ينسدل بحرية حول وجهها وأقراطاً دائرية بسيطة في كل أذن. هي في مثل عمرنا تقريباً

ربما في الثلاثينيات—وترتدي بنطال جينز أزرق وسترة ذات غطاء للرأس (هودي).

-مرحباً قالت وهي ترسم على وجهها ابتسامة متوترة:اسمي ويتني كروس

ردت كريستا عليها بإبتسامة مشرقة: أهلاً يا ويتني ، أنا كريستا وهذا بليك مدت ويتني يدها ، ونجحنا كلانا في مصافحتها دون أن تراودها أي رؤى نفسية لمجزرة في غرفة المعيشة — وهذه علامة جيدة. الأمور تسير بالفعل بشكل أفضل بكثير من أي مقابلة أخرى. قالت لنا بأدب: يُسعدني لقاؤكما وقالت كريستا: نحن نبحث عن شخص للانتقال إلى الغرفة المنفردة

في الطابق العلوي في أقرب وقت ممكن ، فهل يناسبك هذا الجدول الزمني ؟ أومأت ويتني برأسها قائلة: "نعم ، انتهى عقد إيجاري في سكني السابق ، وأنا... أمم... في مرحلة انتقالية بين الشقق حالياً. رأيت الإعلان الذي وضعتموه في مطعم كوزمو ، حيث أعمل هناك ، وكان الأمر وكأنه هبة من السماء". سألتها: تعملين في كوزمو ؟ إنه مطعم يوناني يقع على بعد حوالي عشرة مبانٍ مررت بجانبه مرات عديدة لكنني لم أدخله قط.

"نعم ، أنا نادلة. تبتسم بلطف. "وماذا تعملان أنتما ؟

تقول كريستا: أنا أُدير مغسلة ملابس

الآن تنظر ويتني إليّ ، منتظرة إجابتي. حتى قبل ترقيتي ، كنت أفتخر بما أفعله. أما الآن فأكتفي بالتمتمة: أنا حالياً بين وظيفتين

كريستا البارعة تغيير المواضيع: هل تودان تجربة قطعة كوكيز ؟ إنها مصنوعة منزلياً.

تكسب ويتني نقاطاً إضافية بقبولها واحدة من قطع الكوكيز برقائق الشوكولاتة الموجودة على طاولة الطعام والثناء على لذتها. ثم تتبعنا إلى غرفة المعيشة وتصدر أصوات الإعجاب المناسبة بينما نأخذها في جولة. "هذه سمكتنا ، غولدي" قالتها كريستا بفخر ، وكأنها طفلتنا التي تخرجت للتو من جامعة هارفارد. لكن لا يمكنني القول إنني لا أشعر ببعض الفخر بكيفية قيام غولدي بتلك الحركات الدائرية الصغيرة حول الحوض. هل تفعل كل الأسماك ذلك ؟ أعتقد أن غولدي قد تكون موهوبة. ويتني : "لطيفة!" ، تنتقل كريستا بالجولة إلى مطبخنا ، وهو مطبخ عادي تماماً ، رغم الطريقة التي تتحدث بها عنه ، لدرجة أنك قد تظن أنه جائزة في برنامج "السعر المناسب"[1]. لقد أخطأت مسارها المهني في المبيعات.

م:برنامج ألعاب تعتمد فكرته على التخمين يُعرض فيه منتجات او رحلات و الأغلب ادوات مطبخ ،وغسالات ثم يقوموا بتخمين سعرها والفائز يكسب كل ما خمّنه

ويتني : "يا إلهي ، غسالة أطباق ستكون كالجنة"

سألتها بتعجب: "أليس لديكِ واحدة ؟" ترمقني كريستا بنظرة ، لكنه سؤال منطقي. من لا يملك غسالة أطباق في هذا العصر ؟ هل هذه علامة تحذيرية ؟ تتردد ويتني للحظة ، ثم تهز رأسها. "لا ، فقط الحوض." وتسرُّ لي كريستا قائلة: "أنا أيضاً لم أكن أملك واحدة حتى انتقلنا للعيش معاً.

بليك هنا لا يفهم كيف يعيش الآخرون". يضحك الاثنتان معاً على حسابي. لكنني لا أهتم حتى ، لأن ويتني تبدو لطيفة. الانطباعات الأولى قد تكون مضللة ، لكنها تبدو غير مؤذية تماماً. ليست "آكلة لحوم بشر" - أنا متأكد بنسبة تسعة وتسعين بالمئة. ربما سينجح هذا الأمر فعلاً. بعد أن ننهي جولة الطابق الأول ، نتجه إلى الطابق العلوي. تظهر الغسالة والمجففة المتراصتان في أعلى الدرج ، وتتسع عينا ويتني عند رؤيتهما. "هل هذا ما أظنه ؟"

تقول كريستا: "بالضبط! إنها غسالة ومُجفّف. مدمجة ولكنها لا تزال أفضل بكثير من حمل ملابسك إلى المغسلة العامة .

ويتني : يا إلهي ، نعم!! في المرة الأخيرة التي كنتُ فيها ، قام شخص ما بأخذ كل ملابسي من المُجفّف وألقاها على الأرض! إنه غابة هناك

لستُ متحمس لفكرة مشاركة غسالتي ومُجّففي الصغيرين مع إمرأة أخرى بعد.

كريستا تغسل بالفعل ما يبدو أنه كمية ملابس تكفي لشهر كامل في أسبوع واحد ومع ذلك ، لا يمكننا تأجير الغرفة والتوقع أن تقوم المُستأجرة بأخذ ملابسها إلى المغسلة التي تُبعد مُربعين سكنيين بينما توجد آلة على بعد عشرة أقدام من باب غرفتها.

هناك حمام واحد بالإضافة إلى غرفتي نوم في الطابق الثاني من المنزل - غرفة النوم الرئيسية التي أشاركها مع كريستا ، وغرفة أخرى أصغر. لقد تطلعتُ في خيالي لملء غرفنا

الإضافية بالأطفال ، لكن يبدو أن ذلك كان قبل دهر طويل. الآن يتعين علينا تسليم إحدى تلك الغرف لشخص غريب ، وإذا لم أجد وظيفة قريباً ، فقد تكون الأخرى متاحة أيضاً.

نُظهر لويتني الحمام الصغير الذي يحتوي على دش والذي سنشاركه جميعاً على ما يبدو ، بما أن لدينا حمامين فقط ، والحمام الموجود في الطابق السفلي هو حمام صغير (بدون استحمام). أخيراً ، نصعد عبر السلالم الضيقة إلى الطابق العلوي من المنزل.

الطابق الثالث سقوفه أقل ارتفاعاً من بقية أجزاء المنزل. أشعر دائماً بأنني بحاجة للانحناء رغم أننا قسنا ارتفاع السقف ووجدناه ستة أقدام وخمس بوصات - أي أكبر بنصف قدم كامل من طولي. يحتوي هذا الطابق على غرفة نوم مؤثثة بالإضافة إلى مساحة واسعة مفتوحة جادلت كريستا وأنا بأنه يمكننا يوماً ما تحويلها إما إلى غرفة لعب للأطفال أو مخبأ للرجال (خمنوا من الذي جادل لصالح الخيار الثاني).

كانت الغرفة المؤثثة تُستخدم كغرفة ضيوف حتى الآن ، رغم أننا لم نستقبل أي ضيوف بعد. تحتوي على سرير مزدوج ، وخزانة أدراج ، ورف كتب صغير الحجم ، وخزانة ملابس كبيرة.

كريستا: لدينا أيضاً غرفة غير مؤثثة في الطابق الثاني إذا كنتِ تُفضلين ذلك

-"لا"

جالت نظرة ويتني على الأثاث الذي أنفقتُ عليه الكثير من المال عندما كان لدي مال لأهدره.

-"هذا مثالي. ليس لدي أي أمتعتي الخاصة."

أي امرأة في الثلاثين من عمرها لا تملك قطعة أثاث واحدة باسمها ؟

عينا ويتني تلمعان وهي تمشي نحو خزانة الملابس وتفتح الباب بقوة. إنها ليست خزانة ملابس واسعة ، لكن حجمها جيد. وبينما أشاهدها وهي تضع خِططاً لغرفتنا الإضافية ، طرأت على بالي فكرة أخرى:ويتني جميلة. حسناً ، ليس الأمر وكأنني لم ألاحظ ذلك عندما دخلت لأول مرة. أعني ، أنا رجل في الثانية والثلاثين من عمره ، ولدي عينان. لكن الآن بعد أن استطعت رؤيتها تحت الضوء القادم من النافذة الكبيرة في غرفة نوم الضيوف ، أدركتُ أنها أجمل مما ظننت. ببنطال الجينز والسترة ذات غطاء الرأس ، ودون مساحيق تجميل ، هي فتاة جذابة. لو بذلت حتى أقل جُهد؟ حسناً ، ستكون فاتنة حقاً. وهي أيضاً من نوعي المفضل تماماً. ألقيتُ نظرة على كريستا ، مُتسائلاً عما إذا كانت قد راودتها الفكرة نفسها. هل هي قلقة من انتقال فتاة جميلة جداً للعيش معنا؟ هل هو نوع الشيء الذي قد يجعلها تتردد؟ لكن لا ، لا تبدو قلقة. إنها تبتسم. إنها تثق بي. رغم أنها قبل خمس عشرة دقيقة فقط ، بدت قلقة من أنني قد أطعنها حتى الموت في غرفة معيشتنا. يجب عليها أن تثق بي على أي حال. ليس الأمر وكأنني سأتلاعب بالفتاة التي نعيش معها تحت أنف خطيبتي مباشرة. سيتعين عليّ ألا أكون أكبر وغد في العالم فحسب ، بل أيضاً أحمقاً تماماً. تلتفت ويتني إلينا ، ووجهها يتوهج: أحببت المكان. لا أعرف ما إذا كان لديكم شخص آخر مهتم ، لكنني مهتمة. مهتمة جداً.

رفعت كريستا حاجبها نحوي ؛ إنها تستأذنني لأعرض على ويتني الغرفة. أخذتُ نفساً عميقاً. أنا لا أريد تأجير هذه الغرفة لويتني ، ولكن هذا ليس له علاقة بويتني نفسها. أنا لا أريد لأي شخص أن يشغل هذه الغرفة. أريد استعادة وظيفتي الحقيرة القديمة حتى أتمكن من دفع الرهن العقاري بنفسي ، دون الحاجة إلى فتح أبوابنا لشخص غريب. لكن هذا لن يحدث أبداً ، لذا يجب أن أكون واقعياً. إذا لم نحصل على بعض المال قريباً ، فسنخسر المنزل بالكامل. وويتني لطيفة ؛ يمكنك معرفة ذلك ببساطة. إنها ليست غريبة الأطوار ، ولا تبدو من النوع الذي قد يشغل موسيقى "روك ثقيلة" في منتصف الليل ، وهي مُهذبة.

هي أفضل بمراحل من أي شخص أجرينا معه مقابلة حتى الآن. لذا نظرتُ إلى كريستا وأومأت برأسي.

قالت كريستا لويتني: في الواقع ، لم نجد أحداً بعد. يسعدنا أن نعرض عليكِ الغرفة

"حقاً ؟" تحول وجه ويتني إلى اللون الوردي من السعادة.

"يا إلهي ، هذا مذهل. شكراً لكِ! معي شيك الآن حتى أتمكن من دفع إيجار الشهر الأول وتأمين الضمان و—"

"كلا." رفعتُ يدي لأوقفها. "قبل أن تنتقلي للعيش هنا ، علينا القيام بإجراءاتنا اللازمة. نحتاج إلى رقم الضمان الاجتماعي الخاص بكِ لإجراء فحص ائتماني ، ونود الحصول على مَرْجع/توصية واحدة على الأقل."

اختفت الابتسامة عن وجه ويتني فوراً.تلك اللحظة أزعجتني. هل هناك سبب يجعلها قلقة بشأن الفحص الإئتماني ؟ ولماذا قد لا تكون قادرة على تقديم مَرْجع/التوصية ؟ رنّ جرس إنذار صغير في مؤخرة رأسي. إذا لم تستطع تزويدنا برقم الضمان الإجتماعي ، فستخرج من هنا فوراً. لا أهتم بتاتاً بمدى لطفها أو جمالها. "إنه مجرد إجراء شكلي"

أضافت كريستا بسرعة. "ليس هناك مشكلة ، أليس كذلك ؟"

عادت الابتسامة سريعاً لها مؤكدة : "بالطبع لا ،" يُمكنني تزويدكم بكل ما تحتاجونه. أنا متحمسة جداً للعيش هنا ، وأريد الانتقال في أقرب وقت ممكن."

تنفستُ الصعداء حسناً ، هي فقط متلهفة—هذا كل ما في الأمر. سَتُعطينا رقمها الضماني ، وسنقوم بإجراء فحص ائتماني وفحص خلفية حياتها ، وسيكون كل شيء على ما يرام. يعلم الله أننا بحاجة إلى المال. إذا استطاعت دفع إيجار الشهر الأول والتأمين مقدماً ، فسيعطينا ذلك بعضاً من المتنفس.

بإستثناء... لماذا يستمر هذا الصوت في مؤخرة رأسي بإخباري بضرورة التخلص منها الآن ، بينما لا أزال قادراً على فعل ذلك ؟

ستنتقل ويتني كروس إلى المنزل اليوم. لقد دفعتُ مبلغ لتعجيل فحص السجل الجنائي بنفسي ، ولم يُكشف عن أي شيء مُقلق ؛ لا اعتقالات ، ولا أوامر قضائية ، ولا جرائم جنسية—لا توجد علامات تحذيرية على الإطلاق. ويتني مواطنة مُلتزمة بالقانون من بلدة صغيرة في نيوجيرسي ولديها سجل ائتماني جيد. كما أكد لنا مديرها في المطعم أنها موظفة مثالية.

لذا طلبنا منها الانتقال للعيش معنا. لقد استعارت سيارة صديق لها ، وهي تقود الآن إلى هنا ومعها كل أغراضها. وبما أنني عاطل عن العمل رشّحتني كريستا للتطوع بمساعدتها في الانتقال. وهذا أمر جيد ؛ فمن الأفضل أن أجعل نفسي مفيداً لشخص ما. بدأتُ بتفقد أماكن وقوف السيارات قبل ساعة من وصول ويتني المفترض.

العثور على موقف سيارات صعب للغاية في شارعنا (أو في أي مكان في مانهاتن) ، ولهذا السبب لا أملك سيارة. حاولتُ الاحتفاظ بسيارتي في السنة الأولى التي انتقلتُ فيها إلى هنا ، لكنني قضيت نصف وقت تنقلي للعمل عالقاً في زحام السيارات المتراصة خلف بعضها البعض ،

لذا عندما صدمتني سيارة أجرة من الخلف وأُعلنتُ أنَّ سيارتي تالفة تماماً ، قررت الاعتماد على مترو الأنفاق منذ ذلك الحين لا ندم أبداً.

قبل عشرين دقيقة من وصول ويتني ، فُتح موقف سيارات مباشرةً أمام المنزل ، فأخذتُ أحد صناديق القمامة الخاصة بنا ووضعته هناك لحجزه. ثم تعين عليّ حراسته جسدياً ، لأن سيارة ما ستسحق الصندوق بالتأكيد إذا لم أكن هنا لمنع حدوث ذلك. من الجيد أنني لا أملك وظيفة.

وبينما كنت أنتظر ويتني على درجات المنزل ، مرت فتاة رأيتها عدة مرات في مسار الركض الخاص بي عبر سنترال بارك... بينما ترتدي سروالاً وردياً قصيراً يكاد لا يستر ملابسها الداخلية ، تغمز لي ، فأبتسم لها بأكبر قدر من البرود. قبل بضع سنوات ، كنتُ سأهيم بها عشقاً ، لكن ليس بعد الآن. لا بأس في إلقاء نظرة خاطفة ولكن دون لمس أبداً ، وحتى النظر هو أمر أحاول جاهدًا ألا أفعله بعد الآن.

اهتز هاتفي في جيبي. أخرجته ، فظهرت كلمة "أبي" على الشاشة. فكرت في تركه يذهب للبريد الصوتي ، لكن عندما حاولت تذكر آخر مرة تحدثت فيها إلى والدي ، لم أستطع. لقد كان وحيداً في السنوات القليلة الماضية منذ أن استسلمت والدتي لمرض سرطان الثدي ، وأشعر بالذنب لأنني كنت أتجنب التواصل معه. لكن ليس بيننا الكثير من المشتركات ، لذا فإن معظم محادثاتنا تكون مُحرِجة فحسب.

نظرتُ إلى ساعتي. ستصل ويتني في أي لحظة ، وسيكون ذلك عذراً لإنهاء المكالمة. أجبت على الاتصال.

"بليك!" ثم بدأ يسعل ، مما جعلني أشعر بذنب أكبر. "كيف حالك ؟"

"بخير" ، كذبتُ عليه. "ماذا عنك ؟"

"أوه ، أنا بخير تماماً."

لكنه سعل مرة أخرى. في آخر مرة تحدثنا فيها ، قال إنه يتعافى من نزلة برد ، ويبدو أنه لا يزال كذلك.

"كيف تسير عملية البحث عن عمل ؟ هل وجدت شيئاً بعد ؟"

-ما زلت أعمل على ذلك.

"لأنني كنت أفكر للتو" ، قال وهو يتنحنح ، "أنه مع استقالة جيف الشهر الماضي ، يمكنني حقاً الاستفادة من بعض المساعدة الإضافية في المتجر. وإذا أردت يوماً أن تتولى الأمر..."

"أبي..."

"التوقيت مثالي" ، قال بحماس متزايد: "أنا أحتاج للمساعدة ، وأنت تحتاج لعمل. و يا بليك ، المتجر هو إرثك. والدي ورّثه لي ، والآن يجب أن يكون لك."

نعم بالضبط ما أريده كإرث—متجر أدوات بناء مُتعثر في كليفلاند[1]

م: المسافة بين كليفلاند في ولاية أوهايو و مانهاتن في ولاية نيويورك تتخطى ال٧ساعات في أوقات الذروة

وكأنه يقرأ أفكاري أضاف والدي: "لقد تم الانتهاء من مُجّمع سكني جديد على بُعد بضعة شوارع فقط. العمل يسير بشكل جيد."

"أبي..."

"يمكنك بيع ذلك المنزل البني الصغير الغالي الخاص بك" تابع بسرعة. "عُد إلى هنا ، ويمكنك الحصول على منزل أكبر بخمس مرات وبخُمس السعر. أراهن أن كريستا ستكون سعيدة جداً هنا. وإذا توليت المتجر—"

انفجرتُ قائلًا : "أبي ، أنا لم أحصُل على شهادة جامعية حتى أعمل في متجر أدوات بناء!" .

سكت والدي فجأة على الطرف الآخر ، وأشعر الآن وكأنني أحمق تماماً. إنه يحاول المساعدة فقط ، والله يعلم أنه لن يبقى للأبد—لقد أدركت ذلك بالطريقة الصعبة عندما توفيت أمي. يريد من ابنه الوحيد أن يتولى إدارة عمله. ليس طلباً سيئاً ليتمناه ، رغم أنه آخر شيء أريده أنا.

"أنا آسف يا بليك ، ظننتُ فقط..."

وقبل أن يكمل جملته ، توقفت سيارة فورد بينتو حمراء صدئة على الرصيف وويتني تقودها. نهضتُ واقفاً أُنفض الغبار عن مقعد بنطالي

"أبي ، يجب أن أذهب."

قال: "حسناً ، أحبك يا بني."

"وأنا أحبك أيضاً يا أبي"

عليّ إزاحة حاوية القمامة جانباً حتى تتمكن ويتني من ركن السيارة بالكامل في المكان. وبمجرد توقفها ، نزلت من السيارة ، وشعرها البني الفاتح مربوط للخلف في ذيل حصان عالٍ يتأرجح خلف رأسها. كانت ترتدي زوجاً آخر من سراويل الجينز الزرقاء مع قميص "تانك" قصير يناسب حرارة الجو. نعم ، لقد نظرتُ إليها ؛ فلترفعوا عليّ دعوى قضائية إن أردتم ، فأنا بشر في النهاية.

مرحباً

ابتسمت ويتني لي ، وبدا عليها بوضوح أنها مسرورة بفكرة الانتقال إلى غرفة نومنا الإضافية الصغيرة.

"مرحباً بليك. شكراً جزيلاً لمساعدتي."

قلتُ: "لا مشكلة"

وكأن الأمر لم يكن فكرة كريستا بالكامل.

"لنرى ما لديكِ." قادتني ويتني إلى صندوق السيارة الخلفي ، الذي فتحته باستخدام مفاتيح السيارة. ألقيتُ نظرة في الداخل على صندوقين كبيرين وحقيبة سفر ضخمة واحدة.

سألتُ بدهشة: "هذا كل شيء ؟"

ردت: "لدي حقيبة ملابس كبيرة أخرى في المقعد الخلفي."

حدقتُ في الصندوق ، محاولاً استيعاب حقيقة أن كل ما تملكه هذه الفتاة لا يملأ حتى الجزء الخلفي من سيارة بينتو. عندما انتقلتُ أنا ، استأجرت شاحنة كاملة ، وكان ذلك لي وحدي فقط. أما كريستا... فأنا متأكد تماماً أنها يمكنها ملء حقيبة السفر تلك بأحذيتها فقط (فهي مهووسة بالأحذية).

قالت ويتني بنبرة دفاعية قليلاً: "لستُ مهتمة كثيراً بالملابس ، كما أنني انتقلتُ كثيراً مؤخراً ، لذا كان عليّ تقليص ممتلكاتي."

لا يزال... لا يزال مرة أخرى ، أجراس الإنذار تدق في رأسي ، رغم أنها أصبحت تشبه صفارات الإنذار في هذه اللحظة.لا يزال بإمكاني رفضها. لم تنتقل للعيش معنا بعد. بالمطبع ، أودعنا شيكها واستخدمناه لدفع الفواتير. ومن المفترض أن ويتني قد تخلت عن وضعها المسكني الحالي. سيكون من الأنانية رفضها في هذه المرحلة لمجرد "شعور سيئ". هذا ما قد تفعله كويليزابيث .

قلت: حسنًا ، سيكون هذا سريعًا إذن ، أليس كذلك ؟ ارتسمت ابتسامة ع□ وجه ويتني بينما كنت أمد يدي إلى صندوق سيارتها لألتقط أحد الصناديق. لم يكن الصندوق ثقيلاًء، بل بالكاد ممتلئاًءكان بإمكاني حمل خمسة صناديق من هذا النوع دون أن أبذل أي جهد.

تحاول الإمساك بحقيبة السفر الكبيرة الموجودة في المقعد الخلفي للسيارة ، وهي تتألم من وزنها.

قلتُ: مهلاًءاترك الأمر. يمكنني حمل جميع الحقائب عنك.

تأوهت وهي تخرجها من المقعد الخلفي: لا ، لقد أخذتها أنا.

:لكنني أستطيع فعل ذلك.

"هل تصفني بالضعيفة ؟" ابتسمت لي ابتسامة ساخرة و أكملت: "أُراهن بخمسة دولارات أنني أستطيع حمل حقائب أكثر مما تستطيع أنت."

نادى صوت أجش : "مهلاًءيا بورتر!"

أضع الصندوق على حافة الجذع وأستدير.لأرى جاري ، السيد زيمرلي ، يجلس منحنيًا ع□ المرصيف أمام منزله ، مرتديًا بنطال بيجاما وخفين من المفرو.لا أظن أنني رأيته يرتدي حِذاءً طوال فترة إقامتي هنا لست متأكدًا حتى إن كان يملك زوجًا من الأحذية.

قلتُ بأدب قدر استطاعتي: "مرحباًسيد زيمرلي".

حاولتُ أن أكون لطيفًا مع السيد زيمرلي ، لكنه لم يسهّل الأمر عليّ. لا أعرف حتى اسمه الأول لأنه لم يخبرني به قط. أعرف أنه يبدأ بحرف الهاء لأن رسائله عندما تصلني بالخطأ (وأنا لطيف بما يكفي لأوُصلها إلى بابه)، يكون مكتوباًعليها دائمًا "هـ. زيمرلي" ، لكن هذا كل ما استطعت معرفته عنه خلال الأشهر المستة المتي عشتها هنا. كما أنه يكرهني ، ولا أعرف المسبب.

"بورتر"

صرخ في وجهي ، على المرغم من أنني أخبرته بإسمي الأول في اول مرة المتقينا فيها.

: "لماذا سلة المهملات المخاصة بك موجودة ء□ المرصيف مرة أخرى؟"

بسبب انتشار المفئران في المدينة ، لم يعد مسموحًا لنا بوضع أكياس القمامة المبلاستيكية المسوداء ء□ المرصيف ، ويجب علينا بدلاًمن ذلك وضع قمامتنا في صناديق: واحد للقمامة وآخر لإعادة التدوير. خلال الأسبوع ، أحتفظ بصناديقي مُغلقة تحت الدرج. قد لا تعتقد أن صندوقًا تفوح منه رائحة النفايات مُعرض لخطر السرقة ، ولكن هذه هي نيويورك .ثم يوم جمع القمامة ، أسحبها إلى الرصيف ليفرغها عمال النظافة. أكبر شكوى لدى زيمرلي مني هي أنني أترك صناديق القمامة الخارج لفترة طويلة جدًا يوم الجمع. إنه يريدني أن أراقب شاحنة القمامة وألتقط الصناديق من الشارع نفس اللحظة التي يتم فيها إزالة القمامة. لقد فشلت القيام بذلك بشكل متكرر ، وفي كل مرة نرى بعضنا البعض ، يذكرني بهذه الحقيقة.مع ذلك ، ليس الخطأ خطأه بالكامل. لا أعرف كم عُمر زيمرلي ، ولكن بناءً على التجاعيد العميقة وجهه وخصلات الشعر الأبيض على فروة رأسه ، فإن أفضل تخمين لي هو أنه الثمانينيات من عمره. لقد اشترى هذا المكان منذ زمن بعيد ، عندما كانت عقارات المدينة تزال رخيصة نسبيًا ، وهو يتوقع أن يتم كل شيئ بالطريقة التي كان عليها عندما انتقل أول مرة ، زمن كانت فيه الديناصورات تجوب الأرض.

أقول :أنا آسف. كنت أستخدمه فقط لحجز مكان لركن السيارة سأعيده إلى مكانه الآن.

همس بشيء تحت أنفاسه ولعق شفتيه ، لكنه لم يتمكن بعد من إزالة الكتلة المتجمدة من معجون الأسنان الموجودة.

يبدو أنه على وشك العودة إلى الداخل ، لكنه يتجمد عندما يلاحظ ويتني واقفة بجواري والصناديق في صندوق سيارتها.

"ما الذي يحدث هنا ؟"

يَطلب ، وكأنه يظن أنني أحاول خداعه.

أُجبر نفسي على الابتسامة: "هذه ويتني." ستقيم معنا لبعض الوقت.

(لكن نأمل ألا تبقى طويلاً.)

: "امرأة أخرى ؟" يتمتم زيمرلي ؛يا إلهي ، كم تحتاج ، بورتر ؟ أنت تحول الحي إلى بيت دعارة !.

(حسنًا ، لقد كانت تعيش معي امرأة واحدة طوال الوقت الذي كنت فيه هنا ، وهو ما لا يرقى حتى إلى مستوى بيت دعارة. لكن لا فائدة من شرح هذا لجاري.)

"من الرائع مقابلتك تقول ويتني بأدب: السيد زيمرلي ، أليس كذلك ؟"

زيملرلي لطيف بما فيه الكفاية مع كريستا ، لكنه لا يبدو أنه يشعر بنفس الطريقة تجاه ويتني. يتمتم بشيء تحت أنفاسه ثم يخطو عائدًا إلى الأعلى في درجات السلم وهو يرتدي نعليه.

"هو دائمًا هكذا ، أقول لها معتذرًا. "لا تأخذي الأمر بشكل شخصي."

يبدو أن ويتني غير مكترثة بسلوك زيمرلي الفظ. لا أعرف لماذا ، لكن يجن جنوني أن جاري لا يحبني. لم أكن أهتم عندما لم يكن جميع زملائي في العمل يحبونني ، لكن هذا الأمر يزعجني.

إحدى درجات سلم الرجل العجوز السفلية قد انهارت قليلاً - ربما تآكلت بعد سنوات من العواصف الثلجية - وللحظة ، تعثر بها. تدارك نفسه ، لكنها كانت لحظة حرجة. خطرت لي فكرة ، فاندفعت نحو الدرج قبل أن يتمكن من الدخول.

ناديت: "سيد زيمرلي!"

استدار ، وتعبير وجهه العابس لم يتغير.

"ماذا الآن يا بورتر ؟"

ركلت الدرجة المتضررة ، فسقط المزيد من الإسمنت.

"يمكنني إصلاح درجتك إذا أردت. حتى لا تتعثر بها."

ضيق عينيه نحوي: "كم ؟"

قُلت بسرعة : "مجاناً"

على الرغم من أنني كنت بحاجة إلى المال. نخر وهو ينظر إليّ من أعلى إلى أسفل.

"لا يبدو عليك أنك قادر على القيام بهذه المهمة. لا يُعلّمونك كيفية إصلاح السلالم في الجامعة."

قلتُ مدافعًا عن نفسي :"أعرف كيف أصلح درجًا من الخرسانة"

إنه نوع من الأشياء التي اعتدتُ القيام بها مع والدي عندما كنتُ صغيرًا. مع أنني أعترف أنني لم أفعل ذلك منذ سنوات ، إلا أنني أتذكر كيف أفعله. وإذا علقتُ ، فوالدي على بُعد مكالمة

هاتفية فقط ، مُستعد للمساعدة. للحظة ، بدا السيد زيمرلي وكأنه يُفكّر في الأمر. لكنه لوّح بيده نحوي باشمئزاز.

"ربما ستزيد الأمر سوءًا. أنت لا تستطيع حتى إدارة قمامتك!"

بهذه الكلمات ، استدار وعاد إلى منزله وأغلق الباب خلفه بقوة. حسنًا ، لقد حاولت. بما أن السيد زيمرلي لا يُريد مساعدتي ، عدتُ إلى سيارة ويتني. حملتُ الصندوق بين ذراعيّ ووضعتُ إحدى حقائب السفر على كتفي. تبعتني ويتني وهي تحمل الحقيبة من المقعد الخلفي ، رغم أنني أخبرتها أنني سأحضرها. تركتُ الباب الأمامي مفتوحًا ، لذا كانت رحلة سريعة لنقل أغراضها إلى الطابق العلوي. بدأت بتفريغ حقائبها بينما أحضرتُ الصندوق الأخير من السيارة. عندما عدتُ إلى غرفتها ، كانت ويتني قد فرغت نصف ملابسها تقريبًا. ابتسمت لي وقالت: "شكرًا لك يا بليك. فقط ضعها على الأرض." ما زلتُ غير مصدق أن ويتني استطاعت حشر كل أغراضها في صندوقين وحقيبتين.

"هل أنتِ متأكدة من عدم وجود أي شيىء آخر ؟"

"في الواقع..."

اتجهت نحو الباب وهزت مقبضه ، الذي اهتز بشدة وكاد يسقط. "هل تعتقد أننا نستطيع إصلاح هذا المقبض ؟ أخشى أن يسقط مقبض الباب ويعلق في غرفتي."

قبل أن أفقد وظيفتي ، كنت أتصل ب فنّي لإصلاح مثل هذه الأشياء لإنشغالي الشديد ، ولأنني كنت أستطيع إصلاحها بنفسي. كما هو الحال مع الدرجة المكسورة يمكنني إصلاح مقبض الباب المرتخي. لديّ عدة أدوات ، وأنا قادر تمامًا على إصلاح هذا وأي شيء آخر مُعطل في هذا المنزل. لقد علّمني والدي جيدًا.

قُلت: "لا مشكلة. هل هناك أي شيء آخر ؟"

هزت رأسها نافية : "أحتاج فقط للذهاب إلى الصيدلية لشراء بعض مستلزمات النظافة الشخصية."

قُلت: "إذا كنتِ متعبة جدًا للخروج بعد تفريغ الأمتعة ، يمكنكِ استخدام الصابون وأغراضنا في هذه الأثناء أو مسحوق الغسيل. ويمكنكِ أيضًا استخدام أي شيء تريدينه في مطبخنا. أوانٍ ، مقالي... كاتشب ، خرّدل."

"شكرًا." حدّقت بي. كنت أظنّها بنية اللون ، لكنني الآن أستطيع تمييز لمحات من العنبر.

"أنا أقدّر كل شيء حقًا يا بليك. أنت شخصٌ رائع."

قالت ذلك مجاملةً فقط. إنها لا تعرف إن كنتُ شخصًا رائعًا أم لا. إنها لا تعرفني على الإطلاق.

"إنها غرفة جميلة حقًا" قالت وهي تطوي بنطال جينز مطابقًا لبنطالها وتضعه في درج مفتوح. "لقد أحسنتَ اختيار الديكور.

"في الواقع ، قلتُ:كريستا هي من فعلت كل ذلك. لقد اختارت الأثاث لأنها أرادت غرفة ضيوف رائعة."

"حسنًا ، زوجتكِ تتمتع بذوق رفيع.

" ابتسمتُ ابتسامةً خفيفة:أنا وكريستا لسنا متزوجين.

"أوه!" رفرفت رموشها ، ووضعت يدها على صدرها. "أوه ، أنا آسفة. ظننتُ—"

"لا بأس ،" قلتُ: "أعني ، نحن مخطوبان." إذن ، كما تعلمين ، سنتزوج.

"هل حددتما موعدًا ؟"

(لا. كنت أعمل لساعات طويلة جدًا بعد عرض الزواج ، وبعد أن طُردت من العمل ، لم أكن أرغب في التخطيط لحفل زفاف لا أستطيع تحمّله. لكنني لن أشارك ويتني أيًا من ذلك.)

"ليس بعد."

حدقت بي لبضع لحظات أخرى-كافية لجعلني أشعر بالحرج - ثم عادت مباشرة إلى تفريغ أمتعتها. أعادت طيّ ملابسها ووضعتها في الأدراج ، وأدركتُ فجأة أنه فات الأوان للعودة. ويتني تعيش هنا الآن.

"إذن... همم..." فركت مؤخرة رقبتي. "سأترككِ وشأنكِ. لكن...

شعرتُ أن عليّ قول شيء آخر قبل أن أذهب ، فأضفتُ: "يجب أن نتناول العشاء معًا في وقت ما."

رفعت ويتني عينيها عن الصندوق الذي كانت تُفرغه "عشاء؟ معك؟"

"وكريستا أيضًا"

-وكأن الأمر لم يكن واضحًا. يا إلهي ، لا أريدها أن تظن أنني أغازلها بعد خمس ثوانٍ من انتقالي للعيش هنا-.

"أوه ، بالتأكيد ،" قالت: هذا رائع!

حماسها جعلني أشعر بتحسن قليل تجاه كل شيئ. نعم ، سنُدخل غريبة إلى منزلنا ، لكن ويتني تبدو لطيفة للغاية. ربما سنقضي نحن الثلاثة وقتًا ممتعًا معًا. ولكن حتى لو أصبحنا أفضل الأصدقاء ، فسأجد قريبًا وظيفة أفضل من تلك التي فقدتها ، وحينها سنطردها.

تشمل خططي لهذا الصباح تغيير ماء حوض السمك. كانت كريستا تتولى هذه المهمة بالذات ، لكن بما أن لديّ الآن وقت فراغ أكثر منها ، فقد أصبح الأمر من مسؤوليتي. في الواقع ، لقد توليت معظم مهام التنظيف في المنزل ، ولا أُمانع ذلك. كانت أمي دائمًا شديدة الحرص على نظافة المنزل ، لذا تعلمت أن أشعر بالرضا عند تنظيف الأرضيات بالمكنسة الكهربائية وفرك أسطح العمل حتى تلمع. حتى أنني أُرتب السرير في الصباح

عندما تستيقظ كريستا قبلي. لسبب ما ، تجد كريستا هذا الأمر مضحكاً للغاية وتسخر مني بلا رحمة بشأنه شيئ من قبيل «السيد سوزي ربة المنزل».

يُعد تنظيف حوض السمك من أكثر الأعمال المنزلية تعقيداً في منزلنا. لا يمكنني ببساطة أن أُفرغ كل الماء ثم أملأه من جديد ، لأنه من الواضح أن ذلك سيؤدي إلى موت السمكة. لذا يتعين عليّ سحب عشرين بالمائة من الماء — لا أكثر ولا أقل. أوه ، ولا يمكنني صب ماء الصنبور لتعويضه ، لأن ذلك سيؤدي أيضًا إلى موت السمكة. عليّ خلط ماء الصنبور مع مزيل الكلور. بعد ذلك ، عليّ إزالة الأوساخ من قاع الحوض بإستخدام سيفون. إنه قدر هائل من العمل ، لكن في الوقت نفسه ، لا يمكنني السماح بحدوث أي مكروه لـ«غولدي». إنها طفلتنا التدريبية ، وإذا تركناها تموت ، فسيبدو ذلك نذير شؤم للمستقبل.

(نُطلق على السمكة «هي» لأن ذلك يتناسب مع الأسم ، لكن ليس لدينا دليل قاطع يدعم فكرة أنها أنثى)

بعد أن أنتهي من حوض غولدي ، سأذهب إلى صالة الألعاب الرياضية وأتمرن. أشعر أنني يجب أن أستمر في الحركة طوال الوقت هذه الأيام وإلا سأنام طوال النهار وأبقى مستيقظاً طوال الليل

بينما كانت كريستا تستحم ، نزلتُ إلى الطابق السفلي لتنظيف حوض السمك. كانت جميع المستلزمات جاهزة ، لكنني فجأة انبهرت بشكل غريب بمنظر غولدي وهي تسبح ذهابًا وإيابًا عبر حوضها الصغير. وقبل أن أدرك ذلك ، كنت واقفًا هناك لمدة خمس دقائق دون أن أتحرك. «ماذا حدث لي بحق السماء ؟» سألت غولدي. سبحت غولدي في دائرة حتى أصبحت في مواجهتي. «ماذا لو لم أحصل على وظيفة أخرى أبدًا ؟ ماذا لو فقدت المنزل ؟» تنظر إليّ غولدي. ليس لديها الكثير لتقوله في هذا الشأن. حسنًا ، أنا الآن أتحدث مع سمكة. ربما انخفض مستوى السكر في دمي. أحتاج إلى تناول بعض الفطور. عندما أصل إلى المطبخ ، أفاجأ بوجود ويتني هناك. لا يعني ذلك أن هناك أي مشكلة في ذلك.

لقد عاشت معنا منذ يومين الآن ، ومن حقها استخدام مطبخنا. لكنني ما زلت أحاول التعود على وجود هذه الغريبة في منزلي. كما أن ويتني ليست مرتدية ملابس. أعني ، هي ليست عارية ، لكن في كل المرات الأخرى التي رأيتها فيها ، كانت ترتدي ملابس عادية أو رداء حمام مرة واحدة عندما ضبطتها وهي تخرج من الحمام. لكنها الآن ترتدي قميصًا قصيرًا ضيقًا مع ما يبدو أنه شورت بيجامة صغير جدًا.

«صباح الخير ، بليك» تقول بمرح وهي تُحدق في الثلاجة

«مرحبًا ، ويتني».

«هل نمتِ جيدًا ؟» تلتفت عن الثلاجة خالية اليدين : رائع السرير مريح للغاية.

-هذا متوقع. فقد دفعنا مبلغاً كبيراً مقابله-تلتقط تفاحة من وعاء الفاكهة لدينا ، وتفحصها بحثاً عن أي قضمات.

«هل هذه التفاحة لي أم لك ؟»

«أعتقد أنها لي ، لكن لا مانع من أن تأخذيها.»

«شكراً. سأذهب للتسوق قريباً.»

مددت يدي فوق منضدة المطبخ وأخذت علبة من «فروستد فليكس». ليس لدي وقت الآن لتناول فطور دسم. سأعد لنفسي وعاءً من حبوب الإفطار وأخرج من هنا بأسرع ما يمكن.

علقت ويتني:«أوه ، أنا أحب «فروستد فليكس»

«حقًا ؟»

ابتسمت لها دون قصد.

«إنها حبوب الإفطار المفضلة لدي.»

أخذت قضمة من التفاحة التي في يدها:تُشعرني هذه العلبة بالحنين إلى الماضي. كنت أتناولها كل يوم منذ أن كنت في السادسة وحتى التاسعة من عمري.

:كل يوم ؟

:حسنًا ، كنتُ مضطرة لذلك. فإذا جمعت ما يكفي من أغطية العلب ، كان بإمكانك إرسالها بالبريد للحصول على قلم فك التشفير السري.

«قلم فك التشفير السري!» تتألق عيناي عند تذكر تلك الذكرى المشتركة. ؛أتذكر ذلك! هل حصلتِ على واحد من قبل ؟

«بالتأكيد.» ابتسمت مُظهرة غمازة خفيفة على خدها الأيسر

«عندما أريد شيئًا ، لا أدع أي شيء يقف في طريقي أبدًا.»

أومئ برأس: «وأنا أيضًا.»

«على أي حال ، أفتقد فروستد فليكس!»

تنظر إلى الصندوق بنظرة شوق. ؛لم أتناول شيئًا بهذه القرمشة والمغطى بالسكر منذ سنوات.»

أمد لها الصندوق. «هيا ، تفضلي.»

ترددت:لا أريد أن أسرق حبوبك. أنا أستخدم كل أطباقك بالفعل وأتناول تفاحتك.»

«أنتِ لا تسرقينها. أنا أُعرضه عليكِ. لا يمكنكِ أن تتناولي تفاحة فقط على الإفطار. وعلى أي حال ، لا ينبغي حرمان أحد من... اللذة."

هذا يجعلها تضحك. لديها ضحكة لطيفة تتناسب نوعًا ما مع بقية شخصيتها: حلوة ، نقية ، وودودة. بقدر ما أكره فكرة الحاجة إلى رفيقة سكن ، إلا أنني لا أكره ويتني كروس تمامًا. في الواقع ، أنا معجبة بها نوعًا ما.

عادةً ما تتناول كريستا العشاء مع صديقتها المقربة بيكي مرة واحدة في الأسبوع ، لكن لأنها سئمت من عزلي الذاتي في المنزل ، فقد جرّتني معها إلى منزل بيكي الليلة لتجعله موعدًا مزدوجًا مع زوج بيكي 'مالكولم' لستُ متحمس وما يزيد الأمر سوءًا أن مالكولم يعمل أيضًا في شركة «كوبل آند روي» ، وسيكون أول شخص أراه من الشركة منذ طردي. لكن ها نحن ذا ، نقف في الرُدهة خارج شقة بيكي ومالكولم في الطابق العاشر.

أمسك بزجاجة نبيذ تحبها كريستا ، ولدينا أيضًا كعكات الشوفان بالزبيب التي خبزتها الليلة الماضية.

ترتدي كريستا ذلك الفستان الأزرق القصير ذي الظهر المكشوف الذي يجعلها تبدو مُذهلة ، خاصةً مع شعرها الأشقر الفاتح المُنسدل على كتفيها العاريتين. لم تضع ما يكفي من المكياج لتغطية النمش المتناثر على جسر أنفها ، وعندما تبتسم لي ، أشعر بتلك الرفرفة في صدري. إنها فاتنة للغاية

نظرت إليّ مُتفحصة وجهي بدقة: «هل أنت بخير ؟»

«نعم ، بالطبع.»

لكنها تعرف متى أكذب. تضع ذراعيها حولي وتضغط بجسدها الصغير عليّ. تعانقني بالقدر الكافي لجعل الأمسية تبدو أقل سوءًا. سألت:«المستوى السادس ؟»

أُجيب: «ربما السابع»

فتضغط عليّ بقوة أكبر قليلاً. انفصلنا عن العناق بسرعة أكبر من اللازم ، كُنا مُتأخرين بالفعل خمس دقائق. كانت كريستا هي التي ضغطت على جرس الباب ، وبعد بضع ثوانٍ ، فتحت بيكي الباب على مصراعيه لنا نحن الاثنين.

فوراً اجتاح أنفي رائحة العطر الزهري الذي تُفرط بيكي دائمًا في وضعه. لا أعرف كيف تتحمله كريستا. كل ما يمكنني فعله هو تجنب التنفس من فمي كلما اقتربتُ منها.

تُعانق بيكي كريستا أولاً ، ثم بعد لحظة من التفكير ، أحصل أنا أيضًا على عناق.

رائع. الآن سَتُصبح رائحتي مثلها.

«بليك». تتراجع بيكي خطوة لتنظر إليّ ، وتجعد أنفها قليلاً ، على الرغم من أنني أرتدي قميصًا أنيقًا وقد حلقت ذقني ولا تفوح مني رائحة الزهور. (-هذا أمر مُهين بشكل خاص لأنها في الماضي كانت دائمًا تغازلني بطريقة بدت غير لائقة للغاية-) نظرًا لأنني خطيب صديقتها الُمقربة.

«كيف حالك ؟»

قلتُ: «أنا بخير»

على الرغم من أنهاقد تحدثت مع كريستا ، فهي تعلم بالتأكيد أن هذا كذب.

قالت كريستا:«بليك سيبدأ وظيفة جديدة الأسبوع المقبل»

أشعر بالخجل. الوظيفة المؤقتة في المكتب التي سأبدأها يوم الاثنين هي آخر ما أريد التحدث عنه. إنه لأمر مُهين أن أُضطر إلى اللجوء إلى وظيفة كنت مؤهلاً لها بشكل زائد قبل عشر سنوات ، بدون أي مزايا وراتب مُتناسب .مع ذلك العمل هو العمل.

«هذا رائع ، بليك ، كنت أعلم أنك ستجد شيئًا.»

-يا إلهي ، متى سنفتح زجاجة النبيذ هذه-

بطبيعة الحال ، العشاء لم يقترب من أن يُصبح جاهزًا بعد. أعدت بيكي لازانيا لا تزال بحاجة إلى نصف ساعة أخرى في الفرن وأثناء طَهيُه توجهت بيكي بنا إلى غرفة المعيشة واعدةً بأن طبقًا من البسكويت والجبن ينتظرنا على طاولة القهوة. كان مالكولم موجودًا بالفعل في غرفة المعيشة ، ووقف من كرسيه عند دخولنا الغرفة ، ملوحًا بحماس. «بليك.» مال برأسه إلى الجانب في لفتة تعاطفية تعلمت أن أحتقرها.

«كيف حالك ؟»

قلتُ بصرامة : «بخير» ،

«جيد ، جيد ، جيد.»

كدتُ أنسى عادته المزعجة في تكرار الكلمات عدة مرات.

«كيف تسير الأمور في... في شركة كوبل آند روي ؟» . تمكنت من أن أقول ذلك بصعوبة

بدا محرجًا بعض الشيء من سؤالي ، كما ينبغي أن يكون. كنتُ أنا من أوصله إلى تلك الوظيفة هناك قبل عام ، كخدمة لكريستا. كان أدائه متوسطًا بلا شك ، لكنه بطريقة ما لا يزال هناك ، بينما تم طردي.

: «الأمور لم تعد كما كانت بدونك»

-لا أعرف ماذا أقول رداً على ذلك-.

«هل أحُضر لكم شيئاً لتشربوه ؟» الحمدلله سألتنا بيكي أنا وكريستا.

«سأشرب كأساً من النبيذ الأحمر» ، قلتُ بسرعة شديدة.

جلبت بيكي لنا كأسين من النبيذ بينما نستقر على الأريكة. مددت يدي لأخذ قطعة بسكويت من على الطاولة ، في الأساس لتمضية بعض الوقت ، لكن كريستا صفعت يدي. لقد كانت تفعل ذلك كثيرًا مؤخرًا ، وكأنها تعتقد أنني أتناول وجبات خفيفة أكثر من اللازم — وهو ما قد يكون صحيحًا ، لكي نكون مُنصفين.

«لا تُفسد شهيتك» ، توبخني.

أُرمقها بنظرة غاضبة: «لقد وضعوا البسكويت لنا لنأكله».

ضحك مالكولم:«لا تشعر بالسوء ، بليك. أنا أيضًا ممنوع من أكلها».

أستندت إلى ظهر الأريكة أحُك ساعدي. لا أعرف لماذا ، لكن هذا القميص يسبب لي حكة في ذراعي. أفك أزرار الكم وأطويه ، وبالفعل ، الجزء السفلي من ساعدي أحمر ومتهيج. لم

يمضِ على تركي العمل سوى ثلاثة أشهر تقريبًا ، وقد أصبتُ بالفعل بحساسية تجاه القمصان. أسحب أكمامي لأسفل وأُزَّررها مرة أخرى ، في اللحظة التي تعود فيها بيكي حاملةً نبيذنا. أقبل الكأس بإمتنان ، وأشرب نصف محتوياته في جرعة واحدة. لقد أحضرت الزجاجة ووضعتها على طاولة القهوة حتى نتمكن نحن الأربعة من خدمة أنفسنا ، وهو أمر خطير. أتساءل كم يمكنني أن أشرب الليلة قبل أن تلاحظ كريستا ذلك أو أبدأ في التلعثم في كلامي. ستكون تجربة مسلية. سأفعلها من أجل المعرفة.

«إذن ،» تقول بيكي: «هل انتقلت رفيقة السكن الجديدة إلى الشقة ؟»

تومئ كريستا برأسها:«انتقلت ويتني الأسبوع الماضي.»

مالكولم:«هل هي لطيفة ؟»

«لطيفة جدًّا» ، تقول كريستا: «إنها لطيفة جدًّا. وهادئة جدًّا. بصراحة ، إنها تكاد تكون مثالية.»

«هل هي جميلة ؟» سألت بيكي وهي تنظر إليّ وهي تطرح السؤال. في الواقع ، الجميع ينظرون إليّ فجأة. أنا أنظر إلى البسكويت الذي لا يُسمح لي بتناوله.

قلتُ:«ليس تمامًا» -لأنني لستُ غبي-

رفعت كريستا عينيها إلى السماء

{قلبت عينيهاrolls her eyes.} قائلة:في الحقيقة ، إنها جميلة جدًّا. جمال طبيعي..

«أوه ، لا.» يضربني مالكولم بمرفقه في ضلوعي: يبدو أن هناك مشكلة ، أليس كذلك ؟ أليس كذلك ؟ أليس كذلك ؟

- مرة أخرى يكرر الكلمات-

أُتمتم : «أنا نادراً ما أراها»

- هذه كذبة. فأنا أراها في كل أرجاء المنزل ، أحياناً وهي ترتدي بيجامة شفافة فقط ، ومرة واحدة لم تكن ترتدي سوى منشفة-

تضحك كريستا وتضع يدها على ركبتي. «أنا لست قلقة».

-حسناً ، هذا جيد.. على ما أعتقد-

تُقرقر معدتي مع انبعاث رائحة الجبن الذائب وصلصة الطماطم من المطبخ. أنظر بشوق إلى الجبن والبسكويت المملح ، لكن كريستا سبق أن أبدت رفضها عن اكل شيئ.

لذا ، أشرب ما تبقى من كأس النبيذ الخاص بي ، ثم أسكب لنفسي كأسًا ثانيًا.

«على أي حال» ، **تقول كريستا**:يجب أن تروا بعض الأشخاص الذين قابلناهم عندما كنا نبحث عن مستأجر بصراحة ، كان الأمر مخيفًا بعض الشيء.

كنا محظوظين جدًّا جدًّا بوجود ويتني.

"أوه ، حقًّا؟" **سأل مالكولم وهو يستقر في كرسيه**: يبدو أن هناك قصة جيدة هنا.

قلتُ: القصة المُفضلة لدي كانت تلك المرأة التي كادت تأكل غولدي.

ضربني كريستا على ركبتي: «لم تكن على وشك أكل غولدي! ؛ بل فعلت!»

أُصرّ: «كانت تقف بجوار حوض السمك مباشرةً ، وكانت تخبرنا كم طعم السمكة الذهبية الطازجة لذيذ. كانت في الأساس تعطينا تعليمات حول كيفية طهي غولدي.»

كريستا: «حسنًا ، لقد ذكرت أن غولدي قد يكون طعمه لذيذًا مع طبق جانبي من رقائق البطاطس ،»

أُضيف: أو مغطاة بخليط البيرة

كريستا تضحك الآن ، وهي أيضًا منتشية قليلاً. وجهها يتوهج قليلاً كما يفعل دائمًا عندما تشرب أكثر من اللازم. لطالما كانت لا تتحمل الكحول.

أكملت: لكن ذلك لم يكن سيئًا بقدر تلك المرأة الأخيرة... ما كان اسمها؟ كان الأمر أشبه بنسخة غريبة من إليزابيث، أليس كذلك؟

شعرتُ بانقباض في معدتي، وفجأة لم يعد النبيذ يُرّيح معدتي: «آه... لا أعرف إن كانت هذه قصة مثيرة للاهتمام...

اتسعت عينا كريستا وهي تنظر لاصدقائها: «لن تصدقوا هذه المرأة كانت نوعًا من الوسطاء الروحانيين أو ما شابه وعندما لمست يدي، راودتها رؤية روحية.

"أوه!" **ضمت بيكي يديها معًا** أنا أحب هذه الأشياء!"

--بالطبع تُحبها.--

سأل مالكولم: "ماذا كانت الرؤية؟"

أخذت كريستا رشفة من كأس النبيذ الخاص بها، الذي كان شبه فارغ.

: قالت إن بليك سيطعنني حتى الموت في غرفة المعيشة!

ظهرت على وجهيّ بيكي ومالكولم تعابير دهشة متماثلة.

بحق السماء الأمر ليس وكأنه حدث بالفعل كانت مجرد مجنونة تطلق هراءً

قلتُ «هذه المرأة لم تكن في كامل قواها العقلية.»

أحُك ساعدي، الذي أصبح فجأة أكثر حكةً بكثير: «أعني، كانت ترتدي قبعة من ورق الألمنيوم.»

«حقاً؟» **تعبس كريستا:** «لا أتذكر ذلك. ظننت أنها كانت ترتدي ملابس أنيقة جدًّا».

ضمت بيكي ساقيها، واندفعت إلى الأمام: «هل رأت الأمر يحدث في غرفة معيشتكم؟»

«أعتقد ذلك» **تقول كريستا:** «أشارت إلى أرضيتنا عندما قالت ذلك.»

وضعت بيكي يدها على فمها ، ونظرت إليّ بتعبير من الرعب ، وكأنني أقف فوق صديقتها المقربة في هذه اللحظة بالذات وأنا أحمل سكيناً ملطخاً بالدماء.

جزّيت على اسناني: «تلك المرأة لم تكن عرافة حقيقية. كان يجب أن تريها. كانت ترتدي ، تقريباً ، ثلاثة أردية ، وظلت تنثر الملح في كل مكان.»

«الملح مهم لطرد الأرواح الشريرة . قالتها بيكي بحكمة

--هل هي تمزح معي ؟--

«لماذا أنت متشكك إلى هذا الحد ؟» تُوَجه بيكي عينيها البنيتين الداكنتين نحوي: «هل أنت من برج العقرب ؟»

«نعم ، هو كذلك» تؤكد كريستا وهي تومئ برأسها.

أنظر إلى المرأتين بنظرة حادة مستعد لطعنهما كلتيهما(ليس حقًا)

«اسمعا ، لا يهمني ما قالته لنا إمرأة عشوائية. لن أقتُل كريستا ، حسناً ؟ هل أبدو لكما مجنونًا ؟»

ثم أنهيتُ كأسي الثاني من النبيذ.

«لا أقصد الإهانة ، بليك» قالت بيكي بلطف:لا أحد يعتقد أنك قاتل. لكن بعض الناس لديهم تلك الطاقة ، وكأنهم قد يفعلون شيئاً... تعرف ، أمر ما غير متوقع.»

-لا يعجبني الإتجاه الذي تسير فيه هذه المحادثة-

يُضيف مالكولم: وعليك أن تعترف ، لقد انهارت حالتك قليلاً خلال الشهرين الماضيين تقول كريستا إن كل ما تفعله هو تنظيف المنزل والذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية بشكل مفرط. كنا جميعاً قلقين عليك يا رجل».

- لا أعرف ما الذي يتحدثون عنه.. نعم ، لم تكن الأمور على ما يرام منذ أن طُردت من عملي. لكن هناك فرق كبير بين الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية أكثر من اللازم قليلاً والانطلاق في موجة قتل في غرفة المعيشة.

«أنا بخير» أقول للمرة التي أشعر أنها المليون: «ولدي وظيفة تبدأ يوم الاثنين ، لذا ستعود الأمور إلى طبيعتها ، ولن تُقتَل كريستا».

تمتد كريستا لتأخذ يدي للحظة ، لم أشعر برغبة في إعطائها إياها أعني ، ما كان ذلك بحق الله ؟ لماذا أخبرت الجميع عن ذلك المجنونة ؟ الآن يعتقد كل من في الغرفة أنني مجنون. لكنها بعد ذلك أدخلت أصابعها بين أصابعي ، وبصراحة ، من الصعب أن أظل غاضب منها

«نحن نمزِح معك فقط ، بليك» قالت: «من الواضح أنني أعلم أنكِ لن تقتلني»

تغمز لي: على الأقل ليس قبل أن تبدأ الترتيبات للزفاف.

«أوه!» تنشطت بيكي: «هل حددتما موعدًا بعد؟»

لا أعتقد أنني شعرتُ يومًا بهذا القدر من الارتياح لأن المحادثة تحولت إلى تحديد موعد لزفافنا القادم. استرخيتُ على الأريكة ، أحُك ذراعي دون وعي وأرتشف كأسي الثالث من النبيذ بينما تُناقش المرأتان أفضل شهر ممكن للزواج. (مايو ، على ما يبدو؟) لكنني لا أستطيع إلا أن أُلاحظ أن بيكي تتجنب نظراتي بعناية ، وعندما تتحدث إليّ ، تكون مهذبة بشكل مؤلم ما الذي يجري هنا؟ هل تعتقد بيكي حقًّا أنني قادر على قتل خطيبتي؟ هذا أمر سخيف. أنا أحب كريستا. ولن أفعل أبدًا أي شيء يؤذيها. أبدًا!.

بعد العشاء في منزل بيكي ومالكولم ، لا أستطيع النوم. الساعة الواحدة صباحًا ، وأنا أُحدق في السقف منذ ساعة. نهضت للتبول قبل عشرين دقيقة ، ظنًّا مني أن ذلك قد يساعد ، لكنه لم يساعد. كريستا لا تعاني من نفس المشكلة. لقد غطت في النوم بجانبي ، وفمها مفتوح ، وبركة صغيرة لطيفة من اللعُاب على الوسادة بجانبها. (يبدو أنني أرهقتُها)

بينما أنظر إلى الشقوق في السقف فوق رأسي ، أستمر في إعادة تذكر أحداث المساء. من الواضح أن بيكي ومالكولم يعتقدان أنني فاشل كبير. لكن أسوأ ما في الأمر كان الطريقة التي نظرت بها بيكي إليّ عندما أخبرتهما كريستا بما قالته تلك العرافة. كيف يمكن لأي شخص أن يعتقد أنني سأؤذي المرأة التي أحبها ؟ كيف انقلبوا جميعًا ضدي بهذه السرعة ؟

أخيرًا ، استسلمت لفكرة النوم. نزلتُ من السرير وتسللت إلى أسفل الدرج بأكبر قدر ممكن من الهدوء حتى لا أوقظ أحدًا. لكن عندما وصلت إلى أسفل الدرج ، فوجئت بأن الطابق الأول من المنزل ليس صامتًا تمامًا ، كما كنتُ أتوقع. هناك أصوات خافتة قادمة من غرفة المعيشة ، وعلى الرغم من أن الأضواء العلوية مُطفأة ، إلا أن هناك وهجًا خافتًا ينبعث من التلفاز .لا بد أن ويتني مستيقظة.

أدخل غرفة المعيشة ، وبالفعل ، ها هي هناك. تجلس على الأريكة ، مرتدية نفس طقم البيجامة القصير الذي تنام به ، وعيناها مثبتتان على شاشة التلفاز. عندما تلاحظني ، ترتعب وتمسك بصدرها.

«بليك!» تصرخ: لقد أخفتني حتى الموت!

«آسف» أبتسم ابتسامة ملتوية:لم أستطع النوم.

: وأنا أيضًا

تنهدتُ : أتُمَانعين إن انضممت إليك ؟

:لا بالتأكيد كلما زاد العدد ، زاد المرح في نادي الأرق.

قبل أن أنضم إليها على الأريكة ، أحضرتُ لنفسي كوبًا من الماء من المطبخ. وأثناء وجودي هناك ، أُلاحظ بعض بقايا الكعكات التي خبزتها كريستا أضع حفنة منها في طبق وأحملها إلى غرفة المعيشة.

«يا إلهي ، هل هذه كعكات كريستا ؟» تفاجأت ويتني.

أضع الطبق على طاولة القهوة.

«كعكات الشوفان والزبيب.»

«هذه الكعكات تسبب إدمانًا جنونيًا.» مدت ويتني يدها لتأخذ قطعة كعك ،وسقط شعرها الأملس على وجهها: «يجب أن تُصبح خبازة محترفة أو ما شابه.»

«نعم ، إنها رائعة.» مددت يدي لأخذ كعكة وأخذتُ قضمة منها. إنها ناعمة ومطاطية بالقدر المناسب تمامًا.

«إذا رأيتيني آكل أكثر من أربع منها ، فلا تترددي في منعي.»

«بالتأكيد» تقول: «هذا أقل ما يمكنني فعله بعد أن أصلحت ذلك الدرج من أجلي.»

كان أحد أدراج خزانة ملابس ويتني قد انفصل عن مساره وكان على وشك الانهيار. قطعة خردة باهظة الثمن.

قضيتُ حوالي ساعة في غرفتها ، أُعيد تجميع أجزاء الدرج حتى أصبح ينزلق للداخل والخارج بسلاسة. إنه النوع من الأشياء التي كنتُ أفعلها مع أبي عشرات المرات. أفرطت ويتني في الإشادة بمدى روعة ماقمت به ، ولا بد لي من الاعتراف بأن العمل على ذلك كان ممتعًا ، لكن جزءًا مني كان يشعر بالحرج أيضًا لأن أعظم إنجاز لي في الأشهر الثلاثة الماضية كان إصلاح خزانة ملابس

«حسنا ،» قلتُ محاولاً تغيير الموضوع:ماذا تشاهدين ؟

تضمّ ويتني ساقيها إلى صدرها:إنه برنامج يُعدّ فيه الناس كعكات من المفترض أن تبدو كأشياء ليست كعكات ، وعليك أن تكتشف ما إذا كانت كعكة أم لا.

«مثل ماذا ؟»

«مثل ، هل ترى تلك الغيتار على الطاولة ؟»

«أه-هه...»

«تلك كعكة.»

«مستحيل!»

«بلى» قالتها بكل الجدية التي يتحلى بها محقق يُبّلغ عن جريمة قتل وقعت مؤخرًا.

ابتسمتُ رغمًا عني: وهل هذا هو النوع من الأشياء التي تساعدكِ على النوم

حدّقت ويتني في شاشة التلفاز:في الواقع ،لا أستطيع النوم أبدًا. فمن الأفضل أن أستمتع بوقتي.

في الضوء الخافت المُنبعث من الشاشة ، أستطيع بالكاد تمييز الهالات الأرجوانية تحت عيني ويتني.

«هل تتناولين أي شيء؟»

«لقد جربت. لا شيء يساعد.»

«أنا آسف»

رفعت ويتني كتفها وكأن الأمر ليس مهمًا:لا بأس — طالما أنك لا تمانع وجودي هنا في منتصف الليل.

«لا ، على الإطلاق. أنا سعيد بوجود رفقة.»

أثار ذلك ابتسامة على وجهها: «إذن ، ما الذي يُبقيك مستيقظًا الليلة ، بليك؟»

و مدت ويتني يدها لتأخذ كعكة أخرى من الطبق الموجود على طاولة القهوة.

تحركتُ بقلق على الأريكة: «لا أعرف أعتقد أنني قلق بشأن المستقبل.»

رفعت حاجبها: «تقصد مثل الزواج؟»

«لا ، لست قلقًا بشأن ذلك على الإطلاق ،لكنني سأبدأ هذا العمل الجديد يوم الاثنين ، و... من الصعب البدء من جديد.»

«أعرف تمامًا ما تعنيه» قالتها بطريقة تجعلني أشعر أنها تعرف بالفعل.

«على أي حال» أطلقتُ تنهيدة: لا أستطيع التوقف عن التفكير في الأمر

«أنت قلق»

«لا ، لستُ قلقًا فقط ، كما تعلمين...»

«حسنًا ، إذا كان هذا سيشعرك بتحسن..فأنت تبدو من النوع الذي ينجح دائمًا في تجاوز الصعاب ، مهما حدث»

بشكل غريب ، ثقتها بي ترفع من معنوياتي: «حقًا ؟»

«بالتأكيد.»

بدأت تعد على أصابعها:من الواضح أنك ذكي ، وساحر ،ومتحمس ، ووسيم...»

-آمل أن تكون مجرد مجاملة ،لأن كريستا لن ترحب بوجودي وحيدًا في غرفة المعيشة في منتصف الليل مع فتاة ترتدي ملابس خفيفة وتصفني الآن بالوسيم. لكنها تنظر إليّ بطريقة تجعلني أعتقد أنها لا تتصرف بلطف فحسب. عيناهاالحادتان مثبتتان على عيني ،،

«سأخبرك بأمر ما» ، تقول: «أنا واثقة جدًا من أن يومك الأول سيسير على مايرام ، لدرجة أنني سأحُضر بعض الكعك من المطعم لنحتفل به غدًا.»

«أي نوع من الكعك ؟»

«أيّ نوع تُريده ؛ ماذا تريد ، بليك ؟»

«تلك الذي يُشبه البيانو»

نكتتي تكسر التوتر بينما نتجادل أنا وويتني بحماس حول ما إذا كانت مجموعة الطبول التي تظهر على الشاشة قد تكون في الواقع كعكة.

انتهى بنا الأمر بمشاهدة التلفاز لعدة ساعات تالية ، نتبادل التعليقات من حين لآخر ، لكننا في الغالب كنا نكتفي بمشاركة المكان وتناول البسكويت. غفوتُ على الأريكة حوالي الساعة الثالثة صباحًا ، وعندما استيقظتُ ، كنت أشعر بتصلب وألم في رقبتي ، وكانت ويتني قد رحلت.

اليوم هو أول يوم لي في هذه الوظيفة المؤقتة السخيفة . أنا أخشى ذلك . لكن عليّ أن آخذ الأمر على محمل الجد. لأن الوكالة أشارت إلى أنه إذا أبليتُ حسنًا ،فقد يتحول هذا المنصب إلى وظيفة دائمة. وهي شركة ذات سُمعة طيبة ، حيث قد تُتاح لي فرصة العودة مرة أخرى إلى وظيفة لائقة. لديّ فرصة على أي حال. لذا ضبطتُ المنبه على الساعة السابعة والنصف صباحًا ، لأمنح نفسي وقتًا كافيًا للوصول إلى المكتب بحلول الساعة التاسعة. دخلت إلى الحمام مُتعثر عائدًا إلى طقسي القديم المتمثل في بدء يومي بالماء البارد جدًّا لإيقاظ نفسي.وعندما لم أعد أستطيع التحمل لثانية واحدة أخرى ، أعدتُ ضبط درجة حرارة الماء على الساخن ، لكن لسوء الحظ ، كل ما استطعت استخراجه من رأس الدش هو تيار فاتر. كريستا لا تزال نائمة في السرير ، لذا لا بد أن ويتني هي التي استحمّت مبكراً هذا الصباح واستنفدت كل الماء الساخن.

اللعنة. ليست بداية جيدة .مدتُ يدي نحو زجاجة الصابون ، متقبلًا فكرة الاستحمام بماء دافئ بالكاد. عندما أحاول ضغط القليل منه في يدي ، لا يخرج شيئ ما هذا بالله ؟ أضغط بقوة أكبر ، وأهز الزجاجة هذه المرة. لا جدوى. زجاجة الصابون فارغة تمامًا.من الواضح أن ويتني استهلكته كله. صحيح أنني سمحتُ لها بإستخدام صابوني ، لكن هذه الزجاجة كانت نصف ممتلئة قبل بضعة أيام فقط. من يستخدم كل هذا القدر من الصابون ؟ والأسوأ من

ذلك ، عندما أحاول الضغط على زجاجة الشامبو والبلسم المدمجين لغسل شعري ، أجدها فارغة أيضًا.

ليس لدي خيار سوى استخدام صابون وشامبو كريستا الأنثويين. لذا ، عندما خرجتُ من الحمام الفاتر ، فاحت من شعري رائحة جوز الهند والمشمش ، ومن جسدي رائحة الليمون والفانيليا بدلاً من أن تفوح مني رائحة النظافة البحتة.حسنًا ، لا بأس.

سأتحدث مع ويتني بشأن مستلزمات الاستحمام. كنت أحاول أن أكون لطيفًا ، لكن من الواضح أن المشاركة لن تنجح.أرتديتُ ملابسي بهدوء ، محاولاً ألا أوقظ كريستا. على الرغم من مدى خوفي من هذه الوظيفة ، إلا أنني أشعر بالارتياح للعودة إلى العمل. حتى وإن اتُهِمّتُ بأشياء فظيعة ، فإن مسيرتي المهنية لم تنتهِ

إنها مجرد انتكاسة مؤقتة. أربط ربطة عنقي بالطريقة التي تعلمتها بنفسي خلال سنتي الأولى كمتدرب في قسم التسويق. أتفقدها في المرآة ، تبدو مثالية. لا أبدو كموظف مؤقت. أبدو كنائب رئيس.يقولون إنه يجب أن ترتدي ملابس تناسب الوظيفة التي تريدها. إنها مجرد مسألة وقت.علّمتني أمي أن الإفطار هو أهم وجبة في اليوم ، وهي إحدى النصائح القليلة التي قدمتها لي والتي بقيت عالقة في ذهني. مهما كنتُ في عجلة من أمري للذهاب إلى العمل ، أتناول دائمًا شيئًا ما. بالتأكيد لا يوجد وقت لوجبة إفطار مُغذّية ، لكن قبل أن أهرع للحاق بمترو الأنفاق المتجه إلى وسط المدينة ، أتوجه إلى المطبخ لتناول وعاء سريع من حبوب الإفطار. حبوب «فروستد فليكس» ليست بالضبط وجبة إفطار الأبطال ، لكن تدفق السكر سَيُفِيدني. أمسكتُ بعلبة الحبوب من المكان الذي تركتها فيه وأهزها فوق الوعاء . لا يخرج منها شيئ ، لذا أهزها مرة أخرى ، وأُمَيلّها إلى الجانب حتى تصبح مقلوبة رأسًا على عقب ، وعندها تسقط كومة صغيرة من السكر وبعض غبار رقائق الذرة في وعائي.

حقًا ؟ يبدو أن السماح لـ «ويتني» بإستخدام مُنتجاتي تحول إلى فوضى عارمة. لقد استخدمتها حتى نفدت تمامًا. دون أن تقول أي شيئ مثل: «مهلا ،نحتاج إلى المزيد من

حبوب الإفطار ، يا بليك». أعني ، من الذي ينهي علبة حبوب الإفطار ، ثم يُعيدها إلى مكانها على المنضدة ؟والآن عليّ أن أُغادر خلال حوالي عشر دقائق ، ولا يوجد شيئ لأكُله.

صرخت من الإحباط ، أمسك بالعلبة الفارغة من حبوب الإفطار من على المنضدة وأرميها على الأرض.لم يكن ذلك أذكى شيئ افعله . ارتد الصندوق عند ارتطامه بأرضية المطبخ ، فانتشرت قطع السكر وفُتات رقائق الذرة في كل مكان .

الآن ، بدلاً من قضاء هذه الدقائق القليلة الأخيرة في تناول فطور شبه مُغذي ،سأقضي الوقت في تنظيف بقايا رقائق «فروستد فليكس» بالمكنسة الكهربائية. لكنني لن أترك الفُتات منتشرة في كل أرجاء الأرضية. فذلك سيقودني إلى الجنون.

تُراقبني غولدي وأنا أمُرّر المكنسة الكهربائية على الأرض. فتحت فمها ،فتصاعد فقاعة هواء صغيرة إلى سطح الوعاء.

سألتها : لماذا لم تُحذّريني أنها أكلت كل حبوبي ؟

بليك ؟ ما الذي يحدث في الأسفل ؟

إنها كريستا — لقد أيقظتُها بصوت المكنسة الكهربائية. أشعر بوخزة من الذنب. ليس لديها عمل اليوم ، لذا كانت هذه فرصتها للنوم لوقت متأخر. لكنها الآن تنزل الدرج ، مرتدية قميصي القديم كبير الحجم

: آسف حدث لي حادث صغير.

هذه طريقة ألطف لقول إنني فقدت أعصابي وألقيتُ علبة الحبوب على الأرض ثم اضطررتُ لتنظيفها.

تتثاءب كريستا ، وتُمدّد ذراعيها : «هل تناولت الفطور بعد ؟»

«ويتني أكلت كل حبوب الإفطار الخاصة بي كما أنها استهلكت الصابون والشامبو الخاصين بي».

ارتفعت حاجبا كريستا.: هل أخذت كل أغراضك دون أن تسألك ؟

«حسنًا ، لا أعترفتُ : أخبرتها أنه يمكنها استخدامها. لكنني لم أقل إنها يمكنها استخدامها كلها.»

«حسنًا ، إذاً باختصار ، أخبرتها أنها تستطيع استخدام أغراضك ، والآن أنت غاضب لأنها فعلت ؟

«كل ما أردته هو وعاء من حبوب الإفطار ، كريستا.»

«إذن تناول بعضًا من حبوبي. إنها أكثر صحة بكثير من فروستد فليكس.»

«حبوبك طعمها مثل الورق المقّوي المقطّع.»

«يا إلهي ، آسفة» ضحكت ودفعتني جانباً لتدخل المطبخ ، وتأخذ حبوب الإفطار الصحية المقززة تلك التي تتناولها دائماً مع كوب من الزبادي قليل الدسم.

«على أي حال ، إذا كنت ستغضب لأن ويتني استخدمت أغراضك ، فيجب أن تقول لها شيئاً بدلاً من أن تصبح غاضب».

إنها محقة. لقد ذهبت ويتني إلى العمل بالفعل ، لكن في المرة القادمة التي أراها فيها ، عليّ أن أُعلمها أنني لا أوافق على مشاركة أغراضي. أنا متأكد أنها ستتفهم الأمر

لم يعد لدي وقت لتناول فطور حقيقي ، لكن هناك بعض التفاح في وعاء الفاكهة الذي لم يتحول لونه إلى البني تمامًا بعد. أخذتُ واحدة منها ، ولاحظت وجود عدد أكبر من المُعتاد من ذباب الفاكهة يحوم فوق الوعاء. قد يكون من الجيد التخلص من باقي التفاح قبل أن يتكاثر ذباب الفاكهة ، وهو ما يميلون إلى فعله. لقد كنت أنظف المطبخ كل يوم ، على أمل إبقائه خاليًا من الحشرات ، لكن الفاكهة لا تُقَاوم بالنسبة لتلك الحشرات الصغيرة.

وضعت كريستا علبة حبوب الإفطار جانباً لتبتسم لي: «حظاً سعيداً اليوم»

«شكرًا» مررتُ بيدي عبر شعري الذي لا يزال رطبًا قليلاً: هل أبدو بخير ؟

«تقريبًا...» مالت برأسها ، وهي تقيّم مظهري بعناية. تمتد يدها لتسّوي ربطة عنقي الزرقاء الداكنة ، وتشد العقدة قليلاء

: ها أنت ذا. الآن تبدو وسيمًا بشكل مذهل.

ألف ذراعي حولها «المستوى التاسع» تهمس في أذني ،فأشد عناقي.

هذا يكفي ليجعلني أشعر بالأسف لأنني مضطر للمغادرة ، لكنه أيضًا مصدر ارتياح لكوني عضوًا مُنتجًا

في المجتمع مرة أخرى. عندما نفترق أخيرًا ،تضغط كريستا على ذراعي: أبهرهم ، بليك

«سأفعل.»

إنها وظيفة مؤقتة ، لكنني سأستفيد منها إلى أقصى حد. في غضون عامين آخرين ، سأكون مديراً للمكان.

خرجتُ من الباب الأمامي ، وقد خططتُ مسبقًا لمسار الذهاب إلى العمل الذي يتضمن محطة المترو التي تَبعُد ثلاث مبانٍ سكنية. ستستغرق الرحلة ثلاثين دقيقة إلى باتري بارك سيتي ، وخمس دقائق أخرى من محطة القطار. لذا ، من المفترض أن أصل إلى العمل في غضون خمس وأربعين دقيقة تقريبًا ، طالما لم تكن هناك أي تأخيرات.

خرج السيد زيمرلي ، مُرتديًا نعاله المميزة ، وكأنه كان ينتظرني. على عكس الضواحي ، لا توجد أي مسافة تفصل بين مَنزليّنا ؛ فمنزله ومنزلي يكادان يتلامسان.

«بورتر!» يُنَاديني وهو ينزل درجات منزله.

-يا إلهي ، ماذا الآن ؟-

«أنا في طريقي إلى العمل ، سيد زيمرلي.»

ينظر زيمرلي إليّ من أعلى إلى أسفل وأنا أرتدي ملابس العمل ، وتلتوي شفتاه وهو يفرك شاربه على ذقنه : «لقد حصلت أخيرًا على وظيفة ، أليس كذلك ؟»

قبل أن أُطرد ، لم يمر يوم واحد خلال الخمسة عشر عامًا الماضية لم أعمل فيه ، وهذا يشمل عملي في وظيفتين أثناء دراستي الجامعية. لكنني لا أرغب في الخوض في هذا الموضوع معه.

كل ما قُلّته : «نعم» ؛ «لذا عليّ أن أذهب و—»

يقول لي السيد زيمرلي: عليك أن تفعل شيئًا حيال درجات سلمك

أنظر إلى الأسمنت الرمادي تحت حذائي الأسود المصقول.

«درجات سلمي ؟»

«إنها قذرة!»

لا أعرف ماذا أرد على ذلك. سلالمي ليست نظيفة تمامًا ، لكنها ليست أسوأ من خاصته.

«إنها في الهواء الطلق».

-طبيعي لتعرضها للأتربة-

«إذن هذا هو عذرك ؟» يقول لي بتهكم. «هذا عار على الحي بأكمله! أنا لست الوحيد الذي يشعر بهذه الطريقة».

«حسنًا ،«سأغسلها بالخرطوم ، اتفقنا ؟»

تمتم السيد زيمرلي بشيئ ما بين أسنانه ، ثم عاد إلى منزله. لا يبدو أنه يصدق أنني سأنظف الدرجات. وهذا أمر منطقي ، لأنه من المستحيل أن أفعل ذلك. فأنا لا أملك خرطوم مياه حتى.

سار اليوم الأول في الوظيفة المؤقتة على أفضل ما يُمكن. أعني ، بالنظر إلى أن وظيفتي التي تتمثل أساسًا في حفظ الملفات وإدخال البيانات لأشخاص أصغر مني بخمس سنوات. بعد قضاء اليوم بأكمله محشورًا في مكتب ، قررتُ النزول من مترو الأنفاق مُبكرًا والمشي الميل الأخير عائدًا إلى المنزل. ليس هذا جريًّا عبر الحديقة ، وهو ما أُفضّله ، لكن هذا ليس خيارًا متاحًا وأنا أرتدي ملابس العمل. كما أن الصيف يقترب أخيرًا من نهايته ، والطقس رائع. على الرغم من أن حيّي في Upper West Side ليس بنفس الحيوية التي كان عليها الحي الذي كنت أقيم فيه في شقتي الأولى ، والتي كانت في Greenwich Village ، إلا أن المشي لا يزال يُصفّي ذهني. أنا في مزاج جيد لدرجة أنني أضع دولارًا في فنجان القهوة لشاب متسول.بعد أن مشيتُ حوالي نصف ميل ، أدركت أنني على بُعد مربع سكني واحد فقط من «كوزمو» — المطعم الذي تعمل فيه ويتني نادلة. وقبل أن أُفرط في التفكير في الأمر ، قمتُ بالانعطاف ، مُتسللًا بين حشود المشاة المتجهين إلى عملهم للوصول إلى المطعم. الساعة بالكاد الخامسة والنصف ، مما يعني أن المطعم لن يكون مزدحماً للغاية. إذا أردتُ التحدث مع ويتني لدقيقة ، فسيكون هذا وقتًا مناسبًا للقيام بذلك

.يشبه «كوزمو» الكثير من المطاعم اليونانية الأخرى في المدينة — مطعم متوسط الحجم به مقصورات تصطف على الجدران وطاولات في وسط القاعة ،وتنتشر في الهواء رائحة خفيفة من البرغر المشوي على الشواية. تشير قائمةالطعام المعلقة على جدار المطعم بجوار علامة A+ التي منحتها وزارة الصحة إلى وجود أطباق عِرقّية مثل الموساكا وورق العنب المحشو ، لكن من الواضح أن٩٩ في المائة من الزبائن يأتون إلى هنا لتناول البرغر والبطاطس المقلية

مسحتُ الغرفة بنظري حتى أرى ويتني في الخلف ، ترتدي بنطال جينز أزرق آخر وقميصًا ضيقًا مكتوبًا عليه Diner s'Cosmo على الصدر ، وشعرها مشدود إلى الخلف في كعكة

أنيقة.تراني في نفس اللحظة التي أراها فيها ، ويُضيء وجهها وهي تلوح لي بمرح. تسرع نحوي حيث أقف ، وتضع قلم رصاص صغير في شق أذنها.

«بليك!»

«مرحبًا ، ويتني.»

وضعت يدها على عضلات ذراعي ، التي تبدو جيدة جدًا بالنظر إلى مقدار التمارين التي مارستها خلال فترة البطالة. لكنني لم أُظهر عضلاتي لها.حسنًا ، أظهرت عضلاتي قليلاً.

«كيف حالك ؟» تسألني: «كيف كان يومك الأول في العمل ؟»

«ليس سيئًا.»

أحُك ساعدي. قرب نهاية اليوم ، بدأتُ أشعر بالحكة مرة أخرى ، تمامًا كما شعرت في منزل بيكي ومالكولم. أتساءل عما إذا كنت قد أصبت بحساسية تجاه أحد مكونات القمصان خلال فترة غيابي عن العمل. هل يحدث هذا النوع من الأمور ؟ أم أنه التوتر ؟ الله وحده يعلم أنني تعرضت لقدر كافٍ منه.

«سُتبلي بلاءً حسناً» ، تقول لي ويتني ، ويدها لا تزال على ذراعي. «أعدُك بذلك.»

«آه ، شكرًا».

ألقت نظرة من فوق كتفها على قاعة الطعام التي كانت شبه خالية. «المكان هادئ جدًا الآن ، كما ترى. هل أحجز لك طاولة ؟ فطيرة الليمون بالمرينغ لدينا لذيذة للغاية.»

«في الواقع ،» أقول ، «أردت التحدث معكِ للحظة. هل هذا مناسب ؟

: بالتأكيد عبست ، وبدت قلقة : هل كل شيئ على ما يرام ؟»

: نعم..

توقفتُ للحظة ، أُفكر مجددًا فيما إذا كان من الجيد مناقشة هذا الأمرمعها وهي تعمل. لكنني هنا بالفعل ، لذا واصلت حديثي:

«في الواقع ، لا. ليس بالضبط. انظري ، أتتذكرين عندما أخبرتكِ أنه يمكنكِ استخدام أغراضي ؟ مثل الصابون والشامبو وحبوب الإفطار ؟»

ضيقت عينيها ، وأخيراً تركت ذراعي: «نعم...»

«في الحقيقة ، لا أعتقد أنه من الجيد أن نستمر في المشاركة ،لم أكن أعرف كم ستستخدمين ، وبصراحة ، أنا مصدوم قليلاً.أعتقد أنه من الأفضل أن نُبقي الأشياء منفصلة من الآن فصاعداً.»

ترمش بعينيها نحوي : جئت إلى هنا وقاطعتني أثناء عملي لتخبرني ذلك ؟

حككت ذراعي مرة أخرى : كان الأمر يثقل كاهلي

تقول لي بحدة : أنا سعيدة جدًا لأنك أزحت هذا الحمل عن صدرك.

إنها لا تتقبل الأمر بالشكل الذي كنت آمله. عند التفكير في الأمر ، كان من الحماقة أن آتي إلى مكان عملها وأشتكي لها هنا. لكن دفاعًا عن نفسي ، فهي تعمل دائمًا نوبات مزدوجة ، ولم أكن أعرف متى ستعود إلى المنزل. لم أرغب في إجراء هذه المحادثة في منتصف الليل.

: اسمعي ربما يجب أن نضع ملصقات على أغراضنا لتسهيل الأمر

:لستَ بحاجة إلى لصق ملصق على حبوب الإفطار الخاصة بك ، بليك تبتسم بسخرية في وجهي :لن ألمسها مرة أخرى. أعدك

أقول في محاولة لتهدئتها: أعتقد فقط أنه من الأسهل الفصل بين الأشياء أعني ، أنتِ مستأجرة لدينا. الأمر ليس وكأننا أصدقاء أو ما شابه ترجع ويتني رأسها إلى الوراء وكأنني ضربتها.و تسحب القلم الرصاص من خلف أذنها ، وللحظة ، أخاف أن تطعنني به. تأخذ نفسًا عميقًا.

«أنت محق نحنُ لسنا أصدقاء. وجهة نظر صائبة».

-كانت نواياي حسنة عندما جئت إلى هنا ، لكنني أفسد هذه المحادثة بشكل كبير. أحاول بجُهد أن أجد ما أقوله لتصحيح الوضع ، لكن في تلك اللحظة ، تدخل عائلة من باب المطعم.

:عفواً. تقول لي ويتني بنبرة حادة : عليّ الذهاب إلى العمل

حسنًا ، كان ذلك كارثة. لكن من ناحية أخرى ، قلتُ ما كان عليّ قوله. شعرت ويتني بالإهانة بطريقة ما ، لكن الحقيقة هي أننا لسنا أصدقاء. إنها مجرد فتاة نؤجرلها غرفة. وبمجرد أن أستعيد توازني ، ستكون قد رحلت.على أي حال ، لا أعتقد أنها ستُحضر كعكة إلى المنزل الليلة للاحتفال بيومي الأول في العمل .

أنا وكريستا مُتعانقان على الأريكة نشاهد فيلمًا.لقد أصبحت أكثر عاطفية خلال الأسبوع الذي تلا بدء عملي.

لا يُهم أن وظيفتي هي في الأساس أن أكون متدرب براتب زهيد ؛على الأقل أنا أكسب بعض المال. وهناك فرصة لأن يصبح المنصب دائمًا إذا تركت انطباعًا جيدًا لديهم.

الطقس مثالي أيضًا للاحتضان على الأريكة. تمطر بغزارة ، والآن تُضيء الغرفة بوميض من البرق يتبعه دوي الرعد يدفع الصوت العالي كريستا إلى الاقتراب ألف ذراعي حولها

همست في أذني:رائحتك طيبة يا بليك

رائحتي هي رائحة الصابون والشامبو العاديين اللذين اضطررت لشراء المزيد منهما بعد أن استهلكت ويتني كل ما كان لدي لم تستخدمهما مرة أخرى على حد علمي ، حيث اشترت زجاجة خاصة بها من غسول الجسم «دوف». ولا داعي لأن تكون رائحتي مثل المشمش وجوز الهند وهما من أقل الفواكه رجولةً المعروفة للبشرية.

:رائحتك جميلة أيضا

همستُ لها في المقابل

بعد دقيقة ، دخلت ويتني إلى غرفة المعيشة ، تبدو مبللة تماما ، وشعرها ملتصق بفروة رأسها. لو كانت تضع مكياجا ، لكان قد سال على خديها

.تنظر إلينا ونحن نجلس بحرج على الأريكة.

اللعنة ، أكره وجود مستأجرة تعيش هنا. أشعر وكأنني مراهق يحاول التلمس خلسة في غياب والدي خطيبتي ، وهذا ليس بالأمر الممتع

: هل قاطعت شيئا ؟ تقول بصوت مازح ، رغم أنه لا يوجد أي دعابة في عينيها.

منذ أن تحدثت إلى ويتني في المطعم ، ساءت علاقتنا بشكل كبير. إنها بالكاد تتحدث معي ، وعندما تفعل ، يكون نبرة صوتها غير ودية على الإطلاق.

:كنا نشاهد فيلما فحسب

تقول كريستا ، غير مدركة للتوتر السائد بيننا.

: هل تريدين بعض المفشار ؟ لقد أعددنا كمية كبيرة منه

اوه لا ،تقول ويتني بسخرية: لا أريد أن أستهلكه كله

لم تلتقط كريستا النبرة المخفية في صوتها :

لا تقلقي بشأن ذلك! خذي ما تشائين

لم ترد ويتني عليها حتى. بل استدارت فحسب ومضت بخطوات ثقيلة نحو المطبخ. بعد ثانية ، سمعت صوت الميكروويف وهو يدور. لا بد أنها تسخن عشائها.

مددت يدي لأضغط على ركبة كريستا

:سأذهب لأحضر المزيد من الماء ، حسنا؟

:حسناًعود بسرعة

ألتقط كوبي من طاولة القهوة ، رغم أنه نصف ممتلئ. لست بحاجة إلى أي شيئ

لكنني أود أن أتبادل بضع كلمات مع ويتني كروس على انفراد في المطبخ. عندما وصلت

إلى هناك ، كانت ويتني تحدق في الميكروويف بينما يدور وعاء من الستايروفوم ببطء

لا بد أنها أحضرته معها من المطعم

تصد ذبابة فاكهة تطن حول أذنها ، دون أن ترفع نظرها إليّ

:سأبتعد عن طريقكما خلال دقيقة ، لا تقلق حتى تعودا لِما تفعلان

جئت إلى هنا لأعتذر ، لكن بدلاًمن ذلك ، أريد أن أرمي شيئا عليها

:وما المشكلة فيما نفعله ؟ هذا منزلي ، ويتني. أنتِ تستأجرين غرفة فقط

:نعم. لقد أوضحت ذلك تماما

ترمي بذيل حصانها فوق كتفها

.لا تقلق لا أريد استخدام تلفازك ، خاصةًدون إخطارك مسبقا.»

يا إلهي ، لماذا هي غاضبة هكذا ؟

:اسمعي ، ويتني ليس علينا أن نكون أصدقاء مقربين ، لكن إذا كنتِ ستعيشين هنا

،فيجب أن نتعايش على الأقل. إذا فعلتُ شيئا أزعجك——

: إذا ؟

تنفخ في استهزاء : هل أنت حقاًبهذه المدرجة من الغباء ؟

أنا آسف جدا لأنني أزعجتك. و... ربما يمكننا أن نبدأ من جديد

أصدر الميكروويف صوتا. سحبت ويتني وعاء الستايروفوم الذي يحتوي على برغر وبطاطس مقلية. لا يبدو البرغر بالجبن والبطاطس المقلية المعاد تسخينهما شهيين للغاية ،لكن ويتني لا تبدو منزعجة.

: هل تتذكر ،عندما كنت قلقا جدا بشأن وظيفتك الجديدة ، وكنت أواسيك ، وأخبرتك أنني أعتقد أنك ستبلي بلاء حسنا لأنك ذكي وذو كاريزما ووسيم وما إلى ذلك ؟

: آه ، نعم ..

:حسنا ، لا شيئ من ذلك صحيح.

نظرتها تحرقني بشدة لدرجة أنني أتراجع خطوة إلى الوراء

: السبب الذي سيجعلك تنجح — السبب الذي جعلك تنجح بالفعل — هو أنك أحمق منغمس في ذاته. تحب أن تتظاهر بأنك شخص طيب ، لكن في أعماقك ، تعلم أنك شخص فظيع .

حدقت فيها. هل هي حقا غاضبة إلى هذا الحد لأنني طلبت منها ألا تستخدم صابوني ؟ هذه الفتاة فقدت عقلها

:ويتني ..

: استمتع بالفيلم مع خطيبتك

تمر بجانبي ، بقوة كافية لتصدم كتفي

:من الأفضل أن تأمل ألا تستفيق وتكتشف حقيقتك. لكن من أجل مصلحتها ، أتمنى أن تفعل ذلك

أقف في المطبخ ، أحاول أن أستجمع نفسي بينما تدق أقدام ويتني على الدرجين وتغلق باب غرفة نومها بقوة. ماذا كان ذلك بحق الجحيم ؟ حسنا ، أعترف أنه لم يكن من

اللطيف أن أذهب إلى المطعم وأسبب لها المتاعب ، لكن هل استحققت حقا تلك المخطبة المنارية ؟ أنا لست أحمقا. صحيح أنني ارتكبت بعض الأفعال المسيئة في حياتي. فأنت لا تحصل على منصب نائب رئيس قسم المتسويق المتنافسي بمجرد أن تكون شخصا لطيفا .لكن هناك أشخاص أسوأ مني في هذا المعالم. على أي حال ، عليّ أن أراقب ويتني عن كثب.

إذا اضطررتُ للبقاء في هذا الاجتماع ثانيةً أخرى ، فسأفقد صوابي. خلال الشهر الذي قضيته في هذه الوظيفة المؤقتة ، كان دوري في الاجتماعات واضحًا تمامًا: كتابة المُناقشات . ليس مطلوبًا مني تقديم أفكار أو التحدث أو التفكير. كل ما عليّ فعله هو تدوين ما يقوله الآخرون و وقت قولّه.

إنه عمل مهم! (يا له من هراء!).

أحضرت ورقة وقلمًا لأنني لم أحصل على جهاز كمبيوتر محمول ، وخلال العشرين دقيقة الأولى من الاجتماع ، كنتُ أُدّون الملاحظات بشكل ممتاز - كنتُ نجم العمل المؤقت - لكن خلال العشرين دقيقة التالية ، تغير الوضع جذريًا. أصبحتُ مُشتت الذهن بشكل متزايد بسبب حكة شديدة في صدري وذراعي. لا أستطيع التفكير في أي شيئ آخر. أُلاحظها أكثر فأكثر. ليس كل يوم ، ولكن في الآونة الأخيرة ، أشعر بالحكة في أغلب الأحيان. واليوم هو أسوأ يوم في حياتي.

"بورتر ؟" مررتُ بأصابعي على ساعدي ، لكن ما أرغب به حقًا هو تمزيق قميصي وحك صدري لخمس دقائق متواصلة أو حتى يسيل الدم ، أيهما أسبق. لا أعرف ما تحت قميصي ، لكن الاحمرار الغاضب بدأ يظهر من تحت كمي. "بورتر!"

رفعتُ رأسي فجأة. مديري ، رجل يُدعى كيني ، لا يتجاوز عمره الثلاثين

انه بالتأكيد ، يُحدق بي. شددت قبضتي على قلمي ، متظاهرًا بأنني أدون أي هراء ممل كانوا يناقشونه للتو.

تدوين مناقشات الاجتماعات عملٌ شاقٌ للغاية. لم أكن أعلم حتى أن الشركات ما زالت تفعل ذلك.

"آسف" ، تمتمتُ.

"إذن ، ما الذي تنتظره ؟" سألني كيني.

رفعتُ عيني لأنظر إلى وجهه الحليق. من الواضح أنه طلب مني شيئًا ما عندما لم أكن منتبه لأنني كنت مشتت للغاية أحاول ألا أخدش جلدي ، والآن ليس لدي أدنى فكرة عما هو. كل ما يمكنني فعله هو التحديق به في فراغ. "قهوة ، بورتر" ثم تنهد: "هل يمكنك إحضار إبريق قهوة جديد ؟"

نسيتُ أن أذّكر مهمتي الأخرى خلال هذه الاجتماعات: إحضار القهوة.

"حسنًا". قفزتُ

"بالتأكيد. أنا آسف جدًا". انتزعتُ إبريق القهوة الفارغ من مؤخرة غرفة الاجتماعات. بينما كنتُ أغادر الغرفة ،

سمعتُ كيني يقول لشخص آخر: "كفاءةُ بعض الموظفين المؤقتين تختلف من شخص إلى آخر ، أليس كذلك ؟"

رائع. هكذا انتهى الأمر بالنسبة لهذه الوظيفة ، لم تتحقق أُمنيتي بالبقاء. بما أنه لا أمل لي في العمل هنا ، أخذتُ وقتي في تحضير المزيد من القهوة. أحضرتُ الإبريق إلى غرفة الاستراحة ، ولكن بدلاً من ملئه ، تركته هناك وتوجهتُ مباشرة إلى دورة المياه. لحسن الحظ ، لم يكن أحد بالداخل لأن الجميع كانوا في الاجتماع. فككت الأزرار الصغيرة على القميص ، وقاومت رغبتي في تمزيقه. عندما فككت جميع الأزرار ، سحبت القميص بقوة.

وشهقتُ... لا عجب أنني أشعر بحكة شديدة. طفح جلدي أحمر ملتهب يغطي كل شبر من صدري. خلعت قميصي بالكامل لأكتشف أنه موجود على ذراعي وظهري أيضاً. مع أنني أعلم أنه لا يجب عليّ فعل ذلك ، إلا أنني وقفت هناك لعدة دقائق ، أخدش كل شبر من جسدي الذي أستطيع الوصول إليه حتى أصبح جلدي متقرحاً ويكاد ينزف. لماذا ظهر لي هذا الطفح الجلدي ؟ بما أنه محصور في المنطقة أسفل قميصي ، فلا بد أن هذا هو السبب. لكن هذا القميص ليس جديداً. أملكه منذ سنوات ، ولم يسبب لي أي مشكلة قط. والحكة تزعجني كل يوم ، حتى عندما أرتدي قمصاناً أخرى. لا يمكن أن يكون السبب هو مسحوق الغسيل. كنت أتمنى استخدام مسحوق غسيل عليه صورة رجل ضخم مفتول العضلات يحمل مطرقة ثقيلة وخلفه غابة ، لكنني بدلاً من ذلك أشتري مسحوقاً عليه صورة دمية محشوة وهو مضاد للحساسية لأنني أعلم أنني أعاني من حساسية تجاه هذا النوع من الأشياء. لكن حتى مسحوق الغسيل القوي للرجال لم يسبب لي هذا الطفح الجلدي. الشيئ الوحيد الذي يُسبب لي هذا الطفح هو... الليمونين

أعاني من حساسية شديدة تجاه الليمونين ، وهو مادة كيميائية عطرية برائحة الحمضيات توجد عادةً في مساحيق الغسيل. اكتشفت ذلك وأنا صغير ، عندما كنت أعاني من طفح جلدي كلما استخدمته أمي. لذلك أتجنبه. تعرف كريستا ضرورة تجنب أي مسحوق غسيل يحتوي على الليمونين ضمن مكوناته. في الواقع ، طلبت منها عدم استخدامه في غسالتنا نهائيًا ، لأن حتى بقاياه فيها قد تُهيج بشرتي. لكن ويتني لا تعلم ذلك. أدركتُ الآن أنني بدأت أشعر بالحكة منذ انتقال ويتني للعيش معنا ، أي منذ أكثر من شهر بقليل. يتطابق التوقيت. لا بد أن ويتني تستخدم مسحوق غسيل يحتوي على الليمونين في الغسالة ، وعندما أغسل ملابسي ، تمتص بقاياه. والآن عليّ التحدث معها حول هذا الأمر ، وأنا متأكد من أن الحديث سيكون شيقًا أدرك أنني لا أستطيع قضاء اليوم هنا في حمام الرجال ، وأنا أخدش صدري. وأنا لا أُحسن وضعي.

بالإضافة إلى الطفح الجلدي ، لديّ الآن آثار خدوش تمتد على طول جلدي. عليّ أن أرتدي قميصي ، وأملأ إبريق القهوة ، وأُكمل يومي المليء بالمهام الروتينية. أرشّ الماء البارد على نفسي ، على أمل أن يُخفف ذلك من ألم بشرتي. يُخفف الماء قليلاً ، ولكن أكثر من ذلك ، يُبلل قميصي قليلاً. عندما أعود إلى الاجتماع ، سيتساءلون عمّا كنت أفعله طوال هذا الوقت. من المؤكد أنني أضعت أي فرصة للعمل هنا. ومن الأفضل أن أُصلح وضعي في أسرع وقت ممكن قبل أن أخسر كل شيئ

توقفتُ عند صيدلية في طريق عودتي إلى المنزل واشتريتُ أنبوبًا من كريم الكورتيزون ، لعلمي أنه الشيئ الوحيد الذي قد يُخفف من ألمي. ليس لديّ تأمين صحي حاليًا ، لذا آمل أن يُجدي هذا الكريم الذي يُباع بدون وصفة طبية نفعًا. كانت الحكة شديدة كعادتها عندما وصلتُ إلى المنزل. بالكاد استطعتُ تحملها ، ولم أكن في مزاج جيد على الإطلاق عندما انفتح باب منزل السيد زيمرلي فجأةً ونزل الدرج بخطوات ثقيلة مرتديًا خفّيه. أزاح خصلة من شعره الأبيض عن جبينه وهو يُحدّق بي بغضب.

"بورتر!" "صناديق القمامة الخاصة بك على الرصيف!"

كان مُحقًا. صناديق القمامة الفارغة كانت على الرصيف ، وقد جُمعت القمامة هذا الصباح. أنا شبه متأكد من أنني سحبتُ الصناديق من على الرصيف قبل ذهابي إلى العمل. أتذكر بوضوح كيف كنتُ أحملها عبر الرصيف وأنا أحاول ألا أُلطخ قميصي بسائل القمامة.

أنا فعلتها بالتأكيد ، أليس كذلك ؟ ومع ذلك ، لا تزال صناديق القمامة على الرصيف. زيمرلي لا يختلق الأمر. ولا أستطيع أن أفهم لماذا قد يعيد أي شخص صناديق القمامة الفارغة إلى الرصيف بين هذا الصباح والآن. آخر ما أرغب بفعله بعد هذا اليوم هو التعامل مع القمامة. ولكن إن لم أفعل ، فأنا مُعرّض لخطر ليس فقط غضب جاري ، بل أيضاً لمخالفة مرورية.

يضيف: "أيضاً ، درجات سلمك لا تزال متسخة!"

اشتدت الحكة في صدري بشدة. أردتُ أن أُسلخ جلدي. كما أردتُ أن أرفع سلة المهملات هذه وأضرب بها رأس زيمرلي حتى يصمت تمامًا. أظن أنه بعد ثلاث ضربات قوية ، لن يكون لديه الكثير ليشتكي منه بعد الآن.

قال : "حسنًا ؟"

حدقتُ به. دون أن أنطق بكلمة ، أمسكتُ بفتحة قميصي وسحبتها بقوة ، وشعرتُ بالأزرار وهي تتمزق ثم تنفتح أخيرًا. بعد ثانية ، كان قميصي مفتوحًا. مزقته وألقيته على الرصيف باشمئزاز بينما كان زيمرلي يُحدّق بي وفمه مفتوح على مصراعيه.

أرسل هواء أكتوبر برودة على جذعي العاري ، وهو شعور جيد نوعًا ما ، بالنظر إلى مدى احمرار جلدي وتهيجه.

"انظر!" أمسكتُ بسلة المهملات وبدأتُ في جرها إلى جانب الدرج لأغلقها.

"أنا أفعلها! هل أنت سعيد ؟"

وللمرة الأولى ، عجز ذلك العجوز المتذمر عن الكلام. التقطتُ قميصي من الرصيف قبل أن أعود إلى المنزل ، وكومته على شكل كرة صغيرة. ومثل زيمرلي ، صعدتُ الدرج بخطوات ثقيلة ودخلتُ. كان المنزل هادئًا ، لكن حذاء ويتني الرياضي كان على رف الأحذية بجانب الباب ، مما يعني أنها في المنزل. حسنًا. مع أنني كنتُ أتوق إلى دهن نفسي بكريم الكورتيزون.

بدلاً من ذلك ، اتجهتُ نحو الغسالة والمجفف. كان مسحوق الغسيل الخاص بي المضاد للحساسية على الأرض بجانبهما ، ولم أرَ أي زجاجات مسحوق غسيل.

لكنها تستخدم شيئًا يحتوي على الليمونين. لا بدّ أنها تفعل. دون أن أتوقف حتى عند غرفتي ، صعدتُ الدرج الثاني ، متجهًا مباشرةً إلى غرفتها ، وضربتُ بابها بقبضتي. بصوت

عالٍ. لم تُجب على الفور ، لذا طرقتُ مرة أخرى. ومرة أخرى. بعد بضع ثوانٍ أخرى ، انفتح الباب ، وكانت ويتني تقف هناك مرتديةً بنطالها الجينز وقميصها. اتسعت عيناها لرؤيتي بدون قميص ، وللحظة ، ندمتُ على عدم إحضار قميص قبل المجيء إلى غرفتها.

"بليك ؟"

"عليكِ التوقف عن استخدام مسحوق الغسيل المعطر ، انظري إليّ!"

تجولت نظرتها على صدري العاري ، حيث كان الطفح الجلدي أحمر وملتهبًا تمامًا كما كان عندما خلعتُ ملابسي في العمل. أشعر بحرارة شديدة في جلدي. لمعت ابتسامة خفيفة في عينيها.

ببرود : "أرى ذلك ..."

"أنا أعاني من حساسية شديدة تجاه الليمونين." أشرتُ بحزم إلى صدري "إنها مادة عطرية موجودة في الكثير من مساحيق الغسيل. حتى لو لم تكن في غسيلي ، فإنها لا تزال تلتصق بملابسي.

يعني ، هل يبدو هذا مريحًا ؟"

"لا!!"

ارتسمت ابتسامة على شفتيها: "بالتأكيد لا يبدو كذلك. ولكن إذا لم أستخدم مسحوق غسيل معطر ، فكيف سأجعل ملابسي تفوح برائحة منعشة ونظيفة ؟"

"لا يهمني حقًا " قلتُ لها بحدة "يمكنكِ الذهاب إلى المغسلة المجاورة. افعلي ما تشائين. لكن ممنوع استخدام أي روائح عطرية في الغسالة من الآن فصاعدًا. هل فهمتِ ؟"

ابتسمت لي بسخرية. "أفهمك جيدًا."

لا يبدو أنها تأخذ الأمر على محمل الجد. لا أفهم. بدت ويتني لطيفة جدًا عندما التقينا بها لأول مرة. كيف استطاعت إخفاء هذا الجانب من شخصيتها بهذه البراعة ؟

قلتُ: "اسمعي ، إذا رأيتُ أو شممتُ رائحة الليمونين في الغسالة مرة أخرى ، فستُطردين من هنا. ليس لدينا عقد إيجار أو اتفاقية موقعة. من حقي طردكِ متى أشاء."

اختفت الابتسامة من وجهها على الفور: "هذا غير صحيح في الواقع. في نيويورك ، حتى بدون عقد إيجار ، لا يمكنك طردي هكذا. اقرأ القانون ، أيها الأحمق."

بالطبع ، هي محقة تمامًا. لقد بحثتُ في الأمر ، وفي ولاية نيويورك ، حتى بدون عقد إيجار ، لها حقوق بصفتها مستأجرة لدي. هذا أفضل ما يمكنني فعله ؛ أعطيتها إشعارًا بالإخلاء لمدة ثلاثين يومًا ، لكن لا يمكنني إجبارها على المغادرة إذا اختارت البقاء ، حتى بعد انقضاء هذه المدة. القانون في صفها في هذه الحالة. آخر ما أريده الآن هو دعوى قضائية. كنت آمل ألا تكون على علم بذلك. لكن للأسف ، أغلقت ويتني الباب في وجهي بعد هذه الكلمات. انتفضتُ وتراجعتُ خطوةً إلى الوراء. لا أعرف إن كانت ستستمر في استخدام مسحوق الغسيل المعطر أم لا ، لكنني بالتأكيد لم أُحسّن الوضع. إذا اضطررتُ للعيش مع هذه المرأة لبضعة أشهر أخرى على الأقل ، فأنا بحاجة إلى تعلم كيفية التعايش معها. والحقيقة أننا ما زلنا بحاجة إلى إيجارها. راتبي في وظيفتي المؤقتة زهيد للغاية. استدرتُ وأنا أقبض على قميصي المُكوّر ، عندها أدركتُ أن كريستا تقف في منتصف الدرج ، جامدة في مكانها ، تحدق بي. لا أعتقد أنها مكثت هناك طويلاً ، وهذا أمر سيئ ، لأنها على الأرجح لم تسمعنا نتجادل. لكن بناءً على تعابير وجهها ، فقد رأت ويتني تغلق باب غرفتها ثم رأتني ، وأنا عاري الصدر. يا إلهي.

"كريستا ،" تمتمتُ وأنا أسرع خلفها عائدًا إلى الطابق الثاني.

"هذا... ليس هكذا يبدو."

"أوه حقًا ؟" كادت نظرة الألم على وجهها أن تُحطمني. كيف تجرؤ على الظن أنني سأخونها مع ويتني ؟ إنها تعرف مشاعري تجاه ويتني. "كنا نتحدث فقط ، "نتجادل في الواقع. أغلقت الباب في وجهي."

"وقميصك مخلوع لأن..." نظرتُ إلى يدي اليمنى وهي تُمسك بالقميص. لا يُمكن أن يكون المنظر أسوأ من هذا.

"خلعته عندما دخلتُ المنزل لأن هناك شيئًا يُهيّج بشرتي. انظري إليّ يا كريستا."

كان الممر مُظلمًا، لأن المصابيح لا تعمل جيدًا في وحدات الإضاءة العلوية لسببٍ ما - ربما مشكلة كهربائية - لكنه كان ساطعًا بما يكفي لترى الطفح الجلدي على صدري وذراعي. اتسعت عيناها وهي تُمعن النظر.

"يا إلهي، بليك،" **شهقت.** "هذا يبدو فظيعًا. كيف حدث هذا؟" **عبستُ:** "من الواضح أن ويتني تستخدم الليمونين في الغسيل. لا بد أن يكون هذا هو السبب. لن تعترف بذلك، لكنه الشيء الوحيد الذي قد يُسبب لي هذه البثور."

نظرتُ إلى الغسالة والنشافة. "يجب أن أنظف الغسالة وأعيد تشغيل جميع ملابسي."

خفّت حدة تعابير وجهها. "هل تحتاج إلى مساعدة؟"

"لا، أستطيع تدبر أمري."

حككتُ صدري بأظافري. مع كل هذه الدراما، كنت قد نسيتُ أمر الحكة، ولكن الآن وقد بدأت الأمور تهدأ، عادت بقوة. "لكنني بالتأكيد أحتاج إلى بعض المساعدة في وضع كريم الكورتيزون على ظهري."

غمزت لي: "حاضر." الحمد لله أن كريستا صدقتني. يكفي أن كل شيئ تقريبًا في حياتي قد انهار، ولكن إذا فقدتُ كريستا، لا أعرف ماذا سأفعل. سأفقد صوابي تمامًا.

طق!

فتحتُ عينيّ فجأة على صوت يتردد صداه في غرفة نومي. قبل دقيقة ، كنت غارقًا في نوم عميق ، لكنني الآن مستيقظ ومرتبك. هل سمعت شيئًا حقًا ؟ ربما يأتي من الخارج. أدرتُ رأسي لأنظر إلى الساعة بجانب سريري. إنها الواحدة وثماني عشرة دقيقة صباحًا!

طق! طق! رفعت عينيّ نحو السقف وتأوهت. مهما كان مصدر الصوت ، يبدو أنه يأتي من فوقي مباشرة. حدقتُ في السقف ، متمنيًا أن يتوقف الصوت لأعود إلى النوم.

طق! طق طق طق !

جلست منتصبًا في السرير ، وأنا أجزّ على أسناني.

كريستا نائمة بجانبي ، لكنها دائمًا ما تنام وهي تضع سدادات الأذن لأنها تدّعي أنني أشخر. إذن هي غافلة تمامًا عن الصوت الذي يعذبني.

طق!

لقد مر أسبوع منذ أن واجهتُ ويتني بشأن مسحوق الغسيل ، ورغم أننا ما زلنا نعيش معًا ، لا أستطيع القول إن علاقتنا جيدة. في كل مرة نلتقي فيها في غرفة المعيشة أو في طريقنا إلى الحمام ، تنظر إليّ نظرة غاضبة. تقول كريستا إنه يجب أن أحاول الاعتذار لها ، مع أنني لا أعرف ما الذي سأعتذر عنه. هل عليّ حقًا الاعتذار عن ردة فعلي على وقاحتها ؟ على الأقل يبدو أن الطفح الجلدي قد تحسن. لكن الثمن هو أنني مضطر لتنظيف الغسالة في كل مرة أضع فيها حمولة غسيلي ، لأنني لا أثق بها ألا تستخدم الليمونين.

طق! طق!

والآن ، على ما يبدو ، وجدت طريقة جديدة لتعذيبي. ما الذي تفعله هناك بالله ؟ هل تُمارس تمارين الأيروبيك ؟ أم تلعب كرة اليد ؟ أم ترقص رقصة الخطوات الأيرلندية ؟ ولماذا تفعل ذلك في الواحدة صباحًا ؟

طق!

هذا يكفي. لم أعُد أحتمل. نهضتُ من السرير ، وكدتُ أطير من الغضب.

كنت أنام بملابس داخلية فقط ، لذا ارتديت قميصًا داخليًا. أحب النوم بأقل قدر ممكن من الملابس.

منذ أن انتقلت ويتني. كان من المفترض أن يُخفف وجود مستأجر بعض الضغط عن دفع الفواتير ، لكنني أشعر بتوتر أكثر من أي وقت مضى. بعد أن غادرت غرفة النوم ، توجهت مباشرة إلى الدرج المؤدي إلى الطابق الثالث. ولكن بمجرد أن دخلت الدرج ، توقف الدويّ فجأة. على الأقل لم أعد أسمعه. لكنني لم ألتفت لأعود إلى غرفتي. يجب أن تعرف ويتني أن ما تفعله في الواحدة صباحًا ليس على ما يرام. لم أتوقف عن الحركة حتى وصلت إلى باب ويتني ، حيث كان الضوء لا يزال مضاءً من تحته. ضربت الباب بقبضتي مرارًا وتكرارًا حتى انفتح أخيرًا. كانت ويتني

تقف مرتديةً شورت بيجاما قصيرًا وقميصًا داخليًا

"بليك" ابتسمت. "ما سبب هذه الزيارة المتأخرة؟"

"أنتِ تُصدرين ضجيجًا كبيرًا" قلتُ بحدة "إنها الواحدة صباحًا ، وأحاول النوم."

رمشت ببراءة: "أكره أن أخبرك بهذا ، لكنني كنت أجلس في السرير بهدوء أقرأ."

مددتُ عنقي لأنظر من فوق كتفها ، على الرغم من أنني لست متأكدًا مما أبحث عنه. هل هو حذاء رقص؟ أم حيوان بري كانت تخبئه في غرفتها؟ ما زلتُ لا أعرف ما كانت تفعله هناك ، ولا يهم. يجب أن يتوقف هذا. ضغطتُ على أسناني.

"فقط اخفضي مستوى الضوضاء بعد الحادية عشرة ، حسناً؟"

"ليس ذنبي إن كنتَ تتوهم أصواتاً يا بليك."

أصواتٌ متوهمة؟ ما الذي تتحدث عنه بحق الجحيم؟ أستطيع سماع دقاتٍ قوية بوضوح من غرفة نومنا. لم أتخيل ذلك. لم أتخيله.

أمالت ويتني رأسها جانبًا: "لا تبدو بخير يا بليك. ربما عليك أن تحاول النوم أكثر."

"شكرًا على النصيحة."

كتمتُ سيل الشتائم التي كدتُ أطلقها عليها.

"كما قلتُ ، فقط... مهما كنتِ تفعلين ، توقفي."

بدت عليها علامات التسلية.

"حاضر يا رئيس. هل هذا كل شيئ ؟"

"نعم ، هذا كل شيئ"

"رائع."

ثم أغلقت الباب في وجهي. نزلتُ الدرج عائدًا إلى غرفتي. ما زال قلبي يخفق بشدة من الاستيقاظ المفاجئ ومن لقائي ب ويتني. سأكون محظوظًا إن استطعتُ النوم مجددًا خلال الساعة القادمة. كل ما يمكنني قوله هو أنني لن أُحاسب على ردات فعلي إن عادت تلك الأصوات.

هناك رائحة عفن في المطبخ. لاحظتها أكثر فأكثر خلال الشهر الماضي تقريبًا. لكن اليوم ، بينما كنت أدخل المطبخ لأتناول بيرة تساعدني على الاسترخاء بعد يوم آخر سيئ للغاية في وظيفتي المؤقتة -كدتُ فيه أن أتشاجر مع آلة التصوير المعطلة- كانت الرائحة كريهة للغاية. اضطررتُ إلى وضع يدي على أنفي. أول ما خطر ببالي هو أن ويتني هي السبب.

لقد مرّ أسبوعان منذ أن واجهتُ ويتني بشأن صوت الخبط في منتصف الليل. سمعته مرة أخرى بعد أسبوع ، لكن الصوت توقف مجددًا بمجرد وصولي إلى الدرج ، وبدلًا من مواجهة ويتني المبتسمة مرة أخرى ، نزلتُ إلى الطابق الأول وغفوت على الأريكة أشاهد التلفاز. للأسف ، لم تكن حتى أسوأ ليلة نوم لي في الشهر الماضي تقريبًا. لا أعرف ما بي ، لكن نومي

مضطرب للغاية. لديّ هالات سوداء دائمة تحت عينيّ. لذا ، لستُ في مزاج يسمح لي بالتعامل مع رائحة غامضة في مطبخي. أنظر حولي على أسطح العمل ، محاولًا معرفة مصدرها. سرب من ذباب الفاكهة يحوم حول وجهي. هذا أمر آخر. لقد أصبح وضع ذباب الفاكهة في المطبخ لا يُطاق تقريبًا. سألتُ كريستا قبل بضعة أيام إن كانت ستُعدّ كعكات ، فقالت إنها لا تريد ذلك لوجود الكثير من الذباب في المطبخ. أفتح الثلاجة بقوة ، محاولًا معرفة ما إذا كان بإمكاني العثور على المُسبّب للرائحة هناك. الرائحة كريهة للغاية هنا. أنحني ، وأُحدّق...

في الداخل. مزيج معتاد من التوابل ، رغيف خبز ، بعض اللحوم الباردة ، زبادي خالي الدسم ، واثنتي عشرة بيضة. لكنني لاحظتُ حينها بعض علب الستايروفوم في مؤخرة الثلاجة - من النوع الذي تحضره ويتني من المطعم. أخرجتها ، وما إن أمسكتها حتى تأكدتُ أنها سبب الرائحة. رائحتها كريهة للغاية ، كأنها جثة صغيرة متعفنة بداخلها. حدقتُ في العلب ، لا أرغب حتى في لمسها دون ارتداء قفازات. مع ذلك ، لم أستطع كبح فضولي المَرَضي. أريد أن أعرف ما بداخلها. أريد أن أتأكد أنها بالفعل مصدر الرائحة. لذا فتحتُ العلبة الأولى. ندمتُ فورًا على فعلتي. محتويات علبة الستايروفوم كافية لتُثير اشمئزازي. كانت تحتوي على بطاطس مقلية وساندويتش دجاج ، لكن الخبز تحول إلى اللون الأخضر بالكامل تقريبًا بسبب العفن. كانت البطاطا المقلية مغطاة بصلصة ما ، وقد فسدت بوضوح ، حتى أن البطاطا نفسها تحولت إلى اللون الأخضر. الرائحة لا تُطاق.

اللعنة عليكِ يا ويتني! لم أكلف نفسي عناء فتح العبوتين الأخريين ، لأني متأكد تمامًا أن ما بداخلهما لا يقل سوءًا. رميتُ الثلاثة في سلة المهملات ، ثم أغلقتُ الكيس بإحكام وأخذته إلى الخارج. لا أريد هذه القذارة في منزلي بعد الآن. عندما عدتُ إلى المطبخ ، كانت الرائحة كريهة بنفس القدر. كان هناك حوالي اثنتي عشرة ذبابة فاكهة على المنضدة ، فقتلت أكبر عدد ممكن منها بيدي. لكنني لست متأكدًا من مدى سهولة التخلص منها.

"ماذا تفعل يا بليك ؟" ظهرت كريستا فجأة في المطبخ ، مرتديةً ملابس العمل. لقد رأتني أسحق ذبابة فاكهة كانت جاثمة على الثلاجة ، مستخدمًا قوة أكبر من اللازم. استدرت ، وأخذت نفسًا عميقًا لأهدئ من روعي.

"تركت ويتني طعامًا متعفنًا في الثلاجة." .

"أجل. يا إلهي. رائحته كريهة."

"لا أمزح." أشرق وجهها: "لديّ معطر جو في غرفة النوم. يمكنني رشه في أرجاء المطبخ."

أعرف معطر الجو الذي تتحدث عنه لأنها ترشه في الحمام أحيانًا. رائحته قوية جدًا برائحة الزهور وتجعلني عيناي تحكانني.

عموماً ، أكره هذا الوضع ، لكنه أفضل من رائحة المطبخ الحالية. أي شيء يُخفي رائحة الطعام المتعفن. لكن لدينا مشكلة أكبر الآن.

قلت لها: "لا أريد أن تعيش ويتني هنا بعد الآن".

"لأنها نسيت بعض الطعام المتعفن في الثلاجة ؟ أنت تفعل ذلك طوال الوقت يا بليك. هل أنت متأكد أنه لم يكن طعامك ؟"

"لم يكن طعامي. صدقيني." ارتجف فكي: "لماذا لا تُبالين أكثر ؟ رائحة الموت تفوح هنا."

"الأمر ليس بهذا السوء." هزت كتفيها "فقط افتح بعض النوافذ ورش معطر الجو. أراهن أنه سيكون على ما يرام في غضون ساعتين."

"الأمر ليس كذلك فقط ، حسناً ؟ إنها فقط... إنها سامة. أيقظتني مرتين في منتصف الليل تفعل ما لا يعلمه إلا الله..."

"لم أسمع شيئاً."

"هذا لأنكِ تنامي وأنت ترتدي سدادات الأذن! ؛ صدقيني ، إنها تفعل هذا لتعذيبي. وتظل تنظر إليّ وكأنها تريد أن تذبحني وأنا نائمة. أنا لست مرتاح لوجودها هنا."

"أعتقد أنها لطيفة حقًا." رمشت كريستا إليّ.

ضغطت على أسناني : "إنها تكرهني. هل تعرفين ما هو شعور العيش مع شخص يكرهكِ ؟"

"إنها لا تكرهك"

"بل تفعل !"

رقصت ذبابة فاكهة أمام وجهي ، فضربتها بغضب.

"إنها تكرهني بشدة. بصراحة ، لن أتفاجأ إذا تركت هذا الطعام المتعفن في الثلاجة لمجرد تعذيبي!"

أخيرًا ، ابتعدت ذبابة الفاكهة عن وجهي وهبطت على طاولة المطبخ. مددت يدي وضربتها بكفي بقوة ، فسحقتها تمامًا. شعرتُ بلحظة رضا خاطفة. تراجعت كريستا خطوةً إلى الوراء ، وهي ترمش بسرعة.

"هل أنت بخير يا بليك ؟"

"لا ، لستُ بخير!" أجبتُها بحدة. "هناك مختلة عقليًا تعيش في منزلي ، وأريدها أن تخرج!"

والآن لا تتوقف عيني الغبية عن الارتعاش.

"لقد كانت الأشهر القليلة الماضية مرهقةً للغاية بالنسبة لك" قالت كريستا بلطف. "أعلم أنه كان من الصعب عليك فقدان وظيفتك بتلك الطريقة ، وأعلم أنك تكره وظيفتك الجديدة. وأعلم أنك لا تنام جيدًا. لكن ويتني ليست سبب كل مشاكلك. أعدك بذلك."

بدأتُ بالاحتجاج ، لكنها رفعت يدها: "وأحتاج إلى تذكيرك بالمال الذي ويتني تدفعه لنا ثمن الغرفة ، وهذا هو الشيئ الوحيد الذي يُبقينا واقفين على أقدامنا الآن."

كلامها منطقي. نحن بحاجة إلى المال. وليس الأمر كما لو أن هناك مرشحين رائعين آخرين يتنافسون على الوظيفة.

"حسنًا" تمتمتُ "على الأقل تخلصتُ من الطعام المتعفن."

عليها أن تعرف أنها لا تستطيع فعل ذلك مرة أخرى.

قالت كريستا: "سأتحدث مع ويتني بشأن الطعام. ابقَ بعيد عن الأمر ، لن تزيد الوضع إلا سوءًا."

هذا صحيح بالتأكيد. وأضافت: "ويمكننا التخلص من ذباب الفاكهة. كنت أبحث عن طريقة ، ويمكنك صنع مصيدة باستخدام سائل غسل الصحون وخل التفاح!"

"رائع!"

انتظرتُ أن تُعانقني كريستا عناقًا دافئًا - فأنا حقًا بحاجة إلى عناق الآن. على الأقل من الدرجة السابعة أو أعلى. لكنها بدلًا من ذلك ، صعدت إلى الطابق العلوي لإحضار مُعطّر الجو. من الصعب تخيّل أنه سيُساعد في التخلص من هذه الرائحة الكريهة ، لكن الأمر يستحق المحاولة. لدينا نافذة واحدة في المطبخ ، لذا فتحتها على مصراعيها ؛ ثم ذهبت إلى غرفة المعيشة لفتح بعض النوافذ ، لأن المكان بأكمله بدأ يُصدر رائحة كريهة. حتى غولدي المسكينة تبدو شاحبة بعض الشيئ في وعائها الصغير. الحمد لله أن الطقس مُعتدل على الأقل ، لذا يُمكننا إبقاء النوافذ مفتوحة. أشعر بالأسف على سمكتنا المسكينة ، لذا ألقيتُ لها بضع حبات من الطعام. لا بد أنها جائعة ، لأنها صعدت فورًا إلى السطح لتلتهمها. الأكل هو حرفيًا أكثر ما يثير اهتمامي بها. إنه أمر لطيف نوعًا ما. شعرتُ بموجة غريبة من المودة تجاه حيواننا الأليف الصغير. من الجيد أن يكون لدينا شيء نعتني به. وبينما كنتُ أخدش صدري بلا مبالاة ، الذي شعرتُ بالحكة فيه فجأة ، سمعتُ صوت خطوات تدق على الدرج. رفعتُ عيني من حوض السمك إلى الدرج. كان هناك شخص يقف في الأعلى ، وظننتُ في البداية أنها كريستا مع معطر الجو. لكنها لم تكن هي.

إنها ويتني. لم أقل شيئًا ، ولم تقل هي أيضًا. وقفت هناك فقط ، ترتدي بنطالها الجينز المعتاد وسترة بغطاء رأس ، تنظر إليّ. تساءلتُ كم من الوقت وهي واقفة هناك. تساءلتُ إن كانت قد سمعت حديثنا بالكامل. ثم وضعت شعرها خلف أذنيها وابتسمت ابتسامة ساخرة.

-لقد سمعت كل كلمة-

من ' أهم ' مهامي كموظف مؤقت جلب القهوة من ستاربكس كل صباح. عليّ أن أتجول وأتلقى طلبات المشروبات كما لو كنت نادل ، ثم يعطيني كيني بطاقة ائتمان الشركة. أهرول إلى ستاربكس الذي يَبعُد ثلاث بنايات لأنضم إلى الطابور الطويل الممتد حتى الباب ، بغض النظر عن وقت وصولي. إذا تمكنت من الخروج في أقل من نصف ساعة ، فهذه معجزة. اليوم لديّ تسعة طلبات مشروبات ، مما يعني أنني سأحمل صفين من صواني المشروبات إلى المكتب. حمل هذا الوزن أثناء عبور شارعين ليس بالأمر السهل ، لكنني للأسف أصبحتُ بارع فيه خلال الشهرين اللذين عملت فيهما هناك. أقف في الطابور خلف أربعة أشخاص آخرين ، أستنشق عبير القهوة الغني بينما أخدش ذراعي بلا مبالاة. بعد أن بدأت بتنظيف الغسالة قبل استخدامها ، اختفى الطفح الجلدي. لكن في الأيام القليلة الماضية ، يبدو أنها عادت. إنها موجودة بما يكفي لتكون مزعجة. ليس هذا فحسب ، بل لا تزال رائحة المطبخ كريهة. ليست قوية كما كانت ، لكن رائحة الطعام المتعفن لا تزال حاضرة بقوة ، ممزوجة الآن برائحة معطر جو كريستا. وعلى الرغم من أننا صنعنا مصيدة ذباب فاكهة قوية جدًا باستخدام تعليمات وجدناها على الإنترنت ، إلا أن ذباب الفاكهة لا يزال منتشرًا بكثرة. والمصيدة تعمل - في هذه المرحلة ، يبدو الكوب وكأنه مقبرة لذباب الفاكهة - لكنهم لا يزالون في كل مكان.

"بليك ؟ يا إلهي ، هل هذا أنت ؟"

ارتجفتُ عند سماع اسمي. آخر مكان أريد أن يتعرف عليّ فيه أحد هو أثناء شراء المشروبات للمكتب من ستاربكس. لكنني استدرتُ مُطيعًا.

يا إلهي! إنها ستايسي ، سكرتيرة الرجل الذي طردني.

تبدو رائعة للغاية ، بساقيها الطويلتين وتنورتها القصيرة. تمسك بكوب ماكياتو في يدها اليمنى.

"مرحباً ، ستايسي." ابتسمتُ ابتسامةً عفويةً ، آملاً أن تبدو صادقةً ولو قليلاً.

"كيف حالك ؟"

"بخير!" ابتسمت ، كاشفةً عن أسنانها البيضاء الناصعة.

"وأنتِ..." استقمتُ في جلستي بينما كانت تتفحص ملابسي الرسمية ، وتمنيتُ لو أستطيع إخفاء الهالات السوداء تحت عيني.

"تبدو رائع! أرى أنك حصلت على وظيفة جديدة."

"أجل."

لم أُكلف نفسي عناء ذكر أنها وظيفة مؤقتة. لا أريدها أن تهرع إلى المكتب لتُخبر الجميع بإهانتي.

"كل شيئ على ما يُرام."

"وكريستا ؟" رفعت حاجبها نحوي بتلميح.

"ما زلتما..."

"نعم" قلتُ بسرعة "ما زلنا مخطوبين. ما زلنا."

"أجل." أمالت رأسها جانبًا.

"أتذكر. كنت أتساءل فقط عما إذا كان أي شيئ قد تغير."

"لا." مدت ستايسي يدها ومررتها على ذراعي. تراجعت خطوة إلى الوراء. ستزيد الحكة سوءًا.

"على أي حال" **قالت ستايسي ،** "كان من الجيد رؤيتك مجددًا يا بليك. كنت قلقة عليك حقًا بعد أن طردك واين. لكن يبدو أن كل شيئ سار على ما يرام."

"بالتأكيد" **كذبتُ** "لم أكن قلقًا جدًا. دائمًا ما أخرج من المواقف الصعبة."

"بالتأكيد" وافقت. حبستُ أنفاسي حتى غادرت ستايسي ستاربكس مع مشروبها. هناك الكثير من الأشخاص الآخرين من الشركة الذين لا أرغب في مقابلتهم ، لكنها على رأس القائمة.

بعد حوالي نصف ساعة ، كنت عائدًا إلى المكتب ، أحمل تسعة أكواب من القهوة بين ذراعي. صرخ شخصان في الشارع بتعليقات ساخرة حول كمية القهوة التي أحملها

("هل ستشرب كل هذا ؟") ، وعندما توقفت سيارة أجرة فجأة قبل أن تصدمني عند ممر المشاة ، تمنيت لو أنها صدمتني فقط وأنهت معاناتي.

بمعجزة ما ، وبعد الكثير من التدريب ، تمكنتُ من العودة إلى المكتب دون أن أسكب شيئًا. وضعتُ صواني القهوة على مكتب الاستقبال ، ثم أخبرتُ الجميع بوصول الطلب. كان بإمكاني توزيع الصواني على الجميع ، لكنني لم أستطع فعل ذلك اليوم. مع ذلك ، أخذتُ قهوة موكا لاتيه بحليب الشوفان الخاصة ب كيني ، وأخذتها إلى مكتبه. ظننتُ أنني أضعتُ أي فرصة للعمل هنا بشكل دائم ، لكن في اجتماع أمس ، قدمتُ اقتراحًا تلقائيًا بخصوص أحد الحسابات الكبيرة. تحدثتُ دون إذن ، لكن يبدو أن فكرتي ومعرفتي قد أثارتا إعجابه حقًا. بعد انتهاء الاجتماع ، سألني المزيد من الأسئلة ، وبدا وكأنه يستفسر مني. إذا استطعتُ إثبات أنني مفيد ، فربما لديّ فرصة حقيقية للحصول على وظيفة هنا. عندما وصلتُ إلى مكتب كيني ، كان يعمل على حاسوبه. عندما دخلت ، رفع رأسه ، لكنه لم يبتسم لي.

قلتُ وأنا أُمرّر فنجان قهوته على مكتبه: "تفضل يا كيني".

لم يكن مكتبه بمثل روعة مكتبي السابق، لكنه أفضل بكثير من تلك المساحة الصغيرة التي أشغلها الآن.

"شكرًا".

نظر إلى القهوة بنظرة غريبة.

"كم فنجان قهوة أحضرت؟"

"تسعة. لقد تطلّب الأمر مهارة فائقة لإحضارها إلى هنا".

لم يبتسم كيني.

" و كم شطيرة أحضرت لاجتماع الغداء أمس؟"

"آه، عشرون شطيرة. هذا ما طلبته مني".

"إذا أحضرت عشرين شطيرة، فلماذا نفدت؟"

هززتُ كتفي: "أظن أن الناس كانوا جائعين".

ما زال كيني ينظر إليّ، بتعبير غامض على وجهه. هذا الأمر يُشعرني بعدم الارتياح. غيّرت وضعي وحاولت ألا أخدش ذراعي دون وعي. لماذا يستجوبني عن عدد السندويشات أو فناجين القهوة التي طلبتها؟ أنا لستُ نادلًا.

سألته أخيرًا: "هل هناك مشكلة؟"

نظر إليّ للحظة، ثم أومأ برأسه.

"أجل، في الواقع. لقد أُعجبتُ كثيرًا بالرؤى التي أظهرتها في اجتماع الأمس، وتذكرتُ رؤية اسم كوبل وروي في سيرتك الذاتية. لذلك أجريتُ بعض المكالمات..."

يا إلهي. أعرف إلى أين يتجه هذا الحديث. هكذا ضاعت فرصة الحصول على وظيفة دائمة هنا.

"لا أصدق أنك سرقت من شركتك." هز كيني رأسه "لا عجب أنك ما زلت تعمل كموظف مؤقت في سنك."

قلتُ بنبرة حادة: "لم أسرق من شركتي. لقد كان سوء فهم."

"هذا ليس ما قاله واين فينسنت. أراهن أنك ربحتَ مالًا وفيرًا من ذلك."

انتفضتُ. صدري يحكني بشدة ، لكنني لم أستطع حكه. ليس الآن.

"ماذا حدث لمبدأ البراءة حتى تثبت الإدانة ؟"

"هذا في المحكمة يا بورتر."

رفع كيني غطاء قهوته وارتشف رشفة.

"طعمها فظيع. هل أحضرت لي موكا حليب الشوفان ؟"

"لم أحُضّرها بنفسي."

"لا تتذاكى."

أعاد القهوة إلى الطاولة.

"أعدها إلى ستاربكس ، واستبدلها بواحدة أخرى."

لا أريد أن أقضي نصف ساعة أخرى في ستاربكس لأُرضي نزعة مدير شاب في العشرينات من عمره إلى السُلّطَة. لكن لا يمكنني ترك هذه الوظيفة. لا أعرف عواقب ترك وظيفة مؤقتة ، لكنني لست متأكدًا مما إذا كانوا سيعيدون توظيفي. أو إذا فعلوا ، فقد يكون عملي هو تقديم البطاطس المقلية في مطعم للوجبات السريعة.

"أنا أراقبك يا بورتر." ضيّق عينيه نحوي.

"إذا حاولتَ سرقة أي شيئ من شركتي ، فلن تعمل في هذه المدينة أبدًا ، حتى لو كان ذلك لدى وكالة توظيف مؤقتة."

لا أعرف إن كان هذا الرجل يملك القدرة على توجيه تهديد كهذا ، لكن الحقيقة أنني لا أريد أن أعرف. لذا أخذتُ قهوته وعدتُ إلى الخارج. لكن ليس قبل أن أركض إلى دورة المياه وأحكّ صدري لخمس دقائق متواصلة. حككتُ حتى سال الدم.

لا أعرف ما الذي يحدث لملابسي. أخشى غسل أي شيئ بعد الآن. أُعقم الغسالة قدر استطاعتي قبل استخدامها ، ولا أُضيف إليها سوى غطاء واحد من مسحوق الغسيل المضاد للحساسية ، ومع ذلك ، أعاني من رد فعل تحسسي شديد تجاه كل ما يخرج منها. أكاد أفقد صوابي. سألتني كريستا بينما كنا نتناقش في الأمر ونحن نستعد للنوم: "بماذا تنظف الغسالة ؟".

للأسف ، أصبح هذا الموضوع من مواضيعي المفضلة في الحديث. لا بد أنها تشعر بملل شديد ، لكنني لا أستطيع منع نفسي.

قلتُ ، وأنا أشعر برجولة طفل في الثامنة من عمره: "ببخاخ تنظيف مضاد للحساسية مصنوع من مكونات طبيعية بالكامل ، لا أفهم الأمر ، لأن تنظيف الغسالة بدا فعالاً لفترة ، لكن الوضع الآن سيء كما كان دائمًا".

سألتني: "هل تريد مني أن آخذ ملابسك إلى المغسلة ؟ أستطيع تنظيفها لك هناك."

"لا أريدك أن تقعي في مشكلة."

يعلم الله أننا لسنا بحاجة إلى فقدان كريستال وظيفتها فوق كل شيئ آخر.

"ربما سأحاول أخذها إلى المغسلة."

يغضبني أن أضطر إلى أخذ ملابسي إلى المغسلة بينما لدي غسالة ومجفف ملابس بحالة ممتازة في المنزل. حتى أنني اشتريتُ أغلى طراز والآن لا أستطيع استخدامه.

"لا بأس" قالت لي كريستا "لن يعرف أحد. حقًا ، دعني أغسل ملابسك لك. لا أُطيق رؤيتك تعاني هكذا "

بدأتُ بالاحتجاج مجددًا ، لكن كريستا كانت قد التقطت سلة الغسيل. أحضرت كيس غسيل شبكيًا من الخزانة وبدأت برمي ملابسي فيه.

قلتُ: "كريستا ، لا بأس حقًا ، لستِ مضطرة لفعل هذا".

لم تُجب. كانت تُمسك بأحد قمصاني ، وعلى وجهها تعبير غريب.

"كريستا ؟"

"بليك ، ما هذا على ياقة قميصك ؟"

لم أفهم ما تتحدث عنه. اقتربتُ من جانب السرير لأرى ما يُزعجها. ما زلتُ لا أعرف سبب انزعاجها ، لكنني رأيته فجأة: بقعة حمراء زاهية على ياقة قميصي الأبيض. فركت إصبعها على البقعة الحمراء ، فزال بعض اللون.

قالت بحدة: "إنه أحمر شفاه".

هززتُ كتفي. "أظن أنكِ وضعتِ بعض أحمر الشفاه على ياقة قميصي. ماذا ؟ سيزول بالغسيل.!"

التفتت كريستا نحوي فجأةً تحدق بي.

"ليس لديّ أحمر شفاه بهذا اللون."

تنقلت نظرتي بين اللون الأحمر الفاقع على الياقة وشفتي كريستا ، اللتين لم تظهر عليهما أي آثار لما وضعته عليهما اليوم. نظرت إليها في حيرة ، فكيف لي أن أعرف ألوان أحمر الشفاه التي تملكها ؟

"أنا أضع اللون الوردي فقط" قالت بوضوح: "بسبب لون بشرتي."

قد يكون هذا صحيحًا. لا أذكر أنها وضعت أحمر شفاه أحمر فاقعًا طوال فترة علاقتنا. إذن كيف وصل أحمر الشفاه إلى ياقة قميصي ؟ لا أستطيع حتى تخيل كيف حدث ذلك ، ولكن من نظرة كريستا ، يبدو أن خيالها أوسع من خيالي.

"كريستا." حاولت لمس كتفها ، لكنها ابتعدت فجأة.

"أنتِ لا تعتقدين حقًا أنني أخونكِ ، أليس كذلك ؟"

"إذا لم تكوني تخونني ، فكيف انتهى بك الأمر بأحمر شفاه على ياقة قميصك ؟" اتسعت عيناها. "هل هذا هو سبب رفضك أن أغسل ملابسك ؟"

"لا!" سحبتُ القميص بعيدًا عنها ، وأنا أتفحص أحمر الشفاه على الياقة ، وأحاول جاهدًا أن أفهم كيف وصل إلى هناك. "لا أعرف حقًا. ربما تركتُ قميصي مُلقىً هنا وهناك ، وسقط عليه بعض من أحمر شفاه ويتني."

"ويتني لا تضع أحمر شفاه أبدًا. هذا صحيح. لا يبدو أنها تضع أي مكياج. لكن حدسي يقول لي إن ويتني لها يد في هذا."

"ماذا لو دخلت ويتني إلى غرفة نومنا بينما كنا بالخارج ، ووضعت أحمر شفاه على قمصاني ؟" اقترحتُ: "ربما كانت تأمل أن تَرِيه إنها تريدني أن أقع في مشكلة معكِ."

"هل هذه إجابتك حقًا ؟"

وضعت كريستا يديها على وركيها وهي تحدق بي بغضب : "هل دخلت ويتني غرفة نومنا ووضعت أحمر الشفاه على جميع ملابسك ؟ هل أنت جاد ؟ هل تتوقع مني حقًا أن أصدق ذلك ؟"

نعم ، بالتأكيد. لكنني أستطيع أن أقول من طريقة كلام كريستا أن الإجابة الصحيحة هي لا.

"اسمعي " قلتُ: "أنا حقًا لا أعرف كيف انتهى أحمر الشفاه على ياقة قميصي. لكن أعدكِ ، لم أكن أخونكِ. لن أفعل ذلك أبدًا."

"...."

"كريستا."

حاولتُ كبح شعور الذعر الذي يتصاعد في صدري.

"لا يُعقل أن تُصدّقي أنني أخونكِ. أرجوكِ قولي لي إنكِ لا تعتقدين ذلك حقًا."

جلست كريستا على السرير ، وارتخت أكتافها:

"لم أعد أعرف. بصراحة ، بليك ، لقد كنتَ تتصرف بغرابة شديدة مؤخرًا."

"تتصرف بغرابة ؟"

"لا بد أنك تعرف ما أعنيه ،" همست :"أنت بالكاد تنام أنت دائمًا ما تثرثر وتتذمر بشأن شيئ ما ، بما في ذلك أصوات ليلية لا يسمعها أحد سواك. ولديك شكوك غريبة تجاه ويتني. أعني ، ويتني تبدو لطيفة جدًا معي."

صحيح. بالطبع هي لطيفة مع كريستا.

كريستا ليست هي من تحمل له ضغينة لا تُفسر.

"كريستا." مددت ذراعيّ ، وما زالت مغطاة بذلك الطفح الجلدي الأحمر المثير للحكة.

"أي شخص سيتصرف بغرابة لو كان يعاني من هذا. إنه يُجنّنني. يا إلهي ، هل تعتقدين حقًا أنني في حالة تسمح لي بإقامة علاقة غرامية الآن ؟"

انحنيت ، محاولةً التواصل البصري.

"من سيرغب بي أصلًا؟ ؛ أبدو كأنني في مصحة للمصابين بالجذام!"

هذا الكلام انتزع ابتسامة خفيفة منها. جلستُ بجانبها على السرير ، وسمحت لي بالفعل بالإمساك بيدها ، مع أنني لم أحاول وضع ذراعي حولها. القبلة كانت مستحيلة.

قلتُ: "أنا آسف ، هذا الطفح الجلدي يُجنّنني. أفهم أن وجود أحمر الشفاه على ملابسي يبدو سيئًا ، لكن أقسم لكِ أنني لا أعرف من أين أتى. أقسم بحياتي."

عضضتُ شفتي السفلى. "هل تُصدّقينني ؟"

حبستُ أنفاسي ، أنتظر إجابتها.

"أعتقد... أعتقد ذلك" قالت أخيرًا: "عليّ أن أعترف ، من الصعب أن أتخيلك تُقيم علاقة غرامية وأنت لا تستطيع أن تمر خمس ثوانٍ دون أن تحكّ نفسك في كل مكان."

ضغطتُ على يدها : "بالضبط. لا أريد تقبيل أي امرأة أخرى. كل ما أرُيده هو بعض كريم الكورتيزون الموصوف طبيًا."

هذا الكلام أضحكها.

"أعلم أنك تُعاني ، وأنك تُحاول جاهدًا ؛ لهذا السبب أردتُ غسل ملابسكِ.

"حسنًا" وافقتُ "لكن لفترة قصيرة فقط. لا أريد أن يكون هذا ترتيبًا دائمًا فقط حتى نُخرج ويتني من هنا."

إلا أنني بدأتُ أقلق من أن ذلك لن يحدث قريبًا.

عندما أتلقى مكالمة هاتفية من مالكولم - صاحب مسلسل مالكولم وبيكي الدرامي الشهير - أُدرك تأثير كريستا. لقد مرّ أسبوعان منذ أن اكتشفت كريستا أحمر الشفاه على قميصي. لم أواجه ويتني بالأمر قط ، لكنها ألقت عليّ نظرة ذات مغزى في اليوم التالي لاكتشاف

كريستا ، مما زادني يقيناً بأنها وراء ذلك. أنا مقتنع تماماً أيضاً بأنها فعلت شيئاً بالغسالة أو المجفف ليجعل ملابسي تسبب لي الحكة ، لأنه منذ أن بدأت كريستا بأخذها إلى المغسلة ، لم أعد أعاني من أي مشكلة. اختفى الطفح الجلدي الآن. أما بالنسبة لي ولكريستا ، فقد تحسنت الأمور ، وإن كانت لا تزال متوترة بعض الشيئ هل تعتقد أنني اخونها ؟ أعتقد ذلك.

لكنني أعتقد أيضاً أنها لا تريد الاعتراف بمدى قلقها عليّ. تتناول العشاء مع بيكي الليلة ، لذا جاءت مكالمة زوج صديقتها في توقيت مريب ، وكأنها مصممة خصيصًا لمنعي من البقاء وحدي. كنتُ في طريقي إلى المنزل من العمل ، على بُعد بنايتين تقريبًا من المنزل ، عندما بدأ هاتفي بالاهتزاز في جيبي. لم أكن في عجلة من أمري للعودة ، كنتُ أسير ببطء في الشوارع السكنية ، والطقس مثالي بدرجة حرارة ٦٠ فهرنهايت. قررتُ الرد على مكالمة مالكولم والإسراع في خطواتي ، ظنًا مني أنني سأجد عذرًا لإنهاء المكالمة عندما أصل إلى المنزل. مررتُ الشاشة للرد ، وملأ صوت مالكولم الودود أذني:

"بليك! كيف حالك ؟"

"بخير" -كذبة للمرة المليون-

"كيف حالك أنت ؟"

"بخير بخير بخير."

عادته في تكرار الكلمات أزعجتني أكثر من المعتاد ، لكنني حاولتُ ألا أُظهر ذلك.

"وكيف حال كريستا ؟"

"لا أعرف. اسأل بيكي."

يضحك مالكولم من أعماق قلبه على ما لم يكن مزحة تمامًا.

"اسمع يا بليك ، كنت أتساءل عما إذا كنت ترغب في تناول مشروب معي في وقت ما ؟"

لم نفعل ذلك منذ زمن طويل. لست متأكد إن كنا قد فعلنا ذلك من قبل. عندما كنا نعمل في شركة كوبل وروي ، كنا نخرج أحيانًا كمجموعة لتناول مشروب بعد العمل ، وكنا نخرج معًا. لكن أنا ومالكولم فقط ؟ لم يحدث ذلك أبدًا. والآن ، لستُ متحمس للخروج مع رجل يعمل في الشركة التي طردتني ، والذي يبدو ، لسبب غير مفهوم ، أنه أفضل حالًا مني.

قلتُ قاصدًا الرفض : ربما

قال: "أعتقد أنه سيكون ممتعًا. الفتيات صديقات مقرّبات ، وأشعر أنه يجب علينا أن نتعرف على بعضنا أكثر".

مررتُ بمطعم صيني على الزاوية يقدم ديم سوم ممتازًا طوال اليوم. رغم رغبتي الشديدة في العودة إلى المنزل ، توقفتُ للحظة لأفكر في طلب طبق من زلابية الروبيان والثوم المعمر قبل أن أتذكر أن ميزانيتي لا تسمح لي بطلب الطعام الجاهز بلا حدود كما في السابق.

"أنا مشغول جدًا الآن".

"أوه ، حقًا ؟ هل كل شيئ على ما يرام ؟"

"نعم ، كل شيئ على ما يرام. أنا فقط مشغول ، كما تعلم ، مشغول جدًا."

" عظيم عظيم عظيم "

"على أي حال" قلتُ وأنا أضغط على فكي : "أنا بالتأكيد أرغب في تناول مشروب ، لكنني بحاجة إلى الانتظار حتى يهدأ جدولي قليلًا. أنت تتفهم ، أليس كذلك ؟"

"بالتأكيد ،"

وافق مالكولم : "لكن ربما يجب أن نحدد موعدًا الآن." "حسنًا."

انعطفتُ إلى شارعي ، ورأيتُ المنزل .

"المشكلة هي أنني الآن عائدٌ إلى المنزل من العمل ، وسأدخل من الباب قريبًا ، لذا... ربما يمكننا التحدث عن ذلك في وقت آخر ؟"

ضحك مرة أخرى: "هل تحاول التخلص مني يا بورتر ؟"

"أبدًا. يجب أن نتناول مشروبًا بالتأكيد. هذا يبدو رائعًا." ركضتُ صعودًا على الدرج إلى باب منزلي.

"رائع رائع رائع ، كما تعلم.."

أتحسس طريقي لإخراج مفاتيحي من جيبي.

"لكن في الوقت الحالي..."

"ما رأيك في الأربعاء القادم ؟"

استغرقني الأمر لحظة أطول من اللازم لأفكر في عذر.

"ااه.. "

"رائع! لنلتقي في هانيغانز الساعة الثامنة. أنت تعرفه ، أليس كذلك ؟"

-بالطبع أعرفه. إنه قريب من كوبل وروي. إذا كان عليّ فعل هذا ، فلا مجال لأن أذهب إلى حانة يرتادها زملائي القدامى لا أحتاج إلى ذلك -

قلتُ: "لنلتقي في حانة كوبرز"

وهي حانة تقع بين شقته ومنزلي. لقد ذهبنا إلى هناك في مواعيد غرامية مزدوجة من قبل ، لذا أعرف أنه يعرفها.

قال: "حاضر ، أتطلع إلى ذلك!".

قلتُ: "حسنًا".

تمكنتُ من إنهاء المكالمة في اللحظة التي أدخلتُ فيها المفتاح في القفل. لم أكن أكذب تمامًا - أيام العمل طويلة ، وتبدو أطول من ذلك. أنا مُرهق من كوني خادم الجميع ، وكل ما أريده الآن هو الاسترخاء.

شعرتُ بالضيق عندما دفعتُ الباب لأجد ويتني في غرفة المعيشة. هذا بالضبط من أريد التعامل معه الآن. كانت ويتني ترتدي بنطالها الجينز الأزرق المعتاد ، على الرغم من أنها هذه المرة ترتدي بلوزة أجمل ، سوداء وأنيقة وجذابة. تبدو... حسنًا ، تبدو رائعة. أتساءل إن كان لديها موعد غرامي. من الصعب تَخُيل ويتني في موعد غرامي. لو استمرت مع رجل ، لربما التهمته بعد انتهاء طقوس التزاوج.

قالت: "مرحباً ، بليك".

سألتها: ذاهبة لمكان ما ؟

أجابت: "ربما" غمزت لي وأخرجت علبة مكياج صغيرة من حقيبتها ، بالإضافة إلى أنبوب أحمر شفاه. فتحت العلبة ووضعت طبقة من أحمر الشفاه على شفتيها. وبينما ينساب اللون ، تعرفت عليه فوراً. إنه نفس اللون الذي كان على ياقة قميصي.

سألتها: "من أين لكِ أحمر الشفاه هذا ؟"

قبل أن أتمكن من منع نفسي. ضمت شفتيها وابتسمت لي بلطف.

"وما شأنك أنت ؟"

تخيلتها تتسلل إلى غرفة نومي وتمسح المكياج على ياقات قميصي ، على أمل أن تلاحظ كريستا ذلك وأقع في مشكلة. ما الذي أصاب هذه المرأة ؟ ما الذي فعلته لها لأجعلها تكرهني إلى هذا الحد ؟ لماذا تحاول تخريب علاقتي بكريستا ؟

"أنتِ حقيرة!" بصقتُ عليها. أعادت علبة المكياج إلى حقيبتها ، وقد اختفت الابتسامة من شفتيها القرمزيتين.

"عفوًا؟ هل أنا حقيرة لأنني وضعتُ أحمر شفاه؟"

"لا تحاولي إنكار ما فعلتِ."

أعادت ويتني أنبوب أحمر الشفاه إلى حقيبتها وأغلقتها.

"ربما عليك التركيز أقل عليّ وأكثر على عدم إفساد وظيفتك الجديدة."

حدقتُ بها: "عملي يسير على ما يرام، شكرًا جزيلًا."

رفعت حاجبها. "حقًا؟ من الصعب تصديق ذلك. كما تعلم، بالنظر إلى ما حدث في شركتك السابقة..."

بالنظر إلى ما حدث في شركتي السابقة؟ ما هذا الهراء؟ ماذا تعرف هي؟ نظرت ويتني إلى ساعتها.

"على أي حال، من الأفضل أن أذهب. لا أريد أن أتأخر."

"انتظري."

مددتُ يدي لأمسك معصمها، لكنها أبعدتني عنها بعنف.

"عن ماذا تتحدثين؟ لماذا قلتِ لي هذا الكلام؟"

تنهدت قائلة: "آه، بليك، عليك أن تهتم بنفسك أكثر. أنت تبدو في حالة يُرثى لها، كما تعلم."

بهذه الكلمات، دفعتني جانبًا وخرجت من المنزل مُسرّعة. يا إلهي، أتمنى لو كان لدي المال لأطردها نهائيًا. بل أتمنى لو لم أكن في وضع أحتاجها فيه أصلًا. مررت أطراف أصابعي على عيني. هل أبدو حقًا في حالة يُرثى لها؟ راودتني رغبة شديدة في إلقاء نظرة على مظهري في مرآة الحمام، لكنني أشعر أنني لن أحب ما سأراه. قلة النوم تؤثر عليّ بشدة. لماذا أدلت بهذا التعليق عن وظيفتي؟ قبل أن تبدأ بكرهي، أجريت أنا وويتني بعض المحادثات

اللطيفة ، لكنني لم أخبرها أبدًا بسبب طردي. هل تعلم ؟ أم أنها تتلاعب بي فقط ؟ من المستحيل أن تعرف تفاصيل فصلي. إلا إذا...

شعرتُ وكأن قلبي سقط. هل من الممكن ألا يكون انتقال ويتني إلى منزلي مجرد صدفة سيئة ؟ هل من الممكن أنها دبرت كل هذا منذ البداية ؟ هل كانت تسعى للإيقاع بي منذ لحظة انتقالها ؟ رأسي يدور هل يُعقل أن ويتني انتقلت إلى هنا خصيصًا لتحويل حياتي إلى جحيم ؟ صحيح أنني أخطأتُ عندما صرخت عليها لاستخدامها صابوني وحبوب الإفطار ، وأنا نادم على ذلك. لكنني لم أفعل شيئًا يستحق كل هذا العناء. أشعر وكأنها تُضمر لي العداء منذ اليوم الأول ، أو ربما حتى قبل ذلك. ربما هي السبب الرئيسي في فقداني وظيفتي واحتياجي لاستئجار شقة. لكن كيف يُعقل هذا ؟ كيف تعرف واين فنسنت أصلًا ؟ وحتى لو كانت تعرفه - حتى لو كان هذا ممكنًا - فلماذا ؟ لماذا تُدبّر لي هذه المكيدة ؟ لماذا تريد التسلل إلى منزلي ؟ هل هناك سبب يجعل ويتني كروس تُضمر لي العداء لا أعرفه ؟ لا ، هذا غير منطقي. ربما أكون أكثر حذرًا من المعتاد هذه الأيام ، على أي حال ، قبل حضورها للمقابلة ، لم أكن قد رأيتها من قبل في حياتي. أليس كذلك ؟ أخرجتُ هاتفي وكتبت اسم "ويتني كروس" في محرك بحث جوجل. أجريتُ بحثًا سريعًا عندما التقينا بها لأول مرة ، ولكن عندما لم تظهر أي علامات تحذيرية ، توقفت عن البحث. لكن هذه المرة ، تعمقت في البحث. أول نتيجة كانت لمؤرخة أمريكية تُدعى ويتني روجرز كروس ، لكنها توفيت عام١٩٥٥ ، لذلك أعتقد أن هذه الشخصية ليست قريبة لها. تصفحت ما لا يقل عن اثنتي عشرة صفحة من النتائج ، ولم تكن أي منها لويتني التي أعرفها. بحثت في وسائل التواصل الاجتماعي ووجدت بعض الملفات الشخصية لويتني كروس ، لكن لم يكن لأي منها صورة أو أي معلومات عامة. هذا غريب جدًا. معظم الناس في سني لديهم نوع من التواجد على وسائل التواصل الاجتماعي. لكن ويتني ليس لديها أي شيئ لا يوجد أي أثر رقمي لتلك الفتاة. إنه أمرٌ مُقلق. لماذا لا يكون لها أي وجود على مواقع التواصل الاجتماعي ؟ لا تبدو كأنها تكره التكنولوجيا - هاتفها دائمًا في يدها. هل تُحاول إخفاء شيء

ما عن ماضيها ؟ أو ربما لا تُحب الإنترنت فحسب. إنها تعمل دائمًا ، لذا قد لا يكون لديها وقتٌ لمواقع التواصل الاجتماعي. بالتأكيد ليس هذا عيبًا. على أي حال ، لا يبدو أنني سأجد أي شيء مُثير للاهتمام على جوجل. بما أن كريستا ستتناول العشاء مع بيكي الليلة ، فسأتناول العشاء وحدي. لا أرغب في إعداد أي شيئ مُعقد ، لكن لدينا خبز وديك رومي ، لذا سأكتفي بساندويتش. أخذتُ رغيف خبز وعبوة ديك رومي مُصنّع من الثلاجة ووضعتهما على طاولة المطبخ. كان وقع سقوط القطعتين على طاولة المطبخ كافيًا لإطلاق عشرات من ذباب الفاكهة في الهواء. تراجعت خطوةً إلى الوراء ، مُذهولًا. وضع ذباب الفاكهة خارج عن السيطرة تمامًا. كيف يُعقل أن يكون لدينا كل هذا العدد ؟ لقد صنعت أنا وكريستا مصيدة ثانية لذباب الفاكهة على طاولة المطبخ. ألقيتُ نظرة خاطفة داخل المصيدة الثانية ، وشعرت باليأس. لا بد أن هناك ما لا يقل عن مئة ذبابة فاكهة في كل مصيدة. نصطاد الذباب بالعشرات ، ولكن يبدو أنه في كل مرة نقتل واحدة ، تظهر اثنتان أخريان في الهواء. نظرت إلى الخبز والديك الرومي ، وقد غطتهما طبقة نابضة من ذباب الفاكهة. شعرت بالغثيان من المنظر. حسنًا ، لقد فقدت شهيتي. لا أعرف ما الخطأ الذي نرتكبه. لقد كنا أنا وكريستا نتناوب على تنظيف المطبخ كل يوم ، وأفرك حتى تتقرح أصابعي. لا توجد فُتاتة واحدة متبقية ، وبالتأكيد لا توجد فاكهة. ماذا يأكل ذباب الفاكهة الأحمق هذا ؟ لا يمكنني الاستعانة بشركة مكافحة حشرات لذباب الفاكهة ، أليس كذلك ؟ هذا ليس نوع الحشرات الذي يتطلب سمًا قويًا. يجب أن نكون قادرين على التخلص منه بأنفسنا. الأمر كله يتعلق بالقضاء على مصدر الطعام. ولكن ما هو هذا المصدر ؟ المطبخ نظيف تماماً. رفعتُ عينيّ ، ولاحظتُ أن العديد من ذباب الفاكهة قد تجمّع حول إحدى الخزائن العلوية. لا أعرف لماذا تتواجد هناك. كل ما لدينا هناك أطباق نظيفة. فتحتُ الخزانة بنقرة خفيفة ، فخرج منها سرب صغير من الذباب.

يا إلهي! مددتُ عنقي ، محاولًا إلقاء نظرة أفضل على المحتويات - يبدو أنها أطباق وأوعية نظيفة. لماذا كل هذه الحشرات ؟ إنها جميعًا متجمعة حول الرف العلوي ، الذي لا أستطيع

رؤيته بوضوح. ما الذي يوجد هناك يا ترى ؟ لسوء الحظ ، لن أتمكن من رؤية ما في ذلك الرف العلوي بدون شيئ أستند عليه. هناك كرسي في خزانة المدخل يبلغ ارتفاعه حوالي ٣٠سم ، وهو ما أعتقد أنه سيكون الارتفاع المناسب للوصول إلى ذلك الرف العلوي.

لسوء الحظ[2] ، الكرسي ليس ثابتًا تمامًا. في الواقع ، في المرة الأخيرة التي استخدمته فيها لمساعدتي في تغيير مصباح كهربائي ، علّقت كريستا ساخرةً من أنني سأكسر رقبتي. لكن لا بأس. لن أكسر رقبتي. سحبتُ الكرسي إلى المطبخ ووضعته تحت الخزانة. عندما صعدتُ عليه ، صرّ صريرًا مُنذرًا ، لكنه لم ينهار. لا بأس. لن أبقى عليه طويلًا. ما زالت الخزانة مفتوحة ، والرف العلوي ظاهر ، وإن كان مُضاءً بشكلٍ خافت. ذباب الفاكهة كثيفٌ جدًا هنا ، يكاد يبدو وكأن الرف حيّ. لا أعتقد أن ذباب الفاكهة يُصدر صوتًا ، لكن السرب يبدو وكأنه يُصدر طنينًا. وهناك رائحة. كنتُ قد لاحظتُ رائحةً في المطبخ ، مع أنني في الحقيقة اعتدتُ عليها. لكنها أقوى بكثير هنا مع فتح الخزانة. رائحةٌ نفاذة. رمشتُ عدة مرات ، مُحاولًا أن أرى ما وراء ذباب الفاكهة لأرى ما الذي يجذبهم. ما الذي يُطعمهم ؟ ثم رأيته. هناك كيس ورقي صغير بالداخل. من الواضح جدًا أن الكيس الورقي هو مصدر الذباب بسبب العدد الهائل منهم الذين يزحفون عليه. للحظة ، فكرت في أخذ منشفة ورقية حتى لا ألمس الكيس الورقي مباشرة ، لكنني لم أرغب في النزول عن المقعد ، وأخذ المنشفة ، ثم الصعود مرة أخرى. لا ، سألتقطه بيديّ العاريتين. أحتاج إلى حل هذه المشكلة الآن. شددت الكيس الورقي بين إبهامي وسبّابتي. تفرقت الذبابات قليلاً ، رغم أنها ما زالت منجذبة بشدة إلى ما بداخله. تنفست من فمي بسبب الرائحة ، وسحبتُ الكيس ببطء نحوي حتى أصبح على حافة الرف. كان قريبًا بما يكفي لأرى ما بداخله. أملتُ حافة الكيس نحوي ، وألقيت نظرة خاطفة. شعرت بالغثيان.

يا إلهي! يا إلهي!

دوى صوت فرقعة مدوية في المطبخ ، وانكسرت أرجل المقعد فجأة. لكن قبل أن أسقط أرضًا ، لم أستطع التفكير إلا في أنني أكره ويتني كروس.

أنا بخير. رغم كل الصعاب ، نجوت من سقوطي من ارتفاع قدم واحدة دون أن أكسر رقبتي ، مع أنني فقدت أنفاسي. استلقيت على الأرض لبضع لحظات ، أتفقد إصاباتي تدريجيًا. تحطم مرفقي عند الارتطام ، وأشعر بألم حاد كالصاعقة يمتد أسفل ساعدي ، لكن لا أشعر بأي كسر. لا حاجة لزيارة قسم الطوارئ. ما زالت الكيس الورقي على الرف العلوي ، وأنا ممتن لذلك. نظرت إلى الرف ، حيث كان الكيس متأرجحًا على حافته. ابتلعت مرارة في حلقي. ما بداخله محفور في ذاكرتي إلى الأبد. لست متأكدًا تمامًا مما كان في ذلك الكيس. تفاح ؟ كمثرى ؟ أعتقد أنه تفاح. على أي حال ، لا يهم. مهما كان ، فقد تعفن لدرجة أنه يعج الآن بالديدان. الهواء مُثقل برائحة حلوة كريهة. كان وجود شيئ كهذا في مطبخي أمرًا سيئًا بما فيه الكفاية ، لكن ما يُقلقني أكثر هو كيف وصل إلى هناك. أنا أحب الفاكهة كأي شخص آخر ، لكنني لن أضع تفاحتين في كيس ورقي وألصقه على الرف العلوي حيث لا يستطيع أحد الوصول إليه.

لا ، من فعل ذلك فعل ذلك عمدًا. فعل ذلك ليضمن ألا أكتشف العفن في مطبخي حتى يتكاثر الذباب ، ويُجنّنني. بدأت أُلاحظ ذباب الفاكهة بعد فترة وجيزة من وصول ويتني. يبدو أن من أُولىَ أفعالها بعد دفع العربون هو التأكد من أن منزلي لن يكون آمنًا ونظيفًا بعد الآن. الأسوأ من ذلك هو أنني إذا واجهتها ، فَستُنكر ذلك بالتأكيد. بناءً على تجارب سابقة ، ستكرهني أكثر. ولن تُصدق كريستا أنها فعلت ذلك. هي تعتقد بالفعل أنني أفقد صوابي. وبما أن علاقتنا تبدو على وشك الانهيار ، فلا أريد إقحامها في هذا الأمر. نظرتُ إلى الكيس الورقي ، الذي أصبح الآن قريبًا جدًا مني لدرجة أنني أستطيع لمسه دون الحاجة إلى كرسي ،

وهذا جيد لأن كرسينا الوحيد مُحطّم إلى قطع صغيرة مُتناثرة على أرضية المطبخ. بدلًا من ذلك، أمسكتُ بأحد القدور الكبيرة الموجودة على موقد المطبخ. وضعته على الأرض وضغطتُ عليه بكل ثقلي، لأختبره وأرى إن كان سينكسر.

لم ينكسر.

استخدمتُ ذراعي اليسرى لأتوازن على سطح الطاولة، وكان مرفقي الذي ارتطم به أثناء السقوط يصرخ من الألم. أصبح لديّ الآن ارتفاع كافٍ لأتمكن من الإمساك بالكيس الورقي. وبمعجزة، تمكنتُ من سحبه من الرف دون أن ينكسر قاعه، ووضعته على سطح طاولة المطبخ. فكرة ما بداخله تُثير اشمئزازي، ولكن أكثر من ذلك، أشعر بغضب شديد. لكن لا يمكنني مواجهة ويتني. لا يمكنني طردها. إذن، ماذا عساي أن أفعل؟ ثم خطرت لي الفكرة. سأجعل ويتني تتذوق مرارة ما فعلته. أخذتُ كيسًا بلاستيكيًا من خزانة المؤن، لأن مجرد التفكير في تمزق هذا الكيس الورقي وتناثر محتوياته على الأرض أمرٌ مقزز للغاية. بعد أن وضعته بأمان داخل الكيس البلاستيكي، غادرت المطبخ وصعدت الدرج إلى الطابق العلوي من المنزل، ومرفقي يؤلمني بشدة طوال الوقت. غرفة ويتني قريبة من الدرج. بابها مزود بقفل، لكنه لا يُفتح إلا من الداخل.

هذا يعني أنه عندما تخرج، يكون الباب مفتوحًا. عندما وضعت يدي على المقبض، دار بسهولة. لم أدخل غرفة ويتني منذ أن انتقلت للعيش هنا. واجهتها عدة مرات عند مدخل غرفتها، لكنني لم أدخلها قط. كان الأمر سيشعرني بشعورٍ حميمي للغاية. لذا، أخذت لحظة لألقي نظرة حولي. لا يبدو الأمر سيئًا للغاية. لا أعرف ما كنت أتوقعه. بخور محترق؟ هل هذا دليل على طقوس شيطانية؟ أكره أن أرى اسم بليك مكتوبًا بالدم على الحائط! لكنني لا أرى شيئًا من هذا القبيل. الغرفة مرتبة، والملابس موضوعة بعناية في الأدراج،

وحتى سريرها مرتب. إنها تُرتّب سريرها مثلي - أُكنّ لها بعض الاحترام على مضض. لكن يُزعجني أنها لم تُفرغ سلة المهملات بجانب سريرها ، وهي مليئة بأوراق الملاحظات اللاصقة المُجعّدة. بدافع الفضول ، فتحتُ خزانتها برفق. كانت مملة للغاية من الداخل. صفٌ من القمصان والسراويل والفساتين مُعلقة ، وتحتها زوجٌ إضافي من الأحذية الرياضية وزوجٌ من الأحذية ذات الكعب العالي على الأرض.

حسنًا ، كفى تجسسًا. سأفعل ما جئتُ لأجله. وقفتُ فوق سرير ويتني. ألقيتُ نظرةً أخيرةً على الكيس البلاستيكي ، ثم قلبته. عندما ارتطم الكيس الورقي بسريرها ، انكسر قاعه كما توقعت ، وتناثرت محتوياته. تناثرت الفاكهة المتعفنة والديدان على بطانيتها النظيفة. ها قد تعادلنا. لم أفعل شيئًا كهذا من قبل. وبينما كنتُ أنزل الدرج عائدًا إلى المطبخ ، حيث أنوي التنظيف حتى تختفي تلك الذباب ، خططتُ للخروج وشراء بيرة للاحتفال عندما أنتهي. أحب منزلي ، لكن ويتني حوّلته إلى جحيم. لقد رددتُ لها الصاع صاعين. إلا أنني متأكد تمامًا أن ويتني لن ترى الأمر كذلك. على الرغم من لذة الانتقام ، إلا أنني أشعر أنني ارتكبت خطأً فادحًا. ولأنني لم أجد مخرجًا ، سأتناول مشروبًا مع مالكولم في مطعم كوبر الليلة.

لقد مرّت أيام منذ أن فجّرتُ الفاكهة المتعفنة والديدان على سرير ويتني. أشعر بالحرج من الاعتراف بأنني تأكدت من إغلاق باب غرفة نومنا تلك الليلة قبل أن أنام. بدا الأمر وكأن هناك احتمالًا أن تتسلل ويتني إلى غرفتنا وتذبحني وأنا نائم. أو أن ترمي الديدان على سريرنا ، وهو أمرٌ لا يقل سوءًا. لكن الغريب أن ويتني لم تُبدِ أي نية لقتلي وأنا نائم. في الواقع ، لم تذكر الحادثة على الإطلاق. عندما مررتُ بها في الممر وأنا في طريقي إلى الحمام ، كأن شيئًا لم يكن ، وهو ما استغربته بشدة. مع ذلك ، أشعر بتوتر شديد. لا أعرف إن كانت تُخطط لشيئ ما. وصلتُ إلى حانة كوبر متأخرًا عشر دقائق. إنها حانة صغيرة مظلمة ، ذات كراسي وطاولات خشبية ضخمة ، تكاد تكون لزجة دائمًا ، حتى بعد تنظيفها. على الرغم من

أن التدخين ممنوع في حانات المدينة ، إلا أن المكان تفوح منه رائحة منفضة سجائر. أظن أن السبب هو الزبائن والعاملون الذين يتسللون للتدخين ثم يعودون بعد ثوانٍ من إطفاء سجائرهم على الأرض. الأرضية ملطخة ب رماد السجائر

غوين ، صديقتي السابقة قبل كريستا ، كانت مُدّخنة ، والرائحة تُذكرني بها بطريقة مُقلقة. لم تدم تلك العلاقة سوى بضعة أشهر ، ولم تنتهِ نهاية سعيدة.

لم يكن مالكولم موجودًا في الحانة عندما وصلت ، وكدتُ أغادر. هو من أجبرني على حضور هذا الاجتماع ، والآن هو الذي متأخر عني ؟

لكن كريستا كانت متحمسة للغاية لاحتمال أن أصبح أنا وزوج بيكي صديقين - ستغضب إذا عدت إلى المنزل دون أن أخبرها عن مدى نجاح الأمسية. ونظرًا لشجاراتنا الأخيرة ، عليّ أن أكون حذر للغاية حتى لا أفسد الأمور معها. وجدت طاولة لشخصين وجلست وحدي. كانت هناك فتاتان في منتصف العشرينات تجلسان على البار ، ويبدو أنهما تقضيان سهرة ممتعة ، إلا أن تنانيرهما كانت قصيرة جدًا. حاولت ألا أنظر ، لكن إحداهما لفتت انتباهي وابتسمت ابتسامة موحية. صرفت نظري بسرعة.

أين مالكولم بحق الجحيم ؟ سأمنحه خمس دقائق أخرى ، ثم سأرحل. بعد أربع دقائق ، دخل مالكولم مسرعًا إلى مقهى كوبر ، مرتديًا بدلة وربطة عنق على جسده العريض ، مما جعلني أتمنى لو أنني أبقيتُ ملابس العمل الخاصة بي بدلًا من تغيير ملابسي إلى بنطال جينز أزرق وقميص جامعة نيويورك. كان يبدو عليه ذلك الإرهاق والتوتر في آن واحد. هكذا كنت أشعر بعد يوم عمل طويل في كوبل وروي.

"بليك ، يا صاحبي!"

نادى. وبينما كان يقترب من الطاولة ، رفع يده ، وبدأتُ أُصافحه بقبضتي ، لكن اتضح أنه كان ينتظر مصافحةً حماسية ، لذا حوّلتُ مصافحتي بقبضتي إلى مصافحةٍ حماسية في اللحظة الأخيرة. لا أطيق الانتظار حتى ينتهي هذا. سُمع صوت احتكاك كرسي مالكولم بالأرض وهو يسحبه.

"هل طلبتَ طعامك ؟"

لم أطلب. كنتُ آمل أن أتمكن من المغادرة.

"ليس بعد."

استدعى مالكولم النادلة بحركة من معصمه. طلبتُ هاينكن ، وطلب هو سكوتش مع الثلج ، والذي أتذكره بمرارة خفيفة بأنه كان مشروب واين المفضل.

"كيف حال وظيفتك الجديدة ؟" سألني.

"ممتازة."

"جيد جيد جيد جيد."

"و... آه..." صفّيت حلقي: "كيف تسير الأمور في كوبل وروي ؟"

ربما في يوم من الأيام سأتمكن من قولها دون أن تختنق الكلمات ، لكن ذلك اليوم لم يأتِ بعد.

هزّ كتفيه. "أوه ، كالعادة. كما تعلم."

أردت أن أسأله إن كان واين يتحدث عني ، لكنني لست متأكد إن كنت أريد معرفة الإجابة. بدلاً من ذلك ، سألته سؤالاً آخر لا أريد معرفة إجابته: "من اختاروه نائباً للرئيس الجديد ؟ هل كان تشاد ؟ تشاد بيكرينغ ؟"

ضحك مالكولم بسخرية: "في الواقع ، كاد أن يكون هو. لكنهم ضبطوه يتعاطى المخدرات في دورة المياه."

ارتفع حاجبيّ: "يا إلهي. هل أنت جاد ؟"

"بالتأكيد."

تفاجأت ، لكن ليس كثيراً. كان تشاد يعمل لساعات أطول من أي شخص آخر في الشركة ، ولم يبدُ عليه التعب أبداً - كان الأمر شبه خارق للطبيعة. لكنني أعرف رجالاً يتعاطون الكوكايين ، ولم أشعر بذلك منه. كان متزوجاً ولديه طفل ، وبدا ملتزماً جداً. أعتقد أنك لا تعرف أبداً ما الذي ستفعله بك ضغوط العمل.

سألت: "إذن من حصل على الوظيفة ؟"

أجاب مالكولم: "في الواقع ، أنا هو".

" نعم ، ماذا؟؟؟؟ "

قلتها بصوت عالٍ لدرجة أن رجلاً يجلس على طاولتين مجاورتين ، يرتدي قبعة عليها صورة بطريق ، التفت لينظر إليّ بدهشة. أنقذ الموقف ظهور النادلة مجدداً ، ووضعت مشروباتنا على الطاولة أمامنا. كنت مذهولاً لدرجة أنني لم أستطع حتى أن أشكرها. مالكولم هو نائب الرئيس الجديد للتسويق في كوبل وروي ؟ بالكاد كان كفؤاً. قبل ستة أشهر ، لم يكن يعرف حتى ما هو تحسين محركات البحث. يا إلهي!

أخذت رشفة من البيرة ، محاولاً كبح جماح نفسي عن قول شيىء أندم عليه.

"هذا... اختيار غريب" تمكنتُ أخيرًا من قولها. بدوتُ وقحًا ، لكنني لم أُبالِ. هذا خطأ بكل المقاييس

قال مدافعًا عن نفسه: "لقد كنتُ أعمل بجد ،يقول واين إنني ذراعه الأيمن".

"قال واين ذلك ؟"

"نعم". احمرّ وجهه : "على الأقل أنا لا أتعاطى المخدرات أو أسرق من الشركة".

الآن أشعر بحرارة وجهي تشتعل: "لم أسرق من الشركة. لن أفعل ذلك أبدًا. كان هذا هراءً ، وأنت تعلم ذلك".

"هل كان كذلك ؟" رفع حاجبه : "لم تكن لطيفًا في كوبل وروي. كان لدى الكثير من الناس الكثير ليقولوه عنك. قضيتُ نصف وقتي في الدفاع عنك. قبل أن يُقبض عليه ، حتى تشاد أخبرني أنك سرقت أفكاره ونسبتها لنفسك".

انتزعتُ زجاجة البيرة من على الطاولة وشربتُ ما تبقى منها في جرعتين كبيرتين. ألقيت بها بقوة على الطاولة ونهضت من مقعدي.

"سأغادر."

خفّت حدة تعابير مالكولم ، كما يحدث غالبًا عندما يصرخ أحدهم في وجهه. إنه أجبن من أن يصلح لهذه المهمة - سيُقتل في خمس ثوانٍ ، وسيندم واين على تركه لي.

"مهلًا. انتظر ، أنا آسف. لم أقصد ذلك."

"بلى ، قصدت."

أخرجت محفظتي من جيبي وألقيت ببعض الأوراق النقدية على الطاولة لأغطي بها مشروبي.

"انتهى الأمر هنا."

نهض مسرعًا ، ووقف أمامي.

"لكن بيكي وكريستا أرادتا منا فعل هذا"

"لقد فعلنا ذلك,سأتمشى قليلًا قبل أن أعود إلى المنزل. يمكنك إخبار بيكي كم كان الأمر رائعًا. وكيف أصبحنا الآن أفضل الأصدقاء. يمكنك اخبارها ما تشاء ، لكنني لن أجلس هنا ثانية أخرى."

دفعتُ مالكولم جانبًا ، ولم أتوقف حتى خرجت من الحانة. بعد محاولته الفاترة لإيقافي ، قرر مالكولم على ما يبدو البقاء لإنهاء مشروبه. ما زلتُ عاجزًا عن استيعاب ما قاله لي. كيف حصل مالكولم على وظيفتي السابقة ؟ إنه غير مؤهل لها بتاتًا. لا بد أنه غسل دماغ واين.

قبل أن أغادر ، ألقيتُ نظرة خاطفة من خلال نافذة البار الضبابية جزئيًا لأتأكد من أن مالكولم لم يقرر اللحاق بي. أو الأسوأ من ذلك - إخبار بيكي عن خروجي غاضبًا ، والتي ستفضح أمري لكريستا. لكنه لم يكن يتبعني أو يتحدث مع بيكي عبر الهاتف. لقد قرر الانضمام إلى الفتاتين اللتين ابتسمتا لي عندما دخلت. حسنًا ، أتمنى أن يقضي ذلك الأحمق وقتًا ممتعًا.

"بليك! بليك!" أيقظني صوت صراخ كريستا القادم من الطابق السفلي. استغرقتُ لحظة لأستوعب ما يحدث. إنه يوم سبت ، أنا في المنزل على سريري ، وكريستا ليست بجانبي. والساعة الأن ، إنها السابعة صباحًا فقط.

"بليك!" بدت وكأنها في حالة هستيرية ، وشعرتُ بقشعريرة تسري في معدتي. ما الأمر هذه المرة ؟ أخشى أن أعرف. لقد مرّ أكثر من أسبوع بقليل على حادثة الديدان. لم تُخبرني ويتني بكلمة واحدة عمّا فعلت. بدأتُ أتساءل حقًا عمّا إذا كنتُ قد تخيّلتُ الأمر برمّته. فكرة وجود كيس ورقي مليء بالفاكهة المتعفّنة محشورًا عمدًا في خزانتي تبدو غريبة جدًا. هل يُعقل أن يكون حلمًا واضحًا ؟ لكن لا. لا يُمكنك أن تتخيّل كيسًا ورقيًا مليئًا بالديدان. بالإضافة إلى ذلك ، فإنّ وضع ذباب الفاكهة قد تحسّن كثيرًا. لقد وضعنا مجموعة من الأكواب الجديدة التي اصطادت ما يُقارب ٩٠% من الذباب. بين ذلك وبين سحقها بيدي ، انخفضت الإصابة إلى مجرّد إزعاج بسيط.

"بليك!" فركتُ عينيّ ، وأنا أحاول جاهدًا الجلوس في السرير.

"قادم!" أُلقي ساقيّ على حافة السرير. أرتدي قميصاً ، لكنني لا أكلف نفسي عناء تغيير سروالي الداخلي. لستُ أرتدي ملابس أنيقة من أجل ويتني. يمكنها أن تتحمل رؤيتي بملابسي الداخلية. وصلتُ إلى منتصف الدرج قبل أن أرى كريستا واقفةً في غرفة المعيشة. كان وجهها أحمرَ قانياً ، وعندما اقتربتُ قليلاً ، رأيتُ آثار الدموع على وجنتيها. كانت تنتحب. يا إلهي! ماذا حدث ؟

صرخت قائلةً: "إنها غولدي! لقد ماتت!" ركضتُ حافية القدمين إلى أسفل الدرج. عندما وصلتُ إلى حوض السمك ، تأكدتُ من أن غولدي كانت طافيةً على ظهرها في الماء. لم أرَ سمكةً ميتةً من قبل ، إلا في السوق ، لكنني أدركتُ بسهولة أنها ذهبت إلى مكانٍ أفضل.

قلتُ: "أنا آسف للغاية". وضعتُ ذراعي حول كتفي كريستا ، وضممتها إليّ.

"إنه... أمرٌ محزنٌ للغاية". الغريب في الأمر أنه محزنٌ نوعاً ما. على الرغم من أننا لم نتفاعل كثيراً مع غولدي ، فقد اعتدتُ على وجودها. وكنتُ أتحدث معها أكثر من اللازم. أعلم أنها كانت مجرد سمكة ، لكن كان لديها شخصية. شخصية ولو بسيطة. بالنسبة لسمكة. كريستا مصدومة للغاية. تتشبث بي ، وتبكي بحرقة على قميصي. أعانقها بشدة بينما تلطخ دموعها قميصي. بعد بضع دقائق ، تنظر إليّ بعيون محمرة ومنتفخة.

تقول: "أعلم أنه من الغريب أن احزن هكذا على سمكة

لكنني تعلقت بها. وكانت أول حيوان أليف لنا كزوجين ، كما تعلمين ؟ أشعر وكأن... وكأن موتها نذير شؤم."

"ليس نذير شؤم." عليّ أن أقطع هذه الفكرة من جذورها في أسرع وقت. :"حتى أنهم أخبرونا في متجر الحيوانات الأليفة أن هذه الأسماك الذهبية لا تعيش عادةً طويلاً."

"لكنها بدت بصحة جيدة" قالت وهي تشهق: "لا أفهم. أطعمتها بالأمس ، وبدت بخير تمامًا! التهمت الطعام بسرعة!" .

تمسح وجهها المبلل بظهر يدها : "لقد غيرت الماء الأسبوع الماضي عندما طلبتُ منك ذلك ، أليس كذلك ؟"

"بالتأكيد فعلتُ."

"لكنكِ لم تُغير كل الماء ، صحيح ؟ فقط عشرين بالمئة ، صحيح ؟"

"نعم. هذا ما فعلتُه." -تقريبًا-

: "ووضعت القرص للتخلص من الكلور ، صحيح ؟"

"بالتأكيد."

بينما تستجوبني كريستا عما فعلتُه عندما غيرتُ الماء الأسبوع الماضي ، لا يسعني إلا أن أشعر ببعض الارتياح لأني لستُ مضطرًا للقيام بذلك. كان تغيير ماء السمكة مُرهقًا للغاية. مع أنني أشعر أننا سنضطر للذهاب إلى متجر الحيوانات الأليفة قريبًا لشراء سمكة أخرى. ربما أستطيع إقناعها بالعدول عن ذلك ، على الأقل حتى تهدأ الأمور. سأبحث عن أسهل الحيوانات في رعايتها. سحلية ستكون رائعة.

قالت كريستا: "علينا... علينا دفنها".

"حقًا ؟ ألا يمكننا ببساطة... التخلص منها ؟"

نظرت إليّ كريستا بنظرة مرعبة. ربما كان ذلك قاسيًا بعض الشيئ. شعرتُ بوخزة في صدري وأنا أنظر إلى جثة غولدي الصغيرة الهامدة.

قلتُ بسرعة: "آسف ، بالطبع يمكننا دفنها. يمكننا إقامة جنازة لها وكل شيئ". يبدو أن هذا قد هدّأ من روعها نوعًا ما. رائع. الآن أنا مُلزم بإقامة جنازة لسمكة ذهبية. لا أصدق أنني سأقضي صباح يوم السبت هكذا.

قالت كريستا: "سأحضر كيسًا بلاستيكيًا لأضعها فيه. هل يمكنك إخراجها من الحوض ؟"

"بالتأكيد." شعرتُ باشمئزاز طفيف من فكرة التعامل مع سمكة ميتة ، لكنني أعتقد أن الأمر ليس مختلفًا كثيرًا عن تناول الساشيمي. هذا ما أقنعتُ نفسي به على أي حال. وبينما كنتُ أنحني فوق حوض السمك بالشبكة الصغيرة ، شممتُ رائحة الماء بداخله. عندها فقط شممتُها. في البداية ، كنتُ متأكد من أنني أتخيل الرائحة. لكن لا. كانت هناك رائحة مميزة جدًا تنبعث من حوض السمك. إنها رائحة المُبيّض[كلور] . عادت كريستا إلى غرفة المعيشة ، تحمل كيسًا صغيرًا كبيرًا بما يكفي لوضع غولدي بداخله. كانت عيناها لا تزالان منتفختين للغاية ، وكدتُ أتساءل عما إذا كان من القسوة إخبارها أن سمكتها لم تمت لأسباب طبيعية. لكنها بحاجة إلى معرفة الحقيقة. يجب أن تعرف ما الذي نتعامل معه هنا ، لأنها لا تبدو جادة.

قلتُ ببطء: "كريستا ، لقد وضع أحدهم مبيضًا في حوض السمك". فتحت عينيها فجأة: "ماذا ؟"

"أشم رائحته". الآن وقد لاحظتُ الرائحة ، يبدو أنها تملأ الغرفة بأكملها. لا أصدق أنني لم أكتشفها من قبل. "إنها رائحة مميزة جدًا". اندفعت كريستا نحو حوض السمك. قرّبت أنفها أكثر مما كنتُ لأفعله وأنا أرى سمكة ميتة بداخله.

رفعت وجهها. "لا أشم أي شيئ".

"بجدية ؟" كنتُ سأشمها من آخر الممر. "إنها بالتأكيد رائحة مبيض يا كريستا". شمّت الحوض مرة أخرى.

"لا أعرف. لستُ متأكدة تمامًا من رائحة المبيض".

"إنها رائحة مواد كيميائية! إنها رائحة مبيض!" لم أدرك حتى مدى ارتفاع صوتي إلا عندما تراجعت خطوة إلى الوراء.

"حسنًا ، لماذا يوجد مبيض في حوض السمك ؟"

كنت أتساءل نفس الشيئ.

"لا بد أن ويتني هي من وضعته هناك."

"ويتني ؟" اتسعت عيناها.

"لماذا قد تفعل ويتني ذلك ؟"

"لأنها مختلة عقليًا ،أن الأمر واضح. "أعلم أننا بحاجة إلى المال ، لكنني أعتقد أنه يجب علينا إخراجها من هنا. أنا جاد."

عبست كريستا:"إذن كيف سندفع أقساط الرهن العقاري ؟" في هذه اللحظة ، أفضل أن أُطرد من المنزل على أن أعيش هنا مع ويتني. لا أثق بها. إذا كانت مستعدة لتسميم سمكة ذهبية ، فمن يدري ما الذي يمكنها فعله أيضًا ؟

"هل تريدين حقًا أن تعيش معنا شخصية تُسمّم سمكة ذهبية عاجزة عن الدفاع عن نفسها ؟"

"أنا حقًا لا أشم أي شيئ..."

"ثقي بي يا كريستا." نظرت إليّ نظرة شك. إنه أمر محبط. كيف لا تشم رائحة تلك المواد الكيميائية ؟ هل تعاني من ضعف في حاسة الشم ؟

قلتُ بحزم أكبر: "علينا التخلص من ويتني. سنجد شخصًا آخر."

ذكّرتني قائلة: "كان الجميع فظيعين. أنا أحب ويتني. لم تكن إلا لطيفة طوال فترة إقامتها هنا."

"أجل ، معكِ."

نظرت إليّ بنفس النظرة التي نظرت بها إليّ عندما ادّعت تلك المرأة من كويليزابيث أنها رأتني أطعنها حتى الموت.

"بليك ، هل هناك أي احتمال أنك..."

"أنني ماذا ؟" ثمّ صرفت نظرها : "أنك تتخيّل بعض الأشياء التي تقول إن ويتني تفعلها ؟"

"هذا سخيف."

مع أنني لا أعترف بأن اتهامها يتركني بشعور من القلق

"أنا لا أتخيّل شيئًا. ويتني تحتقرني."

: لم تقل شيئًا عن عدم إعجابها بك عندما تناولنا الغداء معًا.

أشعر وكأنني تلقيت لكمة قوية في معدتي.

"تناولتما الغداء معًا ؟"

"لماذا لا ؟" وضعت كريستا يديها على وركيها.

"إنها ليست عدوتنا يا بليك. إنها تعيش معنا."

"إنها عدوتنا" رددتُها بحدة ، مع أنني عندما سمعت الكلمات تخرج من شفتي ، لاحظت أنني أبدو هستيريًا بعض الشيئ. ارتطم الماء في وعاء غولدي.

صفّيت حلقي: "وربما فعلت هذا لتنتقم مني."

"لماذا تريد الانتقام منك ؟ الانتقام منك على ماذا ؟"

"على ما فعلته بسريرها."

أخذت كريستا نفسًا عميقًا: "ماذا فعلت بسريرها ؟ "

يا إلهي. ما كان يجب أن أقول ذلك. لم أكن أفكر.

"ماذا فعلتَ يا بليك ؟"

حدّقت بي بعينيها وقالت: "قول لي الحقيقة".

تلوّيتُ من شدّة الخجل. عندما رميتُ تلك الفوضى في سرير ويتني ، كنتُ غاضبًا للغاية. أشعر بالخجل الآن مما فعلت. لكنّها هي المذنبة. هي من أخفّت الفاكهة المتعفّنة في مطبخنا. هي الشريرة.

بدأتُ حديثي قائلًا: "أتتذكرين كيف كان لدينا كلّ تلك الذبابات ؟ حسنًا ، اتضح أن ويتني وضعت قطعتين من الفاكهة على الرفّ العلويّ في الخزائن ، وكانتا تتعفّنان هناك طوال فترة إقامتها هنا. كانت تنمو عليها اليرقات" . ارتجفتُ من الذكرى. "ثم إذن... أعدتُها إليها".

"أعدتُها إليها ؟ ماذا يعني ذلك ؟".

"تركتُ الفاكهة في سريرها".

"يا إلهي!" بدأت كريستا تتمشى جيئةً وذهابًا في غرفة المعيشة.

"هل وضعتَ فاكهةً تنمو عليها اليرقات في سرير ويتني ؟ ما الذي أصابك ؟ هل فقدت عقلك ؟"

"هي من تركتها في المطبخ—"

"كيف عرفت ذلك ؟" صرخت :أنت من تأكل التفاح دائمًا. ربما تركتَها هناك!"

"نعم ؛ أعتقد أنني كنت أضع حفنة من التفاح في كيس ورقي وحشوه على الرف العلوي حيث لا أستطيع الوصول إليه بدون كرسي!"

هزت كريستا رأسها: هل كنت تستخدم ذلك الكرسي البشع الموجود في خزانة المدخل والذي ترفض التخلص منه ؟ ستؤذي نفسك حقًا يومًا ما عندما ينكسر.

"أنتِ لا تفهمين المغزى" صرختُ بها : "انظري ، أعرف أن ويتني هي من تركت الفاكهة هناك. والآن تنتقم مني بسكب المبيض في حوض السمك."

"كيف سينتقم ذلك منك ؟ أنا من أحببت غولدي! أنت لا تهتم لأمرها على الإطلاق! "كنتَ على وشك إلقائها في المرحاض!"

لقد أحببتُ غولدي - الحب كلمة قوية لوصف سمكة. لكن نعم ، لو خيرتني الآن ، لكنتُ بالتأكيد ألقيتُ بالسمكة في المرحاض وتجنبتُ هذه الجنازة السخيفة. لكن عليّ أن أتظاهر بالرقة الآن. لأنه بات من الواضح أنني في خطر فقدان كريستا إن لم أحاول إصلاح الأمور. إنها تتصرف وكأنني فقدتُ صوابي مؤخرًا ، وهذا غير صحيح. بالنظر إلى أنني فقدتُ وظيفتي

وأنني أنام نومًا سيئًا (بسبب نوبة صداع أخرى)، أعتقد أنني أتماسك بشكل جيد. أخذتُ بضعة أنفاس عميقة لأسيطر على مشاعري. الصراخ في وجه كريستا لن يزيد الأمور إلا سوءًا.

"كريستا" قلتُ بهدوء: "أنا آسف لقد اهتممتُ بغولدي. أعني، ما زلتُ أهتم. وأريد حقًا حضور هذه الجنازة."

"كانت سمكة جيدة" قالت كريستا وهي تشهق.

لم تَذّكر شيئًا آخر عن المُبيّض، مما جعلني أعتقد أنها لا تُصدّق أنه سبب نفوق السمكة. الغريب أنني عندما شممتُ الوعاء مرة أخرى، لم تكن الرائحة قوية كما كانت. لكنني لستُ أتخيّل. ويتني هي من قتلت سمكتنا. لم أكن يومًا متأكد من شيئ كهذا في حياتي. ولديّ شعور سيئ بأن هذه مجرد البداية.

لدينا فناء خلفي صغير، ليس فناءً بالمعنى الحقيقي، بل مجرد رقعة صغيرة من التراب والعشب خلف منزلنا، مع أنه ملاذ في مانهاتن حيث لا يملك أحد مساحة خارجية. كنت أتخيل أن كريستا و انا ونحن نُجهز طاولة وكراسي صغيرة لتناول الطعام في الهواء الطلق في الخريف، لكننا لم نفعل ذلك بعد. بدلاً من ذلك، سيكون أول استخدام لفناءنا الخلفي هو أن يكون مثوى غولدي الأخير. أخرجتُ غولدي من الوعاء، ووضعتها في الكيس، ثم صعدتُ إلى الطابق العلوي لأرتدي ملابس مناسبة، لأن القميص الداخلي والسروال القصير ليسا "زيًا مناسبًا" لجنازة سمكة ذهبية. فكرت في ارتداء بنطال جينز، لكن آخر ما أريده هو أن تنزعج كريستا من عدم جديتي في الأمر، لذا ارتديت بنطالًا كاكي أنيقًا وقميصًا رسميًا. أرفض تمامًا ارتداء ربطة عنق في جنازة سمكة. لحسن الحظ، يبدو أن الطفح الجلدي المزعج قد اختفى منذ أن بدأت كريستا بغسل ملابسي. عندما عدتُ إلى غرفة المعيشة،

كانت ويتني قد عادت من نصف وردية عمل في المطعم. انقبض قلبي لرؤيتها تتحدث مع كريستا بهدوء بينما تمسح كريستا دموعها. تساءلت عما تقوله ويتني عني - بالتأكيد ليس شيئًا جيدًا. لم يعجبني على الإطلاق عندما كانت تشير إليّ بإصرار. لا يسعني إلا أن أتخيل ما سيتحدثان عنه خلال غدائهما القادم معًا. لكن كريستا لوّحت لي ، ولم تبدُ غاضبة ، بل حزينة فقط. قالت لي: "تريد ويتني الانضمام إلينا في جنازة غولدي".

لم أكن أعتقد أن هناك ما يمكن أن يجعل هذه الجنازة أقل جاذبية ، لكن ها هو ذا.

قلت: "رائع". حدّقت بي ويتني بعينيها البنيتين الهادئتين.

: "يا له من أمر محزن بشأن غولدي. لقد كانت حقًا فردًا من العائلة."

"بالتأكيد" وافقتُ كريستا. و حدقتُ بويتني بغضب -لقد قتلتِ سمكتنا ، يا لكِ من حقيرة!-

أدارت ويتني رأسها نحو حوض السمك.

: "دعيني أحتفظ به لكِ في مكان ما. لا بد أن يكون من الصعب عليكِ النظر إليه الآن وهو فارغ."

"أجل" قالت كريستا. "أنتِ محقة. شكرًا جزيلًا لكِ."

لا أريد أن تتخلص ويتني من الحوض والماء بداخله. أريد أن أثّبت وجود مبيض بداخله - لا بد من وجود طريقة لاختباره. لكن إذا تخلصت ويتني من الدليل ، فلن تصدقني كريستا أبدًا. لذا قبل أن تتمكن ويتني من الوصول إلى الحوض ، لمستُ ذراع كريستا.

: "ربما لا ينبغي لنا فعل ذلك. لا نريد أن نتخلص من ذكرى غولدي هكذا ، أليس كذلك ؟ يجب علينا ، كما تعلمين ، الحفاظ عليها لأطول فترة ممكنة."

نظرت إليّ كريستا وكأنني فقدت عقلي: "هذا ماء سمك متسخ. أعتقد أننا نستطيع سكبه."

بدأتُ بالاحتجاج مجددًا ، لكن ويتني كانت قد أمسكت بحوض السمك ، وكل ما استطعت فعله هو مشاهدتها وهي تختفي به إلى المطبخ. سمعتُ صوت ارتطام الماء ، وأي دليل على تسمم سمكتنا قد ذهب حرفيًا مع الماء. خرجت ويتني من المطبخ خالية اليدين. لا أعرف أين وضعت حوض السمك ، لكنها بدت فخورة بنفسها للغاية. غمزت لي بسرعة كبيرة ، أنا متأكدة من أن كريستا لم تلاحظها. توجهنا نحن الثلاثة إلى الفناء الخلفي الصغير لإقامة جنازة السمكة الذهبية. وجدت كريستا صخرة كبيرة لتكون شاهدة قبر ، وأخذتُ إحدى الملاعق المعدنية الكبيرة من المطبخ لحفر القبر.

: "ما هو العمق المطلوب ؟"

قالت كريستا بتفكير: "حسنًا ، بالنسبة لشخص طوله حوالي ستة أقدام ، من المفترض أن يكون عمق القبر ستة أقدام. لذا بالنسبة لسمكة طولها حوالي بوصتين... لا أعرف ؟ بضع بوصات فقط ، على ما أعتقد."

هذا رائع ، لأنني لستُ متحمس للحفر في التراب بملعقة. بعد أن حفرتُ بضع بوصات من التراب ، وضعت كريستا غولدي برفق في الداخل. ثم استخدمت الملعقة لتغطية جسد غولدي بالتراب ، ووضعت كريستا الصخرة في الأعلى. بينما كانت كريستا راكعةً باكيةً

بجانب قبر السمكة ، نظرتُ إلى ويتني ، التي كانت تبتسم بسخرية. أردتُ أن أمد يدي وأخنقها.

قالت ويتني: "يجب أن نقول بضع كلمات عن غولدي." نهضت كريستا على قدميها ، تمسح دموعها.

: "سيكون ذلك لطيفًا حقًا."

قالت ويتني: "بليك ، هل تود أن تبدأ ؟"

أكرهها بشدة. لكن لا يمكنني إفساد هذا. إذا أردت أن تستمر كريستا في رؤيتي كزوج مناسب ، يجب أن أكون قادرًا على تحمل المسؤولية في أوقات المآسي.

"بينما نجتمع هنا اليوم ، نود أن نودع غولدي.اشتريناها من متجر الحيوانات الأليفة... وكانت أسرع سمكة ذهبية على الإطلاق. كانت تحب أكل الحبيبات الصغيرة ، وكانت تحب السباحة في دوائر و..." ألقيتُ نظرة خاطفة على كريستا ، التي كانت تنظر إليّ بترقب.

"وكانت سمكة جيدة."

هل كان ذلك كافيًا ؟ لا أعرف. بدت كريستا محبطة بعض الشيئ. لكن يعني ، هيا. ما الذي يمكن قوله عن حيوان كان داخل وعاء طوال الوقت الذي كان لدينا فيه ؟

قالت ويتني: "سأفتقد غولدي."

"كلما كنتُ في غرفة المعيشة ، شعرتُ وكأن غولدي تُؤنسني. كانت هناك أوقاتٌ شعرتُ فيها وكأنها تبتسم لي. عندما أعود إلى المنزل من العمل ، مهما كنتُ مُتعبة ، كانت هناك ، تُسلّيني بالسباحة حولي. وفي الليالي التي لم أستطع فيها النوم ، كانت معي. على الرغم من أنها رحلت ، ما زلتُ أشعر وكأن روحها هنا. معنا."

أخذت نفسًا مُرتجفًا: "وبالتأكيد لن ننساها أبدًا."

امتلأت عينا كريستا بالدموع.

"كان ذلك جميلًا جدًا يا ويتني. أتفق معكِ - أشعر فعلًا وكأن روحها هنا."

هل تمزح معي ؟ لن ننساها أبدًا ؟ لقد أحببتُ غولدي وكل شيء ، لكنها كانت سمكة. أنا غاضبة من ويتني لأنها تفوقت عليّ. خاصةً أنها هي من قتلتها. قد لا تُصدق كريستا ذلك ، لكنني أعرف أنه صحيح.

"كنتُ حقًا بحاجة إلى سماع شيئ كهذا" **تابعت كريستا ، وهي تنظر إلى ويتني.**

"شكرًا جزيلًا لكِ على كلماتكِ الطيبة بشأن غولدي. أنتِ صديقة رائعة. أعلم أن كل هذا قد يبدو سخيفًا بعض الشيئ..."

نظرت إليّ نظرة ذات مغزى.

"لكنه يُساعد حقًا." مدت ويتني يدها ، فأمسكت بها كريستا. شعرتُ بنبضٍ في صدغي - بدأ صداعٌ خفيفٌ يُداهمني. ازداد الصداع سوءًا عندما بدأت كريستا بالبكاء مجددًا ، وبدلًا من أن تُمسك بي ، التفتت إلى ويتني التي احتضنتها. لم أعد أحتمل. لم أعد أحتمل.

"حسنًا ، كفى هذا الهراء" قلتُ فجأة "أعلم أنكِ أنتِ من قتلتِ غولدي يا ويتني."

التفتت ويتني وكريستا إليّ في وقتٍ واحد. لمعت ابتسامةٌ خفيفةٌ في عيني ويتني ، لكن كريستا كانت غاضبةً جدًا.

"بليك!" انفجرت في وجهي قائلة: "ما بك ؟"

رددتُ عليها بحدة: "هذا صحيح. لقد قتلت غولدي ، والآن تتظاهر بالحزن. انظري إليها ، من الواضح أنها تتظاهر!"

التفتت كريستا إلى ويتني ، التي كانت تدمع عيناها فجأة وكأنها حزينة حقًا على تلك السمكة الذهبية السخيفة. يا إلهي!

قالت ويتني بلطف: "بليك منزعج فقط من موت غولدي. إنه لا يعي ما يقول."

صرخت كريستا: "إنه ليس منزعجًا! لقد أراد أن يرميها في المرحاض!" شهقت ويتني: "بليك! كيف تجرؤ ؟"

مرة أخرى ، رأيتُ الضحكة في عيني ويتني. إنها تستمتع بهذا. إنها تحب أن كريستا تصدّقها بدلًا مني.

هذا بالضبط ما أرادته. لقد وقعتُ في فخها.

"حسنًا ، نعم ، أردتُ أن أرمي السمكة في المرحاض."

بمجرد أن خرجت الكلمات من فمي ، تألمتُ لرؤية تعابير وجه خطيبتي.

"لكنني لم أؤذِ غولدي! على الأقل لستُ مختلة عقليًا سممت أسماكنا بالمبيض! كفى سذاجة يا كريستا!"

بدت كريستا مصدومة من تعليقاتي ، بينما كانت ويتني تكتم ضحكتها بوضوح. كيف لا ترى كريستا هذا؟ ألقت كريستا عليّ نظرة حزينة.

"أنا... أحتاج أن أكون وحدي الآن. سأخرج في نزهة."

كان من المفترض أن نشاهد فيلمًا بعد الظهر ، لكنني سأفترض أن هذا غير ممكن لأننا في حالة حداد. عادت ويتني وكريستا إلى المنزل معًا ، بينما بقيتُ وحدي في مقبرة أسماك الزينة . ولكن بينما كانتا تختفيان داخل المنزل ، التفتت ويتني لتنظر إليّ ، وجعلتني ابتسامتها أرغب في أن أفعل بها ما فعلته بسمكتي. تمنيتُ لو أستطيع دفنها في الأرض.

مر أسبوع على وفاة غولدي. لعدة أيام بعد الجنازة ، كان التوتر يُخيّم على علاقتي بكريستا. رفضت تصديق أن ويتني قد تكون وراء موت السمكة الذهبية المفاجئ. وكلما أَثَرت الموضوع ، كانت ترفض الحديث عنه. لكنها بدأت تهدأ. الليلة الماضية ، بينما كانت ويتني

تعمل في نوبة مسائية ، شاهدنا فيلمًا على التلفاز وضحكنا معًا ، وعندما انتهى ، قررت حتى أن تُعدّ بعضًا من كعكات رقائق الشوكولاتة - وهو أمر لم تفعله منذ أسابيع

الليلة هي ليلة السبت ، وعندما تعود كريستا من العمل ، سأصطحبها لتناول العشاء في مطعم فاخر ، وهو أمر لم أفعله منذ أن فقدت وظيفتي كنائب رئيس. سترتدي فستانًا أنيقًا ، وسأضع عطري المفضل أو شيئًا من هذا القبيل. سأبذل قصارى جهدي لأكسب قلبها كما فعلت في البداية. إن لم أفعل ، سترحل. ولا أريد ذلك حقًا. بعد الغداء ، ذهبت للركض في سنترال بارك ، وهو أمر لم أفعله منذ أسابيع. بذلت جهدًا كبيرًا حتى آلمتني ساقاي وابتلّ قميصي بالعرق رغم حرارة الجو التي بلغت أربعين درجة ، ثم ركضت إلى المنزل واستحممت بماء بارد. سأدفع ثمنه غدًا ، لكنني شعرت بالراحة بعد انتهائي منه. بينما أنتظر عودة كريستا من محل التنظيف الجاف ، شغّلت التلفاز وأخذت بعضًا من كعكاتها لأتناولها. تلاشى مفعول الأدرينالين من الركض ، وغفوت قليلًا. لم أستيقظ إلا عندما سمعت صوت مفاتيح كريستا على الباب الأمامي. نهضت مسرعًا ، وأنا أنفض فتات الكعك عن قميصي الذي ارتديته خصيصًا لموعدنا.

يا لي من خطيب مثالي! يمكنك فعلها. دخلت كريستا المنزل ، شعرها الأشقر الفراولي مرفوع لأعلى رأسها ، تفوح منها رائحة خفيفة لمواد التنظيف الجاف. مع ذلك ، بدت رائعة. الابتسامة التي ارتسمت على وجهها عندما رأتني جعلتني أدرك أننا سنكون بخير كزوجين. ويتني لن تفرقنا.

"لست مضطرًا للوقوف من أجلي" مازحتني كريستا

"بالطبع أنا مضطر." عبرت الغرفة لأضم جسدها الدافئ بين ذراعي. "اشتقت إليكِ." ضحكت بخفة. "لم أغب طويلًا."

"ومع ذلك ، اشتقت إليكِ." أمالت رأسها لتبتسم لي. أحب نظرتها إليّ هكذا.

"أنا آسفة على التأخير. هل وصلتك رسالتي ؟"

لم تصلني. عادةً ، يوقظني رنين هاتفي برسالة نصية عندما أغفو. تحسست جيوبي بحثًا عن هاتفي ، لكنه لم يكن هناك. ألقيت نظرة خاطفة على طاولة القهوة ، حيث أتركه عادةً أثناء مشاهدة التلفاز ، لكنه لم يكن هناك أيضًا.

"يا إلهي!" بحثت في جيوبي بعمق. "أين هاتفي ؟" "في غرفة النوم ؟"

"ربما." إلا أنني متأكد من أنني وضعته في الطابق السفلي. أتذكر أنني اطلعت على تقييمات بعض المطاعم الليلة.

"دعيني أتحقق. لكن بعد أن أجده ، سنخرج لتناول العشاء."

أشرقت عيناها:

"كنت أتمنى أن تقول ذلك. هل هناك مكان مميز ؟"

ابتسمت لها : "تأكدي من أن ترتدي ملابس أنيقة."

إنها تحب أن ترتدي ملابس أنيقة. أنا وكريستا سنكون بخير. كانت مشكلة السمك مجرد عثرة عابرة. صعدت إلى الطابق العلوي لأبحث عن هاتفي ، وتبعتني كريستا لتغيير ملابسها إلى شيئ جميل (وآمل أن يكون شفافًا وجذابًا) للعشاء. عندما وصلت إلى غرفة النوم ، لم يكن هاتفي ظاهرًا. أضعه عادةً على المنضدة بجانب السرير ، حيث أضع الشاحن ، لكنه

ليس هناك. ليس على خزانة ملابسي أيضًا. حتى أنني سحبت الأغطية عن السرير ، وبحثت بين الشراشف ، لكن لا أثر لهاتفي.

"ما هذا بحق الجحيم ؟" تمتمت. "أين ذهب ؟"

أخرجت كريستا هاتفها. "هل تريدينني أن أتصل به ؟" "بالتأكيد."

ضغطت على زر الاتصال برقمي ، وبعد ثانية ، سمعت رنينًا. على الأقل هاتفي موجود في المنزل بالتأكيد. لكن الرنين بعيد. هل يأتي من الطابق السفلي ؟ ربما تركته في المطبخ ، وهذا منطقي لأنني متأكد من أنني استخدمته في الطابق السفلي. لكن عندما خرجت من غرفة النوم ، متتبع صوت رنين هاتفي ، اتضح لي أن الصوت لا يأتي من الطابق السفلي. رفعت عيني لأنظر إلى السقف. إنه يأتي من الطابق العلوي. الطابق الثالث. استمر الرنين لثانية أخرى قبل أن يتحول إلى البريد الصوتي لكن كان من الواضح لنا من أين يأتي الصوت.

حدقت بي كريستا : "لماذا هاتفك في الطابق العلوي ؟"

"أنا... لا أعرف."

مشيتُ بخطى سريعة في الممر وصعدتُ الدرج الضيق لأصل إلى الطابق الثالث. لم يكن الضوء مضاءً تحت باب ويتني ، مما يعني أنها بالخارج ، مع أنني كنت متأكدًا من أنها كانت لا تزال هنا عندما نزلتُ إلى الطابق السفلي سابقًا. أمسكتُ بمقبض الباب.

قالت كريستا بقلق: "لا يجب أن ندخل إلى هناك دون إذنها".

قلتُ: "لا أريد ذلك. ما الذي يفعله هاتفي هناك ؟"

قبل أن تتمكن كريستا من الاعتراض مرة أخرى ، أدرتُ المقبض ودفعتُ الباب بقوة كافية ليصطدم بالحائط. بدت الغرفة كما كانت في المرة الأخيرة التي كنتُ فيها هنا ، عندما ألقيتُ الفاكهة المتعفنة على سريرها باندفاع. الفرق الوحيد هذه المرة هو أن السرير غير مرتب. نظرتُ حولي في الغرفة. توقف رنين الهاتف.

قالت كريستا: "ربما كنا مخطئين".

من الواضح أنها لم تكن سعيدة باقتحام خصوصية ويتني أثناء غيابها ، لكنني لم أهتم.

"ربما تركتُه في الحمام. هذا منطقي أكثر".

أمرتها: "اتصلي برقمي مرة أخرى".

وبطاعة ، اختارت كريستا رقمي من هاتفها مجددًا. بدأ الرنين مرة أخرى ، وهذه المرة كان المصدر واضحًا. سحبتُ الغطاء المتجعد عن سرير ويتني ، وإذا به هاتفي بين الشراشف. التقطتُ الهاتف. وجدتُ مكالمتين فائتتين من كريستا ورسالة نصية تُخبرني أنها ستتأخر. لكن لا شيئ من هذا يُفسر كيف وصل هاتفي إلى هنا أصلًا.

"بليك ؟" جاء صوت كريستا المرتبك من خلفي.

"ما هذا ؟"

استدرتُ بسرعة - ماذا الآن ؟ للحظة ، تمنيتُ حقًا أن يكون شيئًا فظيعًا ، كجدارٍ مليء بصورٍ لي وقد فُتحت عيناي ، حتى ترى كريستا ويتني كما أراها. لكن كل ما كان في يدها

أنبوبٌ أبيض صغير. لم أعرف ما هو حتى أزالت الغطاء. كان أحمر شفاه. قالت كريستا بصوتٍ مرتعش: "إنه نفس لون ياقة قميصك".

قلتُ باستخفاف: "ماذا؟ لا، ليس كذلك".

إلا أن هذا كذب. إنه نفس اللون تمامًا. إنه نفس أحمر الشفاه الذي كانت ويتني تضعه في ذلك اليوم، قبل أن أجد الفاكهة المتعفنة في المطبخ.

سألتني كريستا بصوتٍ يقطر ألمًا: "هل هذا هو سبب تصرفك الغريب تجاه ويتني؟ هل تنام معها؟"

صرختُ: "لا! هذا جنون! أكره ويتني!"

ارتجفت شفتها السفلى. "إذن لماذا كان أحمر شفاهها على ياقة قميصك؟ ولماذا هاتفك في سريرها؟"

رفعت يديّ قائلًا: "إنها تُدبّر لي مكيدة! ألا تري ذلك؟

إنها تفعل كل هذه الأشياء لتجعلك تَظُنين أنني أخونك. لكنني لا أفعل."

"لماذا تُريدني أن أظن أنك تخونني؟"

لا أدري. أتمنى لو كنت أعرف. أتمنى لو كنت أعرف لماذا قررت ويتني استهدافي. لأنه لو كنت أعرف السبب، لجعلتها تتوقف.

قلتُ: "كريستا، أنا أحبك. أريدك أن تكوني زوجتي. لن أخونك أبدًا، أقسم."

نظرت كريستا بين الهاتف الذي أمسكه بيدي اليمنى وأحمر الشفاه في يدها اليسرى.

"أنا... لا أعرف ماذا أفكر."

"أرجوكِ."

كنت على وشك الركوع والتوسل.

"عليكِ أن تصدقيني. أنتِ تعرفينني يا كريستا. لن أفعل شيئًا كهذا."

أعادت أحمر الشفاه إلى أعلى الخزانة. عضّت ظفرها ، وبدا القلق واضحًا على وجهها.

"الأمر لا يقتصر على هذا فقط. لقد كنت تتصرف بغرابة منذ شهور يا بليك."

"لا ، لم أفعل."

رفعت حاجبها.

"حسنًا" اعترفتُ "لقد كانت الأشهر القليلة الماضية صعبة عليّ بعد فقدان وظيفتي وكل شيئ لكنني سأتجاوزها. أقسم."

عبثت بخصلة شعر حريرية متدلية من كعكتها.

"لا أعرف. أنا... أعتقد أنه قد يكون من الجيد أن نأخذ بعض الوقت بعيدًا عن بعضنا."

لا. لا. لا يمكن أن تكون تعني ذلك.

لكنها تعنيه. تبعتها في حالة من الذهول وهي تنزل إلى الطابق الثاني وتعود إلى غرفة نومنا ، ثم شاهدتها برعب وهي تسحب حقيبتها من الخزانة.

"كريستا ، لا"

توسلتُ إليها. لا أستطيع أن أفقد كريستا. لا أستطيع. إنها الشيئ الجيد الوحيد المتبقي في حياتي. لكن يبدو الآن أن ذلك سيحدث. في لحظة ، عادت كريستا إلى غرفتنا ، تُخرج الملابس من أدراجها ، وتكدسها في حقيبة. أريد أن أنتزع الحقيبة منها قبل أن تملأها.

"لا تفعلي هذا." انقطع صوتي وأنا أقولها. "أرجوكِ يا كريستا."

"أحتاج فقط إلى يومين." عبثت بخاتم خطوبتها ، الذي لا يزال في إصبعها البنصر الأيسر. لو خلعته ، سأموت.

"سأبقى مع بيكي ومالكولم."

رائع.

ستبقى مع بيكي ، التي تكرهني ، ومالكولم ، الذي لم يعد معجبًا بي أيضًا بعد محاولتنا الفاشلة لتناول المشروبات.

أنا متأكد من أنهما سيقضيان الوقت كله في التحدث عني بسوء. لكن لا بأس. إذا كانت تحتاج إلى بضعة أيام بعيدًا ، فلها ذلك. ربما يكون من الجيد أن نقضي بعض الوقت بعيدًا. وإذا حصلت على بعض الوقت بمفردي مع ويتني ، يمكنها أن تعترف بما يزعجها كثيرًا بشأني ، ويمكننا حل الأمور. سيكون كل شيئ على ما يرام. دائمًا ما أخرج من المأزق ، بطريقة أو بأخرى.

ما زلت لا أفهم كيف حصلت ويتني على هاتفي. لا بد أنها أخذتها من على الطاولة بينما كنت أغفو. لا أستطيع حتى أن أغمض عينيّ للحظة وأنا بجوار تلك المرأة.

قالت كريستا: "بليك ، ما هذا ؟"

ماذا الآن ؟ !!

كانت كريستا جاثمة في الخزانة ، على ما يبدو تفكر في أيٍّ من أزواج أحذيتها التي لا تُحصى ستأخذها معها. لكنها لم تعد تحزم أمتعتها - كانت تحدق في شيء ما في الخزانة. ليس لدي أدنى فكرة عما هو.

سألتها: "ما هذا ؟"

استقامت كريستا ، وهي تحمل إبريقًا أبيض صغيرًا. استغرقني الأمر ثانية لأدرك ما أنظر إليه.

"مبيض ؟"

كنت مصدومًا جدًا لدرجة أنني لم أستطع قول أي شيء آخر.

"ماذا يفعل هذا في خزانتنا؟"

"ليس لدي أدنى فكرة."

"لا فكرة؟ ؛كنت أنت من يتحدث باستمرار عن اعتقادك أن غولدي ماتت لأن أحدهم سكب مبيضًا في حوض السمك. ثم أجد هذا في الخزانة؟"

"انتظري ،أتظنين أنني قتلت غولدي؟ هل تمزحي؟ ألم يخطر ببالك حتى أن رائحة الوعاء تشبه رائحة المُبيّض؟"

ترددت للحظة: "لم أكن متأكدة. لم أظن أن ويتني ستفعل ذلك. لكن... حسنًا ، كانت رائحته تشبه رائحة المُبيّض قليلًا."

نظرت إليّ بنظرة اتهام: "هل قتلت غولدي لتلفيق التهمة لويتني؟"

"لا! يا إلهي ، بالطبع لا. لا يُعقل أن تفكري..."

"لم أعد أعرف ماذا أفكر."

أسقطت إبريق المُبيّض على خزانة ملابسنا ، فسقط بصوت عالٍ.

"لقد كنت تتصرف بغرابة مؤخرًا. والآن وجدت هاتفك في سرير ويتني. وهذا المُبيّض في خزانتك بينما كنت تتحدث باستمرار عن اعتقادك أن ويتني سمّمت السمك به."

"يا إلهي ، هل تعتقدين حقًا أنني سأسمّم سمكنا ؟"

"لا أعرف. ربما."

خفضت عينيها. "بصراحة ، لا أستبعد عنك أي شيء في هذه المرحلة. بعد كل شيئ ، لقد سرقت من شركتك."

شعرتُ بوخزة حادة في صدري. لا أصدق أنها قالت لي ذلك. عندما حدثت كل تلك الفوضى في كوبل وروي ، لم تكن هناك لحظة واحدة لم تدعمني فيها كريستا بكل إخلاص. ما الذي جعلها تنقلب هكذا ؟ هل كان ذلك بسبب شيئ قالته لها ويتني ؟

"لم أسرق من شركتي!" كان صوتي عالياً جداً ، لكنني لم أستطع السيطرة عليه. "كيف يمكنكِ التفكير في ذلك ؟"

"أشعر أنني بالكاد أعرفك مؤخراً." عبست وهي تنظر إليّ.

"أنت تثرثر باستمرار عن نظريات مؤامرة سخيفة تتعلق بمستأجرنا. تتجول في المنزل ليلاً بدلاً من النوم. عندما تغفو ، تتحدث أثناء نومك—"

"أتحدث أثناء نومي ؟" صدمتني هذه المعلومة.

"ماذا... ماذا أقول ؟ "

"كلام غير مفهوم في الغالب."

هزت رأسها. "أحيانًا تنطق اسم ويتني ، وهذا غريب جدًا."

يا إلهي. هذا... مُقلق.

"بدأتُ أعتقد أن تلك المرأة العرافة كانت مُحقة ،إذا بقيتُ لفترة كافية ، الله أعلم ماذا ستفعل."

"كريستا ، لا."

بدأتُ أشعر بالذعر الآن. إنها ستغادر حقًا ، وربما إلى الأبد.

"لن أخونكِ أبدًا ، ولن أؤذيكِ أبدًا."

أغلقت كريستا حقيبتها ، على الرغم من أنها نصف ممتلئة فقط. لم تُحضر حتى أيًا من أحذيتها - إنها مُتحمسة جدًا للخروج من هنا.

"أعتقد أن من الأفضل أن أذهب."

"كريستا."

وقفتُ أمام الباب ، مانعةً طريقها.

"عليكِ أن تصدقيني. ويتني تُدبّر لي كل هذا. لقد كانت تُصدر أصواتًا غريبة طوال الليل لتمنعني من النوم. هي من وضعت الفاكهة المتعفنة في الخزانة. وهي من سمّمت غولدي ، ثم وضعت المُبيّض في الخزانة لتلفيق التهمة لي."

"بليك ، هل تسمع نفسك ؟"

التقت عيناها بعينيّ. لم تُصدّق كلمةً مما أقول. ظنّت أنني فقدت عقلي - أو أسوأ من ذلك.

"سأرحل ،كما قلت ، أحتاج إلى بضعة أيام لأُصفّي ذهني."

لم أُرِدها أن ترحل. للحظة خاطفة ، خطرت لي فكرة: أنا أكبر حجمًا وأقوى بكثير من كريستا. وليس لديها سلاح. قد لا تُريد البقاء ، لكن يُمكنني إجبارها على البقاء. إجبارها على أن ترى.

"بليك" قالت ، وظهرت لمحة خوف مفاجئة في عينيها. تنحيتُ جانبًا بسرعة ، مُرتاعًا من أفكاري. ماذا أفعل ؟ لن أجبر امرأةً على البقاء معي أبدًا. كيف خطرت لي هذه الفكرة أصلًا ؟ لستُ من هذا النوع. علمتني أمي احترام النساء. ماذا فعلت بي ويتني ؟ لكنني تبعت كريستا إلى الطابق السفلي. رأيتها وهي ترتدي سترتها وحذاءها الرياضي. إنها حقًا ستغادر. ولا أدري متى ستعود ، إن عادت أصلًا.

قلتُ: "أحبكِ يا كريستا". انقطع صوتي عند النطق بالكلمات. التفتت إليّ ، وكاد تعبير وجهها أن يحطمني. لم تبدُ غاضبة ، بل بدت بائسة. قالت بصوت مرتعش:

"أنا آسفة. لم أكن أريد أن يحدث هذا".

رغم أنني أعلم أنه لا ينبغي لي فعل ذلك ، إلا أنني تبعتها إلى خارج الباب الأمامي. لم أكن أعرف ما الذي أتوقعه بالضبط ، لكنني لم أستطع التوقف.

"كريستا" قلتُ مجدداً ، "هل يمكننا التحدث عن هذا الأمر أكثر ؟ من فضلك ؟"

لم تُجبني هذه المرة. بدلاً من ذلك ، مدت يدها اليمنى لتُشير إلى سيارة أجرة. في أفضل الأحوال ، يستغرق الأمر عدة دقائق للعثور على سيارة أجرة في حيّنا ، وعادةً ما ننتظر سيارة أوبر. لذلك ، وبشكل طبيعي ، بعد ثانية ، توقفت سيارة أجرة صفراء فجأة أمام المنزل ، مُتناثرةً عليّ ماء بركة صغيرة بينما بقيت كريستا جافة نسبياً. لم تُضيّع ثانية قبل أن تصعد إلى السيارة.

"كريستا!" صرختُ. لم تلتفت حتى لتُشاهدني من النافذة. انطلقت السيارة بسرعة بعد ثانية ، قبل أن يُتاح لي حتى فرصة توديعها. شاهدتها وهي تختفي في الأفق ، مُتسائلًا عما إذا كانت هذه ستكون آخر مرة أرى فيها كريستا. في المرة القادمة التي تعود فيها إلى المنزل ، سيكون ذلك في وقت تعلم أنني فيه في العمل ، حتى تتمكن من أخذ بقية أغراضها دون أن أزعجها. كلا ، لن أدع ذلك يحدث. سأستعيد كريستا. مهما كلف الأمر.

"بورتر!" الصوت العجوز الأجش من خلفي أثار أعصابي. ليس الآن. ليس الآن. استدرت ، ويداي مشدودتان بالفعل. لست في مزاج يسمح لي بسماع السيد زيمرلي.

"كم مرة سأضطر إلى إخبارك أن تأخذ صناديق القمامة ؟" صرخ السيد زيمرلي في وجهي. وبينما كان يقول هذه الكلمات ، أصابتني بضع قطرات من لعابه في وجهي.

"أنا آسف ، لقد كان يومًا صعبًا ، لذلك لم أتمكن من فعل ذلك."

"لقد مر يومان ، كان يوم جمع القمامة أمس. لقد تركت صناديقك هنا لمدة يومين."

بصق بلغمًا كريه الرائحة. "أتظن أن الشارع سلة مهملاتك الخاصة يا بورتر ؟"

قلتُ وأنا أجز على أسناني: "سأجمعها الآن".

تمتم قائلًا: "يا إلهي! أنت تجمعها متأخرًا يومًا ، وفقط عندما أطلب منك ذلك. كيف تكون الوحيد في الحي الذي لا يُحسن استخدامها ؟ أظن أنهم لم يعلموك قراءة الساعة في تلك الكلية المرموقة التي التحقت بها ، أليس كذلك ؟"

أتعرف ماذا ؟ لقد سئمت من السيد هـ. زيمرلي. لقد تعاملت معه أسبوعيًا تقريبًا منذ أن انتقلت إلى هنا. والآن ؟ لقد انتهى الأمر. انتهى.

"هل تريدني أن أُزيل صناديق القمامة من الرصيف ؟" التقطتُ إحدى الصناديق المعدنية.

"حسنًا ، تفضل!" بهذه الكلمات ، قذفتُ الصندوق على السيد زيمرلي بكل قوتي. لا بد أنه يقارب التسعين من عمره ، وربما كان ذلك سيقتله ، لكن العلبة أخطأته بمسافة كبيرة وتدحرجت إلى الشارع بجانبه. اتسعت عيناه المتورمتان.

صرخ في وجهي: "ما الذي أصابك أيها المجنون ؟! كدتَ تقتلني!"

التقطتُ علبة القمامة من مكانها: "ربما عليّ المحاولة مرة أخرى إذًا ؟"

فهم زيمرلي الرسالة هذه المرة. عاد مسرعًا إلى المنزل ، وصوت حذائه يجرّ على الأرض. كان يتحرك بسرعة كبيرة لدرجة أنه كاد يتعثر على تلك الدرجة المكسورة التي عرضتُ إصلاحها. في مثل عمره ، سيكون السقوط من تلك الدرجات كارثة. سمع بعض الناس الضجة وتجمعوا في المكان في انزعاج. يا لكثرة المتطفلين في هذا الحي! ربما من الأفضل أن أغادر هذا المكان. لوّحتُ لجيراني الفضوليين وعدتُ إلى المنزل بخطوات ثقيلة. لم أكن أحاول ضرب السيد زيمرلي بصندوق القمامة ، لقد أخطأت الهدف عمدًا. لم أكن أريد إيذاءه. لم أفقد عقلي تمامًا. لكن لا يمكنني قول الشيئ نفسه عما كنت سأفعله لو كانت ويتني أمامي.

انتهى بي الأمر بنزهة طويلة في الحي. عادةً ، أنا من سكان نيويورك الذين لديهم وجهة محددة ، أتجنب النظر إلى المارة وأنا أسير بخطى سريعة إلى حيث أريد. لكن اليوم ، لا وجهة لي. أسير بلا هدف بينما تغيب الشمس ، أواصل المشي. لا أرتدي سترة ، رغم برودة الجو. ساقاي تؤلمانني من الجري الذي قمت به سابقًا ، لكنني لا أبالي. طوال الوقت ، كل ما أفكر فيه هو كريستا ، وكيف أفسدت كل شيئ ولا أعرف كيف فعلت ذلك. لم أترك هاتفي في غرفة ويتني. ذلك المبيض في الخزانة لم يكن لي. لن أفعل ذلك أبدًا بجولدي ، وخاصة بكريستا. أرادت ويتني أن ننفصل أنا وكريستا. كان هذا هدفها منذ البداية. إلا أنني قلق من

أن هذا ليس هدفها الوحيد. هذه مجرد البداية. مشيتُ لساعتين تقريبًا. عدتُ إلى المنزل بعد الساعة الثامنة ، قميصي مبلل ، ساقاي تحترقان ، وشعري ملتصق بفروة رأسي. لكن الأمر جيد. أريد أن أشعر بشيء آخر غير الألم الحاد في معدتي كلما فكرتُ في كريستا. هناك ضوء مضاء في الطابق العلوي ، وللحظة ، شعرتُ بوميض أمل. هل عادت كريستا ؟ هل غيرت رأيها ؟ لكن لا. إنها أحذية ويتني الرياضية عند الباب الأمامي. ويتني هي التي في الطابق العلوي. بينما أحدق في الطابق الثاني من منزلي ، أصدرت معدتي قرقرة خافتة. لم أكن أدرك حتى الآن مدى جوعي. كنتُ أنوي اصطحاب كريستا لتناول العشاء الليلة ، لكن هذا لن يحدث. ربما من الأفضل أن أبحث في الثلاجة عن طعام. على الأقل اختفت جميع ذبابات الفاكهة. فتحت الثلاجة على مصراعيها ، فرأيت علبة الطعام الصيني الجاهز من الليلة الماضية. انتهينا أنا وكريستا من تناول اللحم مع البروكلي ، لكن لا تزال لدينا علبة واحدة من نودلز لومين. سأتناولها قبل أن تفسد. وهناك بيرة. كمية وفيرة منها. لم أكلف نفسي عناء تسخين النودلز - فأنا أفضلها باردة ، مباشرة من علبة الطعام الجاهز. فتحت غطاء علبة البيرة ، وشربت نصفها تقريبًا دفعة واحدة ، ثم أعدت علبة الطعام الجاهز والبيرة إلى غرفة المعيشة. إذا لم أكن سأخرج مع كريستا الليلة ، ف لأسكر على الأقل. شغّلت التلفاز على برنامج واقعي عشوائي ، وجلست على الأريكة مع نودلز لومين. فتحت العلبة ، مستنشقًا رائحة الطعام الصيني البائت. غرزت شوكتي في النودلز ، وأدرتها مرتين. وضعت لقمة في فمي ، على أمل أن تخفف من ألم معدتي. بدأتُ بالمضغ ، ثم فجأةً... شعرتُ بالغثيان. كدتُ أختنق. هل تعرفون ذلك الشعور عندما تأكلون شيئًا ما وتكتشفون وجود شعرة فيه ؟ كيف تلتفّ هذه الشعرة على نفسها في مؤخرة حلقكم ؟ هل تعرفون كم هو مقرف ؟ حسنًا ، في هذه اللحظة ، أشعر وكأن فمي مليء بالشعر. أشعر وكأنني آكل شعرًا... ملتفًا حول نودلز أو اثنتين. ويبدو أن الشعر يزداد طولًا في فمي. أسقطتُ العلبة على الأريكة بجانبي وأنا أشعر بالغثيان مرة أخرى ، وبصقتُ الطعام في يدي. انقلبت معدتي وأنا أنظر إلى ما بصقتُه. وبالفعل ، رأيته. لكنه لم يكن شعرة واحدة فقط. انتزعتُ العلبة من على

الأريكة حيث أسقطتها، وحدقتُ داخلها. لم أُمعن النظر في علبة الطعام الجاهز قبل أن أبدأ بالأكل - ولماذا أفعل؟ - لكنني الآن أرى أنها مليئة بشعيرات طويلة بنية اللون. هناك شعيرات كثيرة تكاد تضاهي عدد الشعيرات في طبق اللو مين. ربما أكثر. هناك شعر في طعامي. يا إلهي! أكاد أتقيأ. ركضتُ إلى حوض المطبخ وأنا أسعل. وبين أنفاسي المتقطعة، تمكنتُ من سحب خمس خصلات سليمة من حلقي، وما زلت أشعر وكأن هناك المزيد، يهدد بخنقي. كدتُ أختنق وتحسستُ المكان حتى عثرت أصابعي على خصلة كانت قد دخلت جزئيًا إلى حلقي، وخدشت حنجرتي وأنا أسحب شعرة بطول مسطرة تقريبًا. لكن لم يخرج شيء. لحسن الحظ، لم أبتلع شيئًا، وإلا لكنتُ مريضًا جدًا. لكن هناك شعر في طعامي. ومن مظهره، أنا متأكد تمامًا لمن ينتمي. موجة غضب لم أشعر بمثلها من قبل تتصاعد في صدري. فتحتُ الماء في الحوض، وابتلعتُ حفنة منه. رأسي يطن. لو كانت ويتني واقفة هنا، لكنتُ أمسكتُ بإحدى السكاكين من حامل السكاكين و... لا. توقف. تمالك نفسك يا بليك. أخذتُ أنفاسًا عميقة، لكنني لم أستطع تهدئة نفسي. لقد غَزَت ويتني منزلي بذباب الفاكهة، وأصابتني بطفح جلدي فظيع، وقتلت أسماكي، ودمرت علاقتي بالمرأة الوحيدة التي أحببتها في حياتي. ولماذا كل هذا؟ لا أستطيع تحمل ثانية أخرى من هذا. انتهى الأمر. لقد انتهى كل شيئ. صعدتُ الدرج مسرعًا، وغضبي يتصاعد مع كل خطوة. عندما وصلت إلى الطابق الثالث، لمحتُ الضوء مضاءً تحت باب ويتني. أنا سعيد جدًا بعودتها إلى المنزل. ضربتُ بابها بكفي. مرارًا وتكرارًا. وفي كل مرة، كان الصوت يزداد قوة. استغرق الأمر دقيقة كاملة من الطرق على باب ويتني قبل أن تفتحه بهدوء. بدت وكأنها ستقضي الليلة هناك، ترتدي قميصًا داخليًا مع شورت بيجاما، وشعرها البني مربوط على شكل ضفيرتين على جانبي رأسها. كان قميصها شبه شفاف، وللحظة وجيزة، جعلني ذلك أتوقف في مكاني. لكن فجأةً تذكرتُ رغبتي الجامحة في لفّ أصابعي حول عنقها حتى الموت. استجمعتُ كل قواي لأمنع نفسي من فعل ذلك

همستُ لها: "أريدك بالخارج".

ردّت: "مساء الخير لك أيضًا يا بليك".

ارتعشت شفتاها. "أين كريستا الليلة ؟" قبضتُ يديّ بقوة.

"أريدكـ في الخارج الآن".

رمشت إليّ وقالت: "عفوًا ؟"

: "لقد سمعتني. عليكِ أن تغادر منزلي فورًا.

" إنها منتصف الليل. لا يمكنكَ أن تتوقع مني أن أحزم أمتعتي وأرحل الآن".

بصقتُ في وجهها: "لا يهمني الوقت. هذا بيتي ، وأريدكِ أن ترحلي. لقد طفح الكيل. طفح الكيل. هل تسمعينني ؟"

اشتدت نظراتها. "حسنًا ، هذا مؤسفٌ للغاية يا بليك. لا يمكنكَ طردي في منتصف الليل دون سابق إنذار لمجرد رغبتكَ في ذلك. أنا أعيش هنا"..."لي حقوق."

"حسنًا..."

حدقت بها بنظرة حادة لدرجة يصعب معها ألا أتخيل جلدها يحترق. تحدثت ببطء ، بتأنٍّ.

"ربما عليكِ المغادرة حفاظًا على سلامتكِ."

رفعت حاجبها. "حقًا؟"

"ماذا ستفعل؟" هل تمزح؟ أنا أطول منها بنصف قدم على الأقل، وأملك عضلات أكثر بكثير. أستطيع فعل الكثير. أستطيع تحطيمها. أتخيل قبضتي تصطدم بوجه ويتني المتغطرس. أتخيل أصابعي تلتف حول رقبتها النحيلة وأضغط عليها حتى تزرق شفتاها. سيكون شعورًا رائعًا. أخطو خطوة تهديدية نحوها، ويداي لا تزالان مشدودتين بقوة. لكن ويتني لا تتراجع. لقد كشفت زيف تهديدي. على الرغم من غضبي الشديد، لن أؤذيها. لم ألمس امرأة في حياتي، ولن أكسر هذه القاعدة من أجل ويتني. حتى لو أردت، لا أملك الشجاعة.

أجز على أسناني: "اعتبري هذا إشعارًا مدته ثلاثون يومًا."

إذا لم تغادر، سآخذ كل أغراضها وألقيها على الرصيف أمام المبنى. لا يهمني إن رفعت دعوى قضائية ضدي.

أنا مفلس تمامًا على أي حال.

قالت ويتني ضاحكةً: "لا تقلق، سأرحل قبل ذلك بكثير". ثم أغلقت الباب في وجهي بقوة. سمعت صوت طقطقة وهي تقفله. كان من المفترض أن تطمئنني كلماتها، فأنا أريدها أن ترحل. لكن شيئًا ما في طريقة كلامها جعلني أشعر بعدم الارتياح. شعرت وكأنه تهديد.

بينما كنتُ أسير عائدًا إلى المنزل من محطة القطار بعد يوم عمل شاق، رنّ هاتفي في جيبي. لقد مرّ أسبوع منذ أن غادرت كريستا المنزل. في الأيام التي تلت رحيلها، أرسلتُ لها عددًا هائلًا من الرسائل النصية والرسائل الصوتية. أرسلت لي رسالة واحدة فقط تطلب مني أن أمنحها بعض المساحة، ثمّ أرسلتُ لها عددًا هائلًا آخر من الرسائل النصية والرسائل الصوتية. أجد صعوبة بالغة في التظاهر بالهدوء. أريدها أن تعود. في كل مرة يرنّ هاتفي،

أتمنى أن تكون هي المتصلة. لذا لا أستطيع إنكار خيبة أملي عندما أخرج هاتفي وأرى كلمة "أبي" تومض على الشاشة. لم أتحدث إلى والدي منذ أسابيع ، ربما أكثر ، وأدركتُ الآن أنني أتوق بشدة لرؤيته وسماع صوته. ليس لديّ أصدقاء في وظيفتي الجديدة لأن كيني أخبر الجميع بماضيّ ، ولا أحد من وظيفتي السابقة يتحدث معي. وهذا يعني أنه لم أتمكن من التحدث مع أي شخص عما حدث بيني وبين كريستا. ولا حتى غولدي. مررت إصبعي للرد على المكالمة ، وشعرت بضيق في صدري عندما ملأ صوت والدي المألوف أذني: "بليك! لقد أجبت!"

ازداد هذا الشعور بالضيق.

"أجيب دائمًا. إذا كنت متفرغًا."

"بالتأكيد ،لا بأس. أعلم أنك مشغول يا بليك."

رائع ، إنه يعلم أنني أتجنب مكالماته. حسنًا ، لن أفعل ذلك بعد الآن. سأتوقف عن كوني ابنًا سيئًا. عندما يتصل والدي ، سأجيب على الهاتف. في معظم الأحيان على الأقل.

"كيف حالك؟" كيف حال وظيفتك الجديدة؟"

"جيدة"

"هذا رائع!" قال ، وكان من دواعي سروري أنه بدا صادقًا في كلامه.

"وكيف حال كريستا؟"

"إنها..." كدتُ أكذب مجددًا، لكنني أدركتُ حينها أنني أتحدث إلى والدي. لماذا أتظاهر؟ من أحاول إبهاره؟

"لقد انتقلت من المنزل."

"آه، بليك." انخفض صوته قليلًا. "أنا آسف حقًا لسماع ذلك. بدت فتاة لطيفة، وأعلم أنك كنت معجبًا بها كثيرًا."

معجب بها كثيرًا؟ كانت هي المناسبة. وويتني أفسدت كل شيئ.

"أجل"

"ماذا حدث؟" ابتلعتُ غصةً تكاد تظهر في حلقي كلما فكرتُ في كريستا.

"إنها تعتقد أنني خنتها."

وتعتقد أنني قتلتُ سمكتها. -سأتجاهل هذا الجزء.-

"هل فعلت؟" سأل.

"لا!"

لا أصدق أنه يسألني هذا السؤال.

"لقد خطرت لها هذه الفكرة فحسب ،لا شيئ من هذا مبني على الواقع ، لكنها لا تصدقني."

قال: "حسنًا ، إذا لم تفعل حتى الشيء الذي اتهمتك به ، فلماذا لا تستعيدها ؟"

"صدقني ، أنا أحاول."

لم تحظرني كريستا بعد ، لكن إن استمريتُ في إرسال هذا الكمّ من الرسائل النصية ، فسيكون ذلك هو التالي.

"تقول إنها بحاجة إلى مساحة."

كان والدي صامتًا ، يُفكّر في الأمر. كنتُ أنتظر ما سيقوله. الغريب في الأمر ، أنه رغم أنني لا أتحدث مع والدي كثيرًا ، إلا أنه يُسدي نصائح قيّمة. إنه رجل ذكي. كان متزوجًا من والدتي لما يقارب الثلاثين عامًا قبل وفاتها ، ورغم مشاكلهما المالية وعدم قدرته على منحها كل ما كنتُ أعتقد أنها تستحقه ، إلا أنهما كانا دائمًا سعيدين معًا. ربما لم تحصل والدتي على منزل أحلامها ، وربما انقطعت الكهرباء عنها أحيانًا ، لكنها كانت راضية. منحتني طفولة رائعة ، مليئة برحلات التخييم ووجبات العشاء المنزلية والبحث عن اليراعات. وعندما تغلّب عليها السرطان أخيرًا ، ماتت في منزلها ، وكان والدي يمسك بيدها. ربما كنتُ أنظر إلى الأمر من زاوية خاطئة.

"إذا طلبت مساحة ،عليك أن تُعطيها إياها ، هي تعلم أنك تحبها. أعتقد أنها ستعود إليك "

في نهاية المطاف لا يسعني إلا أن أفكر في نصيحة أخرى أسداها لي بعد أن فقدت وظيفتي. قال لي إنه يجب عليّ العودة إلى كليفلاند وإحضار كريستا معي. لو أنني أخذت بنصيحته ، لما حدث كل هذا. لكنت أعيش في مسقط رأسي مع خطيبتي ، وربما كنا نبحث عن منزل الآن. أتساءل إن كان قد فات الأوان لتحقيق هذا الحلم.

قال أبي: "كنت أتساءل أيضًا ، هل كنت تخطط للعودة إلى المنزل في عيد الشكر هذا العام ؟"

صحيح. عيد الشكر بعد أسبوعين فقط ، لكنه كان آخر ما أفكر فيه. في معظم السنوات ، أعمل طوال فترة الأعياد ، ولم أعد إلى كليفلاند في عيد الشكر منذ... حسنًا ، منذ زمن طويل. لكنني أشعر فجأة برغبة شديدة في رؤية والدي ومنزل طفولتي. والميزة الإضافية هي أنني سأحصل على استراحة من ويتني أيضًا.

قلت له: "نعم ، سأكون هناك."

"هذا عظيم!" لم أستطع رؤية وجهه ، لكنني سمعت ابتسامته.

"سأبدأ العمل على قائمة الطعام الآن." كان والدي يُسهب في الحديث عن البطاطا الحلوة وحشوة خبز الذرة عندما انعطفتُ عند الزاوية لأصل إلى شارعي وتوقفتُ فجأة. شيءٌ رأيته هزّني من الأعماق. رمشتُ عينيّ ، متأكدًا أن هذا سراب ، لأن ما أراه ببساطة غير ممكن. كنتُ أكثر ذهولًا مما كنتُ عليه عندما وجدتُ تلك الفاكهة المتعفنة في خزانة مطبخي.

للحظة ، شعرتُ أن قلبي توقف. لقد انتهى يوم جمع القمامة ، ولا تزال صناديق قمامة السيد زيمرلي على الرصيف.

"أبي ،يجب أن أذهب."

"بالتأكيد ، اصبر يا بليك. أعلم أنك ستستعيدها."

"شكرًا يا أبي."

أغلقتُ الهاتف فور توقفي أمام منزلي. ظننتُ في البداية أنه سراب ، لكن الآن وقد اقتربتُ ، رأيتُ بوضوح حاويات القمامة وإعادة التدوير الخاصة بالسيد زيمرلي لا تزال على الرصيف ، رغم أنها فارغة والساعة تقارب الخامسة والنصف. يا إلهي ، سأستمتع بإغاظته! أخذتُ دقيقةً لأسحب حاوية القمامة الخاصة بي إلى خلف منزلي ، لأُثبت له أنني صاحبة الكلمة العليا. لم يخرج السيد زيمرلي بعدُ ليأخذ القمامة ، فصعدتُ الدرج إلى بابه الأمامي. قرعتُ الجرس ، وأنا أستمع إلى رنينه يتردد في أرجاء منزله. انتظرتُ خطواته المترددة خلف الباب ، وعندما لم أسمعها قرعتُ جرس الباب مرة ثانية ، ثم طرقتُ الباب بقوة للتأكد. بعد مرور دقيقة كاملة ، لم يظهر السيد زيمرلي. لم أسمع شيئًا أيضًا. هل يُعقل أنه مسافر ؟ ربما ، لكنه أخرج صناديق القمامة الليلة الماضية. من الغريب أن يخرج قمامة ثم يغادر المدينة. ربما هو نائم. كبار السن ينامون طوال الوقت ، أليس كذلك ؟ والسيد زيمرلي كبير في السن. يا إلهي ، أتمنى أن يكون بخير. كدتُ أعود أدراجي إلى المنزل ، لكنني فجأةً ، وبدافعٍ من نزوة ، حاولتُ فتح الباب. فدار في يدي. من الخطأ دخول منزله. علاقتي بالسيد زيمرلي ليست ودية ، هذا أقل ما يُقال. لكن الحقيقة أنني قلق عليه. عدم إخراج صناديق القمامة من الرصيف بعد يوم جمع القمامة سلوك غريب جدًا عليه. كان بإمكاني الاتصال بالشرطة

وإبلاغهم بمخاوفي ، لكن بما أنني لم أره إلا بالأمس ، فقد لا يكون لديهم سبب كافٍ للتحقيق بناءً على مجرد وجود حاويتي قمامة فارغتين. وحينها ، قد يكون الأوان قد فات.

ماذا لو كان ملقىً على أرضية غرفة نومه مصابًا بكسر في الورك ؟ كلا ، هو ليس شخصي المفضل ، لكن فكرة وجوده عاجزًا ومصابًا في مكان ما تُؤلمني بشدة. على عكس ما تعتقده كريستا وويتني ، فأنا شخصٌ طيب. إذا كان السيد زيمرلي بحاجة إلى مساعدة ، فعليّ أن أحاول مساعدته. سأدخل. فتحتُ الباب قليلًا ، متوقفًا تحسبًا لصوت كلب أو أي حيوان آخر يقترب مني. مع أنني لم أسمع نباحًا من قبل من المنزل المجاور ، فلن يُفاجئني شيئ في هذه المرحلة.

لكن عندما دخلت ، لم أجد سوى الصمت.

"السيد زيمرلي ؟" ناديتُ. لا مجيب. أعيش هنا منذ ما يقارب العام ، ولم أدخل منزل السيد زيمرلي من قبل. لم يدعني قط ، ولم أكلف نفسي عناء التعرف عليه. لكن عندما دخلتُ منزله ، بدا لي واضحًا أنه لا يستقبل الكثير من الزوار. بدت أثاثات غرفة معيشته قديمة ومغبرة ، كما لو أن أحدًا لم يدخلها منذ سنوات ، مع أنه من الواضح أنه يسكن هنا. مررتُ بجانب رف المدفأة ، المليء بصور بالأبيض والأسود في إطارات معدنية ، مغطاة هي الأخرى بطبقة من الغبار. توقفت عيناي للحظات على ما يبدو أنها صورة زفاف من زمنٍ مضى قبل الكاميرات الرقمية. هناك أيضًا ساعة عتيقة تشبه إلى حد كبير تلك التي لدينا في مطبخنا ، مع أنها تبدو متوقفة عن العمل ، فعقارب الساعات والدقائق متوقفة عند الحادية عشرة والثامنة.

"السيد زيمرلي ؟" أكرر كلامي. بينما أسير في غرفة المعيشة ، أتخطى سجادة بنية قاسية ، يهمس لي صوتٌ في أعماقي أن عليّ العودة والمغادرة. فأنا في الواقع أتعدى على منزل

جاري. ومن السكون المحيط بي ، أشعر أن المنزل خالٍ في هذه اللحظة. لو أنه خرج للتسوق وعاد ليجدني هنا ، لغضب غضبًا شديدًا. ربما يتصل بالشرطة بنفسه. ومع ذلك ، لم أغادر. كانت وجهتي التالية المطبخ ، وهو أصغر من مطبخي. على عكس مطبخي ، لم يُجدد ، وموقد الغاز مغطى بطبقة من القشرة البنية تجعلني أعتقد أنه لم يُستخدم منذ زمن طويل. لكن ما أزعجني في المطبخ هو ما هو موجود على طاولة المطبخ. كوب ماء ممتلئ حتى حافته. وشطيرة من خبز القمح الكامل ، مقطعة بعناية إلى نصفين. يبدو غريبًا أن يُعدّ المرء غداءه لنفسه ، ثم يتركه على طاولة المطبخ بينما يخرج للتسوق. أو حتى يأخذ قيلولة. لا ، لقد أعدّ جاري لنفسه شطيرة بنية تناولها. ثم لسبب ما ، لم يفعل.

"السيد زيمرلي ؟" ناديتُ مجدداً. يا إلهي! خرجتُ متعثراً من المطبخ ، ورأسي يدور. يجب عليّ بالتأكيد الاتصال بالشرطة الآن. لديّ أدلة كافية على أن شيئاً ما ليس على ما يرام. سأضطر إلى شرح سبب وجودي هنا ، لكن الأمر ليس كما لو أنني جئتُ لسرقته. دخلتُ منزله فقط لأنني كنتُ قلقاً. مدّدتُ يدي إلى جيبي لأُخرج هاتفي ، وبينما كانت أصابعي تُطبق عليه ، لاحظتُ أن الضوء مُضاء في حمام الطابق السفلي. كان الباب موارباً قليلاً ، ويتسلل منه شعاع من الضوء الأصفر. السيد زيمرلي ليس من النوع الذي يغادر الغرفة دون إطفاء الضوء. إذا كان الضوء مُضاءً في الحمام ، فلا بد أنه لا يزال بالداخل. تسللتُ في اتجاه الحمام. عندما وصلتُ إلى الباب ، ترددتُ ، وأنا أستمع لأي أصوات من الداخل. لا. لا شيئ مع أنني أظن أنه قد يكون في المرحاض.

"سيد زيمرلي ؟" قلتها للمرة الأخيرة. مددت يدي لأطرق الباب ، لكنه انزلق لأنه كان مواربًا. صرخت المفصلات وهو ينفتح بالكامل ، كاشفًا محتويات الحمام الصغير ، واهتزت أساسات المنزل وأنا أطلق صرخة مُدّوية لم يسمعها هذا المنزل منذ سنوات.

لا أستطيع التوقف عن رؤية المشهد. حتى بعد أن خرجت مسرعًا من الحمام واتصلتُ بالإسعاف. حتى بعد وصول المسعفين وإعلانهم أنه لا يوجد ما يُمكن فعله. حتى بعد أن أخرجوا النقالة من منزل السيد زيمرلي وغطوا وجهه بملاءة.

"هل أنت بخير يا سيد بورتر؟" سألني شرطي شاب يرتدي زيًا أزرق.

انتفضت عندما انفتح الباب و أُغلقت سيارة الإسعاف بقوة. بالطبع ، عندما تنطلق ، لن يكون هناك صفارات إنذار. لا يوجد حالة مستعجلة.

عرفت ذلك في اللحظة التي وجدت فيها جاري ملقىً على أرضية حمامه ، وبركة من الدماء تحيط برأسه.

"اه.." ، تمتمتُ

تمنيتُ لو أن أحدهم لفّني ببطانية أو شيئًا من هذا القبيل ، لأنني لم أستطع التوقف عن الارتجاف. إنه أمر مُهين.

"هذه الأشياء تحدث" قالها الشرطي بنبرة سُلطة ، رغم أنه لا يبدو أكبر من عشرين عامًا بقليل.

"كان عمره ثلاثة وتسعين عامًا. لا بد أنه انزلق في الحمام وارتطم رأسه. نرى ذلك طوال الوقت."

ثلاثة وتسعون عامًا. يا إلهي ، لم أكن أعرف أنه بهذا العمر.

حدّق بي: "هل لديك أحدٌ معك ؟"

ليس لديّ أحدٌ على الإطلاق ، لكنني لستُ بحاجة إلى إخبار هذا الشرطي بقصة حياتي.

كل ما قلته هو: "لديّ زميل سكن".

أومأ برأسه وكأن ذلك يكفي. أنا متأكدة من أن ليلته ستكون حافلة ، وآخر ما يرغب بفعله هو رعاية رجل في الثانية والثلاثين من عمره. إضافةً إلى ذلك ، سأكون بخير. نعم ، رؤية تلك الجثة كانت صدمة. سأُصاب بكوابيس الليلة. لكنني سأكون بخير.

"لذا عليّ فقط أن أتأكد منك مرة أخرى..." أخرج الضابط ما يشبه جهاز آيباد صغير من سترته.

"لماذا كنت في منزل السيد زيمرلي ؟"

"كنت قلقًا ،لم يكن يُدخل سلة المهملات إلى المنزل أبدًا ، وهو شديد الحرص على ذلك. كنت أعرف أن هناك خطبًا ما."

أومأ الضابط متعاطفًا. "أجل. لدي جار مثله أيضًا. إذًا... هل لديك مفتاح منزله ؟"

"لا. كان الباب مفتوحًا."

"مفتوحًا ؟"

"أقصد غير مُقفل."

"هل يتركه عادةً غير مُقفل ؟"

"ليس لدي أدنى فكرة."

"إذًا عندما لاحظت أنه غير مُقفل ، دخلت ؟"

أومأت برأسي.

"أردتُ فقط الاطمئنان عليه ، لكنني رأيتُ بعض الطعام الذي تركه على طاولة المطبخ. ورأيتُ ضوء الحمام مضاءً ، و..."

شعرتُ بالاختناق. لا أعرف لماذا. لم أكن أُطيق ذلك الوغد أصلًا.

"لا بأس." نقر الضابط على شاشة الآيباد وأعاده إلى جيبه.

"أعتقد أن هذا يكفي."

أومأتُ برأسي عاجزًا عن الكلام.

"سأتصل بابنته ،سأخبرها بما حدث."

"هل كان للسيد زيمرلي ابنة ؟"

"يبدو كذلك ، إنها تعيش في كاليفورنيا. أظن أنهما لم يتقابلا كثيرًا."

لم أرَ قط أي شخص يدخل أو يخرج من منزل السيد زيمرلي طوال الفترة التي عرفته فيها. وبالتأكيد لم أرَ امرأة صغيرة في السن لتكون ابنته. (مع أنني أفترض أنه بالنظر إلى عمره ،

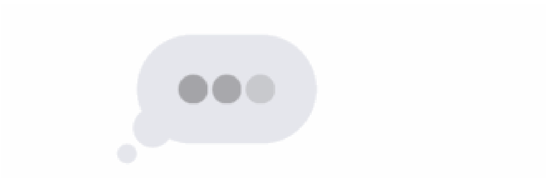
فإن أي ابنة ستكون على الأقل في الستينيات من عمرها.) كان لديه عائلة كاملة لم أكن أعرف عنها شيئًا ، ومع ذلك يبدو أنه لا أحد يهتم لأمره على الإطلاق.

بطريقة ما ، أفكر في كريستا. وكيف تخيلت بناء حياة معها. بدونها ، لا أملك أحدًا. تمامًا كما لم يكن للسيد زيمرلي أحد. رائع. سينتهي بي المطاف مريرًا وحيدًا مهووسًا بالقمامة حتى أموت يومًا ما في حمامي. بمجرد أن يغادر آخر من كان معي من المبنى ،

أُخرِج هاتفي. أكتب رسالة إلى كريستا



أشعر بالارتياح لظهور بعض الفقاعات على الشاشة، مما يشير إلى أنها قد ترد. مع أنني انخدعت بتلك الفقاعات من قبل. لكن بعد ذلك يظهر رد.





أشعر ببعض القلق. على الأقل لم أعد مضطراً للقلق بشأن صناديق القمامة.

جانب إيجابي

إنها تتحدث معي. هذه علامة جيدة حقاً. ربما تكون قد انتهت من أخذ مساحتها الخاصة وهي مستعدة للعودة. وبينما أنا منتبه لها ، أكتب على الشاشة:

اشتقتُ لكِ

تظهر الفقاعات مجدداً. تومض على الشاشة مراراً وتكراراً بينما أنتظر ، أحبس أنفاسي ، أنتظر ردها. لكنها لا ترد أبداً.

أنا في المغسلة. ليس هذا مكاني المفضل ، خاصةً بعد أن قضيت معظم الليلة الماضية أتقلب في فراشي ، وأعاني من كوابيس حول العثور على جثة السيد زيمرلي. لكن ليس لدي خيار آخر. لم تعد كريستا تغسل ملابسي في العمل ، ولا أستطيع الوثوق بغسالتي ومجففي. لذا ، أنا مضطر الآن لاستخدام المغسلة التي تبعد مبنيين. إنه عطلة نهاية الأسبوع ، وليس لدي ما أفعله ، لذا وضعت ملابسي في الغسالة ، والآن أجلس في الزاوية مع هاتفي ، وسلة الغسيل وزجاجة مسحوق الغسيل المزعج عليها مجموعة من الدمى المحشوة. لدي عشرون

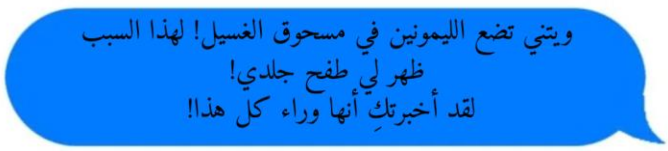
دقيقة أخرى لأقضيها قبل أن أضطر إلى استخدام المجفف. حياتي مثيرة. لم ترد كريستا على رسالتي بعد أن أخبرتها أنني أفتقدها. لكن مجرد أنها راسلتني علامة جيدة. ربما لن أموت وحيدًا في حمامي. مع أنني في هذه اللحظة ، سأفعل أي شيئ لأعيش في منزلي وحدي مجددًا. لم أرَ ويتني الليلة الماضية على الإطلاق. أفترض أنها عادت إلى المنزل في وقت ما ، لكنها لم تكن موجودة عندما خلدتُ إلى النوم. توقعتُ أن يوقظني ذلك الدويّ العالي القادم من فوقي - كنتُ أنتظره - لكن الطابق العلوي من المنزل كان صامتًا طوال الليل. لستُ متأكدًا حتى مما إذا كانت هناك هذا الصباح. بالطبع ، لا نتحدث مع بعضنا ، لذا ليس من المعقول أن تُشعرني بوجودها. بينما أنتظر انتهاء الغسيل في الغسالة ، كتبتُ اسم ويتني في محرك بحث جوجل. لم يُسفر البحث الأول عن الكثير ، لكنني أشعر الآن بحماس أكبر. وملل أيضًا. مرة أخرى ، النتائج قليلة. تفقدتُ جميع حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي واحدًا تلو الآخر ، لكنني لم أجد أي حسابات باسمها. إنها شبح. ثم خطرت لي فكرة. عندما كانت تتقدم بطلب للانتقال للعيش معي ، سمحت لي بتصوير رخصة قيادتها. وجدت الصورة ، لا تزال محفوظة في صوري ، وقمت بقصها من الرخصة. ثم فتحت موقعًا للتعرف على الوجوه وقمت بتحميل الصورة. حبست أنفاسي بينما كان محرك البحث يعمل. يبدو أن وجه ويتني عادي جدًا ، لأن صفحات من الصور ظهرت على الشاشة. تصفحت عشرات النساء اللواتي يشبهن ويتني لكنهن لا يشبهنها على الإطلاق. مصورة تدعى شيريلين. مهندسة برمجيات تدعى ألكسندرا.

طالبة دكتوراه تدعى أماندا.

لا تبدو أي منهن مألوفة لي. لا توجد بينهن امرأة أسأتُ إليها في الماضي. ليس أنني أسأت إلى الكثير من النساء. يمكنني أن أكون وقحًا في العمل عندما يتطلب الأمر ذلك ، لكنني كنت عمومًا لطيفًا مع جميع النساء اللواتي واعدتهن. بالطبع ، كانت هناك بعض

الاستثناءات. على أي حال ، ويتني ليست من أي من هؤلاء الفتيات. لم أواعدها قط. لم أرها حتى قبل أن تأتي لتعيش معنا. أراهن على ذلك. يُجنّنني التفكير في الأمر. من هذه المرأة التي سمحتُ لها بدخول منزلي ؟ والأهم من ذلك ، ماذا تريد مني ؟ أنزلتُ هاتفي في إحباط ، وبينما كنتُ أمدّ ساقيّ ، ركلتُ زجاجة مسحوق الغسيل عن طريق الخطأ.
أسقطتها ، وبالطبع ، لم أتمكن من إحكام غلقها ، فانسكب المسحوق في كل مكان. ليس هذا يومي. في الحقيقة ، أشعر أن هذا ليس عامي.

وجدتُ حمام في المغسلة وأخذتُ مجموعة من المناشف الورقية لتنظيف الفوضى. عدتُ إلى المكان الذي سكبتُ فيه سائل الغسيل ، وانحنيتُ على ركبتيّ. حسنًا ، على الأقل هذا سيشغلني حتى يحين وقت نقل ملابسي. ولكن بينما كنتُ مُنحنيًا فوق سائل الغسيل المسكوب ، فاجأتني رائحة الحمضيات. لم أكن قد لاحظتها من قبل ، ولكن الآن ، بعد أن فُتح المنظف من الزجاجة ، أصبح الأمر واضحًا بشكل مؤلم. ليمونين. يوجد ليمونين في منظف الغسيل الخاص بي! أمسكتُ بالزجاجة ، التي أصبحت الآن شبه فارغة. إنه نفس منظف البشرة الحساسة الذي كنتُ أستخدمه دائمًا بدون أي مواد كيميائية أو عطور إضافية. تحققتُ من المكونات ، للتأكد من أنه لا يحتوي على ليمونين. لم يكن كذلك. مما يعني أن أحدهم خلط منظفًا يحتوي على ليمونين مع منظفي دون علمي. أخيرًا فهمتُ الأمر. أخيرًا فهمتُ سبب ردة فعلي التحسسية تجاه جميع الملابس التي كنت أغسلها ، رغم أنني كنت أنظف الغسالة بشكلٍ مفرط قبل كل استخدام. السبب هو أنني كنت أغسل ملابسي بالليمونين. أنا غاضب جدًا ، لدرجة أنني أردتُ رمي زجاجة مسحوق الغسيل في أرجاء الغرفة. وبشكلٍ عفوي ، أمسكتُ هاتفي وأرسلتُ رسالة نصية إلى كريستا:



ويتني تضع الليمونين في مسحوق الغسيل !لهذا السبب ظهر لي طفح جلدي!لقد أخبرتك انها وراء كل هذا!

بمجرد أن أرسلتُ الرسالة ، ندمتُ عليها. كريستا تعتقد بالفعل أن هناك شيئًا غريبًا يحدث بيني وبينها. لا تُحسّن هذه الرسالة الوضع. حاولتُ حذفها ، لكنها تُعلّم كـ"مقروءة" ، لذا فات الأوان. قرأت كريستا ما كتبتُه. ومرة أخرى ، لا تُجيب. حسنًا ، استعادة كريستا لن تكون بالسهولة التي توقعتها. لكن الآن ، عليّ التركيز على إخراج ويتني من منزلي. لن تتعافى حياتي حتى ترحل تلك المرأة. لكن قبل ذلك ، عليّ الخروج وشراء المزيد من مسحوق الغسيل وغسل ملابسي. مجددًا.

حان وقت تنظيف هذه الفوضى.

أنا ثملٌ للغاية. أُنهي الآن كأس البيرة الرابع. أم الخامس ؟ لقد فقدتُ العدّ في وقتٍ ما. عندما كنتُ أعمل في كوبل وروي ، لم يكن ليؤثر بي خمسة كؤوس من البيرة. لكن منذ أن تركتُ الشركة ، لم تتح لي الفرصة للشرب كثيرًا. عادةً ما أشرب كأسًا واحدًا فقط في الليلة ، ومرتين فقط في الأسبوع. لذا أشعر بتأثير هذه الكؤوس. لكن الليلة ، أحتاج إلى شيءٍ يُسكّن الألم. لستُ ثملًا بعد ، لكنني على وشك ذلك. لقد انهارت حياتي. فقدتُ وظيفتي كنائب رئيس. لا أعرف كيف سأدفع أقساط الرهن العقاري الشهر المقبل بعد أن استنفدتُ مدخراتي ، وحتى إيجار ويتني لا يكفي لسدّ العجز. رحلت كريستا. ولدى المستأجر ضغينةٌ ضدي لا أفهمها. بعد أن أنهيتُ آخر كأس من البيرة ، تعثّرتُ في اتجاه المطبخ لأحصل على كأسٍ آخر. لا يسعني إلا أن ألاحظ عودة ذباب الفاكهة خلال الأيام القليلة الماضية. لا أريد حتى التفكير في الشيئ المتعفن الذي خبأته ويتني في مكان ما في مطبخي. ليس لديّ طاقة للبحث عنه الآن. أفتح غطاء زجاجة جديدة وأرميها في سلة المهملات. أرتشف رشفة طويلة وأنا أعود إلى الأريكة. ولكن بينما كنت أعود إلى غرفة المعيشة ، تعثرت بالسجادة ، مما أدى إلى خلع

أحد أركانها وسقوطي على ركبتيّ. شتمت في سري. ربما أكون ثملًا أكثر مما ظننت. يا لها من سجادة غبية! لا أعرف كيف تعثرت بها ، ولكن عندما حاولت إعادة الركن إلى مكانه ، أدركت أن السجادة بأكملها غير متمركزة. من المفترض أن يكون الركن أسفل الأريكة ، لكنه ليس كذلك - لهذا السبب تعثرت به. لا أعرف كيف لم ألاحظ ذلك حتى الآن ، ولكن في وقت ما خلال الأسابيع القليلة الماضية ، تحركت هذه السجادة. كانت السجادة في السابق تحت طاولة القهوة ، لكن الآن أكثر من نصفها بجانبها ، تغطي الممر من الأريكة إلى المطبخ. أتذكر أنني لاحظت شيئًا غريبًا في غرفة المعيشة ، لكنني لم أستطع تحديد ماهيته حتى هذه اللحظة. لماذا قد يُنقل أحدهم السجادة ؟ ربما بسبب سُكري ، قررتُ إعادة السجادة إلى مكانها الصحيح. دفعتُ طاولة القهوة جانبًا ، التي كانت تُثبّت السجادة ، ثم سحبتها من على الأرض. لكن بينما كنتُ أسحبها ، لاحظتُ وجود بقعة بنية كبيرة على قطعة الأرضية الخشبية حيث كانت السجادة. ما هذا ؟ لماذا توجد بقعة على أرضيتي ؟ حدّقتُ محاولًا فهم ما أراه. لم تكن موجودة عندما انتقلتُ إلى هنا ، لكنها موجودة منذ فترة طويلة لدرجة أن ما هي عليه تبدو وكأنها مُتغلغلة في ألواح الأرضية. كيف يمكن أن تظهر بقعة تحت السجادة وهي نظيفة ؟ هل قام أحدهم بتحريكها لتغطية البقعة ؟ حدقتُ في البقعة البنية التي يبلغ قطرها حوالي نصف قدم. لا أعرف ما هي. يبدو أن أحدهم قد سكب كأسًا من النبيذ. انحنيتُ بجانب الدائرة البنية غير المنتظمة ومررتُ أصابعي على ألواح الأرضية. لقد جفت منذ فترة طويلة. أتساءل إن كان بإمكاني إزالتها. عدتُ إلى المطبخ وأخذتُ حفنة من المناديل الورقية المبللة ، بالإضافة إلى بعض رذاذ التنظيف من أسفل الحوض. سأغضب بشدة من ويتني إذا سكبت شيئًا ما على أرضيتي ولم أستطع إزالته. هذه البقعة تخرج مباشرة من الفضلات. رششتُ كمية وفيرة من سائل التنظيف على ألواح الأرضية وانتظرتُ ستين ثانية حتى يمتصه الجلد. ربما لم تكن المدة كافية ، لكنني لا أريد قضاء الليل كله في تنظيف الأرضية ، لذلك استخدمتُ المناديل الورقية في البداية. ولحسن حظي ، انتقلت بعض البقعة من على ألواح الأرضية إلى المنشفة الورقية. إلا أنني لم ألاحظ ذلك عندما

جفت البقعة ، ولكن الآن وقد انتقلت إلى المنشفة ، بات من الواضح أنني أخطأت في تحديد اللون. البقعة ليست بنية ، بل حمراء داكنة. لا بد أنها لون النبيذ. إنه اللون الصحيح. حسنًا ، ليس تمامًا - فهي لا تحمل ذلك اللون الأرجواني الذي أربطه أحيانًا بالنبيذ. لكن لا بد أنها كذلك.

ماذا عساها أن تكون ؟ أي سائل أحمر داكن آخر قد يكون لطخ أرضيتي الخشبية ؟ حسنًا ، هناك احتمال آخر. نعم ، إنه بلون الدم تمامًا. يشبه الدم أكثر من النبيذ. وله رائحة معدنية غريبة. لكن لا يمكن أن يكون هذا. لماذا توجد بقعة دم في كل مكان على أرضيتي ؟ بينما كنت أحدق في المنشفة الورقية ، أحاول استيعاب الأمر في ذهني المشوش بفعل البيرة ،

رن جرس الباب. قفزت واقفًا ، وقلبي يخفق بشدة. هل من الممكن أن تكون كريستا ؟ لم أسمع منها شيئًا ، لكن ربما قررت أن تأتي. حتى لو كانت هنا فقط لأخذ بعض الملابس الإضافية ، آمل أن تكون هي. بعد تردد قصير ، ألقيت السجادة على الأرض لتغطية البقعة. رغم أن بعضه انتقل إلى المنشفة الورقية ، إلا أنه لا يزال واضحًا جدًا. على الأقل ، لا أريد أن تراه كريستا. لكن ما رأيته من خلال ثقب الباب لم يكن كريستا ، بل رجل يرتدي بدلة داكنة ، يقف أمام بابي. لم أتعرف عليه ، وللحظة ، وقفت هناك أحاول فهم ما الذي يفعله هذا الرجل الغريب وهو يقرع جرس بابي في الساعة الثامنة مساءً. ثم رن الجرس مرة أخرى.

"من هناك ؟" ناديت من وراء الباب.

"أنا المحقق غاريسون من شرطة نيويورك قال بصوت عالٍ بما يكفي ليُسمع من خلال الباب. هل يمكنني الحصول على لحظة من وقتك ، سيد بورتر ؟"

لماذا يوجد محقق عند بابي ؟ نظرت من فوق كتفي إلى السجادة التي تخفي الآن ما قد يكون بقعة دم على أرضية منزلي. لكن لا يمكن أن يكون هنا من أجل ذلك. يا إلهي! لا أريد السماح لمحقق بالدخول إلى منزلي الآن ، أو في أي وقتٍ لاحق. لكن ماذا عساي أن أفعل ؟ هل أطلب منه المغادرة والعودة لاحقًا ؟ هذا ليس خيارًا مطروحًا. أخيرًا ، فتحتُ الباب قليلًا. لم يَخطر ببالي أنني أرتدي قميصًا داخليًا وسروالًا قصيرًا إلا بعد أن لامسني هواء نوفمبر البارد. ليس هذا الزي الأمثل للتحدث مع محقق ، لكنني متأكد من أنه رأى ما هو أسوأ. كان المحقق متواضعًا نسبيًا ، في الأربعينيات من عمره ، بشعر بني داكن وعينين بنيتين. لا توجد ملامح مميزة سوى بعض التجاعيد في خديه تجعله يبدو أكبر سنًا مما هو عليه. الشيء الوحيد اللافت فيه هو صوته ، فهو أعمق مما ينبغي أن يكون عليه بالنسبة لطوله وبنيته.

سألني: "بليك بورتر ؟"

أجبته: "أجل".

قال: "المحقق غاريسون" ، كنتُ آمل أن أطرح عليك بعض الأسئلة. الأمر يتعلق بجارك"

لم أكن متحمسًا لدعوة محقق إلى منزلي بينما يوجد شيءٌ مريبٌ تحت السجادة. لكن على أي حال ، الأمر مُغطى. والمحقق لا يُحقق في جريمة قتل. لستُ متأكدةً من سبب رغبته في التحدث معي عن السيد زيمرلي ، لكن يبدو الأمر بسيطًا. لا يوجد شيءٌ مثيرٌ للاهتمام في رجلٍ عجوزٍ ينزلق ويصطدم رأسه في حمامه.

"حسنًا." تراجعتُ خطوةً إلى الوراء ، وأنا أُكوّر المنشفة الورقية التي كنتُ أمسكها بيدي اليمنى.

"تفضل بالدخول." دخل المحقق إلى منزلي ، وأغلقتُ الباب خلفه ، مانعةً الهواء البارد من الدخول. حركتُ قدميّ العاريتين ، متمنيةً لو كنتُ أرتدي بنطالًا على الأقل. لماذا لم أرتدِ بنطالًا لأفتح الباب ؟ ما الذي يحدث لي ؟

"منزلٌ جميل ،" علّق المحقق.

"شكرًا." حاولتُ الابتسام ، لكنها بدت غير متناسقة. "إذن... ما الأمر ؟ هل كل شيئ على ما يرام ؟ السيد زيمرلي ما زال ميتًا ، أليس كذلك ؟"

تأوهتُ. يا إلهي ، كانت تلك المزحة بذيئة للغاية. من تعابير وجه المحقق ، يبدو أنه يظن ذلك أيضًا. لكن لا يمكنهم اعتقالك لمجرد امتلاكك حس فكاهة سيئ.

"ما زال ميتًا" ، أكد المحقق غاريسون.

"أشعر بالسوء حيال ذلك" قلتُ محاولةً إظهار بعض الحساسية.

"أوه ؟" رفع حاجبه الكثيف. "لماذا تشعر بالسوء ؟"

"لأنه ، كما تعلم ، سقط وارتطم رأسه بالأرض." حككتُ ساعدي بيدي التي لم تكن تمسك بمنشفة ورقية ، مع أنها لم تكن تسبب لي حكة بالمعنى الحرفي. لقد حللتُ مشكلة الطفح

الجلدي نهائيًا منذ أن استبدلتُ مسحوق الغسيل وأحتفظ به مغلقًا في غرفتي عندما لا أستخدمه. "وربما لو تدخلتُ مبكرًا - قبل فوات الأوان - لكنا أنقذناه."

"لا أعتقد ذلك."

"حسنًا ، ربما لا. لكننا لا نعرف على وجه اليقين."

حدّق بي المحقق: "في الواقع ، يعتقد الطبيب الشرعي أن جارك لم يمت بسبب السقوط."

ماذا ؟ "لا أفهم." هززت رأسي.

لماذا أجروا تشريحًا لجثة رجل في التسعينيات من عمره ؟ لا يبدو هذا استخدامًا جيدًا للموارد الطبية.

"لقد كانت وفاة عرضية. ومن الجيد أنهم فعلوا ذلك ، لأن الطبيب الشرعي شعر أن إصابة رأسه لا تتوافق مع ارتطام رأسه بالحوض أو حوض الاستحمام. شعر أنها ناجمة عن صدمة قوية." حدّقت به : ،"ماذا ؟ ماذا تقول ؟"

"أقول إن أحدهم ضرب جارك على رأسه ؛

"لقد قُتل."

انتابتني موجة من الدوار. اضطررت للتشبث بالحائط كي لا أسقط أرضًا. كانت زجاجات البيرة الأربع أو الخمس التي شربتها تتقلب في معدتي.

سألني المحقق غاريسون: "هل كنت تشرب يا سيد بورتر ؟"

لم يعجبني أسلوبه في طرح السؤال. إنه منتصف المساء ، وأنا في منزلي. من حقي أن أشرب بضع كؤوس من البيرة. التعديل الحادي والعشرون للدستور الأمريكي وما إلى ذلك.

"قليلاً. أنا فقط... أنا متفاجئ. هل أنت متأكد من هذا ؟"

"متأكد تمامًا ،وجدنا أيضًا آثارًا لدمه على ساعة عتيقة على رف المدفأة."

الساعة. رأيتها عندما كنت أنظر إلى رف مدفأة زيمرلي. أتذكر أنني فكرت كم كانت تشبه تلك الموجودة في مطبخنا - متطابقة تقريبًا. ثم خطرت لي فكرة... متى كانت آخر مرة رأيت فيها تلك الساعة في مطبخنا ؟

يقول غاريسون: "لقد كنت أتحدث مع جيرانه ، أحاول معرفة ما إذا كان أحد قد رأى شيئًا".

أجبت بسرعة: "لم أرَ شيئًا. كنت في العمل طوال اليوم".

قال: "صحيح ، لكن الطبيب الشرعي قال إنه توفي الليلة الماضية. هل رأيت أحدًا يدخل أو يخرج من منزله الليلة الماضية ؟"

همست: "لا ، أنا... لم أرَ شيئًا".

الليلة الماضية ؟

هذا يعني أن الشطيرة على طاولة المطبخ لم تكن غداءه ، بل كانت في الواقع عشاءً حزينًا. كان على وشك تناول الطعام عندما دخل أحدهم منزله وضربه على رأسه بتلك الساعة العتيقة ، مما أدى إلى وفاته. فجأةً ، انتابني شعورٌ بالرغبة الشديدة في تفقد المطبخ للتأكد من أن ساعتنا لا تزال في مكانها. لا بد أنها مصادفة. لا بد من ذلك.

يقول المحقق: "...لم يكن على وفاق ؟".

بطريقةٍ ما ، لم أكن أستمع إليه. رأسي مشوش للغاية. يا إلهي ، أحتاج إلى فنجان قهوة .

"ماذا ؟" قلت أخيرًا. لم يبدُ غاريسون مسرورًا.

"هل تعرف أي شخص لم يكن السيد زيمرلي على وفاق معه ؟"

"ليس حقًا ،كان يميل إلى العزلة."

أومأ برأسه ببطء.

"وماذا عنك ؟ هل كنت على وفاق مع السيد زيمرلي ؟"

لا يعجبني مسار الحديث ، لكنني جاريته.

"لم نكن أصدقاء مقربين أو أي شيئ من هذا القبيل. لكننا كنا على وفاق."

"إذن ، ما سبب شجاركما الأسبوع الماضي ؟"

ندمت فجأة على العديد من قراراتي الأخيرة في الحياة.

"كان الأمر سخيفًا. مجرد مسألة جمع القمامة. أمور تافهة تخص الجيران."

"أمور تافهة تخص الجيران ،" كرر.

"صحيح."

أمال رأسه نحوي. "وهل رميت عليه سلة المهملات ؟"

يا إلهي.

"لم أكن أحاول ضربه." أنزلت رأسي.

"انظر ، لم يكن الأمر متعلقًا به. لقد تركتني خطيبتي للتو و..."

"تركتك خطيبتك ؟"

لماذا يُكرر كل ما أقوله ؟

أمرر يدي المرتعشة على شعري ، الذي أشعر بأنه دهني للغاية. متى كانت آخر مرة استحممت فيها ؟

"نَمرّ ببعض الأمور ، هذا كل شيئ نأخذ بعض الوقت بعيدًا عن بعضنا."

أشعر بدوار شديد. أحتاج للجلوس قبل أن أسقط. هل يعتقد هذا المحقق حقًا أنني قتلت جاري ؟ هل هذا ممكن ؟ لكن أحدهم قتله. أحدهم ضرب السيد زيمرلي على رأسه بساعة معدنية ثقيلة. لا أستطيع استيعاب الأمر.

"سيد بورتر ،" **يقول غاريسون:**"أتساءل عما إذا كان بإمكانك النزول إلى مركز الشرطة معي للإدلاء ببيان رسمي. يمكنني إحضار بعض القهوة لك ، ويمكننا إجراء محادثة لطيفة هناك ، وبعد ذلك يمكننا إنهاء كل هذا."

"أنا... لا أعتقد..."

"أيضًا ، سيكون من الرائع تسجيل بصمات أصابعك في الملف فقط لاستبعادك تمامًا حتى تتخلص من هذا الصداع."

يريد بصمات أصابعي. هذا ليس جيدًا. ما زال عقلي مشوشًا من كثرة البيرة ، لكنني ما زلت واعي بما يكفي لأعرف أنه لا يجب عليّ الذهاب إلى مركز الشرطة بدون محامٍ والبدء في إعطاء هذا المحقق معلومات يمكنه استخدامها لاحقًا لإدانتي. وأيضًا ، عليّ التخلص مما أنا متأكد تقريبًا أنه بقعة دم على أرضية غرفة المعيشة ، بالإضافة إلى منشفة ورقية ملطخة بالدماء ومجعدة في يدي اليمنى.

"في الواقع ،أنا لست على ما يرام. لا أعتقد أنني أستطيع المساعدة كثيرًا الآن. أعتقد... أنني بحاجة إلى الذهاب إلى الفراش."

"يسعدني أن أوصلك ،سيارتي مركونة في نهاية الشارع."

لديّ شعورٌ رهيبٌ بأني إذا ذهبتُ إلى مركز الشرطة الآن ، فلن أغادر أبدًا.

"أنا آسف ،لا أستطيع الآن. إلا إذا... لستُ مضطر ، أليس كذلك ؟"

وقف المحقق غاريسون للحظة ، وخفتُ أن يُخرج أصفادًا ويُقيد معصميّ ويُجبرني على الذهاب معه إلى المركز. لكنه لم يفعل. هزّ رأسه فقط.

"لا" لستَ مضطر ليس الآن على أي حال."

-ليس الآن- هذا لا يُبشر بالخير بالنسبة لي. لكنه أفضل من الأصفاد.

"حسنًا إذًا ،سأذهب الآن. شكرًا لك على وقتك."

زفرتُ الصعداء بينما استدار واتجه نحو بابي. إنه يغادر.

الحمد لله أنه يغادر. أسرعتُ للأمام لأفتح له الباب.

قال لي بينما كنتُ أتحسس الأقفال: "قد يكون لديّ بعض الأسئلة الأخرى ، سيد بورتر".

لم تكن أصابعي تعمل بشكل كامل الآن.

"حسنًا"، تمتمتُ. "يسعدني المساعدة إن استطعت".

لم أكن سعيدًا. أتمنى ألا يعود أبدًا. راقبتُه من النافذة عند مدخل غرفتي، متأكدًا من اختفاء المحقق في نهاية الشارع، عائدًا إلى سيارته.

ما هذا بحق الجحيم؟ هل قُتل السيد زيمرلي حقًا؟ كيف يُعقل ذلك؟ من يقتل رجلًا عجوزًا كهذا؟ أعني، لو مرّت بضعة أشهر أخرى، لكانت الطبيعة قد أنهت الأمر على الأرجح. إلا إذا... هل من قبيل الصدفة أن يُقتل السيد زيمرلي بعد فترة وجيزة من شجاري الواضح معه في الشارع؟ ماذا كان سيكتشف ذلك المحقق لو سمحتُ له بأخذ بصماتي؟ كدتُ أتعثر وأنا أسرع عائدًا إلى المطبخ. أول ما فعلتُه هو رمي منشفة الورق الملطخة بالدماء في سلة المهملات. ثم وقع نظري على الطرف البعيد من طاولة المطبخ، حيث وضعت كريستا تلك الساعة العتيقة بعد أن اشتريناها من سوق السلع المستعملة، حين كانت الحياة جميلة. هناك فراغ مكان الساعة. يا إلهي! منذ متى وهذه الساعة مفقودة؟ لا أدري. الأسبوع الماضي بأكمله يبدو كضباب. لكن من الواضح أن ساعة مطبخنا هي نفسها التي استُخدمت لقتل السيد زيمرلي. ثم تركها القاتل على رف المدفأة، عالمًا أنها ستُعرف كأداة الجريمة. أنا متأكد أيضًا أنها مغطاة ببصمات أصابعي. لكن ربما ليس الأمر مشؤومًا كما يبدو. من المحتمل جدًا... لا أدري... أن كريستا أهدت الساعة للسيد زيمرلي. وصادف أنها كانت الأداة التي استخدمها لص مذعور لإخضاعه. إلا أنني لا أعتقد ذلك. قلبي يخفق بشدة وأنا أعود إلى غرفة المعيشة. أزحتُ السجادة مرة أخرى لأنظر إلى البقعة على الأرض. الآن وقد بللتها، بات لونها أحمر أكثر من البني بوضوح. وعندما قرّبتُ أنفي من ألواح الأرضية، لم أشمّ رائحة نبيذ على الإطلاق. دار مفتاح في قفل الباب الأمامي، فرفعتُ رأسي فجأة. تمكنتُ من

الوقوف على قدميّ في اللحظة التي دخلت فيها ويتني المنزل ، مرتديةً سترةً خفيفة. رفعت حاجبيها عند رؤيتي.

قالت: "مرحباً ، بليك. هل قاطعتُ لحظةً خاصة بينك وبين الأرض ؟"

هل من الممكن أن تكون ويتني مسؤولةً عما حدث للسيد زيمرلي ؟ هل أخذت تلك الساعة من مطبخنا وضربته بها على رأسه لتوريطي ؟ رغم كل شيئ ، من الصعب جدًا تخيّل قيامها بشيئ شيطاني ومتعمد كهذا. لكنه ليس مستحيلاً. لا أحد يعلم ما يخفيه الآخرون. أشرتُ إلى ألواح الأرضية ، شاكراً فقداني للوعي بسبب الكحول.

"ما هذه البقعة يا ويتني ؟"

اقتربت من المكان الذي كنت أقف فيه. نظرت إلى البقعة ، وارتسمت ابتسامة على شفتيها. "يبدو أنها ستكون صعبة الإزالة."

"هل فعلتِ هذا ؟"

رمشت ببراءة. "يا فتى ، لقد أصبحتَ شديد التوهم ، أليس كذلك ؟ ربما عليكَ التقليل من شرب الكحول."

"شربتُ ثلاث جعات ،" قلتُ من بين أسناني.

حسنًا ، أربع. ربما خمس.-

"ربما عليكِ التوقف عن التصرف كفتاة متلاعبة."

"ماذا ستفعل بي ؟" طوت ذراعيها على صدرها ، وعيناها تلمعان ،بنفس الشيئ الذي فعلتهُ بالسيد زيمرلي ؟"

انفتح فمي من الدهشة. هل هي جادة ؟

"تحدث معي أحد المحققين عندما كنتُ في طريقي للخروج هذا الصباح."

كانت تستمتع بتعبير وجهي.

"حرصتُ على إخباره بأن "هيرب" ليس الشخص المفضل لديك في العالم."

موجة الغضب التي أشعر بها يكاد الأمر يُرهقني. كيف تجرؤ على توريطي مع الشرطة ؟ أجل ، لقد أغضبني أحيانًا ، لكنني لن أدخل منزله وأقتله ، أقسم بالله.

"لم أكن لأفعل أي شيئ لإيذاء السيد زيمرلي. لا يُعقل أن تظني أنني قادرة على ذلك!"

"لستُ متأكدة مما أنت قادر عليه. أنت تنتابك نوبات غضب لا يمكن السيطرة عليها باستمرار لأتفه الأسباب. أنت شديد الشك. لقد هددتني ضمنيًا. وفي كل ساعة أعود فيها إلى المنزل ليلًا ، أجدك تتجول في أرجاء المنزل وكأنك في غيبوبة الله وحده يعلم ما الذي تُخطط له."

هل هذا صحيح ؟ أنا لا أتجول في المنزل طوال الليل. نعم ، نومي سيئ. لكنه ليس بهذا السوء. أليس كذلك ؟ لا ، ليس كذلك. ويتني تُحاول التأثير عليّ. تُحاول أن تجعلني أعتقد أنني أفقد عقلي. إنها تجعلني أتساءل عما إذا كنتُ مسؤولًا بطريقةٍ ما عما حدث لجاري ، مع أنني أعلم أنني لستُ كذلك. إنها شخصٌ شرير. فجأةً ، انتابتني رغبةٌ جامحةٌ في مدّ يدي ولفّ أصابعي حول رقبة ويتني النحيلة. أنا أقوى منها بكثير. كل ما عليّ فعله هو الضغط بقوةٍ كافية ، ولن أضطر لرؤية ابتسامتها الساخرة مرةً أخرى. سيكون الأمر سهلاً للغاية... لا يسعني إلا أن أفكر في تلك المرأة التي تدّعي امتلاكها قدراتٍ خارقةٍ والتي أتت إلى منزلنا قبل أن نجد ويتني. بدت متأكدًا تمامًا من أنني سأطعن أحدهم في غرفة المعيشة هذه. قالت إنها رأتني جاثيًا فوق جثة كريستا. كان الخوف في عينيها حقيقيًا - حقيقيًا لدرجة أنها طلبت من كريستا أن تهرب. في ذلك الوقت ، ظننتُ أن الأمر برمّته هراء. لكن ماذا لو كانت على حق ؟ أو جزءٌ منه على الأقل ؟ ماذا لو كانت رؤيتها حقيقية ، لكنها أخطأت في تحديد الفتاة الملقاة على الأرض ؟ تراجعتُ خطوةً إلى الوراء ، مصدومةً من أفكاري. لن أطعن أحدًا حتى الموت أبدًا. هذا مستحيل. ماذا تفعل بي ويتني ؟

"أنا... أنا ذاهبٌ إلى الفراش" تمتمتُ بصوتٍ خافت.

لستُ متعب ، لكن عليّ الخروج من هنا. عليّ الابتعاد عن ويتني قبل أن أفعل شيئًا أندم عليه. صعدتُ الدرج بأقصى سرعةٍ ممكنة ، وشعرتُ بنظرات ويتني تلاحقني طوال الوقت.

في صباح اليوم التالي ، أعاني من صداع رهيب. رأسي ينبض كما كان يحدث عندما كنت أفرط في الشرب في أوائل العشرينات من عمري. لم أعانِ من صداع كهذا منذ سنوات ، وكنت أشرب أكثر بكثير حينها. منذ أن ارتبطت بكريستا ، لم تعد لديّ رغبة في الخروج للشرب مع الأصدقاء. أتمنى أن تعود قريبًا. كنت مستلقيًا على السرير عندما رنّ جرس الباب. أمسكت بالوسادة بجانبي ووضعتها على وجهي ، على أمل أن يرحل من يقف عند

الباب ، أو ربما تفتح ويتني الباب. لكن عندما رنّ الجرس للمرة الثانية ، أدركت أن ذلك لن يحدث. إضافة إلى ذلك ، عليّ الذهاب إلى العمل. أنا لستُ الشخص المفضل لدى كيني أصلًا. نهضت أخيرًا من السرير بصعوبة ، مما زاد صداعي سوءًا. أشعر وكأن فمي ملتصق. لا أعرف كيف سأتمكن من الذهاب إلى العمل اليوم. قد أضطر إلى التغيب عن العمل بحجة المرض ، وهو أمر أكرهه. كنتُ فخورًا جدًا بأخلاقيات عملي. وبينما أغادر غرفتي ، تصعد أصوات من الطابق السفلي إلى الطابق الثاني. يبدو أن ويتني هي من فتحت الباب ، ويبدو أنها تعرف شخصًا ما. الآن وقد تخلصتُ من عبء فتح الباب ، ذهبتُ إلى الحمام وقضيتُ حاجتي لمدة خمس دقائق متواصلة. هذه المرة ، ارتديتُ بنطالًا رياضيًا قبل النزول. إذا كان لدى ويتني ضيوف ، فأنا أُفضّل ألا أكون بملابسي الداخلية. مع أن الأمر غريب ، لأنها لا تستقبل ضيوفًا أبدًا. لقد خرجت عدة مرات ، لكنها لم تدعُ أحدًا إلى هنا قط. ولا حتى مرة واحدة. لا أعتقد أن لديها صديقًا واحدًا - على الأقل لم أرَ أي صديق. أليس هذا دليلًا على اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع ؟ عندما وصلتُ إلى منتصف الدرج ، رأيتُ ويتني تتحدث بهدوء مع شخص ما في غرفة المعيشة. لمست ذراعه. استغرقتُ لحظةً لأُدرك من هو ، واضطررتُ إلى الرمش عدة مرات ، لأنني لم أكن متأكدًا من أنني أرى جيدًا. إنه مالكولم. كان يرتدي بدلةً وربطة عنق ، ويبدو أنه في طريقه إلى يوم عملٍ حافلٍ آخر في شركة كوبل وروي ، حيثُ يقوم بالعمل الذي كان من المفترض أن يكون من نصيبي. ركضتُ نزولًا على الدرج ، متجاهلًا رأسي الذي ينبض بالألم. لماذا هو هنا ؟ هل جاء ليتحدث معي عن كريستا ؟ أم أن الأمر له علاقة بشركة كوبل وروي ؟ ولماذا يتحدث إلى ويتني كما لو كانا صديقين قديمين ؟ قبل أن يراني ، وقفتُ على الدرج ، أحاول جاهدًا سماع ما يقولانه. لكنني لم أستطع فهم ما قالاه. تقدمتُ خطوةً أخرى ، وأنا أكتم أنفاسي محاولًا أن أكون هادئ قدر الإمكان.

"بليك!" نادى عليّ مالكولم.

"مهلًا مهلًا مهلًا!"

انكشف أمري. نزلتُ ما تبقى من الدرج ، عاجزًا حتى عن رسم ابتسامة زائفة على وجهي.

"ما الأمر ؟" تبادل مالكولم وويتني النظرات ، وهو ما استغربته كثيرًا. دسّت ويتني يديها في جيوب سترتها ، وألقت ابتسامة خاطفة على مالكولم ، ثم اتجهت نحو الباب.

قالت: "من الأفضل أن أذهب إلى العمل. سأدعك تتحدث مع بليك."

ما الذي كان يدور بينهما ؟ سألته بأكبر قدر ممكن من العفوية: "كيف تعرف ويتني ؟" تردد للحظة. "إنها تعمل في ذلك المطعم ، كوزمو. أنا أحب ذلك المكان."

أعتقد أن هذا منطقي. لكن ما الذي كانا يتحدثان عنه طوال ذلك الوقت ؟ لا أستطيع أن أسأل تحديدًا.

"إذن ، ما الأمر ؟"

"اسمع يا بليك." دسّ يديه في جيوب معطفه الطويل الذي كان يرتديه فوق بدلته. "أريد أن أعتذر عن تصرفي عندما التقينا في حانة كوبر. أعلم أنك مررت بظروف صعبة ، وكنتُ وقحًا."

"حسنًا..." بدا اعتذاره صادقًا ، لكن توقيته كان غريبًا : "إذن هذا هو سبب وجودك هنا ؟ للاعتذار ؟"

كان مالكولم يُفتش في جيب معطفه. في البداية ، ظننتُ أنه يُحاول أن يجد ما يقوله ، لكنني أدركتُ لاحقًا أنه يبحث عن شيئ ما. بعد ثوانٍ ، أخرج علبة مخملية زرقاء ، فشعرتُ بخيبة أمل شديدة.

"لا   لا."

"أنا آسف جدًا يا بليك "

"لا."

تراجعتُ خطوةً إلى الوراء ، وكأنّ علبة المخمل مصنوعة من السم.

"لن آخذها منك. ليست هذه هي الطريقة التي تُنهي بها خطوبتنا."

"لم ينتهِ الأمر." حاول أن يضع يده على كتفي ، لكنني أبعدته.

"قالت إنها تحتاج فقط إلى مساحة ، قالت... إنها تعتقد أن المال من بيعه قد يساعد على تدبير الأمور ."

أكره أنها على حق. المال الذي يمكنني الحصول عليه من بيع هذا الخاتم قد يكفيني لشهر أو شهرين آخرين. ولكن ماذا بعد ذلك ؟ سأخسر كل شيئ في النهاية.

"بليك..."   كان وجه مالكولم مليئًا بالشفقة.

"لا تزال تكنّ لك مشاعر. عليك فقط أن تمنحها بعض الوقت."

ابتلعتُ ريقي بصعوبة: "عليك أن تذهب."

"بليك..."

"فقط... اذهب. الآن."

لقد بكيتُ مرةً واحدةً فقط في السنوات العشر الماضية ، وكان ذلك عندما توفيت والدتي. لكنني على وشك فعلها الآن. ولا أريد أن يحدث ذلك أمام مالكولم. وضع علبة المخمل برفق على طاولة القهوة. ألقى نظرة أخيرة نحوي ، ثم انزلق خارجًا من الباب الأمامي. في

اللحظة التي أُغلق فيها الباب ، سقطتُ على الأريكة ودفنت وجهي بين يدي. لا. لا. لا يمكن أن ينتهي الأمر هكذا. يجب أن أراها. يجب أن أتحدث معها. أخرجت هاتفي من جيبي. قبل أن أغرق في التفكير ، كتبت لها رسالة نصية:







هراء. إذا كانت تظن أنها تستطيع الانفصال عني عن طريق مالكولم ، فهي مخطئة تمامًا. نظرت إلى ساعتي ما زال هناك ثلاث ساعات أخرى حتى يفتح محل التنظيف الجاف. من شبه المؤكد أنها لا تزال في المنزل.

ترتجف يداي وأنا أكتب الرسالة التالية:

أنا قادم إلى منزل بيكي الآن. أريد رؤيتك.

أحدق في الشاشة ، أنتظر تهديدها بالاتصال بالشرطة. لا أعرف ماذا سأفعل إن قالت ذلك. لا أريد أن أُعتقل ، خاصةً أنني قلق بالفعل من أن المحقق الذي تحدثت إليه بالأمس يشك بي.

لذا أضفت: من فضلك.

أمسكت بالهاتف ، أنتظر ردها ، الذي جاء بعد ثوانٍ: حسنًا. تعال بعد ساعة.

لديّ وقت كافٍ للاستحمام.

مبنى بيكي ومالكولم على بُعد مسافة سير ، لذا بعد خروجي من الحمام ، ارتديتُ حذائي الرياضي وانطلقتُ. وصلتُ إلى المبنى قبل الموعد المُتفق عليه بخمس دقائق تقريبًا. انتظرتُ في الخارج ، أتمشى جيئةً وذهابًا على الرصيف ، وبدأ الناس يُحدقون بي باستغراب. أخرجتُ هاتفي واستخدمتُ الكاميرا لأتأكد من أنني أبدو على ما يُرام ، والحقيقة أنني بدوتُ مُرتبكًا بعض الشيئ. على الرغم من أنني استحممتُ مؤخرًا ، إلا أن شعري كان مُبللًا ومُبعثرًا بفعل الرياح من المشي إلى هنا ، كما أدركتُ أيضًا أن قميصي مقلوب. خلعتُ قميصي ، الأمر الذي تطلب بعض الجهد لأنني كنتُ أرتدي سترةً فوقه. تمكنتُ من قلبه ، ثم ارتديته مرةً أخرى. بينما كنتُ أرتدي السترة ، لاحظتُ امرأةً ذات شعر أشقر باهت تقف على بُعد أمتار قليلة ، تُحدق بي.

"بليك ؟" قالت فجأةً.

لم يكن هذا هو السياق ، وكان شعرها يبدو مختلفًا عن آخر مرة رأيتها فيها - أقصر ؟ أطول ؟ - استغرقني الأمر بضع ثوانٍ لأتعرف على صديقتي السابقة. "غوين ؟"

"أنتِ هي."

بدت جوين مندهشة ، رغم أنني أعتقد أنني أبدو كما كنت قبل عامين تقريبًا. "ماذا تفعل ؟"

"كان قميصي..." أشرتُ بعجز إلى قميصي. "على أي حال... كيف حالكِ؟".

لم تعد تفوح منها رائحة السجائر. تساءلتُ إن كانت قد أقلعت عن التدخين.

"أنا بخير، في الواقع،" قالت، وكان في صوتها نبرة حادة فاجأتني.

"حصلتُ على ترقية في العمل، وأيضًا، تمت خطوبتي الأسبوع الماضي."

ثم وضعت خاتمها الماسي الضخم أمام وجهي مباشرة. لا أعرف لماذا تُذكّرني بنجاحها، لأنها هي من انفصلت عني بدون سبب يُذكر. حسنًا، بالأحرى بدأت شجارًا سخيفًا انتهى بانفصالنا. لا أعرف إن كانت تعتقد أنني السبب في الانفصال، لكن من نظراتها إليّ، أستطيع أن أقول إنها لا تكنّ لي مشاعر دافئة.

"أنا سعيد حقًا لأجلكِ يا غوين."

أعنيها نوعًا ما. لن أبدأ بسرد إنجازاتي، وأبرزها طردي من عملي وترك خطيبتي لي.

"و أنت تبدو..." نظرت إليّ نظرة فاحصة. لم تُكمل الجملة. وهذا أفضل. ألقيت نظرة على ساعتي - حان وقت الصعود إلى الطابق العلوي.

"على أي حال، سررت برؤيتكِ، لكن عليّ الذهاب."

نظرت إليّ نظرة غريبة لم أحاول جاهدًا فهمها.

"أجل، وأنا كذلك. سأراك لاحقًا يا بليك."

أراهن بألف دولار لا أملكها أنني لن أراها مجددًا. لم يُحسّن لقائي بها مزاجي لرؤية كريستا. كنت قلقًا من قبل، والآن أشعر بقلق أكبر. ماذا لو صادفت كريستا في الشارع بعد عامين

ولم أتعرف عليها تقريبًا ؟ مجرد التفكير في الأمر يُشعرني بضيق في صدري. لقد نسيت أن مبنى بيكي ومالكولم به بواب ، لذا فإن محاولاتي للصعود بالقوة ربما لم تكن لتنجح. لهذا السبب ، أنا ممتن لأن البواب لوّح لي بالدخول عندما ذكرت اسمي. طوال رحلة المصعد إلى الطابق الثاني عشر ، كنت أطرق بقدمي اليمنى وأقاوم رغبتي في التململ مجددًا. عندما اقتربت من باب الشقة ، فاحت رائحة القرفة. من الواضح أنني أرهقت كريستا ، لأنها كانت تُعدّ كعكات السنيكر دودل. تفوح من رائحتها موجة من الحنين - كم أشتاق إليها! أنا أكثر تصميمًا من أي وقت مضى على استعادتها. أرفع رأسي وأطرق الباب بقوة. كنت أتوقع أن تكون بيكي هي من تقف عند الباب ، لذا كان من المفاجئ رؤية كريستا واقفة. شعرها الأشقر الفراولي مرفوع إلى الخلف في كعكتها الفوضوية المعهودة ، شفتاها ورديتان كـ لون حلوى غزل البنات ، وتبدو متعبة ومهملة بعض الشيئ ، لأكون صريحًا. لكن هذا يزيدها جمالًا. لم يمر سوى أسبوع منذ أن رأيتها ، ويبدو كأنه عام. كل ما أريده هو أن أمد يدي وأعانقها عناقًا حارًا.

"كريستا ،" تمتمت بصوت مخنوق. لم أكن أتخيل عندما امتلأت عيناها بالدموع.

"مرحبًا ، بليك." خاتم الألماس في جيب معطفي. أنا مستعد لإعادته إليها.

"هل يمكنني الدخول ؟" .

"حسنًا ، ولكن لدقيقة واحدة فقط." عندما دخلتُ الشقة ، ازدادت رائحة القرفة قوة. تبعتُ كريستا إلى المطبخ ، فأخرجت قفازًا للفرن ، ثم أخرجت صينية من الكعك الطازج من الفرن. وضعتها بجانب صينية أخرى كانت تبرد بالفعل. لقد صنعت الكثير من الكعك. كانت تبدو بائسة بوضوح.

"رائحتها رائعة ، كالعادة." ابتسمتُ ابتسامة خفيفة لكنها لم تُبادلني الابتسامة. "شكرًا لك"

"اشتقتُ إلى كعكك"

"شكرًا لك."

"اشتقتُ إليكِ يا كريستا."

نظرت بعيدًا ، واحمرّت وجنتاها.

"بليك..."

"أرجوكِ أعطيني فرصة أخرى."

حاولتُ أن أمسك بيدها ، لكنها أفلتت من يدي.

"لم يحدث شيئ بيني وبين ويتني. أقسم بحياتي."

"أعتقد أنه لم يحدث ، لكن مع ذلك ، أنت مهووس بتلك المرأة بطريقة غير صحية للغاية. إنها كل ما تتحدث عنه يا بليك!"

"هذا غير صحيح."

"بل هو صحيح تمامًا! أنت تتصرف وكأنها تجسيد للشر ، لكنها مجرد شخص عادي. شخص لطيف."

ضغطتُ على أسناني. "ويتني أشياء كثيرة ، لكنها ليست لطيفة. في الواقع..."

في الواقع ، أعتقد أن هناك احتمالًا أن تكون ويتني قد قتلت السيد زيمرلي. أعتقد أن شيئًا فظيعًا قد حدث في غرفة معيشتنا. أعتقد أن ويتني قد تحاول تلفيق تهمة القتل لي. وبينما أردد كل هذه الكلمات في رأسي ، أدركتُ كم يبدو الأمر جنونيًا. ويتني تلفق لي تهمة القتل ؟

هذا يبدو سخيفًا. لا أستطيع قول ذلك بصوت عالٍ. إذا اعتقدت كريستا أنني مهووس بويتني ، فإن إخبارها بما أفكر فيه حقًا سيجعل الأمور أسوأ. على الرغم من أن كل ذلك صحيح.

"أنا قلقة عليك يا بليك ، أنا قلقة من أنك... أنك تفقد سيطرتك على الواقع. هذا يُخيفني."

" أنتِ شديدة التوهم ، ولن تستمعي لأي شيئ أقوله

حسنًا ، بالتأكيد لا يمكنني إخبارها أنني أعتقد أن ويتني قتلت السيد زيمرلي. "أنا بخير يا كريستا ، أقسم أنني كذلك. السبب الوحيد لعدم كوني بخير هو أنكِ انتقلتِ من هنا."

"كان عليّ فعل ذلك ، أنا آسفة ، لكنك خارج عن السيطرة ، لم أعد أستطيع تحمل كل هذا."

"تحمل ماذا ؟"

"بليك..." "أنا جادة!"

"عن ماذا تتحدثين ؟"

لم أكن أدرك حتى أنني رفعت صوتي حتى ظهرت بيكي خلفي فجأة ، وذراعاها مطويتان على صدرها.

أصرّت بصوت عالٍ وقالت: "أعتقد أن الوقت قد حان لتغادر يا بليك"

نظرت بينهما. كانت بيكي تحدق بي بغضب ، وكريستا تبدو حزينة. هذا ليس عدلاً. لم أفعل أي خطأ. لم أخن كريستا قط ، ولا أتخيل أن هناك شيئًا ما يحدث مع ويتني. قد لا تصدقني

كريستا ، لكنني أعرف أن تلك المرأة تضطهدني. لقد كانت تستهدفني عمليًا منذ لحظة انتقالها إلى هنا.

توسلت إلى كريستا: "هل يمكننا التحدث قليلًا من فضلك ؟"

أجابت بيكي بصوت حازم: "لا".

لا أفهم لماذا يحق لها أن تكون هي المتحكمة.

"حان وقت الرحيل."

"أيضًا..." نظرت إليّ بيكي من أعلى إلى أسفل. "قميصك مقلوب."

نظرتُ إلى أسفل ، وبالفعل ، كانت العلامة ظاهرة على مقدمة قميصي. يا إلهي. لا بد أنني قلبته رأسًا على عقب عندما قلبته. ما مدى صعوبة ارتداء قميص ؟ "حسنًا سأذهب."

نظرتُ إلى صينية كعكات السنيكر دودلز الباردة على المنضدة. هل سأتمكن من تناول أي من مخبوزات كريستا مرة أخرى ؟

"انتظر."

لا بد أن كريستا لاحظت تعابير وجهي ، لأنها أخذت الملعقة من على المنضدة. "دعني أعطيك بعض البسكويت - لك في الطريق."

أنا متأكد تمامًا أنني لن أتمكن من أكل هذا البسكويت أبدًا لأنه آخر ما تبقى لديّ منها ، لكنني سمحت لها بتعبئته لي. أحفظ هذه اللحظة في ذاكرتي ، وأنا أراقب أصابعها النحيلة وهي تنزع البسكويت من الصينية - أظافرها مطلية بلون وردي باهت جعل يديها تبدوان

أكثر هشاشة. وضعت حوالي ست قطع في كيس بلاستيكي وأغلقته بإحكام للحفاظ على نضارتها. تقدمت خطوة إلى الأمام ووضعت كيس البسكويت في جيب سترتي. إنها لفتة حميمة بشكل غريب ، وتجعلني أفكر أنه على الرغم من كل شيئ ، هناك احتمال أن نكون بخير مرة أخرى يومًا ما. لو أستطيع فقط التخلص من ويتني.

"وداعًا ، بليك"

"وداعًا ، كريستا" مدت يدها لتعانقني عناقًا حارًا ، كان قويًا بما يكفي ليمنحني بصيصًا آخر من الأمل. عانقتها لفترة كافية حتى أعطتني بيكي نظرة استياء. لكن فلتذهب بيكي إلى الجحيم. سأستعيد كريستا بأي طريقة كانت.

عندما أعود إلى المنزل ، أول ما أفعله هو التأكد من عدم وجود ويتني. عندما أتأكد من أنني وحدي ، أحضرت حاسوبي المحمول إلى الأريكة. أنتظر حتى يبدأ ، ثم أفتح سجل ويتني الجنائي ، الذي كنت قد نزّلته على القرص الصلب قبل انتقالها إلى هنا منذ حوالي خمسة أشهر. لا يحتوي السجل على الكثير من المعلومات. فهو يؤكد أنها لم تُعتقل أو تُسجن قط. ولا توجد أي أوامر قبض سارية بحقها. باختصار ، يؤكد السجل أنه لم ترتكت ويتني أي جريمة في حياتها ، و لم يتم القبض عليها. لكن هذه ليست المعلومات التي أبحث عنها. يذكر السجل أيضًا المدينة التي وُلدت فيها. إنها مدينة لم أسمع بها من قبل في نيوجيرسي تُدعى تيلمونت. أبحث عنها في ويكيبيديا ، والتي تُشير إلى أنها مدينة في مقاطعة ساسكس ويبلغ عدد سكانها خمسة عشر ألف نسمة. تبعد حوالي ساعتين بالسيارة عن مانهاتن. لم أزرها من قبل ، أنا متأكد من ذلك. لكن اسم البلدة يثير في نفسي شعورًا غريبًا. بعد بحث بسيط ، تبين أنها بلدة صغيرة جدًا ، ولا يوجد بها سوى مدرسة ثانوية واحدة. فتحتُ موقع مدرسة تيلمونت الثانوية ، ووجدتُ رقم هاتف مُدرجًا. حدقتُ في الرقم على شاشة حاسوبي

المحمول. لم أكن أعرف تمامًا ما أفعله الآن. مجرد أن ويتني وُلدت في تيلمونت ، نيو جيرسي ، لا يعني أنها درست في مدرستها الثانوية.

في منزل بيكي ، كانت بيكي وكريستا تنظران إليّ وكأنني فقدت صوابي ، وكأنهما خائفتان مني. والآن ، وأنا جالس هنا أبحث عن مدارس ثانوية في نيو جيرسي ، يراودني شكٌ في صحة كلامهما. مع ذلك ، يُخبرني حدسي أن هناك شيئًا ما يحدث. لقد وضعتُ هاتفي على طاولة القهوة ، والآن بدأ يهتز. أمسكتُ بالهاتف من على الطاولة ، وانقبضت معدتي عندما رأيت المتصل. يا إلهي ، إنه كيني! لقد نسيت تمامًا أن أتصل لأخبرهم أنني مريض اليوم. مررتُ الشاشة للرد على المكالمة.

"بورتر ، أين أنت؟ أنت تعلم أن لدينا اجتماعًا مع هايوود بعد عشرين دقيقة."

في وظيفتي السابقة ، كنتُ سأدير اجتماعًا كهذا. أما الآن فأنا أقوم بتصوير جداول البيانات وسكب القهوة. وأدوّن المناقشات

"أنا آسف. أنا مريض جدًا اليوم. لا أستطيع حتى النهوض من السرير."

ساد صمت طويل على الطرف الآخر من الخط.

"أنت مريض؟"

"أجل. لقد شعرتُ بذلك عندما استيقظت. حمى ، قشعريرة. شيئ سيئ حقًا."

"أتعلم ، رآك ديفيدسون واقفًا في الشارع هذا الصباح. قال إنه كان في الجانب الغربي في طريقه إلى محطة المترو."

هل هذا ممكن ؟ كنتُ في الجانب الغربي ، خارج مبنى شقة بيكي ومالكولم. لكن ديفيدسون شخصٌ بغيض ، ولا يتورع عن اختلاق أي شيء ليوقعني في المشاكل.

أضاف كيني: "قال إنك كنت تخلع قميصك".

حسناً ، هذا أنا بالتأكيد.

"آه" هو كل ما استطعت قوله. "إذن أنت لست مريضاً".

"أنا فقط..."

آخر ما أريده هو مشاركة أي من مشاكلي مع مديري ، الذي يكرهني أصلاً.

"لقد كان صباحاً صعباً. أحتاج إلى يومٍ للراحة".

"ما لا أقبله هو الخداع". كان صوته متوتراً.

" كان بإمكانك طلب يوم إجازة شخصية. كان بإمكانك إخباري في بداية اليوم ، على سبيل المثال. لكن بدلاً من ذلك ، عليّ الاتصال بك عندما لا تكلف نفسك عناء الحضور ، ثم تكذب عليّ. لكن بعد ما سمعته عنك ، أعتقد أنه لا ينبغي أن أتفاجأ"

تلعثمتُ قائلًا: "أنا... أنا آسف".

"لا تريد الحضور اليوم؟ حسنًا. لا تكلف نفسك عناء الحضور غدًا أيضًا".

"كيني—"

"سنرسل لك أغراضك بالبريد. مع السلامة، بورتر". ثم أغلق الخط في وجهي.

طردني. لا أصدق ذلك.

في الحقيقة، أصدق ذلك، لأنني كنت أؤدي عملي بلا مبالاة مؤخرًا، حتى عندما كنت أحضر. لا أستطيع حتى الاستمرار في وظيفة مؤقتة. سيُبلغ الوكالة أنني طُردت. وماذا بعد؟ لا أعرف. أظن أنهم سيجدون لي وظيفة أخرى مُهينة. سأحتاج بالتأكيد لبيع المنزل. بطريقة ما، ويتني وراء كل هذا. لا أفهم لماذا أو كيف. أُركز انتباهي على شاشة الكمبيوتر المحمول. مدرسة تيلمونت الثانوية.

ما زال الصباح، لذا من المؤكد تقريبًا أنهم سيكونون مفتوحين إذا اتصلت. هذا شيئ أستطيع فعله. أدخلت الأرقام العشرة في هاتفي. على الفور، بدأ يرن. أمسكت الهاتف، وتعرقت راحة يدي فجأة. لا أعرف ما الذي أفعله بالضبط، لكن عليّ أن أبدأ من مكان ما. أحتاج إلى مزيد من المعلومات عن ويتني كروس، وهذا مكان مناسب للبدء. بعد بضع رنات، ردّت امرأة ذات صوت لطيف على الخط الآخر. قالت بصوت مرح: "مدرسة تيلمونت الثانوية".

تنحنحتُ وقلتُ: "أهلًا ، اسمي... جون ساندرز. أفكّر في توظيف مرشحة لوظيفة ، وأحاول الحصول على نسخة من كشف درجاتها في المدرسة الثانوية. أخبرتني أنه بإمكانكم إرساله إليّ".

أجابت المرأة بمرح: "بالتأكيد ، يمكننا فعل ذلك ، لكننا سنحتاج إلى موافقة خطية من الطالبة".

يا إلهي ، كنتُ أتوقع أن تقول ذلك.

"في الواقع ، أرسلناه بالفاكس هذا الصباح. ألم يصلك ؟"

ولحسن حظي ، ضحكت: "أوه ، ربما. لقد استلمنا كومة من الفاكسات هذا الصباح ، ولم أراجعها كلها بعد. أنا متأكدة من وجودها هناك."

"بالتأكيد موجودة " أكدت لها. في الخلفية ، سمعتها تنقر على لوحة المفاتيح.

"ما اسم المرشحة ؟"

"ويتني كروس." توقف النقر فجأة : "ويتني كروس ؟"

"صحيح."

"هل تقدمت ويتني كروس لوظيفة ؟"

"نعم. هل هناك مشكلة ؟" على الطرف الآخر من الخط ، سمعت شهقة حادة و قلتُ : "ربما ليس من شأني أن أقول هذا ، ولكن ما الأمر ؟"

"إذا كانت ويتني تتقدم للعمل لديك ، أنصحك بشدة باختيار مرشحة أخرى."

ضغطت على الهاتف بقوة أكبر.

"لماذا ؟"

انخفض صوتها عدة درجات :"ويتني كروس - إنها خطيرة للغاية. لو كنت مكانك ، لابتعدت عنها."

ويتني كروس خطيرة للغاية. هذه معلومة كان من المفيد معرفتها قبل أن أنتقل إلى منزلي.

"خطيرة ؟" تمتمتُ بصوتٍ خافت.

"أنا آسفة ، سيد..."

استغرقتُ لحظةً لأتذكر الاسم المستعار الذي اخترته.

"ساندرز".

"سيد ساندرز ، لا أريد نشر الشائعات. وقد كان ذلك منذ زمنٍ بعيد "

"لديها توصيات ممتازة !"

و هذا صحيح بالفعل. لقد تحدثتُ شخصيًا مع مدير ويتني في المطعم ، وكذلك مع صديقة قالت إنها كانت زميلتها في السكن ، وكلاهما أشاد بها كثيرًا.

قال لي مديرها: "لم أقابل قط شخصًا ألطف أو أكثر مسؤولية منها."

"أوه ، أنا متأكدة ، كانت ويتني بارعةً في جعل الناس يقولون ما تريدهم أن يقولوه."

"كيف تتذكرينها أصلاً؟ لقد مرّ وقت طويل."

"لن أنسى ما فعلته ويتني أبدًا. صدقني."

"إذن... اه ..."

تململت على الأريكة. "ماذا فعلت ويتني بالضبط ؟ سجلها نظيف "

أقرت المرأة : "كانت ويتني بارعةً في الحفاظ على سمعتها. يمكنني أن أرسل لك كشف درجاتها ، وسترى أن علاماتها ممتازة. لقد كانت ذكيةً للغاية."

"لكن ؟"

"لقد كانت متلاعبة" قالت بصوت منخفض: "كانت من أولئك الفتيات اللواتي يُحيط بهنّ الأصدقاء دائمًا ، لكن كان واضحًا أن لا أحد منهم أصدقاء حقيقين ، وإذا فعل أي شخص شيئًا لم يعجبها ، كانت تُدمر حياته.

"تدمير حياتهم ؟"

"حسنًا ، هذا كله مجرد تكهنات يا سيد ساندرز."

بدت فجأة مترددة في قول المزيد.

"لا أريد أن أبدأ بنشر الشائعات عنها. ربما تكون قد تغيرت."

على العكس من ذلك ، يبدو أن هذه المرأة تُحب نشر الشائعات. عليّ فقط أن أجعلها تستمر في الكلام.

"هذا سيكون كله سري" طمأنتها "لكن هذا منصب مهم ، وأحتاج إلى التأكد من أنها المرشحة المناسبة."

"أوه! فهمت."

"لذا إذا كانت هناك أي معلومات يجب أن أعرفها ، فسأكون ممتنًا لسماعها. ستكونين قد أسديتِ لي خدمة كبيرة."

"نعم ، أفهم." خفضت صوتها أكثر حتى اضطررت إلى بذل جهد كبير لسماعها.

"انظر ، كانت هناك الكثير من القصص حول الأشياء التي فعلتها ويتني عندما كانت أصغر سنًا ، لكنني لم أشهد أيًا منها بنفسي ، لم أرَ قط ما هي قادرة عليه حتى حدثت مشكلة مع صديقها في سنتها الأخيرة من الدراسة.

"صديقها ؟"

"اسمه جوردان غالو ، شاب لطيف. لاعب كرة قدم. كان يواعد ويتني لمدة عام تقريبًا. ثم ، على ما يبدو ، خانها مع فتاة أخرى - كما تعلم ، الأولاد هكذا. كانت دراما المدرسة الثانوية المعتادة التي تراها مليون مرة. انفصلا ، وجعلت ويتني تدميره مهمتها في الحياة."

"أوه." لا يبدو الأمر سيئًا للغاية. كما قالت ، يبدو كدراما نموذجية في المدرسة الثانوية. أنا مندهش من أن هذه المرأة تتذكر ذلك بعد 15 عامًا.

"سيد ساندرز ، قفز جوردان غالو من سطح المدرسة."

تجمدت في مكاني.

"ماذا ؟"

"لقد عذبته ،" همست في الهاتف : "أتذكر أنني رأيته قبل يومين من انتحاره ، وكان يبدو مريعًا. كما لو أن شبحًا كان يطارده."

"ماذا فعلت لتعذبه ؟"

"سمعت الشائعات فقط."

"أنا مجرد سكرتيرة المدرسة."

بالكاد يُسمع همسها ، واضطررتُ لتقريب الهاتف من أذني.

"لكن بعد الانفصال مباشرةً ، تم ضبطه متلبسًا بالغش عندما عُثر على ورقة امتحان قادمة في حقيبته ، رغم أنه أقسم أنه لا يعرف كيف وصلت إلى هناك. لم يُطرد من المدرسة ، لكنه طُرد من فريق كرة القدم. كانت كرة القدم كل شيئ بالنسبة له ، وكان يعوّل على منحة دراسية. وهو ما لم يحدث بالطبع."

توقفت للحظة ، وكأنها عالقة في تلك الذكرى.

"ثم كانت هناك تلك المرة التي فتح فيها جوردان خزانته ووجدها مليئة بالحشرات."

أكاد أسمع ارتعاشها عبر الهاتف. قصة ما حدث لجوردان غالو مختلفة عن قصتي ، لكنها مألوفة بشكل غريب.

"لكن هذا ليس كل شيئ" **تضيف :** "على الرغم من أن جوردان كان يتصرف بغرابة قبل وفاته ، إلا أن والديه أصرّا على أنه لم يكن ليقدم على الانتحار أبدًا."

"ماذا ظنّا أنه حدث ؟"

"على ما يبدو ، اعتاد جوردان وويتني الصعود إلى السطح معًا ليختليا ،

أصرّ والداه على أنها دفعته وجعلت الأمر يبدو وكأنه انتحار."

"هذا...   هل وُجهت إليها أي تهمة ؟"

"كانوا يحاولون حث الشرطة على التحقيق في الأمر ؛ لكن ويتني هربت. أعني ، غادرت المدينة تمامًا. لم تكلف نفسها عناء إكمال دراستها الثانوية. حتى والداها لم يعرفا إلى أين ذهبت - أو هكذا زعما."

"آه."

"لطالما ظننت أنها غادرت البلاد ،بدت من النوع الذي يرغب في السفر حول العالم على أي حال ، كان عليها مغادرة المدينة لو بقيت ، لكانت ستُوجَّه إليها تهمٌ على الأرجح.

قلتُ بصوتٍ خافت: "حسنًا ، لقد عادت إلى مانهاتن الآن. إذًا..."

تنهدت قائلةً: "يا إلهي ، لقد أطلتُ الحديث عليك ، أليس كذلك ؟ اسمع ، لم أُرِد إزعاجك. كانت تلك مجرد شائعات ، وقد حدثت منذ زمنٍ طويل."

ومع ذلك ، لم تتغير على الإطلاق.

تمالكتُ نفسي قائلًا: "لا بأس. إنها بالتأكيد معلوماتٌ مهمة."

سألت: "هل ما زلتَ تريد ملفها ، سيد ساندرز ؟"

"أجل." نعم ، سيكون ذلك رائعًا."

قرأتُ رقم الفاكس الافتراضي الذي أملكه ، والذي يُحوّل الرسائل إلى بريدي الإلكتروني. ودّعتني السكرتيرة اللطيفة في مدرسة تيلمونت الثانوية متمنيةً لي التوفيق ، وانتظرتُ وصول الفاكس الذي يحمل كشف درجات ويتني. بعد أن أغلقتُ الهاتف ، لم تتوقف يداي عن الارتجاف. ذهبتُ إلى الحمام لأغسل وجهي بالماء ، وعندما نظرتُ في المرآة فوق المغسلة... أبدو في حالة يرثى لها. شعري منتفش ، وهناك هالات سوداء داكنة تحت عيني ، وأبدو أكبر بعشر سنوات مما كنت عليه قبل بضعة أشهر. حتى أسناني لم تعد بيضاء ناصعة كما كانت. أتساءل كيف كان يبدو حبيب ويتني السابق قبل أن يسقط من السطح. يا له من مسكين ، جوردان غالو. لقد ارتكب ذنبًا واحدًا في حق ويتني كروس ، وجعلته يدفع الثمن غاليًا. والآن تفعلها بي. إلا أنني في هذه الحالة ، لا أفهم السبب. أجفف وجهي وأتجه إلى المطبخ. أشعر برغبة شديدة في شرب بيرة ، فقط لتهدئة أعصابي ، لكنني أدرك أن الساعة العاشرة صباحًا. لا أريد أن أسلك هذا الطريق. بدلًا من ذلك ، أصب لنفسي كوبًا من الماء من المغسلة. وبينما أملأ كوبي ، طنت ذبابة منزلية في وجهي. لقد عاد الذباب بقوة في الآونة الأخيرة ، على الرغم من أن هذه الذبابات من أنواع أكبر. أتساءل إن كانت ويتني قد خبأت المزيد من تلك الفاكهة المتعفنة في مطبخي. لا أستبعد ذلك منها. هذه المرة ، لاحظتُ أن الذباب متجمع حول الفجوة بين طاولة المطبخ والثلاجة. الفجوة حوالي ثلاث بوصات - كبيرة بما يكفي لإدخال تفاحة أو إجاص متعفنة ، أو شيئ من هذا القبيل. لا بد أن هناك شيئًا ما هناك. أنا متأكد من ذلك. أخرجتُ هاتفي من جيبي وشغّلتُ المصباح. سلطتُ الضوء على الفجوة ، وبالفعل ، بالكاد استطعتُ تمييز ما يشبه كيسًا ورقيًا محشورًا فيها. جزء مني يريد تركه هناك. لا أريد التعامل مع المزيد من اليرقات - ليس الآن. لكن عندما اقتربتُ من الفجوة ، محاولةً إلقاء نظرة أفضل ، انبعثت رائحة كريهة تُثير اشمئزازي. رائحتها مختلفة وأسوأ بكثير من ذي قبل. ما الذي يوجد هناك بحق الجحيم ؟ انحنيتُ بجانب الثلاجة. مددتُ يدي في الفجوة ، محاولةً الإمساك بالكيس الورقي. ذراعي ليست طويلة بما يكفي. لا أستطيع الوصول إليها. أحتاج إلى بضع بوصات أخرى. نهضتُ وبحثتُ

في أحد الأدراج ، ثم سحبتُ ملعقة تقديم. عدتُ إلى الثلاجة ، وهذه المرة ، استخدمتُ الملعقة لدفع الكيس نحو الفتحة. بعد بضع نقرات ، تمكنتُ من الإمساك بزاوية الكيس ، وسحبته للخارج. لو كان لديّ أي شك في أن ما بداخل الكيس هو سبب الرائحة الكريهة والذباب ، فقد تبدد هذا الشك تمامًا. حتى قبل أن أنظر إلى الداخل ، كانت الرائحة النتنة طاغية. كانت الحشرات تتنافس للوصول إليه ، أيًا كان عليّ أن أنظر إلى الداخل. يجب أن أعرف ما بداخل هذا الكيس. لا أريد ذلك ، لكنني بحاجة إلى الرؤية. تشجع يا بليك. ما مدى سوء الأمر ؟ ما زالت يداي ترتجفان. أحدق في أعماق الكيس الورقي البني ، محاولًا رؤية ما بداخله بوضوح دون أن أسكب محتوياته على طاولة المطبخ. يبدو أن هناك ثلاثة أشياء صغيرة ، طول كل منها حوالي ثلاث بوصات.

يا إلهي!

يا إلهي! هذا أسوأ بكثير مما كنت أظن.

ليست فاكهة فاسدة. يا ليت كانت فاكهة فاسدة ، لكان ذلك أفضل بكثير.

إنها أصابع. استغرقني الأمر أكثر من ثانية لأدرك ذلك. فالأصابع متغيرة اللون ومتورمة ، كما أنك لا تتوقع أن تفتح كيسًا ورقيًا وتجد بداخله ثلاثة أصابع. حتى عندما تتوقع شيئًا فظيعًا ، لا تتوقع ذلك. أظافر الأصابع المطلية باللون الوردي هي ما كشف الأمر. انقبضت معدتي ، وانتابتني موجة غثيان شديدة. بين الكيس الذي بداخله الأصابع والذباب الذي يحوم حولي ، شعرت أنني سأفقد صوابي. لكنني أخذت بضعة أنفاس عميقة متقطعة ، ثم أصبحت بخير. حسنًا ، أنا بخير قدر الإمكان بالنسبة لشخص يحمل كيسًا ورقيًا بداخله ثلاثة أصابع. شعرت بوخز في أصابعي. بعد أن استعدت رباطة جأشي ، مددت يدي إلى جيبي لأخرج هاتفي. أكتب الرقم تسعة ، ثم واحدًا ، لكن قبل أن أتمكن من كتابة الرقم الأخير ، أتوقف. ربما لا ينبغي لي الاتصال بالشرطة. يبدو هذا هو التصرف الأمثل. هذه

الأصابع تعود لإنسان ، وأنا متأكد تمامًا أنها لم تُخبأ في منزلي بإذنه. كيف يُفترض بي أن أشرح هذا للشرطة ؟ أجل ، كنتُ أفتش مطبخي ، ووجدتُ هذه الأصابع. يا للعجب! أيضًا ، لا يسعني إلا التفكير في السيد زيمرلي ، في حادثه الصغير الذي اتضح أنه لم يكن حادثًا في النهاية ، وكيف أشعر أن الأدلة بدأت تشير إلى أنني ربما كنتُ مسؤولًا. ماذا لو قادتني هذه الأصابع بطريقة ما إليّ أيضًا ؟ لا أعرف كيف يمكن ذلك. في النهاية ، لا أعرف أي شخص قُتل أو مفقود - حسنًا ، باستثناء زيمرلي ، لكنني متأكد تمامًا أنه كان يملك جميع أصابعه. لكن هناك بقعة دم غريبة على الأرض لم أتمكن من تنظيفها بالكامل حتى الآن. هل من الممكن أن يعود كل هذا إلى ويتني ؟ ألقيتُ الكيس الورقي على طاولة المطبخ. شعرتُ وكأنني في غيبوبة وأنا أفتح بريدي الإلكتروني على هاتفي ، حيث وصلتني وثيقة جديدة. إنها كشف درجات ويتني من مدرسة تيلمونت الثانوية. ما زال اسم تيلمونت مألوفًا لي. أكاد أقسم أنني سمعته من قبل. تصفحتُ صفحات الوثيقة ، وكما وعدتني المرأة على الهاتف ، كانت مليئة بصفوف ويتني ودرجاتها الممتازة في المدرسة الثانوية. لكن لا شيئ من ذلك يثير اهتمامي. هناك معلومة واحدة فقط في هذا الكشف لفتت انتباهي: عنوان منزل ويتني. هذا هو المكان الذي عاشت فيه عائلتها عندما كانت في المدرسة الثانوية. وهناك احتمال كبير أنهم ما زالوا يعيشون هناك. شعرتُ أن هناك المزيد في قصة ويتني كروس مما استطاعت السكرتيرة إخباري به ، وأنا في أمسّ الحاجة إلى إجابات. ثمة شيء مهم أغفله بشأن ويتني كروس ، وقد يكون المكان الذي أتت منه هو المفتاح. يجب أن أتحدث إلى والديها. يجب أن أعرف لماذا تفعل هذا بي. يمكنني الاتصال بهما ، لكنني أشعر أنهما لن يجيبا على أسئلتي عبر الهاتف. لا ، يجب أن يتم ذلك شخصيًا. أدخلتُ العنوان في تطبيق الخرائط على هاتفي. تستغرق الرحلة أكثر من ساعتين بقليل. ألقيتُ نظرة على ساعتي. إذا غادرتُ قريبًا ، فسأصل إلى هذا العنوان في وقت مبكر من بعد الظهر. بالطبع ، لا أملك سيارة ، وهذا يُعقّد الأمور. تيلمونت ليست من المدن التي يُمكن الوصول إليها بوسائل النقل العام. ومن يدري إن كان والدا ويتني لا يزالان يعيشان في هذا العنوان ؟ ربما غادرا

المدينة الآن ، كما يفعل المرء عندما تُتهم ابنته بالقتل. يجب أن أتصل بالشرطة. هذا ما سيفعله أي شخص طبيعي ملتزم بالقانون لو وجد أشلاء جثث في مطبخه. إلا أنني لا أستطيع التوقف عن التفكير في جوردان غالو. ذلك المسكين الذي تجرأ على خيانة ويتني كروس. لا شك لديّ أنها كانت مسؤولة عن موته ، وقد نجحت في إظهار الأمر وكأنه انتحار. لديّ شعور بأنه إذا اتصلت بالشرطة ، فسأُخرج من منزلي مكبل اليدين. تباً لذلك. سأذهب إلى تيلمونت.

مشكلة السيارة ستكون عائقًا. ببساطة ، لا أملك واحدة ، واستئجار سيارة مكلف. في أغلب الأحيان ، تُعتبر السيارة عبئًا عند العيش في مانهاتن. الشوارع خطرة ، ومواقف السيارات نادرة ، ووسائل النقل العام متوفرة بكثرة. لا يوجد سبب يدعو لامتلاك سيارة. كان لدى العديد من أصدقائي في شركة كوبل وروي سيارات. سيارات فاخرة كانوا يستخدمونها كرمز للمكانة الاجتماعية ويقودونها في جولات ترفيهية في عطلات نهاية الأسبوع. بصفتي شخصًا نشأ في فقر ، لم أكن لأستطيع إنفاق ثروة على سيارة بورش سأضعها في المرآب معظم الوقت على أي حال. لكن لا توجد أي علاقة بيني وبين أصدقائي القدامى ، لذا لا يمكنني الاتصال بهم فجأة وطلب استعارة سيارتهم. الشخص الوحيد الذي أعرفه ويملك سيارة هو مالكولم. أنا وهو لسنا صديقين حميمين ، لكن ربما بعد أن سرق وظيفتي وأخبرني أن خطيبتي تركتني ، سيشعر بالشفقة عليّ. لحسن الحظ ، رقم مالكولم محفوظ في هاتفي. قبل أن أفعل أي شيئ آخر ، أعدتُ الكيس الورقي الذي يحوي الأصابع المقطوعة إلى مكانه في المطبخ. بهذه الطريقة ، إذا عادت ويتني ، قد لا تدرك أنني اكتشفت ما خبأته في مطبخنا. هذا يجعلني أشعر أنني أسبق ويتني بخطوة. مع ذلك ، يخطر ببالي ، في قرارة نفسي ، أن بصمات أصابعي الآن منتشرة في كل مكان على ذلك الكيس. فتحتُ رقم مالكولم على هاتفي وبدأتُ بالضغط عليه ، لكنني ترددتُ ، متذكرةً الطريقة الودية التي تحدث بها مع ويتني هذا الصباح. كان ذلك غريبًا جدًا. لكن مع ذلك ، كان تفسيره لمعرفته بها من

المطعم منطقيًا. لا يوجد سبب لعدم الوثوق به. أصبحت أشك في الجميع مؤخرًا. أخيرًا ، اخترت رقمه ، ورنّ الهاتف عدة مرات. ربما لن يُجيب. فهو على الأرجح في العمل. أنا العاطل الوحيد هنا. لكن على الأقل لديّ حريتي - مؤقتًا.

"مرحبًا ؟" رنّ صوت مالكولم العميق في أذني "بليك ؟ هل هذا أنت ؟"

صفّيت حلقي. "أجل."

"هل كل شيئ على ما يرام ؟"

"بالتأكيد." ربما تكون هذه أكبر كذبة قلتها في حياتي.

"لكن ، اسمع ، أحتاج إلى خدمة."

"حسنًا. ما هي ؟"

"أحتاج إلى استعارة سيارتك."

"سيارتي ؟" بدا عليه الذهول.

"لماذا تحتاج إلى سيارتي ؟"

"يجب أن أقوم برحلة قصيرة."

"إلى أين ؟"

"ليس بعيدًا. فقط نيوجيرسي."

"جيرسي ؟" لم يكن ليبدو أكثر دهشة لو أخبرته أنني ذاهب إلى القمر.

"لماذا أنت ذاهب إلى هناك ؟"

"أنا أزور صديقًا."

"ماذا عن قطار PATH؟"

"إنه بعيد بعض الشيئ... ، أين سيارتك؟ هل هي في مرآب مبنى شقتك؟"

"نعم ، ولكن... " **تردد قليلًا.** "لا أعرف ماذا أقول يا بليك. فجأةً ، تحتاج للذهاب إلى مكان ناءٍ في نيوجيرسي؟ وإذا وقع حادث ، فأنا لست متأكدًا حتى مما إذا كان تأميني سيغطيه. هل لديك تأمين؟"

من الواضح أنني لا أملك تأمينًا. لماذا سأحصل على تأمين سيارة وأنا لا أملك سيارة أصلًا؟

"أنا سائق حذر جدًا. أعدك ، سيكون كل شيئ على ما يرام."

"أنا آسف يا رجل ، "أريد مساعدتك ، لكن... لا أعتقد أنها فكرة جيدة. لكن اسمع ، ماذا لو خرجنا وشربنا مرة أخرى وتحدثنا عن كل هذا أو..."

"لا أحتاج إلى مشروب!" **صرخت في وجهه** "أحتاج إلى سيارة."

لم يكن عليّ أن أصرخ عليه. أستطيع أن أقول من الصمت على الطرف الآخر من الخط أنني أغضبته. إذا كانت هناك أي فرصة على الإطلاق لأن يكون مستعدًا لمساعدتي ، فقد أضعتها.

"هل أنت متأكد من أنك بخير؟"

"انسَ الأمر ،" تمتمت. وأغلقت الخط. حسنًا ، مالكولم لن يسمح لي باستعارة سيارته. لكن لا بأس. يمكنني استئجار سيارة. لست بحاجة إليه. بطريقة أو بأخرى ، سأفعل هذا. سأصل إلى حقيقة هذا الأمر مهما كلفني الأمر.

انتهى بي الأمر باستئجار سيارة كورولا. كلّفني ذلك أكثر مما كنت أرغب في إنفاقه ، لكن لن يكون الأمر سيئًا للغاية إذا تمكنت من إعادة السيارة قبل نهاية اليوم ، وهو ما يفترض أن يكون ممكنًا. على أي حال ، كل شيئ مدفوع ببطاقتي الائتمانية ، ولن تصل الفاتورة إلا بعد أسبوعين. هذه مشكلة بالنسبة لبليك المستقبلي.

بعد الغداء ، تمكنت أخيرًا من الانطلاق على الطريق. كان هناك ازدحام مروري أكثر مما توقعت ، لكنني انطلقت بأقصى سرعة ممكنة على الطريق السريع. كنت أراقب نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) على هاتفي ، وقلبي ينبض بسرعة مع كل ميل أقطعه. وصلت إلى بلدة تيلمونت حوالي الساعة ٣:٣٠ وكما توقعت ، كانت بلدة هادئة بشوارع ضيقة ومنازل صغيرة كثيرة ذات أسوار خشبية. ذكّرتني بالبلدة الصغيرة خارج كليفلاند حيث عشت مع عائلتي في طفولتي. كنت أتوق للخروج من هناك والبدء في تحقيق شيئ ذي قيمة في حياتي ، لكنني الآن أشعر بنوبة من الحنين إلى الماضي. لم يكن العيش في مكان كهذا سيئًا للغاية لو كبرت ، وأشعر أن كريستا ستُعجب به أيضًا. ربما بعد انتهاء كل هذا ، يُمكنني أنا وكريستا الانتقال من المدينة. نبدأ من جديد في مكان جديد ، حيث تكلفة المعيشة ليست باهظة إلى هذا الحد. هذا إن استطعت استعادتها. لهذا السبب أنا هنا. لأكتشف حقيقة ويتني حتى أتمكن من كسب كريستا إلى جانبي مرة أخرى. وأيضًا لأعرف من الذي يعبث بمطبخي. يُرشدني نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) إلى منزل أصفر باهت بسور يُحيط جزئيًا بالحديقة الأمامية. إنه منزل جميل - من النوع الذي يسعد أي طفل بالنشأة فيه ، مع مجموعة من الإخوة وربما كلب أو اثنين. من الصعب تخيل شخص ينشأ في منزل كهذا وينتهي به المطاف مثل ويتني. أوقفت السيارة على الرصيف بالقرب من

المنزل. استغرقت بضع دقائق لأُهيئ نفسي ، ثم نزلت من السيارة وسرت نحو الباب الأمامي. الباب مطليٌّ بلون أصفر فاقع ، أفتح من باقي المنزل ، يكاد يكون ساطعًا جدًا. يكاد يكون من الصعب النظر إليه. دعوتُ الله قليلًا ، ثم ضغطتُ بإصبعي على جرس الباب. وانتظرتُ. بعد دقيقة ، اتضح لي أنه لا أحد قادم. نظرتُ حولي لأتأكد من عدم وجود أحد يراقبني ، ثم نظرتُ من النافذة المجاورة للباب الأمامي. بدا المنزل مظلمًا من الداخل. لا أحد في المنزل. عدتُ سيرًا على الأقدام إلى الممر حيث يوجد صندوق البريد. ألقيتُ نظرة أخيرة حولي ، ثم فتحتُ صندوق البريد. تحققتُ من الرسالة الأولى في الكومة ، ولاحظتُ أنها باسم جانيت كروس. هذا يعني أنني في المنزل الصحيح. هذا هو المكان الذي نشأت فيه ويتني كروس ، وهذا هو المكان الذي لا يزال والداها يعيشان فيه. حسنًا ، استغرقتُ ساعتين للوصول إلى هنا ، لذا لن أغادر دون التحدث إلى أحد. إلا إذا كانوا قد سافروا إلى مكان ما ، فأظن أنهم سيعودون قبل المساء. لذا عدتُ إلى سيارتي المستأجرة لأنتظر. اتكأتُ على المقعد وأغمضتُ عينيّ للحظة. أنا مُرهَقٌ للغاية ، ولكن لا أمل لي في النوم. سيكون ذلك مستحيلاً ، خاصةً أنني كلما أغمضتُ عينيّ ، أرى تلك الأصابع الثلاثة بطلاء الأظافر الوردي في الكيس الورقي البني. لمن تعود تلك الأصابع ؟ إنها تُطاردني. ثم خطرت لي فكرةٌ جعلتني أشعر بقشعريرة تسري في جسدي. هل يمكن أن تكون الأصابع لكريستا ؟ لا ، مستحيل. رأيتها هذا الصباح ؛ ثم عدتُ إلى المنزل ووجدتُ الأصابع في المطبخ. نعم ، مشيتُ إلى المنزل ولم أكن مُستعجلاً ، ولكن لا يُمكن أن تكون ويتني قد قتلت كريستا ، وقطعت أصابعها ، ثم حشرتها في المطبخ. هذا غير ممكن جسديًا. أليس كذلك ؟ لا ، لا ، لا. لا يُمكن أن يكون. كانت الأصابع... أعني ، أنا متأكد تمامًا أنها كانت تتحلل. لذا حتى لو نجحت ويتني في المستحيل ، فمن المستحيل أن تكون تلك أصابع كريستا. مع أنني لم أتمكن من رؤيتها بوضوح. كل ما رأيته بوضوح هو طلاء الأظافر ، والذي كان بنفس لون حلوى غزل البنات الوردي الذي كانت كريستا تضعه هذا الصباح عندما شاهدتها وهي تغرف

الكعكات من الصينية. أمسكت هاتفي بأصابع مرتعشة وكتبت رسالة نصية إلى كريستا: هل أنتِ بخير؟

ليس عليها أن تجيبني. ليس عليها أن تفعل أي شيئ سوى النظر إلى الرسالة لأرى علامة "مقروءة". لكنها لم تظهر. حتى أن الرسالة لم تذكر أنها وصلت. حسنًا، ربما أبالغ في التفكير. نعم، أنا متأكد تمامًا أنها أصابع نسائية، ونعم، كان طلاء الأظافر بنفس لون طلاء أظافر كريستا، لكنني ما زلت لا أفهم كيف يمكن أن تكون أصابعها. كريستا بخير. رأيتها هذا الصباح. إنها بخير. وإن لم تكن كذلك، فسأقتل ويتني بيديّ العاريتين.

انتظرتُ في السيارة لأكثر من ساعة. في لحظة ما، شعرتُ بالجوع. لم أتناول الفطور، وكل ما تناولته على الغداء كان كيسًا من رقائق البطاطس من المتجر المجاور لشركة تأجير السيارات. في نهاية الساعة الأولى، تذكرتُ كيس البسكويت الذي أعطتني إياه كريستا. كنتُ أرغب في الاحتفاظ به، لكن معدتي ألحّت عليّ بشدة فقررتُ أن آكل بعضًا منه. وبينما ينتشر طعم القرفة في فمي، شعرتُ بغصة في حلقي. أتمنى ألا تكون هذه آخر قطع البسكويت التي تُعدّها لي. كادت الفكرة أن تُخنقني. على مدار الساعة، تفقدتُ هاتفي عدة مرات لأرى إن كانت كريستا قد ردّت على رسالتي. لم تفعل. عليّ أن أصدق أنه لا توجد فرصة لأن تكون تلك الأصابع أصابعها. الوقت ضيق جدًا. كريستا بخير. إلا أن... لون طلاء الأظافر هذا يُشبه تمامًا ما رأيته عليها هذا الصباح. على الأقل أنا متأكد من ذلك. كلما فكرت في الأمر، ينقبض قلبي. لماذا لا تجيب على رسالتي؟ اقتربت الساعة من الخامسة عندما توقفت سيارة شيفروليه أمام المنزل الأصفر. انحنيت داخل السيارة، أراقب امرأة في الستينيات من عمرها بشعر أشقر داكن وهي تترجل من السيارة وتتجه نحو الباب الأمامي. لا بد أنها والدة ويتني. إنها تشبهها قليلاً. انتظرت بضع دقائق أخرى. لا أريد أن أهاجمها فور دخولها. سأمنحها فرصة لخلع حذائها والاسترخاء قليلاً. ثم سأطرق الباب حالما تستقر. تناولت قطعة بسكويت أخرى. بعد أن أمضت عشر دقائق في المنزل، ترجلت من السيارة.

وكما فعلت من قبل ، مشيت بخطى واسعة نحو الباب الأمامي ، هذه المرة وأنا أعلم أن أحدهم سيجيب. أتمنى فقط ألا تخبرني بشيءٍ لا أرغب في سماعه. رننت جرس الباب ، وسمعت صوت خطوات خفيفة خلفه. لم أقرر بعد ما سأقوله لوالدة ويتني. لديّ بعض الأعذار في ذهني ، لكنها جميعًا تبدو واهية. إذا أدركت أنني أكذب عليها ، فستغلق الباب في وجهي ، وسينتهي الأمر عند هذا الحد. عندما فُتح الباب ، وقفت امرأة ، أظنها السيدة كروس ، عند المدخل. عن قرب ، بدت أقل شبهًا بويتني مما كنت أظن - أعتقد أن ويتني تشبه والدها أكثر. كنت قد قدرت عمرها من بعيد بأنها في الستينيات ، لكن الآن ، وأنا قريب منها ، أستطيع أن أرى تجاعيدًا كثيفة حول عينيها ونظرة حزينة تذكرني بما أراه عندما أنظر في المرآة. في تلك اللحظة قررت أن أخبرها الحقيقة.

"السيدة كروس ؟"

نظرت إليّ بحذر : "نعم..."

"اسمي بليك بورتر ، و... الأمر هو أنني قبل خمسة أشهر ، استقبلتُ مستأجرةً تُدعى ويتني كروس. وأنا..."

للحظة ، لم أستطع الاستمرار ، وأنا أفكر في كل الأشياء الفظيعة التي حدثت منذ أن انتقلت ويتني إلى منزلي الحبيب. الطعام المتعفن في المطبخ. رحيل كريستا عني. مقتل السيد زيمرلي. والآن تلك الأصابع المقطوعة التي لا يعلم أحدٌ من تعود. (أرجو ألا تكون كريستا). إنه أمرٌ يفوق طاقتي. وبينما بدا لي المجيء إلى هنا حلاً في ذلك الوقت ، لم أعد متأكدًا الآن. ماذا لو لم يُصلح هذا شيئًا ؟ نظرت السيدة كروس إلى وجهي ، وبدا أنها ترى فيّ ما رأيته فيها. مدت يدها ووضعتها على كتفي ، وكل ما فكرت فيه هو: هذه المرأة تفهمني.

قالت: "تفضل بالدخول ، سيد بورتر. نحتاج إلى التحدث."

عرضت عليّ كروس أن تأخذ سترتي ، لكنني أبقيتها عليّ ، خشية أن أحتاج إلى مغادرة سريعة. قادتني إلى غرفة المعيشة وأجلستني على أريكة بيضاء ناصعة ذات وسائد كبيرة وناعمة. وكما هو الحال في باقي أرجاء المنزل ، تتميز غرفة المعيشة بجو دافئ جذاب. تخيلت نفسي جالس هنا في منتصف الشتاء ، والمدفأة مشتعلة ، وكوب من الكاكاو الساخن في يدي.

جلست والدة ويتني قبالتي على أريكة مماثلة ، مثبتة عينيها على وجهي. عندما تحدثت ، كان صوتها هادئًا ، ولم تكشف عن مشاعرها الحقيقية إلا من خلال ارتعاش طفيف في صوتها.

"أنت تعيش مع ويتني ؟"

"نعم " نظرت إلى حجرها ، وهي تُسوّي بعناية تجعيدة في تنورتها البيج.

"ظننتُ أنها ربما ماتت. كان عليّ أن أعرف أكثر من ذلك."

من الصادم سماع امرأة تُعلّق بهذه اللامبالاة على وفاة ابنتها. لكن الآن بعد أن عرفت ويتني ، لم يعد الأمر مفاجئًا.

"أحتاج إلى مساعدة ، إنها تُدمّر حياتي ، ولا أعرف حتى السبب."

"هذا يبدو كحال ويتني."   ابتسمت لي ابتسامة خالية من المرح.

"لكن إن كانت قد قررت تدمير حياتك ، فلا بدّ أن لديها سببًا. هناك دائمًا سبب."

لا أستطيع التفكير في ماهية هذا السبب. لم أكن قد قابلت ويتني من قبل حتى اليوم الذي ظهرت فيه تبحث عن مكان للعيش. نعم ، كنتُ وقحة معها في المطعم ، لكن هذا لا يبدو كافيًا. لا بدّ أن لديها سببًا آخر.

قالت السيدة كروس ، وهي تجلس منتصبة: "دعني أقص عليك قصة قصيرة عن ابنتي. لديّ ابن أصغر. عندما كان عمره أربع سنوات وعمرها سبع سنوات ، كسر إحدى ألعابها عن طريق الخطأ. لم يكن ذلك مقصودًا - كان عمره أربع سنوات فقط. في اليوم التالي ، أخذتهما إلى الملعب ، وانتظرت حتى وصلا إلى أعلى نقطة في ألعاب التسلق ، ثم دفعته. أخبرني جوي بما حدث عندما كانوا يُجبّرون ذراعه في غرفة الطوارئ.

ثم وضعت ساقًا فوق الأخرى.

عندما سألت ويتني عن ذلك لاحقًا ، كل ما قالته هو: "هذا ما يحدث لكِ إذا لم تكوني حذرة".

ألحقتها بجلسات علاج نفسي بعد ذلك ، لكنها لم تُعجبها ، لذا جعلت الأمر يتوقف."

"جعلتِه يتوقف؟"   ارتسمت على عينيها نظرة حزينة. كانت تسرق مني أشياءً ثمينة ، مثل عقد جدتي الماسي أو رسالة قديمة من والدي الراحل. وكانت تدمرها ، تاركةً بقاياها في مكانٍ تعلم أنني سأجدها فيه.

"يا إلهي!"

"لقد تعلمت أن أكون حذرًا جدًا مع ابنتي ، سيد بورتر. وصدقني عندما أقول إن هذا ليس أسوأ ما فعلته. ليس حتى قريبًا من ذلك."

ابتلعت ريقي. ليتني كنت أعرف بعضًا من هذا - أي شيئ منه - قبل أن أسمح لويتني بالانتقال للعيش معنا. الآن أظن أنني فتحت بابًا لا يمكن إغلاقه. "سمعتُ عن جوردان غالو."

"نعم ، لقد كان موقفًا مروعًا."

"هل هي... أعني ، هل تعتقد أنها هي من... ، هل قتلته ؟"

لمعت عينا السيدة كروس ببريق من المرح ، وللحظة ، تساءلتُ إن كانت الابنة قد ورثت صفات امها

"ويتني وحدها تعرف الإجابة. حسنًا ، ويتني وجوردان. لو كان عليّ التخمين ، لقلتُ نعم ، أعتقد أنها دفعته من السطح. لكنني لستُ متأكدة. ويتني لديها قدرة على جعل المرء تعيسًا للغاية ، حتى أن الانتحار يبدو فجأة خيارًا واردًا."

هزتني كلماتها حتى النخاع عندما فكرتُ في الشهرين الماضيين.

"نعم."

"كان زوجي سيبقى هنا لولاها."

خفضت عينيها: "لم يستطع تحمل الأمر. أصيب بنوبة قلبية بعد شهر من اختفائها."

"عندما اختفت ،أين ذهبت ؟"

"لم أكن أعرف في البداية ، ما زلتُ لا أعرف على وجه اليقين. لقد كان آل غالو يُسببون لها الكثير من المتاعب ، لذا لا ألومها على رغبتها في الهرب. أبلغنا عن اختفائها ، لكن الشرطة اعتبرتها هاربة ، وبما أنه لم يكن هناك أمرٌ بالقبض عليها ، لم يُضيّعوا وقتًا طويلًا في البحث عنها."

أمالت رأسها بتفكير. "لقد غادرت البلاد بالتأكيد في وقتٍ ما. بعد ثلاث سنوات من اختفائها ، أرسلت لنا بطاقة بريدية من براغا ، البرتغال."

براغا ، البرتغال ؛ مثل اسم تيلمونت ، يُثير هذا الاسم ذكرياتٍ في ذهني. لماذا لا أستطيع تذكره ؟ إنه أمرٌ مُحبط للغاية.

"لكنني كنت أعرف أنها عادت إلى الولايات المتحدة"

"كيف ؟ هل اتصلت بكِ ؟"

"لا." انحنت السيدة كروس إلى الأمام كما لو كانت تُخبرني بسر.

"لأنه بعد ست سنوات ، وُجدت الفتاة التي ترك جوردان ويتني من أجلها مقتولة."

استغرق الأمر مني لحظةً لأستوعب هذا. خان حبيب ويتني في المدرسة الثانوية مع فتاة أخرى ، فقتلته على الفور ، وانتظرت ست سنوات ، ثم قتلت الفتاة أيضًا. كل هذا بسبب خيانة تافهة في المدرسة الثانوية. هذا جنون من نوع خاص.

قالت: "عليك أن تفهم يا سيد بورتر ، إذا فعلت شيئًا لويتني ، فلن تنسى الأمر أبدًا. لا بعد عام ، ولا بعد عشر سنوات. مهما طال الزمن ، ستضمن أن تدفع الثمن." دفنت وجهي بين يدي. لا أفهم. لم ألتقِ بها حتى قبل أن تنتقل للعيش هنا ، فكيف لي أن أرتكب جريمة لا تُغتفر بحقها ؟ لماذا تفعل بي هذا ؟ لماذا ؟

سألتني السيدة كروس بلطف: "هل أنت بخير ؟ هل تريد شيئًا ؟ بعض الماء ؟" رفعت رأسي وأومأت. "الماء سيكون رائعًا. شكرًا لكِ." انتابني اكتئاب شديد. كنت آمل أن يحل مجيئي إلى هنا جميع مشاكلي ، لكنه لم يحل شيئًا. السيدة كروس لا تعرف كيف تتعامل مع ابنتها أفضل مني. وما زلت لا أفهم لماذا استهدفتني ويتني. تركتني السيدة كروس وحدي في غرفة المعيشة بينما اختفت في المطبخ. نهضت لأمدد ساقي وتوجهت نحو المدفأة ، حيث كانت عدة صور مؤطرة موضوعة على رفها. كانت هناك صورة للسيدة كروس مع رجل أفترض أنه زوجها الراحل. ثم صورة أخرى لرجل في العشرينات من عمره - يُفترض أنه ابنها. لديها صورة عائلية واحدة ، تبدو وكأنها التُقطت منذ زمن بعيد. تبدو السيدة كروس أصغر بخمسة عشر عامًا على الأقل مما هي عليه الآن. يقف بين الوالدين طفلاهما المراهقان - نسخة أصغر بكثير من الرجل في الصورة الأخرى وفتاة مراهقة. حدقت في الصورة لثانية بينما ينتابني شعور بالغثيان. ما الذي يحدث هنا بحق الجحيم ؟ عادت السيدة كروس وفي يدها كوب من الماء. أبعدت نظري عن الصورة العائلية والتفتت لأنظر إليها. أضغط بإصبعي السبابة على إطار الصورة.

"من هذه ؟"

"إنها صورة عائلية "

قالت مدافعة عن نفسها : "لمجرد أن ابنتي فعلت شيئًا فظيعًا ، لا يعني ذلك أن أنساها تمامًا."

"لكن..." هززت رأسي "من هذه الفتاة في الصورة ؟"

نظرت إليّ وكأنني فقدت عقلي.

"هذه ويتني. ابنتي."

"لكن... هذه ليست..."

التفتُّ لأفحص الصورة مرة أخرى ، متأكدًا من أنني لا أتخيل. ثم نظرت إلى السيدة كروس. والآن أرى الشبه.

"سيد بورتر ؟" عبست السيدة كروس.

"هل أنت بخير يا فتى ؟"

لا ، لست بخير. أنا بعيد كل البعد عن أن أكون بخير ، الأمر ليس مضحكًا حتى. لأن الفتاة المراهقة في تلك الصورة ليست المرأة التي كانت تعيش في غرفة الضيوف لدينا ، تلك التي كانت تعذبني. تلك التي تُسمي نفسها ويتني كروس. لا ، الفتاة المراهقة في الصورة شخص مختلف تمامًا.

إنها كريستا

رأسي يدور بشدة. للحظة ، انحصرت رؤيتي في نفق ، واضطررت للتشبث بالرف لأمنع نفسي من السقوط. بدت السيدة كروس مذعورة بعض الشيئ . ربما ندمت على دعوتي للدخول.

قالت بصوت قلق: "سيد بورتر ؟"

"أنا..." أخذت أنفاسًا عميقة ، محاولًا منع نفسي من الإغماء.

"أنا فقط..." كيف يمكن للشخص الفظيع الذي وصفته السيدة كروس أن يكون كريستا خاصتي ؟ هذا سخيف. لا معنى له. مع ذلك... بطريقة ما ، يبدو منطقيًا تمامًا.

يا إلهي. خطرت لي فكرة مروعة. يجب أن أخرج من هنا. لقد ازداد الوضع سوءًا.

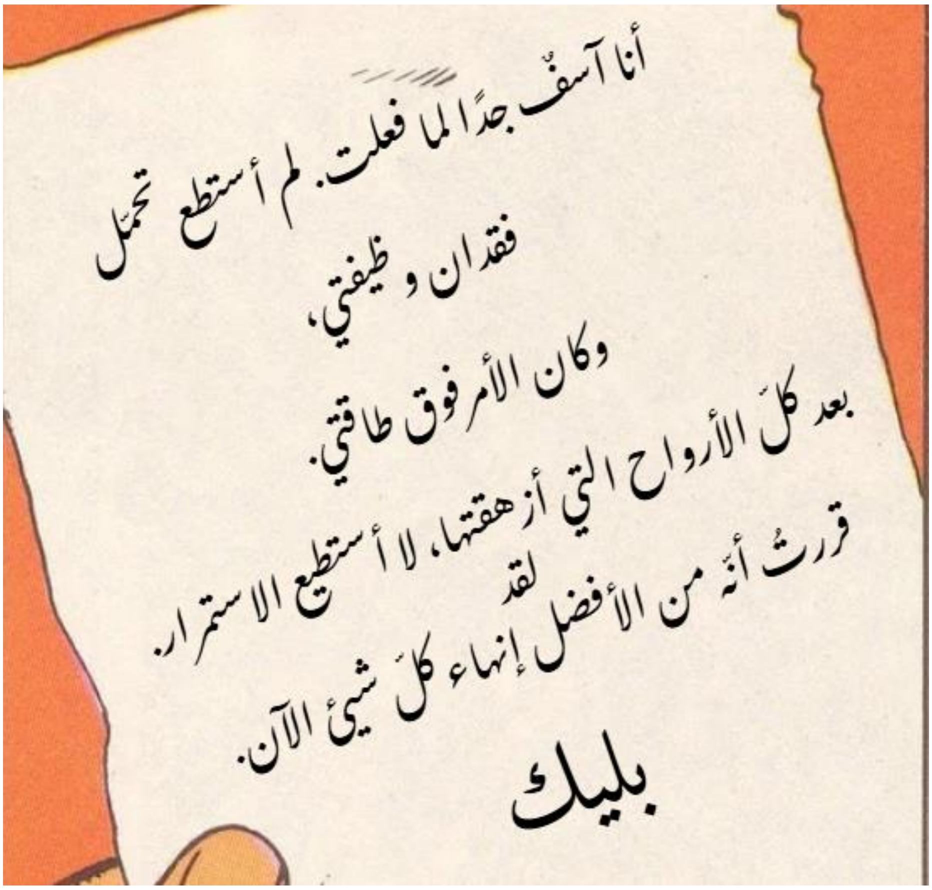
قلت: "شكرًا لكِ على التحدث معي ، سيدتي كروس. لكن عليّ أن..."

يبدو أنها فهمت. قادتني إلى الباب ، وانطلقت خارجًا بأقصى سرعة ، ألهث في الهواء النقي. لكن ما أحتاجه حقًّا هو أن أرتاح. حسنًا ، عليّ فعل ذلك ، وعليّ إجراء مكالمة هاتفية. فورًا. أسرعتُ عائدةً إلى سيارتي. ما إن دخلتُ ، حتى بدأتُ أتصفح هاتفي ، باحثةً عن جهات الاتصال. لم يكن الأمر سهلًا ، نظرًا لارتجاف يديّ الشديد. عندما وجدتُ اسم ستايسي باركر ، ضغطتُ للاتصال بمساعدة مديري السابق.

أرجو الرد. أرجو الرد. بعد عدة رنات ، تحوّل الاتصال إلى البريد الصوتي. لم تُجب. لكن ربما لا بأس. أحيانًا لا يُجيب الناس على هواتفهم خلال النهار. رأسي يدور بشدة لدرجة أنني بالكاد أستطيع التفكير بوضوح. كان عليّ التركيز لأتمكن من تحريك يديّ بينما أفتح تطبيق فيسبوك على هاتفي. وجدتُ ملفها الشخصي على الفور ، بوجهها الجميل المبتسم. ضغطتُ عليه ، ورأيتُ على الفور أن آخر منشور لم يكن من ستايسي على الإطلاق. كان من اسم آخر أعرفه ، وهو اسم زميلتها في السكن

--- ما زلتُ أحاول العثور على ستايسي. إذا كان لدى أي شخص أي معلومات عنها أو سمع عنها، فأرجو إخبارنا على الفور! ما زلتُ آمل أن تعود سالمةً معافاة! ---

لكن ستايسي لن تعود سالمةً معافاة. وعندما يعثرون عليها ، ستكون قد فقدت ثلاثة من أصابعها وأظافرها مطلية باللون الوردي. يا إلهي! يا إلهي! يا إلهي! لقد كانت مرةً واحدة. لم يكن لها أي معنى. كنتُ أعمل لساعاتٍ طويلة ، أحاول الحصول على تلك الترقية ، وكانت هي هناك ، وأنا فقط... زلّ لساني. كان ذلك غباءً مني. كنتُ أعرف ذلك في ذلك الوقت ، وبعدها مباشرةً ، أخبرتُ ستايسي أن ذلك لن يتكرر أبدًا. كنتُ ممتنًا فقط لأن كريستا لم تكتشف الأمر. لكن اتضح أن كريستا كانت تعلم. كانت تعلم طوال الوقت. ظننتُ أن كل شيئ على ما يرام بيننا. كنا سنتزوج ، يا إلهي! دسستُ هاتفي في جيب سترتي ، محاولًا معرفة ما يجب فعله بعد ذلك. وبينما كانت يدي في الداخل ، شعرتُ بقطعة ورق لم أكن قد لاحظتها من قبل. أخرجتُها لأجد ورقة دفتر مطوية عدة مرات. ما هذا؟ فتحتُ الورقة ، فوجدتُها مغطاةً بكتاباتٍ مشوشة. لقد كتب أحدهم رسالةً بحبرٍ أسود. في الواقع ، تبدو شبيهةً بخط يدي. أستطيع تمييز الفرق ، لكنّ من يراقبها مرور الكرام لن يستطيع على الأرجح.



هل هذه رسالة انتحار ؟ هل دسّت كريستا هذه الرسالة في سترتي ؟ بناءً على ما فعلته بصديقها في المدرسة الثانوية ، يبدو أنّها طريقتها المعتادة. لكنّني لستُ ميتًا ، فلماذا توجد رسالة انتحار في جيبي ؟ هذا لا معنى له. ما فائدة رسالة انتحار إن كنتُ ما زلتُ على قيد الحياة ؟ عندما أعود إلى المدينة ، هل ستكون كريستا بانتظاري على سطح المنزل ، مستعدةً لدفعي ؟ أم تنتظرني في المطبخ بسكين جزار ؟ مهما كان ما تخطط له ، فأنا أعرف خطتها الآن. لن أمنحها فرصة التخلص مني وجعل الأمر يبدو انتحارًا. لقد أضاعت فرصتها. إلا أنني... أدرت رأسي لأنظر إلى مقعد الراكب. هناك كيس بلاستيكي على المقعد ، لا يزال بداخله قطعة بسكويت واحدة. البسكويت. عرفت كريستا أنني قادم لرؤيتها.

عرفت أنني في طريقي ، وأول ما فعلته هو البدء في خبز البسكويت. عرفت أنني سآكله - إنه المفضل لدي. اللعنة. فتحت باب سيارة كورولا بقوة. قفزت من السيارة واتجهت مباشرةً نحو مجموعة من الشجيرات على أطراف منزل كروس. ثم دفعت إصبعي السبابة في حلقي حتى بدأت عيناي تدمعان. لكنني لا أتوقف. لا أستطيع التوقف حتى أتقيأ كل ما في معدتي على الأرض تحت قدمي.

لا تقلقوا . كلاهما يستحق ذلك

قبل ثمانية أشهر

كنتُ أنا وبيكي نتناول الغداء في مطعم كوزمو. بيكي صديقة رائعة. عندما ألتقي بصديق محتمل، أُقيّم صفاته الإيجابية والسلبية. بيكي وفية بشكل لا يُصدق، من النوع الذي قد يُساعدني يومًا ما في دفن جثة إن لزم الأمر، وهو ما حدث معي تاريخيًا. كما أنها أقل جاذبية مني بكثير، لذا فهي لا تُمثّل أي إغراء لشريك حياتي. لهذا السبب، حرصتُ على

توطيد صداقتنا منذ عودتي الدائمة إلى هذا البلد من البرتغال. حتى أنني أقنعتُ بليك بإيجاد وظيفة لزوجها الفاشل في شركته. سألتني وهي تُمرر قطعة بطاطا مقلية في صلصة الرانش على طبقها: "هل حددتما موعد زفافكما بعد ؟"

"أعتقد، بالتأكيد أن الخريف هو أفضل وقت للزواج. الجميع يظن أن الصيف هو الأفضل، لكن أوائل الخريف أجمل بكثير، كان بليك مشغولاً للغاية في العمل، بالكاد وجدنا وقتاً للاحتفال."

غمزت لي وقالت: "أوه، أراهن أنكما احتفلتما. إنه بالكاد يستطيع أن يكف عن لمسكِ. وهو وسيم جدًا. أنتِ محظوظة جدًا يا كريستا."

أعرف بالفعل أن بيكي تعتقد أن بليك وسيم، بناءً على طريقتها الجريئة في مغازلته. لكنها محقة – أشعر حقًا أنني محظوظة. بليك، في النهاية، هو الرجل المثالي. إنه ذكي، وفوق كل ذلك، طموح وناجح. إذا أسست عائلة معه، فسيتكفل بنا، وهذا سيكون أمرًا رائعًا بالنظر إلى أنني بالكاد أعيش على راتبي من محل التنظيف الجاف. إنه لطيف، لكن ليس لطيفًا لدرجة أن يستغله الناس. إنه مخلص – لم أره أبدًا ينظر إلى نساء أخريات. ولديه جانبٌ حنون، رغم أنه لن يعترف بذلك أبدًا. عناقه هو الأفضل بين كل من عرفت، وعندما يلف ذراعيه حولي، أشعر بالحب يفيض من جسده. أتوق للزواج منه وقضاء بقية حياتي معه. تقترب النادلة من طاولتنا. إنها جميلة جدًا بجمالها الطبيعي، مثلي تمامًا، ويخطر ببالي أنها من النوع

الذي كان بليك ليقع في حبه لولا وجودي. يا لخسارتها! ثم قرأت اسمها من البطاقة المثبتة على قميصها: ويتني. اسمي القديم. أحببت اسمي عندما كنت أصغر سنًا، وأكره أنني اضطررت للبدء من جديد باسم جديد. لكن لم يكن بإمكاني المخاطرة - فعائلة جوردان غالو لم تكن لتستهين بالأمر. مع ذلك، أشعر بلمحة من الحنين كلما قابلت شخصًا اسمه ويتني. لطالما اعتقدتُ أنني سأعود يومًا ما إلى كوني ويتني كروس، عندما تهدأ الأمور.

سألتنا ويتني الجديدة: "هل أُحضر لكم بعض الحلوى؟"

هززت رأسي نافيةً. "الفاتورة فقط، من فضلك."

قالت ويتني: "حاضر!"

صفقتُ لحماسها. لقد عملتُ كنادلة، وأعلمُ مدى الإرهاق الذي قد يُصيب المرء. لديها الكثير من الزبائن، ومع ذلك تحافظ على ابتسامتها. مع ذلك، تساءلتُ إن كانت ستحافظ على معنوياتها العالية الآن وقد بدا المدير متجهمًا.

قال بصوتٍ خالٍ من المرح: "آنسة كروس، كلمةٌ من فضلكِ؟"

آنسة كروس؟ ماذا؟

ابتسمت لنا الفتاة ابتسامة اعتذار. "معذرةً، لحظةً من فضلكِ، وسأعود بالفاتورة."

انطلقت مسرعةً، وكانت بيكي تُحادثني، لكنني لم أستطع التركيز. لأن المدير ناداها للتو بـ"الآنسة كروس". اسمها ويتني كروس. هذا اسمي. وهو ليس اسمًا شائعًا. على حد علمي، كنت الوحيدة هناك. ومع ذلك، ها هي أخرى. ليس هذا فحسب، بل إنها تقريبًا في عمري، وطولي، وبنيتي. حتى أنها تشبهني إذا لم تُدقق النظر، ولون شعرها هو نفس لون شعري قبل أن أبدأ بصبغه. هذا... مثير للاهتمام.

"كريستا؟" تنادي بيكي اسمي. حسنًا، ليس اسمي الحقيقي، بل الاسم الآخر الذي اتخذته عندما لم أعد أستطيع أن أكون ويتني.

"هل أنتِ بخير؟ تبدين شاردة الذهن تمامًا."

"هاه؟" أجبرت نفسي على إعادة انتباهي إلى وجه بيكي المستدير.

"آسفة. لدي الكثير من الأمور التي تشغل بالي."

"وسيكون لديكِ الكثير مما يشغل بالكِ عندما تخططين لحفل زفافكِ مع بليك"

تمازحني. لكنني لم أعد أستطيع التركيز على هذه المحادثة. أريد أن أعرف من هذه الفتاة. أريد أن أعرف ما إذا كانت قد سرقت اسمي. ولذلك، أحتاج إلى إيليا.

على الرغم من أنني لم أتحدث مع إيليا مايرز منذ أكثر من عام، إلا أنه عندما أخبرته برغبتي في مقابلته، كان متاحًا في غضون ساعة. انتهى بنا المطاف بالالتقاء في مكاننا المعتاد: حديقة هادئة نسبيًا في وسط مانهاتن، بعيدة كل البعد عن مكان سكن أي منا.

لم أزر شقة إيليا من قبل، لكنني أعلم أنه يسكن في بروكلين. عندما التقينا، استقل قطار الأنفاق إلى المدينة. كان إيليا ينتظر على مقعد في الحديقة، مرتديًا قبعة البيسبول نفسها التي تحمل شعار لينكس وبطريق، والتي كان يرتديها منذ أيام المدرسة الثانوية، والتي بدت الآن وكأنها شهدت أيامًا أفضل. كانت لحيته مهذبة بشكل أفضل قليلاً من آخر مرة رأيته فيها، لكن بخلاف ذلك، كان يبدو تمامًا كما هو دائمًا. بالكاد زاد وزنه منذ أيام المدرسة الثانوية. نهض عندما وصلت، وتألقت عيناه كما تفعل دائمًا عندما نلتقي بعد فترة طويلة.

"ويتني!"

صححت له: "كريستا".

مع أنني أحب سرًا عندما يناديني ويتني. إنه الشخص الوحيد الذي يناديني هكذا الآن.

يقول بسرعة: "بالتأكيد، آسف. الأمر فقط... من دواعي سروري رؤيتك".

يبدو وكأنه يريد معانقتي، لكنه لا يفعل، وأنا سعيدة بذلك. لا تربطني أنا وإيليا علاقة من هذا النوع، مع أنني أظن أنه سيحبها لو كانت كذلك. لكنه ليس واهمًا. إنه يعلم أن هذه ليست زيارة اجتماعية. نجلس معًا على المقعد، ويشد إيليا ياقة قميصه الذي يحمل شعار جامعة كارنيجي ميلون. ينظر إليّ بفضول من خلال نظارته ذات الإطار المعدني.

يسألني: "ما الأمر؟ ماذا تريدي؟"

قلتُ بأخفض صوتٍ ممكن: "هل تعتقد أن هناك احتمالًا أن يكون أحدهم قد بدأ باستخدام اسمي؟"

أجاب: "مستحيل. عندما حصلتُ على هوية كريستا مارشال، كانت سليمة. لقد تحققتُ منها مرتين. لن يستخدمها أحدٌ غيرك."

عندما غادرتُ المنزل لأول مرة في سن السابعة عشرة، كان إيليا هو من ساعدني في الحصول على الهوية الجديدة. كان أكثر الطلاب شغفًا بالتكنولوجيا في مدرستنا الثانوية، وكانت هناك شائعات في أرجاء المدرسة حول مهاراته في القرصنة. التقينا في حصة علوم الحاسوب خلال السنة الدراسية قبل الأخيرة، عندما كنتُ أعتقد أنني سأذهب إلى الجامعة وأعمل في هذا المجال. تبدد ذلك. لكنني التقيتُ بإيليا، وكانت تلك أهم علاقةٍ كوّنتها في حياتي.

قلتُ: "لا، أقصد ويتني كروس."

"هل يمكن لأحد أن يستخدم هويتي القديمة؟"

جعله هذا السؤال يتوقف للحظة. أقدر أنه لا يتجاهل مخاوفي ببساطة. إيليا شخص متأمل في هذا الجانب.

"من الممكن، ويتني كروس كانت مُدرّجة كشخص مفقود، ولم تستخدمي هذا الاسم منذ فترة طويلة. وقد حذفتُ جميع الإشارات إليكِ وإلى جوردان من الإنترنت. إذا كان شخص آخر يبحث عن هوية بديلة، فسيكون الأمر متاحًا للجميع."

لم تكن هذه الإجابة التي أردت سماعها.

"لماذا تسألين؟ هل تعتقدين أن هناك من يستخدم هذا الاسم؟"

ترددتُ، لا أريد الإفصاح عن أكثر مما يجب. إيليا لديه عادة طرح الكثير من الأسئلة: "ربما."

عرض عليّ أن أبحث في الأمر. عندما بدأتُ بالاعتراض

أضاف: "لن أتقاضى منكِ أي شيء."

وهو لا يفعل ذلك أبدًا . إنه يتقاضى مني فقط ثمن المواد نفسها ، مثل تكلفة جواز السفر الجديد لكريستا مارشال . وحتى مع ذلك، أنا متأكدة تمامًا أنه ساهم في جزء من التكلفة .

"حسنًا "

"سأبحث في الأمر "

استند إلى مقعد الحديقة .

"إذن ، كيف حال . . . بليك؟ ما زلتم معًا ؟ "

لسببٍ ما ، لا يُفاجئني أنه يتذكر اسم خطيبي من أكثر من عام . لكنني مُندهشة أنه لم يُلاحظ الألماسة الضخمة في إصبعي الرابع الأيسر . أمد يدي نحو الخاتم بشكلٍ غريزي وأعبث بالحجر الكبير، وأُديره عكس اتجاه عقارب الساعة .

"نعم، نحن مخطوبان ، في الواقع . "

"أوه، جيد . جيد لكِ . "

عليه أن يعلم أنه حتى لو لم يكن بليك في حياتي ، لن نكون معًا . لكن هذه ليست كلمات يجب قولها له

"ماذا عنك ؟" أسأل بأدب "هل هناك شخص مميز ؟" تحمر وجنتاه قليلاً .

"لا . ليس حقًا . "

"حسنًا . . . "

أُلقي نظرة خاطفة من فوق كتفي . أقام فنان متجول كشكه خلفنا ، وكان يعزف في آن واحد على غيتار صوتي وهارمونيكا . تجمع حشد صغير يرمي النقود في علبة غيتاره المفتوحة .

"يجب أن أذهب الآن . أنا ممتنة لك حقًا يا إيليا . "

"لا مشكلة . "

عندما وقفت، وقف هو أيضاً . لطالما كان قصير القامة – طوله تقريبًا نفس طولي مع الكعب العالي ، مما يعني أن طوله حوالي ١٦٥ سم . ليس هذا هو السبب في أننا لن نكون معًا أبدًا . لكن هذا لا يُجدي نفعًا .

"مع السلامة يا ويت – أقصد كريستا ، سأتصل بكِ عندما أحصل على أي معلومات . "

"شكرًا لك يا إيليا"

أحاول السهر ليلاً حتى يعود بليك، لكن الأمر صعبٌ للغاية عندما يعود إلى المنزل قرب منتصف الليل . مع ذلك، الأمر يستحق العناء . عندما يعود ويراني جالسةً على الأريكة أنتظره، ربما مع طبقٍ مليءٍ بالكعك الطازج، يبدو سعيداً للغاية . ابتسامته المشرقة التي ترتسم على وجهه تُشعرني بالضعف، حتى بعد مرور عامين تقريباً . كما قلت، أتوق لأن أصبح زوجته . لقد أحببت جوردان حقاً . ظننت أننا سنتزوج يوماً ما ، مع أنني أدرك الآن أن علاقات المراهقة لا تدوم . عندما اكتشفت خيانته لي، تحطمت نفسي . لقد حطمني . لهذا السبب فعلت ما فعلت . لستُ قاتلةً مختلةً عقلياً . ببساطة، كنت أعرف أنني لن أكون سعيدةً ما دام جوردان على قيد الحياة . لذا ، أصلحت الأمر . بليك هو أول رجل أحببته منذ جوردان . في أول مرة ذهب فيها لتنظيف بدلته، عرفت أنه هو الشخص المناسب .

لهذا السبب استمريت في منحه خصومات وهمية على التنظيف الجاف حتى دعاني للخروج. لقد استغرق الأمر وقتاً طويلاً ! كان من الواضح أنه مهتم بي ، لذلك عندما لم

يدعوني، بحثت لأعرف ما يجري. بعد أن انتظرت عند العنوان الذي ذكره بليك في إيصال التنظيف الجاف، اكتشفت أنه يواعد فتاة نحيلة ذات شعر أشقر باهت تدخن بشراهة – عادة مقززة حقًا. عندما كانا في مطعم معًا، دفعتُ لنادلة لتخبر صديقته أنه كان في نفس المكان قبل أيام قليلة مع فتاة أخرى، وكانا يتصرفان بإثارة. فعلت ذلك بينما كان بليك في الحمام، وكانت نظرة صديقته هي بالضبط ما كنت أتمناه. بعد بضعة أيام، دعاني بليك للخروج. تلك الفتاة الأخرى لم تكن لتجعله سعيدًا على المدى الطويل. لقد أسديتُ له معروفًا كبيرًا.

الليلة، تقترب الساعة من الواحدة عندما تُدار مفاتيح بليك في باب المنزل الذي انتقلنا إليه معًا قبل بضعة أشهر. فيه ثلاث غرف نوم، وكنتُ أعلم أن بليك سيطلب يدي قريبًا عندما ذكر أن الغرفة الوسطى ستكون مثالية كغرفة أطفال. كان الأمر لطيفًا للغاية عندما اقترح اقتناء سمكة للتدرب على رعايتها عندما نصبح والدين معًا، وقد أخذتُ مسؤولياتي كأمٍّ للسمكة على محمل الجد لأثبت نفسي له. وأحاول أن أتفهم وضعه في العمل، لأنني أعلم أن هذه الترقية مهمة بالنسبة له، لكن الأمر صعب. مع ذلك، أبذل قصارى جهدي. أحاول أن أكون الزوجة التي يريدني أن أكونها. نهضتُ من الأريكة بينما كان بليك يتعثر في دخوله إلى الردهة. كان شعره البني أشعثًا بعض الشيء، وربطة عنقه متدلية حول رقبته. توقفتُ للحظة

لأتأمله. إنه وسيم جدًا، لكنه بالكاد يبدو مدركًا لذلك. ربما لهذا السبب هو ليس أنانيًا مثل الرجال الوسيمين الآخرين الذين واعدتهم. مؤخرًا، أصبح يتحدث أكثر عن رغبته في أن يمنحني كل الأشياء التي لم يكن والده ثريًا بما يكفي ليمنحها لوالدته قبل وفاتها. إنه يركز على الصورة الكبيرة. عندما دخل غرفة المعيشة ورآني واقفة هناك، توقعت أن أرى تلك الابتسامة المألوفة ترتسم على وجهه. لكن بدلًا من ذلك، بدا متفاجئًا.

قال: "كريستا، لم أكن أعلم أنكِ مستيقظة. إنها الواحدة صباحًا تقريبًا."

قلت بفخر: "انتظرتكِ."

قال: "أوه"

"وقد صنعت لك كعكات."

كان من المفترض أن يثير هذا ردة فعل منه. إنه يحب الكعكات التي أخبزها – فهي دائمًا ما ترسم الابتسامة على وجهه. لكنه بدلًا من ذلك، ربت على بطنه.

"من الأفضل ألا أفعل. بدأت يظهر لي كرش."

لم تكن كذلك – على الإطلاق. إلى جانب عمله، يواظب على الذهاب إلى النادي الرياضي مرتين أسبوعيًا، وجسمه أقرب إلى أن يكون مفتول العضلات منه إلى أن يكون مترهلًا. ومتى اهتم بذلك أصلًا؟ من يحتاج إلى إبهاره؟ فأنا أحبه بالفعل.

يقترب بليك ليقبلني، وأتوقع أن تكون قبلة طويلة كعادتنا، لكنها بدلًا من ذلك، مجرد قبلة خاطفة على الشفاه، من النوع الذي يُمنح للزوجة بعد أربعين عامًا من الزواج. وعندما يبتعد، ألاحظ شيئًا آخر: أزرار قميصه غير مضبوطة. أراهن أنه من المستحيل أن يقضي بليك يومه الذي يمتد لستّ عشرة ساعة وقميصه بدون زر. لا بد أنه فك أزرار قميصه في وقت ما، ثم أعاد إغلاقها على عجل قبل عودته إلى المنزل. كما أنني أشم رائحة عطر. لكن لا، أنا أبالغ في التفكير. بليك لن يخونني. إنه رجل طيب، على عكس جوردان. إنه يريد أن يقضي حياته معي. يريد أن يملأ غرف النوم في الطابق العلوي بالأطفال. إنه يحبني. ومع ذلك...

أمرر أصابعي على صدره: "أتعلم" أقول بمرح "أنا لست متعبة جدًا. هل لديك أي فرصة للاستمتاع قليلًا؟"

"كريستا." ينظر إليّ بدهشة. "إنها الواحدة صباحًا!"

إنه دائمًا في مزاج جيد إذا كنتُ كذلك. إلا الآن، على ما يبدو.

ينحني ليقبل شفتيّ مرة أخرى.

"آسف، أنا مرهق الليلة. حملة هندرسون تلك ترهقني بشدة. لكن غدًا..."

يرسم ابتسامة خفيفة. "سأجعلكِ تشعرين بسعادة غامرة، حسنًا؟ هل نؤجل الأمر؟"

"أجل" أقول بخيبة أمل.

ينظر إليّ للحظة، ثم يفاجئني بسحبي إلى حضنه بقوة.

"أحبكِ يا كريستا. كثيرًا. لا أطيق الانتظار لأتزوجكِ يا حبيبتي."

"وأنا أحبك أيضاً"

أنا أحبه كثيراً. لكنني لا أثق به.

بليك يشخر. ليس صوته عالياً لدرجة لا تُطاق. إنه صوت خفيف، بين التنفس الثقيل والشخير الصريح. أحياناً يكون مزعجاً، لكن في الغالب أجده لطيفاً نوعاً ما. تعرفين أنكِ معجبة بشخص ما عندما يعجبكِ شخيره. لكن الأهم هو أنه إذا كان يشخر، فهذا يعني أنه نائم. أتسلل حول جانب السرير، أراقب وجهه لأتأكد من أنه لن يستيقظ. عندما أصل إلى منضدة سريره، ألتقط هاتفه من مكان شحنه. كان بليك يتحدث عن شراء هاتف جديد منذ فترة، لكنه لم يفعل ذلك لأنه كان يعمل بلا توقف. والآن أنا سعيدة، لأن هاتفه القديم لا يزال يدعم خاصية بصمة الإصبع. بأقصى ما أستطيع من لطف، أمسك بإبهام بليك وأضغط به على لوحة الهاتف.

على الفور، يلاحظ أن شيئًا ما قد أزعجه. أطلق أنينًا، ثم انقلب على جانبه في السرير، يتمتم بشيء ما في نومه. حبست أنفاسي، متوقعةً أن يفتح عينيه فجأة. لكنهما لم يفعلا. كان لا يزال نائمًا. وبعد ثانية، عاد يشخر. هاتف بليك الآن مفتوح. مما يعني أن بإمكاني الوصول إلى بريده الإلكتروني، وصوره، ورسائله النصية. يمكنني الاطلاع على ما أريد. قد يقول البعض إن هذا انتهاك للخصوصية. لكن إذا كنا سنتزوج، إذا كنا سنبدأ حياة جديدة معًا، فلا ينبغي أن تكون هناك أسرار بيننا.

ما هو لي هو له؛ وما هو له هو لي.

وبما أن هذا الهاتف له، فهو في الواقع لي. ولي كل الحق في الاطلاع عليه. أعتقد أنه من المستبعد جدًا وجود أي رسائل بريد إلكتروني أو صور تدينه، لذلك توجهت مباشرةً إلى رسائله النصية. كانت مزيجًا متوقعًا من الرسائل من زملائه في العمل، وعدد كبير جدًا من رسائل مديره. في معظم الأحيان، كان الأمر مملاً بشكل مطمئن. لم يلفت انتباهي سوى اسم واحد: ستايسي. ستايسي هي مساعدة رئيس بليك، وحسب علمي، فهي غالبًا ما تعمل أيضاً كمساعدة للمكتب بأكمله. قابلتها في حفلة عيد الميلاد العام الماضي، وكانت فاتنة للغاية بفستانها المكشوف الذي لم يترك مجالاً كبيرًا للخيال. ومع ذلك، لم تكن بعيدة المنال عن بليك. لن يفعلها، أليس كذلك؟ فتحتُ محادثتهما النصية. معظمها كان حديثاً عاديًا عن العمل، لكن آخر رسالة من ستايسي أُرسلت في الواحدة والنصف صباحًا، وهو وقت مثير للريبة لإرسال رسالة. والأسوأ من ذلك هو محتوى الرسالة:

(لقد استمتعتُ كثيرًا الليلة. إذا غيرت رأيك يومًا ما بشأن تكرارها، فأنت تعرف أين تجدني.)

حسنًا، هذا كل ما في الأمر. بالطبع، لم أستطع منع نفسي من تصفح بقية رسائلهما النصية، رغم أنني شعرت بالندم بعد أن فعلت ذلك. بعضه عمل، لكن معظمه مغازلة. صحيح أنها تغازله أكثر مما يبادلها، لكنه مذنبٌ أيضاً. أتصفح الرسائل التي سبقت هذه الليلة.

("هل ما زلت هنا يا بورتر؟")

("أوه، أجل. وقت متأخر من الليل. ماذا تفعلين هنا؟")

("نسيت حقيبتي. جئت لأخذها فقط، ثم سأغادر.")

("يا لكِ من محظوظة)

(يجب أن تأخذ قسطاً من الراحة. هل تريد بعض الرفقة؟")

("بالتأكيد.")

كانت هذه آخر محادثة بينهما قبل رسالتها عن الاستمتاع وكيف يجب أن يكررا ذلك. ثم يتعثر عائداً إلى المنزل في الصباح وهو يضع عطرها، وقميصه مُزرّر بشكل خاطئ. لا يحتاج الأمر إلى

عبقرية لفهم ذلك. يا له من وغد. أخبرني أنه يحبني. أخبرني أنه يريد الزواج مني.

أعطاني خاتماً. تظاهر بأنه رجل طيب. وطوال الوقت، كان يخونني. يكذب عليّ. أعيد هاتف بليك إلى المنضدة بجانب السرير. لا يزال غارقًا في نوم عميق، ينفث الهواء من بين شفتيه. لا تزال تلك الهالة الداكنة على فكه، تلك التي تبقى معه دائمًا حتى يحلق ذقنه في الصباح. إنه جذاب. أعرف تمامًا ما تراه فيه. أتخيل ما سيحدث لو نزلت إلى المطبخ وغليت بعض الماء، ثم أحضرته إلى هنا وسكبته في وجهه. سيغير ذلك حياته إلى الأبد. ستكون الحروق التي سيصاب بها دائمة – سيبقى وجهه مشوهًا لبقية حياته. قد يفقد بصره. لن يخونني مرة أخرى، هذا مؤكد. أفكر في الأمر. أفكر فيه بجدية. لكن في النهاية، أقرر عدم القيام به. أولًا وقبل كل شيء، ستكون عواقب حرق شخص ما عمدًا وخيمة. قد أدخل السجن. وإذا تم القبض عليّ، فستكتشف الشرطة بالتأكيد أنني ويتني كروس، وحينها سأكون في ورطة حقيقية. ظننت أن بليك هو الشخص المناسب. أحببته. لماذا كان عليه أن يكون خائنًا مثل كل الآخرين؟

تقلبتُ في فراشي معظم الليل بعد اكتشافي لتلك الرسائل على هاتف بليك. عندما اكتشفتُ خيانة جوردان لي، كنتُ لا أزال في المدرسة الثانوية، أعيش مع والديّ. لا أستطيع القول

إن علاقتي بهما كانت مثالية – بل هذا أقل ما يُقال. لطالما ألقيا باللوم عليّ في حادثة سخيفة وقعت لي وأنا طفلة. من ذا الذي يحمل ضغينة ضد طفل؟

وصفني والدي بالمختلة عقليًا، مع أنني كنتُ في السابعة من عمري فقط ولم أكن أفهم معنى ذلك. على أي حال، كان جوي بخير. مجرد كسر في ذراعه. لم يكن الأمر كما لو أنه أصيب بتلف في الدماغ. لم يمنع ذلك ابنهما المدلل من الحصول على تلك الوظيفة المرموقة في مجال الخدمات المصرفية الاستثمارية. لم تعد علاقتي بوالدي كما كانت بعد تلك الحادثة، لكنني لم أهتم أبدًا برأيه. والآن هو ميت على أي حال. هل من الفظيع حقًا أن يرغب المرء في الانتقام ممن ظلموه؟ عندما كنتُ في المرحلة الإعدادية، وقررت صديقتي المقربة آشلي سيروتي أنني لم أعد أستحق البقاء ضمن مجموعتنا، هل كان عليّ أن أتجاهل الأمر وأقول "لا مشكلة"؟

هل كان عليّ أن أقف مكتوفة الأيدي بينما تنسحب جميع صديقاتي مني؟

على أي حال، لو لم تكن تريد أن يحترق شعرها، لما كان عليها أن ترّش كل هذا من البخاخ

بعد أن علمت المدرسة بأكملها أن جوردان يخونني، ركضتُ إلى المنزل لأخبر أمي بما حدث. كانت في المطبخ، تُقشّر البطاطس للعشاء، عندما دخلتُ الغرفة وأنا أبكي.

"ما بكِ يا ويتني؟"

"جوردان خانني!" صرختُ. كان بإمكانها أن تحتضنني وتواسيني، وهذا ما كنتُ أتمنى أن تفعله. أردتُ أن أبكي بحرقة بينما تُربّتُ على شعري وتخبرني أن جوردان شخص حقير وأنني سأجد شخصًا أفضل منه بمليون مرة. ثم كنا نأكل عجينة الكوكيز معًا – الشيء المفضل لدي.

لكنها نظرت إليّ وقالت: "ربما لو لم تتصرفي بجنون، لَمَا فعلها".

ثم عادت لتقشير البطاطس. أكلت عجينة الكوكيز وحدي تلك الليلة في غرفتي وأنا أبكي على وسادتي وأخطط لكيفية الانتقام من جوردان. لذا في النهاية، كان من الجيد أن أمي تجاهلتني عندما أخبرتها عن جوردان. لأنه لو لم تفعل، لما أدرك خطأه أبدًا. لما اعترف بما فعله بي، خاصة وهو يبكي ويتوسل إليّ أن أصلح الأمر – كما لو

كان بإمكانه ذلك! أنا متأكدة أنه كان سيكبر ليصبح شخصًا فظيعًا كان سيؤذي العديد من النساء الأخريات. لقد أسديت للعالم معروفًا.

عندما بدأت علاقتي ببليك تصبح جدية وقدمني إلى والده، عرفت أن عليّ أن أردّ له الجميل. في بداية علاقتنا، أخبرته عن أزمة قلبية والدي، لكنني اعترفت بأن والدتي ما زالت على قيد الحياة. كان عليّ أن أخبره أنهما ماتا، لأنه كان يتوقع الآن مقابلة والدتي المزعومة. بالطبع، كان لقاء بليك بوالدتي الحقيقية أمرًا مستحيلاً. لكنني وجدت مدرسةً للفنون الأدائية في East Village، وتوجهتُ إلى أحد المعلمين لأستفسر إن كان هناك أي طلاب في منتصف العمر قد يرغبون في عمل إضافي. هكذا تعرفت على واندا. كانت واندا في الثانية والخمسين من عمرها، وكانت مثالية. والدتي الحقيقية تشبهني أكثر، لكن واندا كانت قريبة بما يكفي بشعرها الأشقر المصبوغ وبشرتها الفاتحة. عندما تناولنا القهوة معًا في مقهى صغير بجوار حديقة مربع واشنطن، ذي طاولات خارجية صغيرة، تحدثنا عن الدور الذي أردتُها أن تؤديه.

شرحتُ لواندا: "أحب الخبز. لذا ربما يمكنكِ إخباره كيف كنا نخبز الكعك طوال الوقت عندما كنت صغيرة". كانت والدتي الحقيقية تخبز الكعك كثيرًا، لكننا نادرًا ما كنا نفعل ذلك معًا بعد حادث جوي. لم تبدُ راغبةً في قضاء الكثير من الوقت معي بعد ذلك.

اعترفت واندا قائلةً: "لستُ ماهرةً في الخبز، لا أظن أنني خبزتُ كعكاتٍ في حياتي!".

قلتُ لها: "الأمر سهل، السرّ يكمن في الزبدة". ثم شرحتُ لها كيف أستخدم دائمًا زبدةً عالية الجودة أتركها في درجة حرارة الغرفة لمدة خمس عشرة دقيقة بالضبط، لا أكثر ولا أقل. أومأت واندا برأسها وهي تدون ملاحظات على قصاصة ورق. قالت بعد أن شرحتُ لها بالتفصيل كيفية صنع كعكات السنيكر دودل المثالية ومدى إعجابه بها: "يبدو أنه شخصٌ لطيف، يبدو أنكِ معجبةٌ به حقًا".

"أوه، أنا كذلك".

عبست وهي تنظر إليّ من فوق قهوتها الكابتشينو.

"إذن، لماذا لا تخبريه الحقيقة عن والدتك؟ أراهن أنه سيتفهم. أعني، لا أريد أن أفقد وظيفتي، لكن يبدو أن الصدق هو أفضل سياسة."

في تلك اللحظة، تمنيت بشدة لو أستطيع تعريف بليك على والدتي الحقيقية. تمنيت لو كانت لدي عائلة طبيعية حيث يمكننا الذهاب بالسيارة إلى نيوجيرسي معًا، وتغمره بأسئلة فضولية كثيرة، ويتظاهر بالانزعاج لاحقًا، لكننا نضحك على ذلك. لكنني لم أستطع إخباره بالحقيقة. لم أستطع إخباره أن والدتي لم تكن تحبني لأنها اعتقدت أنني مختلة عقليًا ولم تعد تعرف اسمي، وربما اعتقدت أنني ميتة - لا، كانت تأمل أن أكون ميتة بالفعل.

"لا، لن يفهم."

انتهى بي الأمر بتوظيف واندا، وقد أدت الدور على أكمل وجه. كانت لطيفة لكن ليس بشكل مفرط، حتى أنها وجهت له أسئلة ودية حول نواياه تجاهي. أعجبتني طريقة إجابته على تلك الأسئلة. انضمت إلينا لتناول بضع وجبات لطيفة قبل أن أخبره بأسف أنها ستعود إلى منزلها في أيداهو. كنت أتخيل أنها ستنضم إلينا مرة أخرى لحضور حفل الزفاف، لكن يبدو أن ذلك لن يحدث الآن. لا، لقد انتهى الأمر بيني وبين بليك. استسلمتُ للنوم أخيرًا في الرابعة صباحًا. نهضت من السرير، وتسللت عبر غرفة نومنا إلى الخزانة. أخرجت علبة أحذية كانت محشورة في الخلف، وأخذتها معي إلى غرفة المعيشة. بليك غير مهتم تمامًا

بأحذيتي، لذلك لا أخشى أن يفتش علب أحذيتي. جلست على الأريكة وفتحت غطاء العلبة، المليئة برسائل مكتوبة بخط اليد على ورق طباعة أبيض، مطوية إلى ثلاثة أجزاء، لم تُرسل بعد. أخرجت إحدى الرسائل – مؤرخة قبل شهر – من الكومة وبدأت في القراءة: أمي العزيزة، فاجأني بليك اليوم. لم تكن مناسبة خاصة، لكن كان هناك محل زهور في طريق عودته من محطة المترو، واشترى لي وردة حمراء واحدة. أتمنى أكثر من أي شيء آخر أن تكوني حاضرة في حفل زفافنا، لأني أريدك أن تري أنني إنسانة طيبة. لقد كنتِ أنتِ وأبي مخطئين بشأني. كل ما كنت أحتاجه هو الرجل المناسب ليسعدني. طَوَيتّ الرسالة، عاجزة عن إكمالها. يؤلمني قراءة كلماتي من ذلك الزمن الذي كنت أعتقد فيه أنني وبليك سنعيش نهاية سعيدة معًا. لقد انهار كل شيء الآن. ربما كنت محقة – ربما أنا إنسانة طيبة، وكل ما أحتاجه هو الرجل المناسب ليسعدني، لكن بليك ليس ذلك الرجل. ربما هو غير موجود. أتذكر دور واندا كأمي عندما خرجنا جميعًا لتناول العشاء. على الرغم من أنه لم يكن حقيقيًا، إلا أنه كان أكثر ما تلقيته من حنان من شخصية أمومية منذ سنوات. عندما انتهى الأمر، اشتقتُ لأمي الحقيقية. لكنني لا أستطيع رؤية أمي. لا أستطيع رؤيتها لأنني لا أستطيع العودة إلى تيلمونت، وربما تظن أنني متُّ على أي حال. وحتى لو استطعت رؤيتها، فلن تمنحني الراحة التي أحتاجها.

لن تداعب شعري ولن تأكل عجينة الكعك معي. بل ستقول لي أن أتحلى بالصبر، وإذا خانني بليك، فاللوم كله عليّ. لا عجب أن بليك لا يحبني. حتى أمي لم تستطع أن تحبني. ومع ذلك، أصبحت الكتابة إليها عادة على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية. لذا أخرج ورقة وأكتب رسالة أخرى لن أرسلها أبدًا.

أمي العزيزة، حسنًا، لقد حدث ذلك مرة أخرى. الرجل الذي أحبه خانني بأبشع طريقة. أعلم أنكِ لا تعتقدين أنني أستحق الحب، وربما أنتِ محقة. أنتِ لا تعتقدين أنني أستحق حياة سعيدة مع رجل محترم. ظننت أن بليك هو من سيثبت خطأكِ، لكنه بدلاً من ذلك، جعلني أضحوكة. كيف فعل ذلك يا أمي؟ كيف يُعقل أن يقول لي إنه يحبني ويريد الزواج بي، ثم يعاملني بهذه الطريقة؟ لطالما قلتِ لي أن أتجاهل الأمر. ما كنتِ تعنينه حقًا هو أن أتركه يفلت بفعلته. لكنني لن أسمح بذلك. لن أدع بليك يفلت مما فعله بي. سأجعله يدفع الثمن. تمامًا كما فعل مع جوردان. تمامًا كما فعل مع البقية. مع حبي، ويتني

في اليوم التالي، التقيتُ بإيليا في الحديقة مجددًا. كان من الأسهل التحدث عبر الهاتف، لكنه لطالما كان يشعر بالريبة تجاه الهواتف. أو هكذا يدّعي على الأقل. جزءٌ مني يعتقد أنه

يريد رؤيتي فحسب. وكالعادة، وصل أولاً. على عكس الأمس، نهض عندما وصلتُ، مبتسمًا لرؤيتي.

قال: "مرحبًا".

قلتُ ببرود: "مرحبًا".

"هل كل شيء على ما يرام؟"

لم أخبر أحدًا بما اكتشفته الليلة الماضية. لكن لديّ شعور بأن إيليا، من بين كل من أعرفهم، هو من يحفظ الأسرار.

"اكتشفتُ أن بليك يخونني".

"يا إلهي!" يا له من أحمق!؛ حسنًا كيف حالك؟"

لا أعرف تمامًا كيف أجيب على هذا السؤال. أنا مجروحة ومُحبطة للغاية، بالكاد أستطيع التفكير بوضوح. لكن على الأقل ضمنتُ أنني سأستفيد من هذا الموقف. عندما نزلتُ إلى غرفة المعيشة الليلة الماضية، وجدتُ ذاكرة فلاش يحتفظ بها بليك في حقيبته. إنه يحب الاحتفاظ بنسخة

احتياطية من جميع ملفاته. إنه دائمًا جدير بالثقة. نسختُ جميع سجلات عملائه على ذاكرة الفلاش الخاصة بي. أنوي بيع كل ما أستطيع للمنافسين. لن أجني مالًا وفيرًا من هذا فحسب، يكفي لإعادة بناء حياتي، بل عندما يعلم رئيسه بالأمر، لن يعمل في هذا المجال مرة أخرى. أعني، ليس الأمر جيدًا مثل دفعه من السطح، لكنه شيء ما.

"سأكون بخير، إذن... ماذا اكتشفتَ عن تلك النادلة؟"

"لم يكن من السهل العثور على هذه المعلومات."

كان تعبير إيليا قاتمًا.

"لكن اتضح أنك كنتَ محقًا. إنها تستخدم اسمك ورقم الضمان الاجتماعي الخاص بك."

على الرغم من أنني كنتُ أشك في ذلك، إلا أن هذا الخبر ملأني بالغضب، أسوأ حتى من عندما اكتشفتُ أن بليك كان يخونني. لقد سرقت هويتي. سرقت اسمي. لم يكن من حقها أن تأخذه، لكنها أخذته على أي حال. يا لها من حقيرة!

"اسمها الحقيقي أماندا لينارت، كانت مرشحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الأحياء تخلت عن حياتها كعالمة أحياء، والآن تعمل نادلة . "

مهما كان الدافع وراء سرقة اسمي ، فلا بد أنه كان سيئًا للغاية .

"هل تعرف لماذا احتاجت إلى هوية جديدة ؟"

يهز رأسه نافيًا . من المحبط أنه لا يعرف، لأن إيليا يبدو أنه يعرف كل شيء

"لا توجد أي تهم جنائية ضد أماندا لينارت ، لذا أعتقد أن هناك من كان يلاحقها . شخص ما كان ليؤذيها لو عثر عليها" .

بطريقة ما، لا يهمني على الإطلاق ما إذا كان لديها سبب وجيه . حقيقة أنها سرقت هويتي تبدو لي أسوأ أنواع الانتهاكات . هل هو أسوأ مما فعله بليك؟ لا أعرف . كلاهما يستحق العقاب . عبثتُ بخاتم خطوبتي ، فغمرني حزنٌ عميق . في القريب العاجل، سأعيد هذا الخاتم الجميل إلى بليك إلى الأبد . وهنا خطرت لي فكرة رائعة . كنت أنوي إخبار بليك اليوم أن كل شيء

قد انتهى، لكنني الآن أعتقد أنني سأنتظر. أعتقد أن هناك طريقة لمعاقبتهما معًا والإفلات من العقاب.

إضافةً إلى ذلك، بمجرد وفاة ويتني/أماندا، سأستعيد اسمي.

قلتُ: "إيليا، أحتاج مساعدتك في أمرٍ أخير".

انحنى إليّ بحماس. "أي شيء".

سألقّن بليك درسًا. سألقّنهما درسًا.

بليك يفقد صوابه. لقد مرّ أكثر من شهرين منذ أن فقد وظيفته بعد أن أبلغتُ مديره عن الملفات التي بيعت لمنافسهم. لقد نجحت الخطة أكثر مما توقعت. لم يكلف واين فينسنت نفسه عناء الاستماع إلى رواية بليك، بل حرص على تشويه سمعته في أرجاء المدينة. والآن، لا يجد عملاً آخر. يقضي يومه في ممارسة الرياضة بشكل مفرط، وإذا لم يكن يمارسها، يقضي وقته في لعب ألعاب الفيديو على حاسوبه. وهو مستيقظ طوال الليل. لقد تصفحتُ حاسوبه المحمول أيضاً، وأعرف تماماً كم تبقى لديه من مال. عندما طرحتُ فكرة تأجير شقتي، كنتُ أعلم أنه سيوافق لا محالة. أما أماندا، تلك الحقيرة التي سرقت هويتي، فقد طُردت من شقتها. كان

الأمر في غاية السهولة. أرسلتُ إيليا إلى مبنى شقتها، وكان مظهره أشعثاً، وطلبتُ منه أن يطرق بعض الأبواب بحثاً عن "تلك الفتاة ويتني التي تبيع الكراك[1]".

م:الكراك نوع من انواع الكوكايين

طردوها، وهي الآن تنام على أريكة صديقتها. بعد يوم من نشر إعلان الغرفة الرخيصة في مجلة كوزمو، اتصلت بي. اضطررتُ لاتخاذ خطوات للتأكد من أنها المرشحة الوحيدة التي نفكر فيها بجدية. لهذا السبب، استخدمت بعض المال الذي ربحته من بيع محتويات ذاكرة فلاش بليك لتوظيف عدد من الممثلين من تلك الكلية التمثيلية ليتظاهروا بأنهم رفقاء سكن محتملون سيئون للغاية. حتى إيليا قام بدوره على أكمل وجه - كاد بليك أن يستسلم بعد أن أخرج إيليا المثقاب وحاول إحداث ثقب في الحائط.

ستأتي أماندا لمعاينة الغرفة غدًا، وأنا متأكدة من أن وجهها الجميل ومظهرها الأنيق سيكونان كافيين لإقناع بليك بالسماح لها بالانتقال. مع ذلك، لست متأكدة تمامًا. أريد ضمانة إضافية. بينما كنت عائدة من العمل، مررتُ بلوحة نيون تومض مكتوب عليها

"قراءات روحانية" . لمعت في ذهني فكرة . لا شيء يزعج بليك أكثر من مثل هذه الأمور . في إحدى مواعيدنا الأولى، اقترحت عليه مازحةً أن نجري قراءات روحانية، فنظر إليّ وكأنني قلت إن القمر مصنوع من الجبن الأخضر وأنا أذيبه على شطيرة .

سيكون هذا مثاليًا . دفعت الباب الزجاجي الصغير لأدخل إلى المتجر .

المتجر بأكمله صغير جدًا وتفوح منه رائحة البخور . إنه أصغر حتى من ذلك المكان في شارع ٧٦ الذي يقدم تاكو لذيذاً حقًا . يأتي الضوء الرئيسي من مصباح أرجواني معلق من السقف، يُضيء طاولة صغيرة في وسط الغرفة . الطاولة مغطاة بمفرش أزرق داكن بلون سماء الليل، مُزيّن برسومات نجوم وشمس وقمر . تجلس امرأة على الطاولة، تُقلّب مجموعة كبيرة من أوراق اللعب . الطاولة خالية تمامًا باستثناء ما يشبه كرة بلورية في المنتصف . تبدو في الستينيات من عمرها، بشعر فضي طويل يكاد يلمع في ضوء الغرفة . نظرت إليّ، وابتسمت ابتسامة عريضة .

قالت: "مرحبًا يا عزيزتي، اسمي كويليزابيث . ما اسمك؟"

كويليزابيث؟ يا إلهي، هذا أجمل مما تخيلت.

"كريستا."

"كريستا." كان في صوتها نبرة شك. "لا تبدين ككريستا."

هي محقة، وهذا جزء من سبب حاجتي إلى معالجة الموقف مع أماندا. أنا ويتني كروس، وسأعود إلى نفسي يومًا ما. لكنني لن أتطرق إلى كل هذا الآن.

"حسنًا، أنا كريستا." بدت وكأنها تقبل الأمر على مضض.

"إذن كيف يمكنني مساعدتكِ... كريستا؟"

"حسنًا، قد يبدو هذا غريبًا بعض الشيء، لكن..."

"تفضلي بالجلوس."

أشارت كويليزابيث إلى الكرسي المقابل لها.

"هل سبق لكِ أن خضعتِ لجلسة قراءة روحانية؟"

جلستُ على الكرسي المقابل لها.

"لا، لم أفعل."

"أنصحكِ بقراءة الكف في البداية، إنها أفضل طريقة لتهيئتكِ للتجربة. لكن في المرة القادمة، يمكنني إجراء قراءة أعمق."

لستُ مهتمة بأي من ذلك. أشارك بليك شكوكه حول الأمور الخارقة للطبيعة، على الرغم من أنها مضحكة.

"في الواقع، أحتاج مساعدتكِ في شيء آخر. سأدفع لكِ بالطبع."

"ما تريدينه."

رفعت المرأة الأكبر سنًا حاجبيها. أدركت الآن أنها ترتدي عدة أردية. يا إلهي، سيكره بليك هذا.

"أريدكِ أن تتظاهري بالاهتمام بغرفة نؤجرها أنا وخطيبي"

أوضحتُ : "فقط، تعالي وانظري إلى الغرفة، ثم قولي بعض الأشياء المخيفة التي تبدو وكأنها من عالم الأرواح."

انطبقت شفتا كويليزابيث في خط مستقيم حتى كادت تختفيا داخل فمها .

"لا يمكنني قول الكثير من (الأشياء التي تبدو وكأنها من عالم الأرواح) إذا لم أشعر بها . هذه ليست لعبة ."

"لا، بالطبع لا" قلتُ بسرعة .

يا إلهي، هذه المرأة شيء مخيف

" أعتقد فقط أنه سيكون من الجيد لخطيبي أن يسمع وجهة نظر وسيطة روحية عن الغرفة، كما تعلمين ؟ حتى تتمكن من معرفة ما إذا كانت هناك أي . . . مشاكل روحية قبل أن نؤجرها . "

أخذت لحظة للتفكير في هذا .

"تريدين مني أن أكذب على خطيبك."

"ليس كذبًا، بالضبط، لكنني أعتقد جازمةً أن من المهم تطهير المنزل روحياً، ولن يوافق إلا إذا قلنا إنكِ ترغبين في استئجار الغرفة."

راقبتُ وجهها، متسائلةً إن كانت ستصدقني. مهما يكن ما يمكنني قوله عن هذه المرأة، فهي تأخذ مهنتها على محمل الجد.

قالت: "أنا لا أؤيد الخداع، لكنني أتفهم رغبتكِ في تطهير منزلكِ روحياً. سآتي، وعندما آتي، سأقدم لكِ توصياتي."

قلتُ: "سيكون ذلك رائعًا. شكرًا جزيلًا لكِ."

كان لديّ نص كامل في رأسي لهذه المرأة لتقوله، لكنني الآن أعتقد أن أي شيء ستقوله من تلقاء نفسها سيكون أفضل بكثير. لا أطيق الانتظار.

بليك الآن منغمس في محادثة مع كويليزابيث. مباشرة بعد أن وضعتُ الكعكات على طبق، رششتُ بعض الدقيق على قميصي لأعطي نفسي عذرًا لمغادرة الغرفة حتى يتمكن بليك من البقاء بمفرده مع كويليزابيث. عندما عدتُ إلى غرفة المعيشة، كانت عيناه جاحظتين، ويبدو أنه يعدّ الثواني قبل أن يتمكن من إخراجها من منزلنا. دخلتُ الغرفة متظاهرةً بتقديم نفسي للمرأة التي قابلتها بالأمس. على الرغم من ترددها في الخداع، إلا أن كويليزابيث قامت بعمل ممتاز في التظاهر بأننا التقينا للتو. مدت يدها إليّ، وصافحتها. ثم، عندما تلامست أيدينا، سحبت يدها فجأة. اتسعت عيناها وهي تراجعت خطوةً إلى الوراء.

"أنا..." كان صوت المرأة العجوز أجشّاً.

"عليّ الذهاب حقاً. هذا المكان... إنه صغير جداً. لن أستأجره في النهاية."

بدا بليك مرتاحاً للغاية، لدرجةٍ تكاد تكون مضحكة.

"حسناً، تشرفتُ بلقائكِ" قال بنبرةٍ مشرقةٍ بعض الشيء.

تظاهرتُ بالقلق. "هل كل شيء على ما يرام؟"

حوّلت كويلي نظرها إلى بليك. لو لم أكن أعلم أن كل هذا تمثيل، لقلت إنها مرعوبة للغاية. ثم التفتت إليّ وقالت بصوتٍ مُلحّ: "هل يُمكنني . . . التحدث إليكِ في الخارج يا كريستا العزيزة؟"

في الخارج؟ لا أعتقد ذلك. لا أريد أن يسمع بليك كل تفاصيل هذا التمثيل.

"ما الأمر؟" سألتها بإلحاح. تراجعت كويليزابيث خطوةً أخرى إلى الوراء.

"في الخارج. من فضلكِ."

"انظري . . . كويليزابيث." بدا بليك في غاية الإحباط.

"لدينا مستأجر محتمل آخر سيأتي قريبًا، لذا . . ."

"سيقتلك!" صرخت.

"سيقتلك بليك يا كريستا. عليكِ الابتعاد من هنا."

يا إلهي . هذه المرأة تستحق جائزة إيمي . لقد أخطأت التقدير حقًا .

"سيطعنك بسكين مطبخ ." أشارت كويليزابيث إلى الأرض تحت أقدامنا . "سيحدث هذا هنا ."

بدا بليك مذعورًا بعض الشيء . على الأقل، أرادها أن تخرج من هنا . وضع يده على ظهرها ، فقفزت بعيدًا عنه كما لو أنه صعقها للتو .

"صدقيني يا كريستا ." مدت كويليزابيث يدها المتصلبة نحوي الآن .

"كوني حذرة. رؤاي . . . لا تخطئ أبدًا ."

م:*جائزة ايمي هي جائزة على الإنتاج التلفزيوني كجائزة الاوسكار التي تقتصر على الانتاج السينمائي*

أنا من اضطر أخيرًا إلى مرافقة كويليزابيث إلى الخارج، لأنها أصرت على التحدث معي .

لا بأس . أريد أن أعطيها بقشيشًا على أي حال . لقد كانت رائعة . ستصل أماندا قريبًا ، وسيكون التباين مذهلاً . ستنتقل إلى هنا بنهاية الأسبوع. لكن عندما خرجنا ، تشبثت إليزابيث بذراعي ولم ترغب في المغادرة .

"يجب أن تستمعي إليّ يا كريستا. ذلك الرجل – بليك – إنه خطير."

"بليك؟" ضحكتُ، وأنا أخرج بعض الأوراق النقدية من محفظتي.

"لا، لا أعتقد ذلك. ولن يتمكن من سماعكِ بعد الآن، لذا يمكننا إيقاف التمثيل، لقد كنتِ رائعة على أي حال."

"تمثيل!"

انفجرت قائلةً. "لم يكن ذلك تمثيلًا. لقد رأيته. رأيته جاثمًا فوق جثتكِ. رأيت الدماء في كل مكان على الأرض."

على الرغم من امتناني لها، بدأت أشعر بالانزعاج.

: "لن يقتلني بليك. لا داعي للقلق بشأن ذلك."

"لقد رأيته!" أصرّت.

"أنا . . . لم أرَ رؤيةً روحيةً بهذه القوة منذ سنوات . لكنها كانت واضحةً وضوح الشمس . "

مدت يدها لتمسك معصمي ، وضغطت أصابعها على جلدي .

"سيقتلكِ يا كريستا . عليكِ الخروج. الآن . "

شعرتُ بقشعريرة تسري في جسدي . لا أؤمن بكل هذا الهراء، لكن هناك شيئًا ما في يقين تلك العجوز يُرعبني . إنها تعتقد حقًا أن بليك سيقتلني . تعتقد أنه سيطعنني حتى الموت في غرفة معيشتي . وهذا سخيف. تمكنتُ من سحب يدي منها .

"حسنًا، يكفي . "

"كريستا . . . "

"لا، " قلتُ بحزم.

"أنا بخير. مهما كان هذا . . . لا داعي للقلق عليّ . أعدكِ . "

كانت مترددةً جدًا في المغادرة، وللحظة، انتابني القلق من أنني سأضطر للاتصال بالشرطة. لكنها ألقت عليّ نظرة أخيرة مليئة بالخوف، ثمّ سارت ببطء في الشارع. وقفتُ هناك أراقبها، أتأكد من أنها لن تطيل البقاء في حيّنا. أو، لا سمح الله، أن تحاول العودة. لطالما اعتقدتُ أن تلك الأمور الخارقة للطبيعة محض هراء، لكن يبدو أن كويلي قد تمتلك هذه الموهبة حقًا. لأن شيئًا فظيعًا سيحدث في ذلك المنزل. إلا أنه لن يكون بليك واقفًا فوق جثتي. بل سأكون أنا، واقفةً فوقه

أماندا تعيش معنا منذ أسبوع. لقد رأيتُ بليك وأماندا يجلسان معًا على الأريكة في منتصف الليل، متقاربين أكثر من اللازم، يشاهدان التلفاز. لو تُركا وحدهما، لكانت مسألة وقت فقط قبل أن يحدث بينهما شيء ما – فالخائن يبقى خائنًا. لكن هذا ليس واردًا. فبحلول الغد، سيكره بليك وأماندا بعضهما بشدة. استيقظتُ باكرًا جدًا هذا الصباح، بينما كان بليك لا يزال غارقًا في نوم عميق. أردتُ التأكد من أنه سينام طوال الليل، لذا خبزتُ له بعض الكعكات أمس ممزوجة بالمهدئات. حصلتُ عليها الأسبوع الماضي عندما أقنعتُ الطبيب بوصفها لي باختلاق قصة عن مشاكل في النوم. لم يكن الأمر صعبًا – فقد فقدتُ بعض النوم منذ أن أدركتُ أنني كنتُ مخطوبة لخائن على أي حال.

جربتُ قطعة بسكويت، وإذا دققت النظر، ستجد مرارة خفيفة، لكنها بالكاد تُلاحظ. لم ينتبه بلال عندما أكل ثلاث قطع منها الليلة الماضية. أردتُ التأكد من أنه نائم، لأن لديّ الكثير لأفعله. سمعته يعرض على أماندا أن تُشاركه رقائق الذرة المُحلّاة. بالطبع سيكون لطيفاً مع الفتاة الجميلة. حسنًا، أماندا على وشك استغلال لطفه. أخذتُ علبة رقائق الذرة المُحلّاة من على المنضدة، وهي شبه ممتلئة. ثم سكبتُ محتوياتها في مفرمة النفايات. خطوتي التالية هي أخذ تفاحتين من على المنضدة ووضعهما في كيس ورقي صغير. صعدتُ إلى المنضدة ووضعتُ الكيس على الرف العلوي في الخزانة. سيستغرق الأمر بعض الوقت، لكن تلك التفاحات ستتعفن. لدينا بالفعل ميلٌ لظهور ذباب الفاكهة هنا، ومع قليل من التشجيع ومصدر غذاء، سينتشر في كل مكان. بلال مهووس بالنظافة، وهذا سيُجنّنه. وجهتي التالية هي الحمام، حيث أفرغت صابونه وشامبوه ومعظم معجون أسنانه. تركت منتجاتي الخاصة. يمكنه استخدامها إن أراد، مع أنه ذكر كم يكره "رائحة الفتيات".

أخيرًا، أحضرت زجاجة من مسحوق الغسيل اشتريتها وخبأتها في خزانة المدخل. بلال لديه حساسية شديدة من أي مسحوق غسيل معطر، خاصةً تلك التي تحتوي على مادة كيميائية تُسمى الليمونين. اكتشفت ذلك في بداية علاقتنا عندما قررت غسل بعض ملابسه

لأكون حبيبة جيدة، فثار غضبًا لأنني استخدمت مسحوق غسيل يحتوي على الليمونين. حتى كمية صغيرة منه تُسبب لي طفحًا جلديًا شديدًا. اتضح أن هذه المعلومة كانت مفيدة جدًا. سكبتُ بحرص حوالي ملعقة كبيرة من مسحوق الغسيل الخاص بي في زجاجة بليك المضادة للحساسية. أغلقت الزجاجة ورججتها لتوزيع الليمونين. فتحتها مرة أخرى واستنشقت رائحته. لا أشم رائحة الحمضيات، لكنها ستنتشر على ملابسه في المرة القادمة التي يغسلها. لن يشك بي في أي شيء من هذا. بعد كل شيء، نحن نعيش معًا منذ شهور. أماندا هي الوحيدة الجديدة في هذه العلاقة. قريبًا جدًا، سيتوقفان عن المغازلة. سيكرهان بعضهما. وهذه ليست سوى البداية.

كان بليك في سريره بالفعل تلك الليلة عندما عادت أماندا من عملها في المطعم. كان يتصفح هاتفه، لذا لم يبدُ أنه لاحظ إغلاق الباب. أتساءل إن كان لا يزال يتحدث مع ستايسي. لم أتحقق من الأمر، لأنه لا يهم حقًا. ما سيحدث له سيحدث على أي حال.

قلت له: "سأنزل لأحضر بعض الماء. هل تريد شيئًا؟"

هز رأسه نافيًا . ربما كان يتبادل الرسائل مع ستايسي . أو امرأة أخرى . عندما نزلتُ إلى الطابق السفلي ، كانت أماندا في المطبخ تشرب الماء من أحد أكوابنا . على الرغم من أننا أخبرناها أنه لا بأس بذلك، شعرتُ بانزعاج شديد لأنها تستخدم أغراضنا . إنه شيء آخر استعارته مني وسأستعيده قريبًا .

"مرحبًا ، ويتني !" قلتُ بمرح. كان الاسم كالحمض على لساني . رفعت عينيها ، اللتين كانتا محمرتين قليلاً .

"أوه. مرحبًا ، كريستا ." انضممتُ إليها في المطبخ، متكئةً على المنضدة في وضعٍ آمل أن يبدو ودودًا بما فيه الكفاية.

"هل كل شيء على ما يرام؟"

"نوعًا ما ." ابتسمت ابتسامةً جانبية .

"بليك غاضبٌ مني لأني أكلتُ حبوبه، على الرغم من أنه قال لي إنه لا بأس ."

"هل قال إنه غاضب ؟"

ارتعش فكها. "لقد جاء إلى المطعم وصرخ عليّ بينما كنتُ أعمل."

أوه، بليك. كدتُ أن أنفجر ضحكاً. هذا ليس من طبعه أبداً، لكنه كان تحت ضغط كبير مؤخراً وبالكاد ينام.

"أنا آسفة جداً لأنه فعل ذلك بكِ هذا غير مقبول."

قالت: "لم آكل حتى الكثير من الحبوب، بالكاد!"

"بليك..." اخترت كلماتي بعناية. "إنه صعب المراس. ليس من السهل التعامل معه، ويجب أن يكون كل شيء على ما يرام. يجب أن أكون صادقة معكِ. لم يكن متحمسًا لوجود مستأجر، لكنه وافق لأن وضعه المالي كان صعبًا منذ أن فقد وظيفته."

أومأت أماندا بتفهم. "لدي شعور بأنه طُرد..."

"أوه، لقد طُرد بالفعل،" أكدتُ.

"كان هناك. . . حسنًا، كان هناك حادث. والآن، بالطبع، يواجه صعوبة في إيجاد عمل آخر."

لا أستطيع أن أذكر لها كل التفاصيل المؤلمة، لكن يمكنني التلميح إلى خطأ بليك. سيكون ذلك كافيًا لتحريك أفكارها.

"اسمعي، أنا سعيدة بوجودكِ هنا يا ويتني، سأحرص على ألا يزعجك بليك، لكن ربما من الأفضل أن تبتعدي عنه. لا داعي لإثارة غضبه."

فركت وجهها بكفيها، بدت متعبة. "أجل، لقد تعلمت درسي بالتأكيد. بصراحة، ظننت أننا سنصبح أصدقاء. يبدو شخصًا لطيفًا للغاية."

من نظرة وجهها، أنا متأكدة تمامًا أنها لم تكن تفكر فيه بهذا الشكل فقط. رأيتُ كيف جلست بجانبه على الأريكة عندما كانا بمفردهما تلك الليلة. لم تكن تريد أن تكون صديقته، بل كانت تريده هو. لكن هذا على وشك أن يتغير تمامًا.

لم نعد أنا وبليك نخرج لتناول العشاء كثيرًا . ليس لدينا الكثير من المال، لذا فإن تناول الطعام في الخارج ترف لا نستطيع تحمله . لحسن الحظ، أحب الطبخ والخبز، لذا لا يُعدّ ذلك تضحية كبيرة بالنسبة لي . لكن الليلة هي ليلة الجمعة، لذلك قررنا الخروج . ذهبنا إلى مطعم مكسيكي صغير ورخيص، معروف بصلصاته الحارة واللذيذة . من الناحية الفنية، هو أقرب إلى مطعم للطلبات الخارجية، لأنك تطلب من الكاونتر . لكن لديهم أماكن للجلوس، وبعد أن تطلب طعامك، يحضرونه إليك .

يجلس بليك قبالتي بينما ننتظر طعامنا . طلب بوريتو لحم، وطلبتُ وعاء بوريتو لتجنب الكربوهيدرات – على أي حال، سأصبح عزباء قريبًا جدًا .

كان يرتدي قميصًا ويخدش ذراعه بشرود . يعاني من طفح جلدي فظيع بسبب كميات قليلة من مسحوق الغسيل المعطر الذي كنت أخلطه مع مسحوق الغسيل المضاد للحساسية . الطفح نفسه يجعل بشرته حمراء ومتكتلة، ولديه آثار خدوش مؤلمة تمتد على طول ذراعه بسبب الحكة الشديدة . كما يعاني من هالات سوداء تحت عينيه بسبب قلة النوم . كان يعاني بالفعل من الأرق منذ أن فقد وظيفته، لكن خطرت لي فكرة رائعة: تشغيل موسيقى صاخبة من أصوات دقات مخيفة على هاتفي في منتصف الليل .

أُخفي الهاتف أعلى خزانة ملابسنا بحيث يبدو الصوت وكأنه قادم من فوقنا، ثم بمجرد أن يغادر بليك الغرفة لمواجهة أماندا، أغلقه. أشك في أنه حصل على ليلة نوم جيدة واحدة في الشهر الماضي. من السهل أن تدفع شخصًا إلى الجنون عندما تعرفه جيدًا. أكاد أشعر بالشفقة عليه.

هو وأماندا يكرهان بعضهما الآن. لقد ساهمتُ في تفاقم الوضع بشكل كبير من خلال ترك ملاحظات لاصقة صغيرة من بليك داخل بابها. تقول الملاحظات أشياءً مثل "توقفي عن ترك الضوء مضاءً في المطبخ" أو "يرجى طلب الإذن قبل ٢٤ ساعة من استخدام التلفزيون"، وجميعها موقعة باسم بليك. عندما يكونان معًا، تبدو وكأنها تريد خنقه بيديها العاريتين. لو كان لديها مكان آخر تذهب إليه، لكانت رحلت. لكن بما أن مالك منزلها السابق يعتقد أنها تاجرة مخدرات، فليس لديها الكثير من الخيارات.

"أفكر في بيع المنزل" قال فجأة. انقبض قلبي. إذا باع المنزل، فسيتعين على أماندا الانتقال. سينتهي كل شيء

"ماذا ؟ أنت تحب منزلنا ؟"

"أجل، لكن يا كريستا، لم أعد أستطيع تحمل تكاليفه. لا أستطيع سداد أقساط الرهن العقاري. سأجد شيئاً آخر أرخص، ربما في كوينز أو ما شابه."

"كوينز؟ يا إلهي، سنعاني كلانا من رحلة يومية مروعة."

"أعلم." مرر يده في شعره، فانتصب قليلاً. كان في السابق أكثر الرجال أناقةً وترتيباً ممن عرفتهم، والآن أصبح فوضوياً.

"لكن ماذا تريدينني أن أفعل؟ لا أستطيع دفع أقساط الرهن العقاري."

"ماذا عن ويتني؟"

عبس كما يفعل دائماً عندما أذكرها.

"ماذا عنها؟ لقد أنفقنا بالفعل إيجار الشهرين اللذين دفعتهما لنا بالإضافة إلى التأمين. سيتعين علينا سداد المبلغ لها."

"حسناً..." قاطعنا نادلٌ قادمٌ بسلال الطعام. نظر بليك إلى البوريتو الخاص به وكأنه غير مهتم بتناوله على الإطلاق. حك ذراعه مرة أخرى.

"لا أعرف، لا أرى أي حل آخر."

عليّ أن أجد طريقةً لإقناعه بتأجيل البيع، ولو لفترة أطول قليلاً. لكنّ انتباهي تشتّت عندما دخل وجه مألوف إلى المطعم، وتقدّم إلى الأمام، ووقف في الطابور خلف عائلة من أربعة أفراد. إنه إيليا. ما الذي يفعله هنا يا ترى؟ ألقى بليك نظرة خاطفة من فوق كتفه.

"مهلاً، أليس هذا الرجل أحد الأشخاص الذين كانوا يتفقدون الغرفة؟"

رمشتُ إليه. "أيّ رجل؟"

"الرجل القصير النحيل ذو اللحية وقبعة البطريق ؟"

ألقى نظرة أخرى . "أتذكر تلك القبعة السخيفة . ألا تتذكرينها ؟"

هززت رأسي ببطء : "لا أعرف . كان هناك الكثير من الناس . ربما يبدو مألوفًا . . . "

اللعنة، إيليا . الآن وقد ركّز بليك انتباهه عليّ، ينظر إيليا في هذا الاتجاه . ليس من قبيل الصدفة أنه هنا . إنه يعيش في بروكلين . لن يكون موجودًا في نفس المطعم المكسيكي الذي نحن فيه ليلة الجمعة . هل يتبعني ؟

"معذرةً " قلت لبليك .

"يجب أن أذهب إلى الحمام . "

أمسكتُ حقيبتي وهرعتُ إلى الحمام الوحيد ، الذي تبيّن أن بابه مُعلّق عليه لافتة "معطل" .

لكن المقبض دار، فدفعتُ الباب ودخلتُ، وأغلقتُه خلفي. كان المرحاض مُمتلئًا بالمناشف الورقية – غير صالحة للاستخدام – لكن هذا ليس سبب دخولي. أغلقتُ على نفسي الباب ووجدتُ رقم إيليا في هاتفي. أجاب على الرنة الثانية. "ماذا تفعل هنا؟" همستُ في الهاتف قبل أن يُتاح له حتى فرصة قول مرحبًا.

"هل تتبعني؟"

"لا،" قال بسرعة.

"إيليا..."

"حسنًا، قليلًا."

ثمّ صفّى حلقه. "أنا قلق عليكِ يا ويتني."

صححت مرة اخرى: "كريستا."

"بليك لا يبدو بخير" تابع. "يبدو... مُختلًا."

تومضت الأضواء في الحمام.

"أجل، أهذا هو لبّ الموضوع"

أجل، لكن . . . هل أنتِ بأمان معه؟ ماذا لو فقد عقله فعلاً؟"

"لن يؤذيني بليك."

"لكن ماذا لو فعل؟ ماذا عن كلام تلك العرافة؟"

قلبت عينيّ. لا أصدق أنه يُثير هذا الموضوع. أخبرته فقط لأنني ظننت أنه مضحك للغاية وأردت مشاركته مع أحد. حسنًا، شاركته مع بيكي ومالكولم، لكن عندما أخبرتهما، كان عليّ أن أتظاهر بأنني أصدقه حقًا.

"بليك ليس عنيفًا" طمأنته "أعدك، لن يؤذيني. لا أعتقد أنه وجّه لكمة واحدة في حياته."

"أنا قلق عليكِ فقط. . ."

أشعر وكأنني أحمق أصرخ في وجه إيليا بينما كل هذا يدور حوله. إنه قلق عليّ. "عليك التوقف عن ملاحقتي"

قلت له . "لقد تعرف عليك بليك للتو إذا استمريت في فعل ذلك، فسيلحظ الأمر، وسينزعج بشدة .

"حسنًا . "يبدو أن هذا الكلام قد أثر فيه أخيرًا .

"سأتوقف . أنا آسف ."

بدأتُ أدرك أنه بينما كان إيليا أعظم سند لي منذ أن غادرت المنزل، إلا أنه أصبح أيضًا عبئًا كبيرًا . إنه يعرف الكثير، ويقلق كثيرًا . هذه مشكلة . لكنها مشكلة عليّ تأجيلها الآن . لديّ أمور أخرى تشغلني .

أنا في غرفة المعيشة، أتحدث مع بيكي عبر الهاتف، ونتناقش في موضوع أصبح مفضلاً لدينا : بليك وما إذا كان يفقد صوابه .

تقول بيكي : "أنا قلقة عليكِ يا كريستا" . لكنها ليست قلقة عليّ بنفس الطريقة التي يقلق بها إيليا . إنها قلقة عليّ بالطريقة التي أريدها تمامًا .

أقولها بطريقة تبدو وكأنني أطمئنها رغم أنني قلقة بالفعل: "لا داعي للقلق. بليك... حسنًا، هو بالتأكيد يمرّ بظروف صعبة، لكنه سيكون بخير. لم... أقصد، هو لا يهددني. لم يضربني أبدًا".

تضغط بيكي عليّ قائلة: "هل تريدين حقًا الانتظار حتى يحدث ذلك؟".

تدخل أماندا من الباب الأمامي. تبدو مرهقة من العمل. لوّحت لي بيدها بفتور، ثم تعثّرت وهي تصعد الدرج إلى الطابق الثاني.

قالت بيكي: "إذا أردتِ، يمكنكِ البقاء معي ومع مالكولم ما شئتِ. لدينا غرفة نوم إضافية..."

قلتُ لها: "هذا لطيف جدًا، لكن لا داعي لذلك. سأكون بخير."

سألتني: "ألا تتذكرين ما قالته تلك العرّافة؟ ماذا لو طعنكِ حتى الموت حقًا؟"

كدتُ أضحك بصوت عالٍ. "لن يحدث ذلك يا بيكي."

قلتُ ذلك بنبرة متوترة، وكأنني أظن أن هناك احتمالًا أن يؤذيني بليك. قالت بيكي شيئًا آخر، لكنني لم أسمعه، لأن صرخة مدوية اخترقت المكان فجأة. شددتُ قبضتي على الهاتف، ونظرتُ إلى السقف.

قلتُ: "بيكي، عليّ الذهاب."

وافقتني الرأي قائلة: "حسنًا. لكن إذا فعل بليك أي شيء عنيف، فعليكِ الخروج من هناك بأسرع وقت ممكن، مالكوم معه السيارة، ويمكننا أن نكون هناك لنأخذكِ خلال خمس دقائق."

قلتُ والدموع تملأ عيني: "شكرًا لكِ. أنتِ صديقة رائعة يا بيكي."

أغلقتُ الهاتف ثم بدأتُ أصعد الدرج إلى الطابق الثالث. لم تصرخ أماندا مجددًا، ولكن عندما اقتربتُ من غرفتها، سمعتُ نحيبها. ماذا الآن؟ طرقتُ الباب برفق.

"أماند... ويتني؟"

كان هناك صمت طويل قبل أن تجيب "ماذا ؟"

"أنا كريستا . هل كل شيء على ما يرام ؟"

فتحت الباب بقوة. كان وجهها الجميل مُلطخاً بالدموع، وعيناها حمراوان ومنتفختان .

"ويتني ، ما بكِ ؟"

"بليك ألقى فاكهة متعفنة مغطاة بالديدان على سريري" "هذا ما فعله خطيبك" .

ارتفع حاجبيّ حتى كدتُ أختنق. بليك فعل ذلك ؟ يا إلهي ، إنه حقاً يفقد صوابه. ربما ليس بريئاً كما كنت أظن . وضعت يدي على فمي .

"يا إلهي ، كم هذا فظيع ! هل لديكِ أي فكرة عن سبب فعله ذلك ؟"

"لأنه فقد عقله !" قالت وهي تنتحب. "إنه فظيع . دائمًا ما يترك لي هذه الملاحظات البذيئة، وينظر إليّ وكأنه يتمنى موتي" .

نظرت من فوق كتفها إلى السرير، حيث كانت هناك بالفعل تفاحات متعفنة مغطاة بالديدان تتلوى على بطانيتها، والتي ربما ستحتاج الآن إلى التخلص منها . لم أتوقع أبدًا أنه سيفعل أي شيء بمجرد أن وجد كيس الفاكهة.

"لا أعتقد أنني أستطيع تحمل المزيد من هذا".

"قد أضطر. . . قد أضطر للانتقال."

هذا ليس جيدًا . أماندا تريد الرحيل، وبليك يتحدث عن بيع المنزل. سأضطر إلى تسريع الأمور.

"إلى أين ستذهبين؟" سألتها.

"لا أعرف" قالت بيأس. "لقد أرهقت جميع صديقاتي بالبقاء على أرائكهن قبل أن أنتقل إلى هنا . أشعر أنني لا أستطيع أن أطلب منهن المساعدة مجددًا. و. . . ليس لدي الكثير من المال."

أماندا تُفضي إليّ بأسرارها . قد يكون هذا وقتًا مناسبًا لأعترف لها بما أعرفه . أريدها أن تثق بي ، وهذه خطوة مهمة . لكن الأهم من ذلك، أحتاج منها أن تعترف بما فعلت . لأنني يجب أن أكون متأكدةً بنسبة ١٠٠٪ .

"اسمعي . " تسللت إلى غرفتها وأغلقت الباب خلفي لنكون وحدنا .

"أردتكِ أن تعرفي أنني . . . أعرف . "

لمع الخوف في عينيها ، لكنها حاولت الحفاظ على رباطة جأشها .

"ماذا تعرفي ؟" "ماذا تقصدين ؟"

"أنتِ تعرفين ما أقصده . . . أماندا . "

شهقت وتراجعت خطوة إلى الوراء .

"أنا . . . أنا لا . . . "

"لدي صديق في قسم تكنولوجيا المعلومات أخبرني أن رخصة قيادتك تبدو مزورة، لذا بحث في الأمر"

قلت. "لكن لا تقلقي. بليك لا يعلم. لم أخبر أحدًا."

"لم تخبري أحدًا؟"

تمامًا. "ولا حتى روحًا واحدة." جلست أماندا على حافة السرير، متجنبة التفاحة والديدان. دفنت وجهها بين يديها.

"لا أعرف كيف حدث هذا. كيف أصبحت حياتي هكذا؟"

"إذا كنتِ تريدين التحدث عن الأمر..." رفعت وجهها من بين كفيها.

"هل تقسمين أنكِ لن تخبري أحدًا؟"

"أقسم بحياتي." وهذا الجزء صحيح تمامًا. أغمضت عينيها بشدة، وانهمرت دمعتان على خديها.

"كانت والدتي مصابة بالسرطان. سرطان المعدة. "كان التشخيص مروعًا، خاصةً بدون علاج. لكن العلاج... لم يكن رخيصًا، ولم يغطّه تأمينها الصحي. همستُ: "آه"

. همست هي الأخرى، وهي تتجنب النظر إليّ: "ليس الأمر من النوع الذي يمكنكِ فيه الذهاب إلى البنك والحصول على قرض للعلاج الكيميائي. لذلك اقترضته من شخص آخر. شخص لم يطرح الكثير من الأسئلة"

"أفهم". كنتُ أظن أن أماندا هاربة لأسباب خبيثة. لكن اتضح أنها تحاول جمع المال لدفع تكاليف علاج والدتها من السرطان. بطريقة ما، هذا الأمر يثير غضبي أكثر. كان لديها أم تحبها بما يكفي. لدرجة أنها ستفعل أي شيء لإبقائها على قيد الحياة. هذا أكثر بكثير مما كان لديّ.

"ثم، بالطبع، ماتت على أي حال." تضحك أماندا ضحكة خالية من الفرح.

"كل تلك الأموال ومنفذ العلاج الكيميائي والتقيؤ وتساقط الشعر، ولم تعش حتى المدة التي توقعها الأطباء بدون علاج. ثم أصبحتُ أنا المسؤولة عن كل تلك الأموال، ليس الأمر من النوع الذي يمكنك فيه إعلان الإفلاس، هل تعلمي لو لم أجد حلاً، لكانوا سيقتلونني."

"إذاً غيرتِ اسمكِ..."

"استخدمتُ ما تبقى لديّ من مال لشراء هوية جديدة، ويتني كروس كانت مراهقة اختفت منذ فترة، ربما قُتلت أو شيء من هذا القبيل. لم تكن تستخدم هويتها، وكنتُ بحاجة إليها."

أجز على أسناني لم أُقتل، بالله عليكِ. ببساطة لم أكن أستخدم هويتي لفترة قصيرة. لكن هذا لم يُعطها الحق في أخذها. حقيقة أن شيئًا لم يحدث لها منذ أن أصبحت ويتني كروس تعني أنه كان من الآمن لي العودة إلى هويتي القديمة. هذا لو لم تسرقها.

قالت: "هذه هي قصتي البائسة بأكملها. إذا أخبرتِ أحدًا، فسأكون ميتة بالطبع. لذا آمل ألا تفعلي"

جلستُ بجانبها على حافة السرير.

طمأنتها: "سرّكِ في أمان. في الواقع، أعتقد أنه من الرائع كيف حاولتِ مساعدة والدتكِ".

قالت: "بلا فائدة. كانت غاضبة جدًا من الطريقة التي حصلتُ بها على المال لعلاجها. لم تكن تريد هذا لي. لقد عملت بجد من أجل تعليمي، والآن...".

يا إلهي! لقد اقترضت المال من مُرابي، وانقلب السحر على الساحر. ماذا كانت تتوقع؟

قلتُ: "اسمعي، الآن وقد شاركِتني هذا، أود أن أخبركِ سرًا صغيرًا خاصًا بي".

نظرت إليّ باهتمام. "ماذا؟"

"أفكر في ترك بليك."

انفرج فمها دهشةً "بجدية؟"

"هل هذا يُفاجئكِ لهذه الدرجة؟ أنتِ تعتقدين أنه مختل عقليًا."

"بالطبع أعتقد ذلك. لكن لم يكن هكذا من قبل."

إنه يُخيفني أكثر فأكثر مؤخرًا."

ارتجفتُ "أحتاج للابتعاد عنه قبل أن يحدث شيء فظيع أخشى أن... أن يؤذيني."

مدت أماندا يدها لتمسك بيدي. تركتها تفعل ذلك، رغم أنني أردت صفعها.

"لكنني أحتاج إلى مزيد من الوقت، ليس لديّ الكثير من المدخرات، لذا أريد التأكد من أن لديّ ما يكفي من المال وأن لديّ مكانًا أذهب إليه."

"أتفهم ذلك تمامًا" قالت أماندا.

"ربما، قلت: يمكننا استئجار شقة معًا وتقاسم الإيجار."

ولأول مرة منذ عودتها إلى المنزل ورؤيتها ما فعله بليك، أشرق وجهها.

"سيكون ذلك رائعًا يا كريستا . أود ذلك حقًا . "

أجبرت نفسي على رد ابتسامتها ، رغم أنها بدت مصطنعة على وجهي

. "ألقِ نظرة على الشقق . إذا وجدتِ شيئًا ، فأخبريني . "

أومأت برأسها بحماس : "أراهن بخمسة دولارات أننا سنجد مكانًا بحجم هذا بربع السعر في جزيرة ستاتن . "

جزيرة ستاتن ؟ هل تمزح؟

م:جزيرة ستاتن منطقة خالية نسبيًا من السكان وتعتبر منسّية لأهل نيويورك

"هيا بنا ، لننظف هذه الفوضى . " ساعدتُ أماندا في تنظيف ملاءاتها . وللعلم، أنا غاضبة جدًا من بليك لفعله هذا . ما الذي أصابه بحق الجحيم ؟ لماذا لم يرمِ التفاح المليء بالديدان في القمامة كأي شخص طبيعي ؟ يبدو أن ضغط كل شيء يجعل سلوكه أكثر غرابة مما توقعت . الآن عليّ تنظيف فوضى أخرى من فوضاه . استغرق الأمر منا عدة رحلات والكثير

من مسحوق الغسيل، لكننا في النهاية نظفنا كل شيء. شطفتُ آخر بقايا التفاحة المقرفة من يديّ في حوض المطبخ بينما كانت أماندا ترش غرفتها بمعطر الجو الخاص بي. بعد أن جففتُ يديّ، تجولتُ في غرفة المعيشة، حيث كانت غولدي تسبح في حوض السمك الصغير الخاص بها. اشتريت أنا وبليك غولدي عندما انتقلنا إلى منزلنا الجديد. كانت حيواننا الأليف الأول. كنا نتخيل أننا سننتقل يومًا ما إلى حيوان أكبر يتطلب المزيد من المسؤولية والحب، مثل قطة. ثم ربما كلب. وفي يوم من الأيام، طفل. لكن لا شيء من ذلك سيحدث. ليس بعد الآن. بفضل بليك. اقتربت من وعاء غولدي. نقرت عليه برفق، فنظرت إليّ. إنها سمكة جيدة. لقد أسعدتنا كثيرًا خلال الفترة التي قضيناها معها، على الرغم من أن تلك الفترة تقترب من نهايتها بسرعة. أسرع مما كنت أتوقع.

قلت بحزن: "وداعًا يا غولدي. أنا آسفة على هذا، لكن يجب أن تعلمي أن هذا خطأ بليك".

كانت غولدي رمزًا للحياة التي كنا نبدأها معًا. من المنطقي الآن، وقد أصبح مستقبلنا ينهار، لذا يجب أن تكون هي أول من يرحل.

نحن في غرفة النوم، وبليك يحدق في زجاجة المبيض التي في يدي. نفس الزجاجة التي خبأتها هناك بعد موت غولدي.

"ما الذي تفعله هذه الزجاجة في خزانتنا؟" سألته بإلحاح.

بدت على وجه بليك علامات الحيرة. رغم كرهي الشديد له، إلا أن جزءًا مني كان يرغب بشدة في احتضانه، لأنه بدا حقًا بحاجة إلى ذلك. لم يستطع فهم كيف انتهى هاتفه في سرير أماندا أو كيف انتهى أحمر شفاهها على ياقته. لم يكن أمامه خيار سوى إلقاء اللوم عليها في كل شيء

"ليس لدي أدنى فكرة" قال وهو يبتلع ريقه بصعوبة.

"هل قتلت غولدي لتلفيق التهمة لويتني؟"

بدا وكأنه على وشك التقيؤ.

"لا. يا إلهي، بالطبع لا. لا يمكنك أن تفكر..."

هذا أعطاني الفرصة لأبدأ في سرد ذنوبه. كل تلك الأشياء الغريبة التي فعلها مؤخرًا، مع أن الكثير منها لم يفعله حقًا. يستمع إليّ، راغبًا في الاعتراض لكنه يعلم في قرارة نفسه أنني لن أصدقه. طوال الوقت، كنتُ أحزم أمتعتي.

"كانت تلك المرأة العرافة على حق" استنتجتُ. "إذا بقيتُ لفترة كافية، الله أعلم ماذا ستفعل".

"لا. لا". بدا وكأنه على وشك البكاء. "لن أخونكِ أبدًا، ولن أؤذيكِ أبدًا".

حسنًا، هذا هراء محض. أغلقتُ حقيبتي. "أعتقد أن عليّ الرحيل". ثم وقف أمامي، مانعًا خروجي من الغرفة.

"بليك، ابتعد عن طريقي الآن"

لم يتحرك. ازداد التوتر. وللحظة خاطفة، شعرتُ بالخوف من أنني قد تجاوزتُ حدودي معه. وأن خطيبي الهادئ قد يكون قد فقد أعصابه حقًا. وربما سيجد أحدهم جثتي بالفعل في الطابق الأول غارقة في بركة من الدماء. لكنه تنحى جانبًا. لم ينتهِ الأمر بعد. تبعني إلى الطابق الأول، متوسلًا إليّ طوال الوقت. لم يدرك أن ليلته ستزداد سوءًا إذا تناول بقايا الطعام الصيني على العشاء. أخذتُ حفنة من شعر أماندا من الفرشاة التي تركتها في الحمام وقلّبتها في علبة النودلز كإضافة بسيطة. لم يُخرجها من العلبة أو يُسخّنها قبل تناولها.

كان بليك لا يزال يتوسل ويتوسل عندما وصلتُ إلى الباب الأمامي، ولم يتوقف حتى وأنا أرتدي سترتي وحذائي الرياضي. حتى أنه تبعني إلى الخارج. قال: "أحبكِ يا كريستا"

-. أجل. صحيح. -

بدا بليك متفاجئًا من سيارة الأجرة التي ظهرت أمام بابنا لأنها نادرة نسبيًا في شارعنا. لم يدرك أنني طلبتُ واحدة، وكان التوقيت مثاليًا. دخلتُ السيارة، وشعرتُ بالارتياح لأني لن أضطر لسماع المزيد من أكاذيبه. وبينما كانت سيارة الأجرة تنطلق، التفتُّ لأنظر من النافذة الخلفية.

كان بليك لا يزال واقفًا هناك، يراقب من الشارع. لاحظتُ السيد زيمرلي يخرج من منزله، ومرة أخرى، كان التوقيت مُريبًا. في أسوأ لحظة ممكنة، بدأ يصرخ في وجه بليك، ربما ليُعيد صناديق القمامة إلى مكانها - لم أسمعهم، لكن يبدو أن هذا كل ما يتحدث عنه. من باب التسلية، كنتُ أُزيد الطين بلة بسحب الصناديق للخارج بعد أن يُعيدها بليك. رأيتُ بليك يُحدق في الصناديق التي كان متأكدًا من أنه أعادها إلى مكانها ويحك رأسه. إنها حقًا تفاصيل صغيرة تُثير القلق. وبينما كنا ننعطف، بدأ بليك يصرخ في وجه السيد زيمرلي. بليك يكره السيد زيمرلي. أعرف ذلك، ويعرفه كل من في الحي. لو حدث له أي مكروه، لكان بليك أول المشتبه بهم. وهذا ما أوحى لي بفكرة.

ستايسي باركر تتبع نفس الروتين كل ليلة سبت. كنت أراقبها، لذا أعرف. بين الثامنة والثامنة والنصف، تخرج من مبنى شقتها، تترنح بكعب عالٍ وفستان قصير بشكل محرج. تنتظر دقيقة أو اثنتين، ثم تستقل سيارة أوبر. يوصلها السائق إلى حانة أو نادٍ ليلي، حيث تضيع بقية ليلتها في الشرب ومغازلة الرجال. لا أصدق أن بليك كان معجبًا بها. لا أصدق أنه ضحى بكل شيء من أجلها. لكن هناك شيء واحد يجب أن أقوله عنه، إنه لا يستسلم بسهولة. منذ أن انتقلت من المنزل، وهو يتصل بي ويرسل لي رسائل نصية بلا توقف. تحاول

بيكي إقناعي بحظره، لكنني أستمتع برؤيته يعاني. أعجبتني الرسائل التي أرسلها لي عندما علم بوفاة السيد زيمرلي. لا بد أن ذلك كان صدمة كبيرة له. السيد زيمرلي صُدم أيضًا عندما ضربته على رأسه. لم أكن متأكدًا مما يجب استخدامه، لكنني استقريت على تلك الساعة العتيقة التي اشتريناها من سوق السلع المستعملة. من المؤكد أن بصمات بليك ستكون عليها، وشعرت أنها طريقة جيدة لنودع حياتنا معًا. إنها مسألة وقت فقط قبل أن تكتشف الشرطة الأمر.

الآن، أنا جالسة في سيارة مالكولم، على الجانب الآخر من الشارع مقابل مبنى ستايسي. لم أستأذنه لاستعارتها، لكنني كنت أعرف أنهما سيبقيان في المنزل ولن يفتقدها. أحتاج إلى سيارة لأفعل ما عليّ فعله لاحقًا. بعد الساعة الثامنة بقليل، خرجت ستايسي مترنحة من مبناها، ويبدو عليها أنها ثملة قليلًا. هذا جيد. سيجعل هذا الجزء التالي أسهل بكثير.

لم تكن ترتدي حتى سترة، وكانت ترتجف في هواء ليلة نوفمبر البارد. أنا متأكدة من أنها طلبت سيارة أوبر بالفعل، لذا كان عليّ أن أكون سريعة. توقفت أمام مبناها. أنزلت

النافذة قبل أن تتمكن من رؤية لوحة ترخيص السيارة، على الرغم من أنها لا تبدو من النوع الحذر الذي يفعل ذلك.

"ستايسي؟ هل طلبتِ سيارة أوبر؟"

ابتسمت لي. "نعم، شكرًا لكِ."

ثم صعدت إلى السيارة وأغلقت الباب خلفها. كانت هناك سيارة أخرى تنعطف إلى نفس الشارع، فانطلقت بسرعة قبل أن تصل.

"لديّ زجاجات ماء في الخلف إذا كنتِ تريدينها"

"أوه، شكرًا!"، "سائقات أوبر أكثر مراعاة! سأمنحكِ خمس نجوم بالتأكيد."

الماء في الخلف يخدم غرضين. أولًا، سيصرف انتباهها عن هاتفها حتى لا تلاحظ أن سيارة أوبر التي طلبتها ليست هي نفسها التي أقلتها.

ثانيًا، استخدمتُ إبرة دقيقة جدًا لحقن شيء ما في مشروبها.

"إذن، هل ستفعلين شيئًا ممتعًا الليلة؟"

"دائمًا" ضحكت ستايسي.

"أقضي وقتًا مع الفتيات الليلة."

"ليس لديكِ حبيب؟"

"لا، ليس في الوقت الحالي، للأسف."

نظرتُ في مرآة الرؤية الخلفية، وكانت تشرب من زجاجة الماء. جيد. لن يطول الأمر قبل أن تبدأ بالشعور بالنعاس. لقد استخدمتُ عليها كمية أكبر من المهدئ مقارنةً بما استخدمتُه في الكعكات التي أغمي على بليك قبل أن أسرق هاتفه وأخبئه في غرفة أماندا. كان بليك يحتفظ بصورة لي على مكتبه في العمل، لذلك كنتُ قلقة بعض الشيء من أن تتعرف عليّ ستايسي. لهذا السبب اشتريتُ شعرًا مستعارًا رخيصًا، وابتكرتُ بعض المكياج. لكن لم يكن عليّ أن أقلق. لا تبدو ستايسي مهتمة بي على الإطلاق،

وعلى أي حال، فهي تنظر في الغالب إلى مؤخرة رأسي. شغّلتُ محطة موسيقى بوب بصوت عالٍ، على أمل ان لا تتعرف على صوتي.

علّقتُ قائلةً: "من الصعب تصديق أنكِ عزباء. أعني، إذا لم يكن لديكِ حبيب، فماذا نأمل نحن؟"

ضحكت ستايسي وقالت: "ستتفاجأين. الأمر أصعب مما تظن، حتى بالنسبة لي. جميع الرجال المناسبين مرتبطون."

شددتُ فكّي وقلت: "أوه، حقاً؟"

أجابت: "نعم، صدقيني. ماذا عن مكان عملكِ؟ سمعتُ أنه المكان الملائم للتعرف على الناس." ضحكتُ بمرح طبيعي

"أوه لا." رأيتها في مرآة الرؤية الخلفية تهز رأسها بقوة.

"لقد جربتُ ذلك مرة، ولم ينجح ."

"تبدو قصة مثيرة للاهتمام ."

كنتُ آمل أن تكون ستايسي من النوع الذي يستمتع بالحديث عن نفسه . يبدو أنها كذلك بالفعل

. قالت: "ليست مثيرة للاهتمام إلى هذا الحد . " "كان هناك شخص . . . ليس مديري بالضبط، لكنه كان يعمل تحت مرتبة مديري مباشرةً. على أي حال، كان جذاب جدًا . كنتُ معجبة به جدًا ."

"من الصعب التَخُيل انه لم يكن يبادلكِ نفس الشعور ."

"بل كان"

أكدت لي، وبَديتُ أخنقها لكن لا ما زال الوقت مبكرًا . يجب ان أنتظر حتى يبدأ مفعول المهدئات .

"لكنه كان مخطوب لفتاة أخرى - كانت من النوع الذي يُحبّ المزاح. ظننتُ أنني أستطيع إبعاده عنها، وكدتُ أنجح.

"أوه؟ هل تطورت الأمور إلى شيء ما ؟"

"فعلنا شيء مرة واحدة في مكتبه." ضحكت مرة أخرى. "كان الأمر مثيرًا للغاية."

وها هو ذا. تأكيد على أن بليك خانني مع ستايسي. كنتُ متأكدة بنسبة ٩٩٪ من صحة ذلك، لكن الآن لديّ تأكيد بنسبة ١٠٠٪. لقد خانني ذلك الوغد حقًا. أحببته من كل قلبي، واعتقدتُ أنه يُحبني بنفس القدر. كان من المفترض أن نقضي بقية حياتنا معًا. لقد دمّر كل شيء. والآن لستُ مضطرة للشعور بالسوء حيال ما سيحدث.

"إذن، ما الخطأ الذي حدث؟" سألتُ. "لماذا لم يترك خطيبته؟"

نظرتُ إلى المرآة في الوقت المناسب لأراها تُدير عينيها.

"بعد أن تطور الأمر، أصبح سخيفًا للغاية. ظلّ يتحدث عن مدى فداحة الخطأ، وأنه لن يتكرر أبدًا، وعن مدى حبه لخطيبته، وما إلى ذلك. كان الأمر مثيرًا للشفقة. فقدتُ الكثير من احترامي له بعد ذلك."

-وأنا أيضًا.-

تثاءبت ستايسي بصوت عالٍ، وأسندت رأسها على النافذة.

"يا إلهي، لماذا أشعر بهذا التعب الشديد؟ إنها الساعة الثامنة فقط. أشعر وكأنني عجوز."

"إذا أردتِ إغلاق عينيكِ، فسأوقظكِ عندما نصل."

ابتسمت بنعاس: "شكرًا."

"أنتِ جميلة جدًا." بعد دقائق، كانت قد فقدت وعيها تمامًا في المقعد الخلفي. وهذا جيد، لأنها ربما لاحظت الآن أننا بعيدون كل البعد عن المكان الذي ستلتقي فيه بصديقاتها

لتناول المشروبات. لكن مفعول المهدئات لن يدوم طويلًا. لهذا السبب أحتفظ أيضًا بزجاجة من الكلوروفورم بجانبي. سيُفقدها ذلك وعيها لفترة كافية لأربط معصميها وكاحليها بشريط لاصق عندما نصل إلى وجهتنا النهائية – بقعة من الغابة ليست بعيدة جدًا عن المكان الذي كنتُ أعيش فيه في تيلمونت، نيوجيرسي. وبعد ذلك، سأستمتع أنا وستايسي باركر. حسنًا، سأستمتع أنا على الأقل. وعندما ينتهي المرح، سَأُحضر لبليك تذكارًا صغيرًا للمطبخ. أعتقد أنه سيستمتع به حقًا.

"أحتاج إلى الرحيل" قالت لي أماندا عبر الهاتف: "أصبح بليك لا يُطاق. لم أعد أطيقه". تلقيت مكالمة أماندا فور خروجي من محطة قطار D في بروكلين.

يبدو أن بليك يُرهبها منذ أن رحلتُ. يريدها أن تغادر، وهي تريد المغادرة أيضًا. لستُ متأكدة مما دفعه لذلك. أتخيل أن وجود شعرة في الطعام الصيني ربما يكون قد أثار غضبه. إنه حساس للغاية. أشك في أن أحدًا قد عثر على الهدية الصغيرة التي تركتها في المطبخ حتى الآن – كنتُ سأعرف لو ظهرت الأصابع. وأشك أكثر في أن بليك قد اكتشف دم ستايسي على أرضية غرفة المعيشة. احتفظتُ بالدم بعد أن قتلتها وسكبته في وسط

الغرفة ليسهل على الشرطة العثور عليه، في حال كانوا غير أكفاء تمامًا. لا أعتقد أنه سيكون من الصعب عليهم تصديق أن بليك قتل ستايسي، خاصةً أنه لن يكون على قيد الحياة ليدافع عن نفسه.

قلتُ: "أتفهم إن لم تستطيعي العيش معه. أعني، لهذا السبب رحلتُ أنا أيضًا. لم أعد أحتمل الأمر." ارتجف صوت أماندا قائلةً: "لم أظن ذلك من قبل، لكنني بدأتُ أقلق من أنه قد يكون خطيرًا."

ما زلتُ لا أصدق أن بليك قادر على إيذاء أي شخص. ليس لديه القدرة على ذلك.

خذيها نصيحة امرأة تعرف.

اقترحتُ: "ماذا لو تحدثنا غدًا؟ يمكنني المجيء قبل عودة بليك من العمل، ونتحدث عن إيجاد مكان جديد معًا."

عندما ترددت، أضفتُ: "أعني، ليس الأمر وكأنكِ ستنتقلين الآن، أليس كذلك؟"

قالت أماندا، رغم أنها بدت متشككة: "أعتقد ذلك."

قلتُ: "اسمعي، ابحثي عن بعض الشقق المعروضة. سنضع خططًا لمعاينتها."

يبدو أن الخطة قد أرضت أماندا . وافقت على اللقاء عندها غدًا، في وقت مبكر من المساء . هذا يعني أنه ليس لدي الكثير من الوقت. أيًا كان ما سيحدث، يجب أن يحدث غدًا . لذا من الجيد أنني هنا في بروكلين، على بُعد مبنى واحد من شقة إيليا . لديه بعض الأشياء لي، ولم يرغب في حملها .

يعيش إيليا في مبنى من أربعة طوابق بدون مصعد، وبالطبع هو في الطابق الرابع . الشارع مهجور نسبيًا باستثناء رجل مستلقٍ على الرصيف، ممسكًا بمشروب في كيس ورقي بني . العديد من واجهات المتاجر مغلقة ومغطاة بألواح خشبية مغطاة بكتابات بذيئة . إنه ليس موقعًا مميزًا تمامًا، مثل منزلنا البني في الجانب الغربي العلوي، وأجد نفسي أضم حقيبتي إلى صدري .

بذكاء إيليا، يمكن أن يكون ناجحًا بشكل لا يصدق، لكنه يفتقر إلى طموح بليك، وأنا شعرتُ أنه يُفضّل قضاء أوقات فراغه في لعب ألعاب الفيديو على الترقّي في السلم الوظيفي . إضافةً إلى ذلك، مهاراته الاجتماعية ضعيفة للغاية . تقدّمتُ نحو جهاز الاتصال الداخلي وضغطتُ زرّ الشقة 4A . رنّ الجرس على الفور تقريبًا، وتمكّنتُ من الدخول . صعدتُ الدرج بصعوبة إلى الطابق الرابع . لا أعرف كيف يُدبّر أمره بالعيش هنا، مع أنني أتخيّل إيليا وهو

يصعد كل تلك الدرجات كل يوم. ربما يستمتع بذلك. عندما وصلتُ إلى الشقة 4A، احتجتُ إلى لحظة لألتقط أنفاسي قبل أن أقرع الجرس. مرة أخرى، أجاب إيليا على الفور تقريبًا كما لو كان ينتظر خلف الباب، وأشرق وجهه عندما رآني واقفةً هناك ووجهي مُحمرّ.

"ويتني." ابتسم وقال: "تفضلي بالدخول".

لم أكلف نفسي عناء تصحيحه هذه المرة. فليس من المرجح أن يسمعنا أحدٌ مهم في هذا المكان البائس. تسللتُ إلى شقة إيليا الصغيرة وخلعتُ سترتي. كانت هذه أول مرة أزور فيها المكان، وقد فوجئتُ بنظافته. لا أدري ما كنتُ أتوقعه بالضبط. كنتُ أتخيل علب بيتزا متسخة وزجاجات كثيرة من مشروب ماونتن ديو. ربما نظف المكان لأنه كان يعلم بقدومي. الأثاث قليل - أريكة، تلفزيون بشاشة عريضة، خزانة كتب

مبنية من الطوب، وطاولة قهوة عليها جهاز تحكم ألعاب مهمل. أما إيليا، فكان يبدو كما هو دائمًا. كان يرتدي قميصًا قديمًا آخر مع بنطال جينز، وعلى الرغم من أننا في الداخل، إلا أنه كان يرتدي قبعته البيضاء التي تحمل شعار لينكس وبطريق. لم أره بدونها إلا مرات قليلة، وكان شعره الأشقر الرملي الخفيف دائمًا شعره ملتصق برأسه، كأنه شعرٌ مُصففٌ بقبعةٍ مُزمنة.

"مكانٌ جميل"، علّقتُ. ابتسم لي ابتسامةً عريضة.

"شكرًا".

حسنًا، كفى حديثًا عابرًا.

"هل أحضرتَ كل شيء؟"

اختفت الابتسامة من وجهه. عادةً ما يبدو فخورًا بمساعدتي في كل ما أطلبه منه، لكن ليس هذه المرة.

"أجل".

"حسنًا، تفضل".

"ويتني". نظر إلى حذائه الرياضي المتسخ: "أنا فقط لستُ متأكدًا من هذا...، يمكنني أن أعطيك المزيد من المال إذا كانت هذه هي المشكلة".

رفع رأسه فجأة. "ليست هذه هي المشكلة. على الإطلاق". عبستُ.

"لقد قلتَ إنك تستطيع مساعدتي".

"هل ستساعدني أم لا؟" تنهد تنهيدة طويلة. "لحظة من فضلك." انتظرت في غرفة المعيشة بينما اختفى إيليا في غرفة أخرى. انتظرت لبضع دقائق، كنتُ قلقة للغاية لدرجة أنني لم أستطع حتى النظر إلى هاتفي، ثم عاد أخيرًا حاملًا كيسًا ورقيًا. لاحظتُ أنه بالحجم المثالي لحمل تفاحتين... أو إصبعين. يا له من تنوع!

مدّ كيسًا ورقيًا نحوي.

"تفضلي" تفقدت ما بداخله وبالفعل، كان كل ما أردته. بطاقة ضمان اجتماعي وجواز سفر لهوية جديدة - شيء آمل ألا أحتاجه، لكن لا أحد يعلم ما سيحدث بعد أن تسوء الأمور غدًا. لم أتوقع أبدًا كيف كانت ستسير الأمور مع جوردان. وهناك شيء آخر في الكيس. زجاجة صغيرة جدًا مملوءة بسائل شفاف.

"هل هذا هو؟" سألت "سم التترودوتوكسين؟"

كنت أقرأ عن السموم، وقررت أن سم التترودوتوكسين - السم الموجود في سمكة البخاخ - هو خياري الأفضل. أردت شيئًا قاتلًا يُؤثر فورًا.

"نعم هذا هو."

"ممتاز. شكرًا لك"

اتسعت عينا إيليا خلف نظارته

"هذا سيقتله، كما تعلمين."

"أجل، هذا هو المقصود."

إيليا يعلم بالفعل أنني قتلت جوردان. كما أنه يعلم بأمر تلك الحقيرة التي سرقت جوردان مني. كما قلت، إنه يعلم أكثر من اللازم.

"حسنًا،" قلت بجزم. "شكرًا لك على كل شيء." امتلأ وجهه بالذعر: "اسمعي يا ويتني، لستِ مضطرة لفعل هذا."

أعدت زجاجة النتروديوكسين إلى الكيس الورقي مع جواز سفري الجديد وبطاقة الضمان الاجتماعي.

"بلى، أنا مضطرة."

"لستِ مضطرة" أصرّ.

"أعني، نعم، بليك شخص حقير خانكِ. لكن من يهتم؟ إنه أحمق. إنه لا يستحقكِ حتى. يمكنكِ ببساطة الابتعاد عن هذا."

إيليا لا يعلم بما فعلته بالسيد زيمرلي وستيسي باركر. لو كان يعلم بذلك، لما طلب مني الرحيل. كان سيدرك أن الوقت قد فات.

قلتُ بنبرة حادة: "لا أستطيع التغاضي عن الأمر. كيف سيكون شعورك لو كان الشخص الذي تحبه يستغفلك؟"

نظر إليّ نظرة حزينة وقال: "صدقيني، أعرف تمامًا هذا الشعور."

ليس من المستغرب أن إيليا يحبني. إنها حقيقة أعرفها منذ زمن طويل. لقد استغللتها لمصلحتي لسنوات عديدة، لكن الأمر الآن تجاوز الحد. أصبح افتتانه بي مزعجًا، وبدأ يعيق خططي. بدأتُ حديثي بصوت صبور كنت أستخدمه معه من قبل: "إيليا". قال وهو يشهق:

"أعلم، أعلم. أدرك أنكِ لا تشعرين تجاهي بنفس الشعور. لكن يا ويتني، سأكون لطيفًا معكِ للغاية. سأعشقكِ كل يوم، ولن أخونك أبدًا كما فعل هو."

أتمنى لو أستطيع أن أحب إيليا. سيكون الأمر أسهل بكثير لو فعلتُ ذلك. "سأعاملكِ كملكة" يتابع. "سأستيقظ كل صباح وأنا أفكر كم أنا محظوظ لوجودي معكِ."

"إيليا..." الشوق واضح على وجهه. لقد كان يتوق إليّ منذ أن كنا مراهقين. إنه شخص لطيف، لكن حبه من طرف واحد لي قد دمر حياته. كان سيكون أفضل حالًا لو لم يقابلني أبدًا.

"انسِ بليك"، يقول. "أحبكِ يا ويتني. دعيني أُريكِ كم أحبكِ." ثم يميل ليقبلني. إنها قبلة عادية. لم تكن مثل القبلة الأولى التي جمعتني بـ"بليك"، والتي أشعلت في جسدي كله شرارةً من المشاعر – تلك القبلة التي ظلت عالقةً على شفتيّ لساعاتٍ حتى غفوتُ وحدي في السرير لأنه كان لطيفًا جدًا. لكن عندما افترقنا، أدركتُ أنها كانت تلك القبلة المبهجة لإيليا.

"يا إلهي"، همس. ورغم أنها لم تكن قبلةً رائعة، إلا أن نظرة وجهه عوضت ذلك.

"هيا بنا إلى غرفة النوم" قلتُ.

من الناحية التكنيكية لم يكن ذلك خيانة لبليك. أنا وبليك في فترة استراحة، وغدًا صباحًا، سَيعُيد مالكولم خاتمي إليه. أيضًا، هو من خانني أولًا، لذا يحق لي على الأقل فرصة خيانة أخرى. -وقد كان ذلك بدافع الشفقة-

. الآن مرت ساعة، وحان وقت ذهابي. أرتدي مجددًا الفستان الأخضر القصير الضيق الذي اعتاد بليك أن يمدحني عليه – أتذكره وهو يمرر أصابعه على أسفل ظهري ويخبرني كم أبدو مثيرة فيه. كان دائمًا يحب عندما أرتدي ملابس أنيقة. بعد أن أرتدي ملابسي بالكامل، أتفقد مظهري في مرآة الحمام. أبدو متعبة لكنني ما زلت بخير. ما زال أمامي سنوات طويلة قبل أن أبدأ بالظهور بمظهر الشيخوخة. هناك بقعة حمراء داكنة على ذقني، أفركها بالصابون حتى تختفي. أفك شعري من الكعكة وأرفعه فوق رأسي، فبدلاً من أن يكون مهملاً، يبدو أنيقاً وفوضوياً، كما يحب بليك. عندما انتهيت، خرجت من الحمام وعدت إلى غرفة النوم لأودع إيليا. كان مستلقياً على السرير، وعلى شفتيه ابتسامة رضا خفيفة. ذراعاه ممدودتان على جانبيه، بلا حراك. كما أن حلقه

كان ممزقاً بجرح دموي. شعرت بالسوء حيال ذلك. حقاً شعرت به. لكن إيليا كان يعرف الكثير عني، وكان إعجابه بي يكاد يكون غير صحي. من الأفضل أن يبقى الوضع هكذا. على أي حال، أنا لست شخصاً سيئاً. لقد أسعدتُ إيليا قبل أن أقطع حلقه. لقد فارق الحياة فجأةً وبقوة. وانتظرتُ حتى أصبح غارقاً في النعاس وراضيًا تمامًا قبل أن أفعل ذلك. انتهى كل شيء في لحظة خاطفة – بالكاد شعر بأنه يحتضر. غدًا سيكون يومًا حافلًا، ولا أريد أن أقلق بشأن قلق إيليا عليّ كدجاجةٍ قلقة. لقد حصلتُ منه على ما أريد.

قلتُ له: "وداعًا يا إيليا". لم يُجب بالطبع

لن أغادر فورًا. سأمسح كل شيء في الشقة لمسته. عليّ الانتظار حتى يهدأ الوضع قبل المغادرة، ليس لأن أحدًا هنا سيتعرف عليّ. ولديّ شعور بأن إيليا ليس لديه الكثير من الأصدقاء. لا يوجد ما يربطنا. أشعر بالرضا بعد أن أنهيتُ كل شيء. أولًا السيد زيرلي، ثم ستايسي، والآن إيليا. لم يتبقَّ سوى اثنان. بحلول الغد، سأكون قد أصلحتُ كل شيء

ستغادر أماندا عملها مبكرًا وتخبرني أنها ستعود إلى المنزل بحلول السابعة، لذا وصلتُ إلى المنزل قبل ذلك بساعة لأمنح نفسي بعض الوقت. هذا الصباح، أعطيتُ بليك كيسًا من البسكويت الملوث بسم التترودوتوكسين. ليس من الواضح مدى سرعة مفعول السم، لكنه لن يقتله على الفور. لقد وضعتُ جرعة منخفضة بما يكفي لأحسب أنه لن يموت لمدة أربع إلى ست ساعات على الأقل بعد تناوله البسكويت. لكن من المحتمل جدًا أنه لم يتناوله فورًا. التوقيت حاسم. يجب أن يكون على قيد الحياة أو متوفى حديثًا عندما تعود أماندا إلى المنزل. لأنه إذا كان ميتًا، فلن تعتقد الشرطة أبدًا أنه طعنها حتى الموت. بل يجب أن يعتقدوا أنه قتلها ثم انتحر. سأخبىء ما تبقى من زجاجة السم في درج غرفة نومه. عادةً ما تحدث الوفاة بسبب التترودوتوكسين نتيجة فشل تنفسي. على مدار عدة ساعات، سيزداد بليك صعوبة في البلع والكلام، مع تشوش ذهني كبير، ونوبات صرع، وعدم انتظام ضربات القلب. بالطبع، هناك احتمال أن يُنقل إلى المستشفى، لكن نظرًا لعدم امتلاكه تأمينًا صحيًا، فسيعتبر ذلك الملاذ الأخير. آمل أن يعتبر الأمر مجرد نزلة برد ويحاول النوم. أتوقع أن أجده مستلقيًا على الأريكة أو في سريره، إما ميتًا أو يعاني من ضيق تنفس حاد. كل هذا هو السيناريو المتوقع، ولكن بينما أفتح باب منزلي القديم، أشعر بموجة حزن مفاجئة تغمرني. ربما يكون بليك قد مات.

لم أشعر بالذنب لقتلي إيليا. لقد كانت حياته بائسة للغاية، حتى أنني شعرت وكأنني أريحه من عذابه. ثم كانت هناك ستايسي، تلك الخائنة الحقيرة. والسيد زيمرلي، ذلك العجوز التعيس. حتى جوردان كان شعوري مختلفًا. أحببتُ جوردان، لكن بطريقة مراهقة غير ناضجة. الأمر مختلف مع بليك. أحببته من كل قلبي. تخيلت حياة معه بشكل ملموس. كنت أرتدي خاتمه. تخيلت تكوين أسرة معه. وكنت أعتقد أنه يبادلني نفس الشعور. والآن...

سيكون من الصعب عليّ رؤيته ممددًا على سريرنا المشترك، ميتًا أو فاقدًا للوعي، وأنا على يقين أن المستقبل الذي حلمنا به قد ضاع إلى الأبد. لماذا خنتني يا بليك؟ لماذا لم تكن رجلًا صالحًا كما ظننتك؟ لماذا لم تكن صادقًا عندما قلت إنك تحبني أنا فقط؟ قلبي يخفق بشدة وأنا أدخل المنزل. اتجهتُ مباشرةً نحو الأريكة، مُستعدةً لما قد أجده هناك. لكن لا، لم يكن هناك. لا بدّ أنه في الطابق العلوي، في سريره. صعدتُ الدرج إلى الطابق الثاني، وأنا أعلم أن هذه هي النهاية. سيكون مُستلقيًا في سريره، على الأرجح ميتًا كإيليا. مشيتُ ببطء شديد، لا أريد أن أرى ذلك. ولكن عندما وصلتُ إلى غرفة النوم... لم يكن هنا أيضًا. اللعنة! أين هو؟ ربما ذهب بالفعل إلى غرفة الطوارئ. كنتُ أُراهن على أنه لن يفعل ذلك، لكن ربما أخطأتُ في تقديره. وإذا كان الأمر كذلك، فقد انكشف كل شيء. سيعرف الأطباء في غرفة الطوارئ بالتأكيد أنه سُمِّم، ولن يكون

من الصعب عليهم الربط بين الأمور. خاصةً عندما يجدون تلك الرسالة التي دسستها في جيبه. أخرجتُ هاتفي من حقيبتي، مُحاولةً التفكير في خطوتي التالية. ثم لاحظتُ أن لديّ مكالمة فائتة منه بالإضافة إلى رسالة نصية. قرأت النص، ثم استمعت إلى الرسالة. حسناً. مثير للاهتمام. قد ينجح هذا في النهاية.

بليك

تقيأتُ على الرصيف حتى آلمتني أضلاعي. في النهاية، كنتُ أتقيأ جافًا، لكنني لم أُرِد التوقف. ليس حتى أتأكد من خروج كل أثر لتلك الكعكات من جسدي. عندما تأكدتُ تقريبًا من أن معدتي فارغة، نهضتُ على قدميّ مترنحة. أغمضتُ عينيّ، محاولًا تذكر متى أكلتُ الكعكات بالضبط. لم يمرّ حتى ساعة. كم من الوقت يستغرق الطعام للوصول إلى مجرى الدم؟ لا أعرف الإجابة. لقد أفرغتُ معدتي، لكن قد يكون الوقت قد فات. أشعر بالسوء، ولكن في الغالب بسبب التقيؤ. هل أصابعي تُخدر، أم أنني أتخيل ذلك فقط؟ لا أستطيع التمييز. في الغالب، لا أستطيع منع أفكاري من التسارع. كريستا - المرأة التي أحببتها - ليست كما ظننتها. هي... حسنًا، إذا كانت كل تلك الأشياء التي قالتها والدتها صحيحة، فهي مختلة عقليًا. لقد قتلت حبيبها. قتلت الفتاة التي كان حبيبها يخونها معها. ربما قتلت

السيد زيمرلي وستايسي. يا إلهي ، ستايسي... كل هذا خطئي. أُلقي نظرة على جسدي. أشعر... بخير. لدي صداع ، وأشعر بغثيان خفيف ، لكن يمكنني أن أعزو ذلك إلى حقيقة أنني كنت أتقيأ لعدة دقائق. أعتقد أنني تخلصت من كل السم من جسدي قبل أن يبدأ مفعوله ، أيًا كان. كريستا سممتني. حاولت قتلي. لا أفهم تمامًا ما حدث أو من هي ويتني حقًا ، لكن ليس لدي أدنى شك في أن كريستا هي ابنة تلك المرأة التي قابلتها للتو. بصرف النظر عن التشابه ، كل شيئ بدا مألوفًا. بدا اسم تيلمونت مألوفًا لأن كريستا ذكرته من قبل. والآن بعد أن فكرت في الأمر ، ذكرت أيضًا ذات مرة أنها قضت بعض الوقت في براغا ، بالإضافة إلى أنها تحب ذلك النبيذ من بورتو. لهذا السبب أثار الأمر في نفسي شعورًا غريبًا. كذبت عليّ كريستا بشأن حياتها بأكملها. ادّعت أنها من أيداهو وانتقلت إلى المدينة مع صديقة لها بعد المدرسة الثانوية - كذبة. لا أعرف من كانت تلك المرأة في منتصف العمر التي تناولنا معها العشاء ، تلك التي استذكرت طفولة كريستا بحنين. من الواضح أنها لم تكن والدتها - كذبة أخرى. قالت الحقيقة بشأن إصابة والدها بنوبة قلبية ، مع أنها لم تخبرني أن السبب هو ضغط كل الأشياء الفظيعة التي هي فعلتها. ماذا الآن ؟ أتذكر رسالة الانتحار التي كتبتها كريستا نيابةً عني. الأمر برمته مروع ، لكن هناك جملة واحدة على وجه الخصوص لا تزال تؤرقني: "بعد كل الأرواح التي أزهقتها ، لا أستطيع الاستمرار".

من الواضح أنها تريدني أن أتحمل مسؤولية قتل السيد زيمرلي وستايسي ، لكن هل هذا كل شيئ ؟ كانت الرسالة مبهمة للغاية. لن ترغب في أن يساور الشرطة أي شك فيما فعلت. بعد كل الأرواح التي أزهقتها... ستقتل ويتني. انتابني يقين مفاجئ - هذه هي خطتها. ستقتل ويتني في منزلي حتى لا يكون هناك أي شك فيما فعلت. لكنني الآن سافرت إلى نيوجيرسي وأفشلت خططها. أم أنني لم أفعل ؟ إذا افترضت كريستا أنني سآكل الكعكات على أي حال - وهو احتمال وارد بالنظر إلى ضعفي أمام كعكاتها - فقد تقرر قتل ويتني على أي حال. ففي النهاية ، رسالة الانتحار في جيبي. يجب أن أتصل بالشرطة. أخرجت هاتفي من جيبي. بدأت

بالاتصال برقم الطوارئ ٩١١ ولكن قبل أن أصل إلى الرقم الثالث ، سمعت القصة في رأسي وأدركت كم تبدو سخيفة ومعقدة. لن يأخذني أحد على محمل الجد إذا أخبرتهم القصة كاملة. أجد صعوبة حتى في استيعاب الأمر. سيودعونني في مصحة نفسية قبل أن يصدقوا. أو الأسوأ من ذلك ، سيعتقدون أنني اختلقت القصة لأبعد الشبهات عن نفسي في جريمة قتل زيمرلي. يجب أن أتحدث مع كريستا. إذا كانت تعلم أنني على قيد الحياة وأنها تقيأت الكعكات ، فربما لن تفعل أي شيء أحمق. ربما. أختار رقم كريستا ، أول رقم في قائمة جهات اتصالي ، لأنني أتصل بها أكثر من أي شخص آخر أعرفه. يرن الهاتف على الخط الآخر مرارًا وتكرارًا. إنها لا تجيب.

تركتُ رسالة أُصفّي حلقي

"مرحباً، كريستا؟
أنا بليك. اسمعي، أنا... أنا في تيلمونت لأن... حسناً، أنتِ تعرفين السبب. لقد تحدثتُ إلى والدة ويتني
- أقصد والدتكِ - وأنا... أنا فقط... هل يمكنكِ الاتصال بي من فضلكِ؟
أرجوكِ يا كريستا؟ أريد التحدثَ إليكِ. ما زلتُ... أريد فقطَ رؤيتك. أنا آسف جداً على كل شيء،
و... اسمعي، أنا أقود سيارتي عائداً إلى المدينة الآن... فقَط انتظريني. أرجوكِ.

كانت رسالة طويلة ومتشعبة ، وبحلول الوقت الذي انتهيتُ فيه من الكلام ، تمنيتُ لو لم أترك رسالة على الإطلاق. قد تكون كريستا هي المرأة التي أحبها ، لكن عليّ أن أتذكر أنها حاولت قتلي. إنها تريدني ميتاً. كتبتُ رسالة نصية أكثر إيجازاً: اتصلي بي.

نظرتُ إلى ساعتي. إذا غادرتُ الآن ، فسأعود إلى المدينة حوالي الساعة السابعة ، حسب حركة المرور. سأسير في الاتجاه المعاكس لحركة المرور ، لذا آمل ألا يكون الطريق السريع مزدحماً. ربما أستطيع منع حدوث أي مكروه. يخبرني صوتٌ في داخلي أن أتصل بالشرطة فوراً. حتى لو اعتبروا قصتي خيالية ، فقد يرسلون دورية. لكن ويتني نادراً ما تعود إلى المنزل

قبل العاشرة أو الحادية عشرة ، وسأعود إلى المدينة خلال ساعتين. يمكنني العودة في الوقت المناسب لمنع حدوث أي مكروه.

كما اتفقنا ، تعود أماندا إلى المنزل بحلول السابعة. إنها ملتزمة بالمواعيد ، ونظيفة ، وتدفع الإيجار في الوقت المحدد ، وهادئة نسبيًا. إنها ، من نواحٍ عديدة ، المستأجرة المثالية. ومع ذلك ، أكرهها من كل قلبي. ترتدي أماندا بنطالها الجينز الأزرق المعتاد وقميصها من المطعم ، ولا تزال رائحة اللحم المشوي عالقة بها. باستثناء أحمر الشفاه الداكن الذي أعطيتها إياه ، والذي جربته مرة واحدة وقالت إنه لا يناسبها ، فهي لا تضع أي مكياج أبدًا. لو تزينت ، لكانت جميلة مثل ستايسي ، لكنها لا تفعل ذلك. مع ذلك ، وبكل صراحة ، لم تكن ستايسي جميلة في النهاية. لقد شوهتُ وجهها جيدًا قبل أن أنهي كل شيئ بعد حوالي أربعين دقيقة ، كانت تتوسل إليّ أن أقتلها. لذا ، في الحقيقة ، كان ذلك فعل رحمة.

تفاجأت أماندا برؤيتي في غرفة المعيشة. "لم أكن أعلم أنكِ هنا بالفعل."

"حسنًا ، ما زلتُ أحتفظ بالمفتاح."

"صحيح." جلست على الأريكة ، وأرخت رأسها على الوسائد.

"أنا سعيدة فقط أنه لم يكن بليك. لقد كان التعامل معه مستحيلاً مؤخرًا. يا له من وغد!"

شعرتُ بموجة من الانزعاج. بليك ليس وغدًا. إنه رجلٌ طيب - واحد من القلائل الذين قابلتهم. حسنًا ، لقد خانني ، وحاولتُ قتله. ما زلتُ سأقتله. لكن مع ذلك ، ليس من حقها

التحدث عنه بهذه الطريقة. إنها بالكاد تعرفه. جلستُ بجانبها على الأريكة. "إنه ليس سيئًا إلى هذا الحد."

أدارت أماندا رأسها جانبًا لتنظر إليّ.

"عن ماذا تتحدثين ؟ لقد انفصلتِ عنه للتو."

"أعلم ، لكن..." لستُ متأكدة من كيفية التعبير عما أريد قوله ، ولستُ متأكدة من رغبتي في قوله لها. لا شأن لها بهذا الأمر على أي حال.

"هل بحثتِ عن شقق ؟" جلست منتصبة على الأريكة.

"نعم ، هناك بعض الشقق في حدود ميزانيتنا ، والمزيد إذا لم تمانعي السكن خارج مانهاتن."

"لا بأس ،" كذبتُ. لا أريد السكن خارج مانهاتن ، لكننا بحاجة لتمضية بعض الوقت حتى يعود بليك.

"رائع!" أخرجت أماندا هاتفها من حقيبتها وفتحت أحد مواقع تأجير الشقق. وبينما هي تفعل ذلك ، انحرف نظري إلى طاولة القهوة أمامنا. عادةً ما يكون بليك مهووسًا بإبقاء طاولة القهوة خالية من أي فوضى ، لكن في الوقت الحالي ، هناك بعض الرسائل مبعثرة عليها بالإضافة إلى بعض المجلات والكتالوجات ، مما يدل على حالته النفسية عندما غادر. لم

تلفت الفوضى على الطاولة انتباه أماندا ، وأنا سعيدة بذلك. لأن تحت إحدى تلك المجلات سكين حادة للغاية

بليك

فور وصولي إلى طريق ريفرسايد ، أصبحت رؤيتي مزدوجة. في البداية ، ظننت أن السبب هو قيادتي لأربع ساعات. رمشتُ عدة مرات ، فعادت الرؤية إلى طبيعتها ، مما أكد ظني. في البداية فقط. ولكن بعد دقائق ، تكرر الأمر. كنت أنظر إلى إشارة المرور ، ورغم أنني أعلم أنه لا يوجد سوى إشارة واحدة ، إلا أن هناك إشارتين. رمشتُ ، فرأيت الأضواء الحمراء تدور. يا إلهي! كنت أتمنى أن أتقيأ كل ما في معدتي. لكن يبدو أن بعضه قد امتُصّ. وهذا ربما يفسر أيضاً سبب ازدياد حدة صداعي ، وكذلك الغثيان الذي يلازمني منذ تيلمونت. لا أعرف ماذا أفعل. أنا على بُعد عشر دقائق تقريباً من المنزل. من المؤكد أنه لا يجب عليّ القيادة هكذا ، لكن ليس لدي وقت لأضيعه. يبدو أن الرؤية المزدوجة تظهر وتختفي ، لذا فرغم أنها ليست مثالية ، إلا أنها قد تكون أسوأ. أعني ، قد أكون أعمى. على الأقل ليس الظلام حالكًا. ما زلت

أستطيع الرؤية. ما زلت أستطيع تحديد الاتجاهات ، مع أنني أعترف ، لو عبر أحد المشاة أمامي ، لما تمكنت من التوقف في الوقت المناسب. أمسك عجلة القيادة بكلتا يدي ، محاولًا الوصول إلى المنزل في تلك الدقائق الأخيرة. أطلقتُ زفيرًا مرتجفًا. يمكنني التوقف على جانب الطريق. يمكنني الاتصال بالإسعاف وشرح الموقف. لدي شعور بأنه مهما كان ما أعطتني إياه كريستا ، يجب أن أكون في المستشفى. ليس لأنني أستطيع تحمل تكاليف المستشفى لعدم امتلاكي تأمينًا صحيًا ، ولكن ما قيمة دين صغير (حسنًا ، دين كبير) إذا كنتُ أموت ؟ هل أنا أموت ؟ لا ، لا يمكن أن أكون كذلك. تقيأتُ معظم تلك الكعكات. أصبح نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) عديم الفائدة لأنني لا أستطيع رؤيته بعد الآن. مما يجعل الأمر صعبًا للغاية. أعتمد فقط على ذاكرتي ، وأدعو ألا أسلك الطريق الخطأ في شارع ذي اتجاه واحد. انعطفتُ إلى شارع كولومبوس ، والآن أنا على وشك العودة. فقط قليلًا. كنتُ آمل أن أكون مخطئًا. كنتُ آمل ألا تكون كريستا قد سمّمت الكعكات في النهاية. ربما كان الأمر برمته سوء فهم كبير ، وأنها لا تريد موتي حقًا. لكنني لستُ مخطئًا. لا أعرف ما الذي أعطتني إياه ، لكنه يقتلني. انعطفتُ أخيرًا إلى الشارع المؤدي إلى المنزل ، وقفزت السيارة فوق الرصيف عندما حاولتُ ركنها ، لكن ليس لديّ حتى الطاقة لمحاولة إصلاحها. سأضطر إلى ركنها على الرصيف. لم أدهس أحدًا ، وهذا هو المهم. وليس الأمر كما لو أن السيد زيمرلي سيشتكي. مسكين السيد زيمرلي. أنا السبب في موته. كل هذا خطأي. حسنًا ، بشكل مباشر أكثر ، كريستا هي السبب ، لكن لو لم أستسلم لتلك اللحظة من الضعف مع ستايسي ، لما حدث كل هذا. في اللحظة التي انتهى فيها الأمر - بل حتى قبل ذلك - ندمت. شعرت بالسوء الشديد لأسابيع وكدت أنهار وأخبرتها بذلك مئة مرة. أنا لا أخون - لست من هذا النوع. أحببت كريستا ولم أصدق أنني فعلت شيئًا غبيًا كهذا لأعرض علاقتنا للخطر. لكن بعد مرور شهر تقريبًا ، بدأ الشعور بالذنب يتلاشى. كان أسوأ شيئ فعلته في حياتي ، وأردت نسيانه. لم تكتشف كريستا الأمر - أو هكذا ظننت - ولم يكن

هناك سبب لتدمير علاقتنا بسبب ليلة واحدة غبية. لم أكن أعلم أنها اكتشفت الأمر وكانت تخطط لتدمير كل شيئ

أشعر بدوار شديد ، ورأسي لا يتوقف عن النبض. أتعثر في محاولة انتزاع هاتفي من حامل لوحة القيادة ، وكدتُ أسقطه. عليّ الاتصال بالإسعاف. لم يعد لديّ خيار. لا وقت لإقناع كريستا بالعدول عن ذبح ويتني. سأكون ميتًا قبل ذلك. لكن عندما أنظر إلى شاشة هاتفي ، لا أستطيع التركيز عليها. تتحول إلى هاتفين ، ثم ثلاثة ، ثم تعود هاتفًا واحدًا. *نظره مُشتت*

حسنًا ، أنا في حالة سيئة للغاية. تمكنتُ من دفع باب السائق ، وبجهد كبير ، نهضتُ على قدميّ. ازدواج الرؤية هو أسوأ ما في الأمر ، لأنه يُشعرني بدوار شديد ، لكنني أستطيع المشي. إذا كنتُ متمسكًا بشيئ

عليّ الدخول. الأضواء مضاءة ، مما يعني أن ويتني في المنزل ، ويمكنها مساعدتي في طلب سيارة إسعاف. إلا إذا كنتُ مخطئًا تمامًا ، وويتني متواطئة أيضًا. لكنني لا أصدق ذلك. أو على الأقل ، عليّ أن آمل ألا يكون ذلك صحيحًا. الأمر حرجٌ للغاية حتى أصل إلى درج المنزل. ثم أجد الدرابزين لأتمسك به ، وأصل إلى الباب الأمامي. يبدو الأمر وكأنه معجزة ، ولكن عندما أخرج مفاتيحي من جيبي ، أدرك كم هو صعب فتح بابٍ لا يتوقف قفله عن الدوران. لم أكن أتصور أبدًا كم هو صغير هذا القفل. لماذا يصنعون الأقفال صغيرة جدًا ؟ هذا مستحيل... أخيرًا ، أستسلم وأضغط بإصبعي على جرس الباب. يتردد رنين الجرس في أرجاء المنزل ، وأقف عند الباب ، أتمايل وأنا أنتظر أن يجيب أحدهم. إذا لم يأتِ أحدٌ قريبًا ، فلستُ متأكدًا من أنني سأنجو. أحتاج إلى مساعدة. أي أحد...

كريستا

"هذه الشقة قد تكون مثالية" هكذا قالت أماندا. أشعر بملل شديد. سئمت من معاينة الشقق مع أماندا والتظاهر بالحماس لها وأنا أعلم أنني لن أسكن في أي منها. أدرك أنها لا تعلم ذلك، لكنني لا أهتم. أين بليك؟ لماذا لم يعد إلى المنزل بعد؟ هل مات في طريق عودته؟ قالت: "إنها شقة بدون مصعد، لكنها في الطابق الثاني فقط. وهي قريبة جدًا من خط المترو".
"لنضعها في خانة "ربما". "هل تعجبك أكثر من الشقة في بارك سلوب؟"

لا أتذكر الشقة الأخرى، لكنها تنظر إليّ بترقب، فأجبت: "نعم. هذه أفضل بالتأكيد".

"حسنًا". أومأت برأسها متفكرة.

"بالمناسبة، أنا سعيدة جدًا لأننا نفعل هذا معًا يا كريستا. بمفردي، لست متأكدة حتى من أنني سأجد مكانًا أعيش فيه."

ألقيت نظرة خاطفة على ساعتي، ثم رفعت نظري إليها.

"أنا سعيدة بوجودي من أجلكِ يا أماندا." ابتسمت لي ابتسامة غير مريحة.

"لا يجب أن تناديني بهذا الاسم."

"لماذا؟" حاولت إخفاء انزعاجي، لكنني فشلت. "إنه اسمكِ، أليس كذلك؟"

"نعم، لكن.... إذا عرف أحد اسمي الحقيقي، فسيكون الأمر سيئًا. سيئًا للغاية."

أعرف ذلك بالطبع، لأنني لست غبية.

"لا ألومكِ. ويتني اسم جميل."

"أتظنين ذلك؟ ، في الواقع أكرهه . إنه مثل اسم فتاة متغطرسة ومشهورة في المدرسة الثانوية تعذب الفتيات الأقل جمالًا منها."

"أنتِ تعرفين هذا النوع، أليس كذلك؟"

-ماذا يعني هذا؟-

"أظن ذلك..."

"..على أي حال، لا أشعر أنني أنا."

ألا يكفي أنها سرقت اسمي، بل إنها لا تحبه حتى؟ يا لها من وقاحة! كنت أتمنى أن أستمتع بوقتي معها كما فعلت مع ستايسي، لكن لا يمكنني. يجب أن يحدث كل شيئ بسرعة، فور عودة بليك إلى المنزل. أين هو على أي حال؟

"سأفعل أي شيئ لاستعادة هويتي القديمة،" تنهدت وهي تتكئ على الوسائد. "ماذا لو كان لديكِ خيار؟"

وضعت هاتفها ونظرت إليّ بفضول. "خيار؟"

"صحيح. ماذا لو قال لكِ أحدهم أنه يمكنكِ إما استعادة هويتكِ القديمة أو استعادة والدتكِ، حية وبصحة جيدة؟"

نظرت إليّ نظرة غريبة : "أريد والدتي بالتأكيد."

هذا ليس القرار الذي كنت سأتخذه. لو خُيّرت بين أن أصبح ويتني مجدداً وبين ألا أرى أمي مرة أخرى، لكان الخيار سهلاً. عندما يكون هناك خيار، أختار نفسي دائماً. لا أرغب برؤية أمي مجدداً على أي حال. لم نكن على وفاق أبداً، خاصة بعد أن كسر جوي ذراعه. كرهتني بعد ذلك.

"يبدو الأمر برمته ناكراً للجميل قليلاً"

"ناكر للجميل؟"

"نعم. ها أنتِ تستخدمين اسم شخص آخر، وأنتِ لا تريدينه حتى. إنه يسبب لكِ إزعاجاً."

ألقيتُ عليها نظرةً حادة. "كثيرٌ من الناس سيفرحون بما حصلتِ عليه، كما تعلمين."

تململت أماندا على الأريكة : "أنا فقط أفكر... نحن نواجه صعوبةً بالغةً في الاتفاق على مكان... ربما ليست فكرةً جيدةً أن نعيش معًا."

"ليست فكرة جيدة؟ "

"أعني، أنا معجبةٌ بكِ وكل شيئ" قالت بسرعة.

- أجل، صحيح. -

"لكن بالنظر إلى كل ما حدث مع بليك، ربما ليست فكرةً جيدةً."

مشاكل مع بليك؟ عمّا تتحدث؟ تسارع نبض قلبي أكثر.

"هل نمتِ معه؟" صرختُ. إذا كانت قد نامت معه، فسأنتقم منها. لا أهتم بضيق الوقت.

"ماذا؟ لا!"

اتسعت عيناها فجأة، لكنني لست متأكدة إن كان ذلك لأني فاجأتها أم لأنني أمسكت بها.

قالت: "كنت أقصد فقط أنني وهو لم نكن على وفاق. لن أفعل ذلك أبدًا..."

ثم التقطت حقيبتها من الأرض وأعادت هاتفها إليها.

"حسنًا، ربما عليّ الذهاب الآن." نهضت من الأريكة، ونهضتُ أنا أيضًا. أرادت المغادرة، لكنني لم أستطع السماح لها بذلك. الآن أو لاحقًا. تناولت المجلات من على طاولة القهوة وأمسكتُ بمقبض السكين. عندها رنّ جرس الباب. انشغلت أماندا بصوت الجرس، مما سهّل عليّ غرز نصل السكين عميقًا في بطنها.

بليك

أرجوكِ افتحي الباب يا ويتني. أرجوكِ... أنا أموت بسرعة. بالكاد أستطيع الوقوف دون التمسك بإطار الباب. لديّ الكثير من اللعاب في فمي ، ومع ذلك لا أستطيع ابتلاعه. لا شيئ من هذا يبشر بالخير. آمل أن يكون لدى المستشفى ترياق لِما أعطتني إياه كريستا. لا أعرف حتى ما هو بحق الجحيم. وبينما كنت على وشك قرع جرس الباب مرة أخرى ، انفتح الباب فجأة. توقعت أن أرى ويتني واقفة هناك ، لكن بدلاً من ذلك ، كانت كريستا. يا إلهي ، لقد فات الأوان. لكن من الجانب الإيجابي ، أرى كريستا واحدة فقط. على الأقل أعتقد أنها كريستا. ربما بدأت أتوهم.

"بليك." مدت يدها لتمسك بذراعي.

"تعال إلى الداخل. أين كنت ؟"

تبعتها ، محاولًا جاهدًا إخفاء حقيقة أنني أموت.

"كنت... أقود سيارة."

اللعنة ، هل بدأت كلماتي تتلعثم ؟ ليس جيدًا.

"تقود السيارة ؟ إلى أين ذهبت ؟"

"أخبرتك. ذهبتُ إلى تيلمونت."

مسحتُ بعض اللعاب من زاوية فمي لأنني لم أعد أستطيع البلع بشكل صحيح.

"أنا... ذهبتُ للتحدث مع والدة ويتني. وقالت لي..."

رفعت كريستا حاجبها. للحظة.

"قالت لك إني ويتني."

"لا ، لقد رأيتُ الصورة ، و..." مسحتُ شفتي مرة أخرى بظهر يدي.

"لا أفهم. إذا كنتِ ويتني ، فمن هو....

خيم ظلٌّ داكن على وجه كريستا.

"مُنتحلة شخصية. فتاة سرقت اسمي بينما لم أكن أستخدمه. يمكنك أن ترى لماذا كان عليها أن تدفع الثمن."

"تدفع الثمن..."

عندها لمحتُ أريكة غرفة المعيشة. الفتاة التي عرفتها باسم ويتني كروس كانت ملقاةً على الأرض ، وجسدها غارقٌ بالدماء التي تناثرت على قماش الأريكة. لقد فات الأوان. لم أستطع منعها. دخلتُ غرفة المعيشة ، محاولةً إلقاء نظرةٍ أقرب ، لكنني لم أعد أستطيع المشي بشكلٍ مستقيم. كدتُ أسقط ، لكن كريستا أمسكت بي في اللحظة الأخيرة قبل أن أسقط. ساندتني للحظة ؛ ثم تشبثتُ بالحائط لأبقى واقفةً.

"يا إلهي." فركتُ صدغي بيدي الأخرى.

"كريستا..."

"لا تكون بهذه الرقة ، لقد استحقت ذلك. تمامًا كما تستحقين أنت ذلك لما فعلتِه. أنتِ وستايسي."

"لم يكن ذلك شيئًا."

أبذل قصارى جهدي لأقولها بوضوح. يجب أن تعرف هذا.

"كان ذلك لمرة واحدة ، وندمت عليه فورًا. شعرتُ بالسوء الشديد. لم أكن أهتم لستايسي. كنتُ أهتم بكِ. أحببتكِ."

عبست شفتاها. "وما زلتَ كذلك ؟" لا أعرف كيف أجيب على هذا السؤال. كيف لي أن أخبرها أنني أحبها بعد كل ما فعلته ؟ لا أعرفها حتى. وفوق كل هذا...

"لقد حاولتِ قتلي ،" أشرتُ.

"حاولت ؟" ابتسمت بسخرية. "يبدو أنني أُجيد ذلك حقًا."

نظرت إليّ نظرة فاحصة. "كيف حالك الآن يا بليك ؟"

إنها تعلم أنني أكلتُ الكعكات. بالطبع تعلم - كدتُ أسقط على وجهي قبل ثانيتين. كنتُ أخدع نفسي ظنًا مني أنني أستطيع إخفاء هذا عن أي أحد. كلامي متلعثم ، لا أستطيع المشي بخط مستقيم ، وأرى صورتين لها من جديد. أخبرتني: "كان سم التترودوتوكسين. أتعرف ، تلك المادة الموجودة في سمكة البخاخ والتي يُفترض أنها شديدة السمية ؟ عادةً ما تحدث الوفاة نتيجة فشل تنفسي في غضون أربع إلى ست ساعات." نظرت إليّ بفضول.

"منذ متى أكلتَ الكعك يا بليك ؟"

لا أعرف حتى. أعتقد أنها كانت حوالي ثلاث أو أربع ساعات. والآن بعد أن ذكرت ذلك ، أشعر بصعوبة في التنفس فجأة. أستند الآن إلى الحائط لأمنع نفسي من الانهيار ، وحتى ذلك لن يكون كافيًا في غضون دقائق. تمكنت من قول: "لا توجد رسالة انتحار."

"ماذا قلت ؟"

رمشت إليّ بعينيها. "كلامك متلعثم كثيرًا." حاولت مرة أخرى ، ونطقت كل كلمة بوضوح: "مزقتُ. رسالة. الانتحار."

"آه." لوّحت بيدها. "لا مشكلة. سأكتب واحدة أخرى. أنا بارعة في ذلك."

سقطتُ على ركبتيّ ، مدركًا أنني لن أستطيع النهوض. هذه هي النهاية. لن أنجو من هذا. لا أريد أن ينتهي الأمر هنا ، الآن ، ولكن ماذا عساي أن أفعل ؟ لا أستطيع الاتصال بالإسعاف. لا أستطيع حتى تحريك أصابعي. لا أصدق أن كريستا فعلت بي هذا. أحببتها. أردتها أن تكون زوجتي. والآن هي تقف فوقي ، تشاهدني أموت. ولكن بعد ثانية ، لم تعد تقف فوقي. كانت على الأرض بجانبي. التقت أعيننا ، وفجأة ، تحوّل الجزء الأمامي من قميصها الأبيض إلى اللون الأحمر القاني. فتحت فمها لتقول شيئًا ، وسال الدم من شفتيها.

"كريستا ؟" ألهث. أنظر للأعلى ، فأجد ويتني واقفة فوقنا ، تترنح على قدميها ، قابضة على سكين بقوة حتى بدت مفاصل أصابعها الملطخة بالدماء بيضاء.

"كريستا!" أحاول جاهدةً الزحف نحوها. أنا لستُ في حالة جيدة ، لكنها تبدو أسوأ مني. إنها تختنق حرفيًا بدمها ، الذي يتدفق الآن من فمها وظهرها ، ويغمر الأرض تحتنا

. "كريستا..."

"سأتصل بالإسعاف" تقول ويتني بصوت مرتعش ، وهي تمسك ببطنها الملطخ بالدماء. أنحني فوق كريستا ، أراقب الحياة وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة. لا أفهم كيف استطاعت أن تشاهدني أموت قبل دقائق ولم تشعر بشيئ.

لأن هذا أصعب شيء رأيته في حياتي أصعب حتى من موت أمي. لأنني لم أتوقع أبدًا أن تبقى أمي معي للأبد ، لكنني ظننت أنني سأكبر مع كريستا.

"أرجوكِ لا تموتي يا كريستا."

رغم كل ما فعلته بي ، امتلأت عيناي بالدموع.

"أحبكِ." انفرجت شفتاها ، وتشكلت فقاعة من الدم على شفتيها.

"أنتَ... لا... تعرفني... حتى."

"بلى ، عرفكِ. هيا يا كريستا. تماسكي."

تحدثت ويتني على الهاتف مع موظف الطوارئ ، وأمسكتُ بيد كريستا. كانت باردة ورطبة. لكن عينيها ما زالتا مفتوحتين قليلاً - ما زالت على قيد الحياة وواعية ، لكن بالكاد.

"أحبكِ ،" قلتُ مرة أخرى.

"أعرف من أنتِ ، وأحبكِ. أرجوكِ..."

للحظة خاطفة ، لامست ابتسامة خفيفة شفتيها. لكن بعد ذلك أغمضت عينيها ، وفجأة ، أصبح جسدها ساكنًا تمامًا. انزلقت نظرتي إلى صدرها. هل ما زال يرتفع وينخفض ؟ هل توقفت عن التنفس ؟

"علينا إجراء الإنعاش القلبي الرئوي " أخبرتُ ويتني. أغلقت الخط مع مركز الطوارئ ، ونظرت إليّ وكأنني فقدتُ عقلي.

"إنعاش قلبي رئوي ؟ بليك ، بالكاد تستطيع التنفس."

"وأنا مصابة بطعنة."

"أعلم ، لكن..."

هي محقة. حتى لو استطعت تذكر النسبة الصحيحة بين التنفس والضغط ، فأنا لا أملك القدرة على ذلك. لا أستطيع التنفس لشخص آخر وأنا بالكاد أستطيع التنفس لنفسي. كريستا تموت حياتها تتلاشى أمام عيني.

والحقيقة أنها تستحق ذلك تماماً

كريستا

كنتُ أعلم أنه كان عليّ طعن أماندا مرة أخرى للتأكد من موتها.

كنتُ أعلم أنه كان عليّ إضافة المزيد من سم التترودوتوكسين إلى تلك الكعكات.

كنتُ أعلم أنه ما كان عليّ أن أثق ببليك أبداً.

كنتُ أعلم أنني لن أعيش حياة سعيدة أبداً.

كانت أمي على حق.

كنتُ أعلم ذلك.

كنتُ...

بليك

ما زلتُ على قيد الحياة. لقد مرّ أسبوع منذ... حسنًا ، منذ كل شيئ . أسبوع منذ أن حاولت كريستا قتلي. أسبوع منذ أن فارقت الحياة على أرضية غرفة معيشتنا ، وأنا جاثي فوق جثتها الملطخة بالدماء أبكي. أسبوع منذ أن نُقلتُ إلى غرفة الطوارئ ، حيث اضطروا إلى تخديري ووضع أنبوب تنفس لي. (لا أتذكر الكثير من تلك الفترة الأخيرة). على ما يبدو ، لا يوجد ترياق لسم التترودوتوكسين ، ولكن إذا نجوتَ من الأربع والعشرين ساعة الأولى ، فلديك فرصة جيدة للنجاة. والآن ، أُعلن عن شفائي (بشكل كبير) ، مما يعني أنني سأعود إلى المنزل من المستشفى. أغلق والدي متجر الأدوات المنزلية وسافر إلى المدينة ليكون بجانبي ، لكنه عاد إلى المنزل أمس عندما اتضح أنني تجاوزتُ مرحلة الخطر. طلبتُ منه الذهاب - أعلم أنه يعاني من نقص في الموظفين في المتجر ، ولم أكن أريده أن يخسر عمله بسببي. لكن هذا يعني أنه لم يكن لديّ من يصطحبني اليوم ، يوم خروجي من المستشفى.

لذا سألت أماندا. ما زلت أشعر بالغرابة وأنا أناديها بهذا الاسم. طوال فترة إقامتها معنا ، كانت تُعرف دائمًا باسم ويتني. لكن في الحقيقة ، تبدو أقرب إلى أماندا. أخبرتني لماذا غيّرت هويتها - كيف كانت بحاجة إلى المال لدفع تكاليف علاج والدتها الكيميائي ، وأنها حصلت عليه من أشخاص غير موثوق بهم. لقد فطر قلبي قليلاً بسبب هذه القصة ، خاصةً لأن والدتي توفيت بالسرطان ، وأنا أعرف جيدًا معنى الحاجة الماسة للمال. لكن ما يثير دهشتي أكثر هو أن كريستا سمعت تلك القصة ومازالت تتمنى موت أماندا. كانت كريستا محقة - لم أكن أعرفها حقًا.

أرتدي ملابسي بنفسي استعدادًا للعودة إلى المنزل. على الرغم من أنني قادر على القيام بكل خطوات ارتداء الملابس بنفسي ، إلا أن جسدي يشعر وكأنه خاض معركة ، وعندما أنتهي من ارتداء ملابسي ، أشعر أنني بحاجة إلى قيلولة لأستعيد عافيتي. أنا منهك تمامًا. تَناول سم قاتل ؟ لا أنصح به.

جاءت الممرضة التي راجعت معي أوراق خروجي اليوم ومعها كرسي متحرك. قلت لها: "لست بحاجة إليه" ، وهذا ليس صحيحًا تمامًا ، لأنني ما زلت أشعر بضعف في قدمي. مع ذلك ، استطعت الخروج من المبنى

. قالت: "هذه قوانين المستشفى. لا نريد أن يحدث لكِ أي مكروه ، على الأقل ليس قبل مغادرتك!".

لم أرد إثارة المشاكل ، لذا صعدت إلى الكرسي مُطيع. دفعتني في الممر إلى المصعد. بعد رحلة طويلة في المصعد ، وصلنا إلى الردهة. وكما وعدت ، كانت أماندا جالسة في الردهة تنتظرني. نهضت عندما رأتني.

سألتني الممرضة: "هل هذه صديقتك ؟". بعد لحظة من خروج السؤال من فمها ، احمرّ وجهها. لأنها تعرف ، بالطبع تعرف. الجميع يعلم أنني في المستشفى لأن حبيبتي حاولت قتلي. وكأن هذا لم يكن كافيًا ، فقد انتشر الخبر في كل مكان. المدينة بأكملها تعرف. كريستا أصبحت مشهورة الآن. نشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالًا ضخمًا عن جميع الجثث التي خلفتها وراءها. الأمر أكبر مما كنت أعرفه - أكبر من مجرد ستايسي والسيد زيمرلي. كانت لخطيبتي السابقة عادة سيئة في التعامل مع مشاكلها بالقتل.

قالت أماندا وهي تقترب مني: "مرحبًا ، بليك. تبدو في حالة يرثى لها."

"شكرًا." بعد أن اعتُبرت إصابتها غير خطيرة وغادرت المستشفى في صباح اليوم التالي ، عادت أماندا لزيارتي عدة مرات. والآن ، تساعدني على النهوض من الكرسي المتحرك والوقوف بثبات.

تقول: "لا أستطيع الإمساك بك إن سقطت ، كما تعلم ".

"سأكون بخير". هناك سيارات أجرة تنتظر خارج المستشفى ، وكان بإمكاني ركوب إحداها بنفسي ، لكنني سعيد بوجود أماندا معي ، بالإضافة إلى أن قانون المستشفى ينص على ضرورة وجود من يقلّني. تفتح لي باب سيارة الأجرة ثم تصعد خلفي.

أقول لها: "لكنني سأدفع ثمن الأجرة. لا ترفضي".

تردّ: "ولماذا أرفض ؟ لقد أنقذت حياتك. أقل ما يمكنكِ فعله هو دفع ثمن الأجرة . هذا صحيح تمامًا. أخبرني الطبيب أنه لو لم آتِ إلى المستشفى ويتمّ وضع أنبوب التنفس ، لكنتُ متُّ في غضون ساعة. لم تكن كريستا لتتصل بالإسعاف. لو لم تطعنها أماندا من الخلف ، لكانت تركتني أموت أمام عينيها. قالت لي أماندا بينما كانت سيارة الأجرة تنطلق مسرعة في شارع فيرست أفينيو: "لقد حزمت جميع أغراضي بالمناسبة. أخبرتني صديقتي من المطعم أنه بإمكاني المبيت عندها لفترة".

نظرت إليها بدهشة وسألتها: "لماذا ستغادرين ؟" أجابت: "لأنك أنت من طلب مني المغادرة. لقد أمرتني بذلك".

فعلت ذلك بالفعل. طرقت بابها بقوة وأخبرتها أن أمامها ثلاثين يومًا لتغادر منزلي فورًا. لكن الكثير تغير منذ ذلك الحين. لا أريد طرد أماندا وإجبارها على العيش على أريكة صديقة بينما لدي منزل كامل شبه خالٍ.

قلت لها: "أريدك أن تبقي ، إذا كنتِ ترغبين بذلك".

ارتفع حاجباها وقالت: "هل أنت متأكد من ذلك ؟" أجبتها: "متأكد جدًا". بدت مترددة ، فأضفت: "ويمكنكِ تناول كل ما تشائين من حبوب الإفطار".

ارتسمت ابتسامة على وجهها. "حسنًا ، لن أرفض مرتبة جيدة على أريكة غير مريحة."

حتى مجرد الحديث القصير مع أماندا أرهقني ، فأسندت رأسي على مسند الرأس لأرتاح. لكن في كل مرة أغمض عيني ، أرى كريستا واقفة فوقي ، تشاهدني أموت. ما زلت عاجز عن استيعاب ما فعلته بي ، أو حقيقة أنها قتلت كل هؤلاء الناس في حياتها... إلى أن وضعت أماندا حدًا لذلك. ليس من المبالغة القول إن كريستا كانت مختلة عقليًا. بل يُمكن وصفها بالوحش.

هل من الفظيع أن أقول إني أفتقدها ؟

الخاتمة

بعد أربعة أشهر

سيارتي محملة بكل ما أملك. حسنًا ، ليس كل شيئ. لم أستطع إحضار الأثاث ، وقد تم شحن بعض الصناديق بالفعل إلى منزل والدي في أوهايو. لكنني ملأت كل مساحة في صندوق السيارة والمقعد الخلفي لسيارة كيا المستعملة التي اشتريتها الأسبوع الماضي. إنها جاهزة للانطلاق. وأنا كذلك. انضمت إليّ أماندا في غرفة المعيشة بينما ألقي نظرة أخيرة على المنزل ذي الواجهة الحجرية البنية ، والذي منحني بعضًا من أسعد وأسوأ ذكرياتي في مدينة نيويورك. الآن وقد انتهى الشتاء الثلجي بشكل خاص ، قررت البدء في عملية محاولة بيعه ، وهو أحد أسهل القرارات التي اضطررت إلى اتخاذها على الإطلاق. إذا لم أرَ هذا المكان مرة أخرى ، فسيكون ذلك أفضل بكثير. لحسن الحظ ، لن يكون بيعه صعبًا. أثناء تعافيي من التسمم ، قضيت بعض الوقت في ترميم المنزل باستخدام مهارات إصلاح المنازل التي علمني إياها والدي في صغري ، لأنني كنت قلقًا من عدم اهتمام أحد به بعد... حسنًا ، بعد كل ما حدث هنا. لكن صدق أو لا تصدق ، هناك الكثير من الناس الذين يتوقون لامتلاك منزل قاتلة سيئة السمعة. يبدو أن حرب مزايدة ستندلع.

قلت لأماندا: "إذن هذا هو الأمر". ابتسمت لي ابتسامة حزينة. لقد كانت تساعدني في حزم أمتعتي وتحميل سيارتي. وبعد رحيلي ، ستسهل بيع المنزل الذي سأحصل عليه مقابل الإقامة هنا مجانًا لفترة أطول. تمكنت من سداد أقساط الرهن العقاري بعد إجراء بعض المقابلات المدفوعة الأجر حول كريستا لكن الأمر برمته ترك مرارة في نفسي. عرض عليّ ناشر صفقة كتاب مربحة للغاية ، لكنني رفضتها رفضًا قاطعًا.

قالت: "سأفتقدك يا بليك". سأفتقدها أنا أيضًا. بعد أن قضيتُ وقتًا طويلًا أكرهها ، توطدت علاقتي أنا وأماندا كثيرًا خلال الأشهر القليلة الماضية. لا أعرف ماذا كنت سأفعل لولاها

قالت: "أراهن بخمسة دولارات أنك ستشعر بالملل الشديد خلال ستة أشهر وسترغب بالعودة إلى نيويورك".

قلتُ: "لن أعود أبدًا" ، وكنتُ جادًا في كلامي. "لكن يمكنكِ دائمًا زيارتي في كليفلاند. الدعوة مفتوحة". ابتسمت وقالت: "قد أقبل دعوتكِ. أريد زيارة متجرك".

نعم ، سأتولى إدارة متجر والدي للأدوات المنزلية. بعد أن اكتُشف أن كريستا هي من دخلت إلى ملفاتي وباعت حملتنا التسويقية ، اتصل بي واين فينسنت شخصيًا ليعرض عليّ منصب نائب الرئيس مرة أخرى. على ما يبدو ، لم يكن مالكولم قادرًا على مواكبة حجم العمل ، وكانوا يخططون للاستغناء عنه. لا أحد يستطيع القيام بهذا العمل أفضل منك يا بليك. لكن بعد الطريقة التي طردني بها بعد كل تلك السنوات دون أن يمنحني حتى فرصة أخرى... حسنًا ، لم أستطع تخيل العودة إلى هناك أبدًا. لم أكن أدرك مدى سُمّية شركة كوبل وروي ، حتى عندما حاول سلفي الانتحار. (في الحقيقة ، لا يزال جزء مني يتساءل عما إذا كانت كريستا وراء ذلك بطريقة ما ، لكن الآن بعد رحيلها ، لن أعرف أبدًا).

على أي حال ، والدي سعيد للغاية بتولي إدارة المتجر ، وأشعر أنه القرار الصائب. لم يعد لهذه المدينة ما تقدمه لي ، وسيكون من الجيد مواصلة العمل العائلي. بالإضافة إلى ذلك ، أفتقد والدي ، ولن يبقى إلى الأبد. لا أطيق الانتظار للعودة إلى كليفلاند. الآن ، لم يتبق سوى الانطلاق. واجهت أنا وأماندا بعضنا البعض ، وللحظة ، كان الأمر محرجًا بعض الشيئ ونحن نحاول معرفة كيفية توديع بعضنا. قبل أسبوع ، كانت بيننا علاقة عابرة. لم يكن الأمر مخططًا له من قبل أي منا ، لكننا كنا نقضي الكثير من الوقت معًا ونجري محادثات حميمة للغاية ، فحدث الأمر ببساطة. عندما انتهى ، شعرت بالاشمئزاز من نفسي. كانت كريستا على وشك الموت ، وكل ما حدث كان لا يزال حاضرًا في ذهني. ولكن أيضًا ، النوم مع امرأة أنقذت حياتك بدا وكأنه ترياق جيد لمحاولة قتل من خطيبتك

. انتهى بي الأمر أنا وأماندا بعناق ، وهو ما شعرت أنه مناسب. أماندا مختلفة تمامًا عن كريستا - نوع المرأة التي لطالما تخيلت أنني سأرتبط بها. أتمنى لو أنني قابلتها في وقت سابق ، لأن كريستا ستؤثر عليّ سلبًا لفترة طويلة قادمة.

سألتها: "هل ستكونين بخير ؟" ترددت للحظة ، ثم أومأت برأسها.

"نعم."

"لأنك إذا احتجت إلى اقتراض أي مال مني..."

"لا بأس. لقد وجدت حلاً."

كان أحد الأمور التي أقلقني بشدة هو أنه مع كل هذه الضجة الإعلامية حول كريستا ، تم الكشف عن هوية أماندا. لكنها أخبرتني أنها تعمل على وضع خطة سداد من بعض المال الذي كسبته. لذا كل شيئ سيكون على ما يرام ، أو هكذا تقول. ما زلت قلقًا بعض الشيء. لا تريد أن تتورط مع مُقرض غاضب. جعلتها تعدني بأنها ستخبرني إن واجهت أي مشكلة. إذا بيع هذا المنزل بالسعر الذي أتوقعه ، فسيكون لديّ ما يكفي من المال لأقرضها إياه.

قلت: "حسنًا ، أعتقد أن هذه هي النهاية". رافقتني أماندا إلى سيارتي ، وتعانقنا للمرة الأخيرة. لقد عشت في هذه المدينة لأكثر من عقد من الزمان. سأحزن لمغادرتها ، لكنني سعيد أيضًا ببداية جديدة. كل شيئ يحدث لسبب ، ويبدو أن هذا هو قدري. لا أطيق الانتظار لبدء حياتي الجديدة.

اماندا

شعرتُ ببعض الحزن وأنا أرى بليك يبتعد بسيارته المستعملة الجديدة. لقد كان من الجميل قضاء الوقت معه خلال الأشهر القليلة الماضية، لكنه سيكون أسعد حالًا في أوهايو. لقد كان يحاول التأقلم لفترة، لكنه ما زال متعلقًا بـ upper west . كان سيعود إلى هناك في النهاية، حتى لو لم تُدمر كريستا حياته. سأفتقده بالتأكيد. إنه شخص لطيف، وسيم جدًا، . أستطيع أن أفهم سبب تعلق كريستا الشديد به. كما أنني أحببتُ كيف كان يُصدّق كل كلمة أقولها له.

كان قلقًا عليّ. رأيت ذلك واضحًا على وجهه. كان يخشى أن يلاحقني المرابون. لو عرف الحقيقة، لما كان قلقًا. كما أنه ما كان ليسمح لي بالإقامة في منزله أو يعرض عليّ المال. وبالتأكيد ما كان لينام معي الأسبوع الماضي. لكن ما يجهله لن يضره. حدث كل هذا قبل شهر من مقتل كريستا. كنتُ أعمل في نوبة مسائية في المطعم، أخشى العودة إلى منزلي، ولاحظت رجلاً فظًا يجلس على إحدى الطاولات، مما جعلني

أشعر بتوتر شديد. وبينما كان باقي الزبائن يغادرون، بقي هو يحتسي فنجان قهوته نفسه. لم يمسك بذراعي إلا عندما أصبح المكان شبه خالٍ، بينما كنت أمر بجانب طاولته.

قال لي: "خذي استراحة يا أماندا، أريد التحدث إليكِ في الخلف".

ناداني باسمي الحقيقي.

فكرتُ في الهرب، لكنني كنتُ أعلم أن ذلك انتحار. قابلتهُ بجوار حاوية القمامة خلف المطعم. عرّفني بنفسه باسم فرانك غالو. أخبرني أنه يعلم أنني مدينٌ لأحد زملائه بمبلغٍ كبيرٍ من المال، وأنه يريد مساعدتي في سداد ديني. كنتُ متأكدًا من أن أي شيءٍ سيطلبه مني سيكون شيئًا فظيعًا، لكنني كنتُ متعبًا جدًا من الهرب. كنتُ متعبًا من العيش في شققٍ رديئةٍ مع مُلّاك عقاراتٍ لئيمين يتهمونني بتناول الكثير من حبوب الإفطار واستخدام نوعٍ خاطئٍ من مسحوق الغسيل. كنتُ على استعدادٍ لفعل أي شيءٍ تقريبًا لإنهاء كل هذا.

"ماذا تريد؟" سألته: "أنتي تعيشي مع امرأة تُدعى كريستا مارشال. لقد قتلت ابن أخي، جوردان، وأفلتت من العقاب. مثلك، ظنت أنها تستطيع الاختباء، لكنها لم تستطع. دائمًا ما نلتقي عاجلاً أم آجلاً. ومن المفارقات، أنك أنت من ساعدني في العثور عليها."

لم أفهم ما قصده، لكن كلماته كانت كافية لجعلني أرتجف في الزقاق الخلفي. "ماذا تريدني أن أفعل؟"

قتلي كريستا مارشال، وسننسى كل ديونك المتعلقة بالقمار

نعم، بالطبع كانت ديون قمار. هل يقترض أحدٌ حقًا المال من مُرابي لدفع تكاليف علاج والدته الكيميائي؟ لستُ ساذجة. على أي حال، أمي مدمنة كحول بالكاد كانت تنظر إليّ طوال طفولتي، ولو أصيبت بالسرطان، لكنت سأشاهده بكل سرور وهو ينهشها حتى الموت. لقد ارتكبتُ الكثير من الأفعال السيئة في حياتي - سمّها سوء تربية. لكنني

لم أقتل أحدًا من قبل. مع ذلك، أردتُ استعادة حياتي. ولم أشعر أن لديّ خيارًا آخر.

قلتُ له: "حسنًا، سأفعلها". ومن المفارقات، أنني في الليلة التي طعنتني فيها كريستا، كنتُ قد خططتُ لقتلها. ومثل كريستا، كنتُ أعتقد أن بليك سيُحاسب على فعلته. لم أكن أحبه كثيرًا آنذاك، وكان واضحًا للجميع أنه ينهار. كنتُ قد اتهمته بالفعل بأنه قاتل السيد زيمرلي جارنا. لم يحدث أي شيء كما توقعت، لكن في النهاية، كنتُ أنا من قتل كريستا. لقد فعلتُ بالضبط ما طلبه مني فرانك غالو، وقد أكد لي أن ديني قد سُدِّد. لذا كما ترون، عندما طعنتُ كريستا تلك الليلة، لم أكن أنقذ حياة بليك، بل كنتُ أنقذ حياتي.

أراهنكم بخمسة دولارات أن كريستا لم تتوقع ذلك أبدًا.

النهاية